

وَالْبَيْتُ الْوَالِدِيُّ وَقَدْرُهُ الْهَيْدَرِيُّ

أبحاثٌ وتحقيقاتٌ مُتعمِّقة في بيان منزلة وفناء مقام الإمام علي بن أبي طالب
في الإسلام بمرويات أئمة الصحاح والمسانيد والشفايع والنوابع لمجالس العامة

تأليف

المفتي الجليل السيد
الشيخ محمد حسين عابد الله قبحه
الشيخ محمد حسين عابد الله قبحه

الجزء الثامن

مركز الدراسات والبحوث
لإحياء التراث الإسلامي

دار المعجزة البيضاء



www.haydarya.com

وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ
وَأَيُّهَا الْوَالِدِيَّةُ



وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ

وَقَدْرَةُ الْهَيْئَةِ

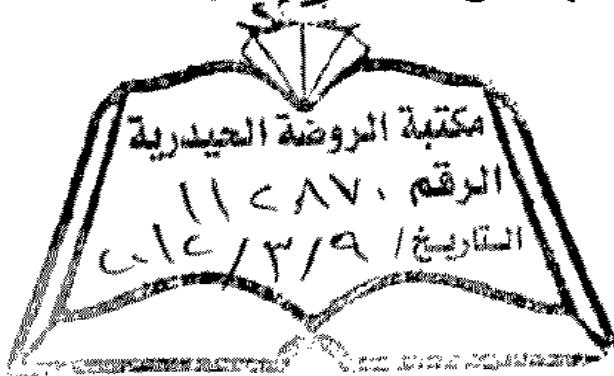
أبحاثٌ وتحقيقاتٌ مُعقَّدةٌ في بيانٍ منزلةٍ وفضائلٍ ومقامٍ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ
في الإسلامِ بمرويَّاتِ أُمَّةِ الصَّحَابِ وَالْمَسَانِيْدِ وَالنَّفَائِيْرِ وَالتَّوَارِيخِ لِدَى الْعَامَّةِ

المفتي الجعفري المحتار

الشيخ أحمد عبد الله مير قباله

العلامة الشيخ جعفر حسن محترس

الجزء الثامن



دار المحجة البيضاء



© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة - 01/450036 - 03/605129



الرئيس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٢/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

إهداء:

إليك.. وذاتي تحبُّو مُذ تَنَسَمَ ظِلُّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي
تطلبُ سنَّاك،

يا أيُّها العَابِرُ، فوقَ سِكِّكَ القِرونِ، ها أنا ذا، أطوي دِهري.. ويُمناي
تتقبَّضُ عُمرِي، لتخطَّ رضاك،

فلو أنكَ تعطفُ جِفيكَ الشَّرِيفَتَيْنِ، نحو مُقلَّتِي الذَّابِلَتَيْنِ، لعلَّ نفسي
تحيًا، إذا رَمقتها عيناك،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ بإذنِ صاحبِ العهودِ، ما أنا إلَّا
دعوةٌ سَخَاك..

يا غايةَ الأملِ من مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشَرِ تحملُ أثقالها،
كلُّ بغايةٍ وترحالٍ، بمقصدٍ وآمالٍ، وأديمٍ روحي، لا يهوى إلَّاك..

ها هي أَنَّةُ أُمْنِيَّتِي، بدمعِ مقلَّتِي، تدفعُ قامتي،

ببقيةٍ من صبايةٍ، فمتى أراك...!!!

هبْ أني قاصرٌ عن مقامِكُم، فهذه حشاشةُ عُمرِي، فدالك،

يا أيُّها السَّمَاوِيُّ..

هي «أُمِّي» غَدَّتني جوهرةَ إسمك.. و«أبي» رصَّعَ

شرايينَ عُمرِي، بوِّلاك،

ها أنا ذا، أحملُ «زادي»، ليومِ مَعَادِي، وافداً دارك، قارعاً بابك،
أرفع «دليل الولاية» أميراً بمرآك،

وقد وفدتُ إليك من بابِ جدِّك «المرقوم» فخراً على ساق العرش،
وشرطاً على بابِ الجنَّة، فعمَّت ذاتي نوراً يهواك،
يا سلطانَ الله القائم، يهنأكَ أنَّ محمداً جدُّك،
وعلياً وفاطمة أصلاًك،

وكيف لا أهوى «ابنَ فاطمة»، ولولا الفاطم، ما كان كونٌ ولا أظلتنا
سماك،

كفأك فخراً أنك ابنُ علي، والبتول أمك، فيا
بنَ البتول متى نراك...

وقد علمنا، أنَّ مدمعَ عينك، يُمطرُ الأرضَ أنيناً، كلُّما ذكرتَ علياً،
مولاك،

أمَّا الحنينُ؟! فجلبةٌ من يدِ الله، لولا «الزَّهراء» ما ترصدتَ مُحيَّاك،
فيَا ابنَ الحسين، والحسينُ عزُّكَ وعُلاك،
يا ابنَ الحسن، والعسكريُّ باسمِ النبيِّ الأعظمِ حدَّاك،
خُذْ أنفاسي، وبقيةَ ذاتي، وصبابةَ حياتي، فما لي حيلةٌ بقرعِ بابك
الأرفع، إلاَّ ولأك،

فقد مضت أيامُ مسيري، وقامتِ يحدوها ليلُ
الرَّحيل، وأنفاسي بقيةٌ عدَّ حانَ قطافها، وخشيتي، أن أغمضُ
عينيَّ دونَ ملقائك...!!!!

فكم من ليلٍ عَبَّرت بي ذاتي، تئنُّ أنينَ الملهوف، ودمعُ الخدِّ يحدوُّ

لِقَاكَ،

فهل تُراني وقد مضت أيامٌ عُمرِي، أكحلُّ عينيَّ بمرآك،

أم أنَّ ذاتي على موعِدَةٍ من عينِ الشَّمسِ، طوَّافَةٌ، تنشدُ هُداك،

فيا ابنَ «البتولِ فاطم»، متى تحيا

نفسي، فأراك...!!!؟

يا مولاي، يا ابنِ الحسن،

إليك أقدمُّ هذا الكتاب «الأعظم في

قمة عطائي»، لعلِّي أنالُ رضاك..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجرية،

موافق ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٠

ميلادية..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين النبوة والإمامة: صاحبنا التنزيل والتأويل

النبي ﷺ يُقاتل على التنزيل، وعلي بن أبي طالب ﷺ يُقاتل على التأويل

هذا العنوان، مع غيره مما أوردناه عليك من أدلة الولاية، يُشكّل مركز الحجّة وتاجها، ودليل الإمامة وساجها، طبّقاً بطبق: لسان أدلّ، وعنوان أجلّ، لا يمكن دفعه أو رفعه، وصريحة أنّ حجّة الله في «التنزيل» هو الرسول الأعظم ﷺ، فيما حجّة الله في «التأويل» هو علي بن أبي طالب ﷺ. وهذا وحده كافٍ وافٍ في التّمَام والبرهان.

على أنّ متن هذه الأخبار مطلق اللسان في أنّ «معمّد الله» بعد رسول الله ﷺ لبيان الدّين، وتأويل الشريعة، وبيان حدودها وقوانينها، وضبط الناس عليها، بل ومقاتلهم على شرطها، هو: علي بن أبي طالب ﷺ. لم يخالف في ذلك أحدٌ لأنّ السمعيات «شديدة الأحكام» في بيان هذا المعنى، وهو عين الولاية وتمام الخلافة بشرط الهداية.

وسترى معي أنّ هذه الأخبار المتواترة تضع علياً ﷺ في أعلى هرم الخلافة الربانيّة بعد النبي ﷺ، وهي نفسها لا تُبقي للسقيفة وتبعاتها أصلاً ولا أثراً في ميزان الله تعالى.

ومتونُ الباب وردت بأسانيد كثيرة ومواطن مختلفة، وشروط شديدة القوة والإثبات: جهةً وطبقةً، ما يُؤكِّد الميزة التواتريَّة لهذه الطائفة الصريحة في خاصَّة «الخلافة العظمى» التي قالها رسولُ اللهِ ﷺ في علي بن أبي طالب (عليه السلام). فمنها ما خرَّجهُ «الحاكم» بشرط الشيخين من مُذاعات أبي سعيد (الخدري) قال: [كُنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ فانقطعت نعلُهُ، فتخلف «علي» يخصفها. قال: فمشى ﷺ قليلاً ثمَّ قال:

إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيَّ «تأويل القرآن» كما قاتلتُ عليَّ تنزيهه.

قال: فاستشرف لها القوم وفيهم «أبو بكر وعمر»!!

قال أبو بكر: أنا هو.!!! قال ﷺ: لا.

قال عُمر: أنا هو.!!! قال ﷺ: لا، ولكن «خاصفُ النعل»-يعني علياً-.

قال (أبو سعيد): فأتيناهُ فبشَّرناه. فلم يرفع به رأسَهُ!!! كأنَّهُ قد كان سمعَهُ من رسولِ اللهِ ﷺ [١]. ثمَّ قال: «هذا حديثٌ صحيحٌ علي شرط الشيخين ولم يخرجاه» [٢]. وأتبع عليه بمشهوره أبي ذر قال: قال النبيُّ ﷺ:

^١ أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة من أصل كتابه ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ثنا أبو غسان ثنا عبد السلام بن حرب ثنا الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال ابن أبي غرزة وحدثنا عبيد الله بن موسى ثنا فطر بن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه

^٢ المستدرک-الحاكم النيسابوري-ج ٣-ص ١٢٢-١٢٤

^٣ المستدرک-الحاكم النيسابوري-ج ٣-ص ١٢٢-١٢٤

^٤ (حدثنا) أبو العباس محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا عبد الله بن عمير ثنا عامر بن السمط عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن معاوية بن نعلبة

«يا علي من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك يا علي فقد فارقني»^٥. ثم قال:
«صحيح الاسناد ولم يخرجاه»^٦.

وفي «كنز العمال» أثبتته «الهندي» من طوائف وشروط عن
النبي ﷺ، منها: عينيات «أبي سعيد»، وفيها قال: قال ﷺ: «إن منكم من يُقاتلُ
على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله.

قيل: أبو بكر وعمر.!!! قال ﷺ: لا. ولكنه
خاصف النعل - يعني علياً^٧ -»^٨.

ثم ضبطه بشرط «الأخضر الأنصاري» من موطن آخر، عن النبي ﷺ
قال: «أنا أقاتلُ على تنزيل القرآن، وعلي يُقاتلُ على تأويله»^٩.

وخرجه بشرط الديلمي، بواسطة «أبي ذر» عن النبي ﷺ من موطن
جديد، قال:

[والذي نفسي بيده إن فيكم لرجلاً يُقاتلُ الناسَ «من بعدي»
على تأويل القرآن كما قاتلتُ المشركين على «تنزيله»، وهم
يشهدون «أن لا إله إلا الله»، فيكبر قتلهم على الناس.!!! فيطعنون على

^٥ المستدرك - الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٢٢-١٢٤

^٦ المستدرك - الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٢٢-١٢٤

^٧ (حم، ع، هب، ك، حل، ص عن أبي سعيد).

^٨ كنز العمال - المتقي الهندي ج ١١ ص ٦١٣

^٩ (ابن السكن عن الأخضر الأنصاري).

^{١٠} كنز العمال - المتقي الهندي ج ١١ ص ٦١٣

وليَّ اللهُ تعالى ويسخطون عمله كما سخطَ موسى أمرَ السفينة
والغلام والجدار. قال: فكان ذلك كله رضي اللهُ تعالى^{١١}].

وذئيلَ عليه بآخر عن أبي ذر، وفيه قال:

[كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ وهو بـ«بقيعِ الغرقد» فقال ﷺ: والذي نفسي
بيده إنَّ فيكم رجلاً «يُقاتلُ الناسَ من بعدي» على تأويلِ القرآن كما قاتلتُ
المشركينَ على تنزيله وهم يشهدون أن لا إله إلا اللهُ فيكبر قتلهم على الناس
حتى يطعنوا على وليِّ اللهِ ويسخطوا عمله كما سخطَ موسى أمرَ السفينة
وقتل الغلام وإقامة الجدار^{١٣}] ^{١٢}.

وهذا يعني أنَّ «شرط الحمل» متعدّدٌ، ومُتَّسعُ الجهة في أصلِ التلقّي،
لعلَّة تعدُّد موطن السَّمع عنه ﷺ، وهذا وحدةٌ من أكبر شروط الصدور،
على أنني راعيتُ شرط العين والسمع: مرَّةً من خلال الضبط على قانون
الحمل عن النبيِّ ﷺ، ومرَّةً بقانون الحمل عن الواسطة، أو راوي العين.
بل تذكر «مسموعات الراوي الواحد» سماعه عنه ﷺ في مواطن
مختلفة، أي مواطن «التكرار النبوي» بفارق الزمان والمكان على شرط
وحدة اللسان في المعني، فيروي أبو سعيد طوائف من مواطن، وكذا أبو ذر
وغیره،

^{١١} (الدبلي - عن أبي ذر).

^{١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣

^{١٣} وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضي وسخط ذلك موسى (الدبلي).

^{١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٦

لذا فقد تَبَعَ المَتَّقِي الهندي عن أبي سعيد مواطن، فبعد أن روى
مواطن المسير، عادَ فروى «مواطن المسجد» فقال: [كُنَّا جُلُوسًا فِي المَسْجِدِ^{١٥}
فخرجَ رسول الله ﷺ فجلس إلينا، ولكأنَّ على رؤوسنا الطير، لا يتكلم منَّا
أحد، فقال ﷺ:

إِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا يُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى «تَأْوِيلِ القُرْآنِ» كَمَا قُوتِلْتُمْ عَلَى
تَنْزِيلِهِ!!! فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله.!! قال ﷺ: لا، فقام عمر فقال:
أنا هو يا رسول الله.!! قال ﷺ: لا، ولكنه «خَاصِفُ النَعْلِ فِي الحِجْرَةِ». قال:
فخرجَ علينا «عليٌّ» ومعه نعلٌ رسول الله ﷺ يصلح منها^{١٦} [١٧].

فهو مواطن آخر وبروايتين لأبي سعيد،

فيما مواطن رواية أبي ذر كان في «بقيع الغرقد» ولسانُهُ على عين
المعنى، مُصْرِحًا أَنَّ عَلِيًّا يُقَاتِلُ «بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ» عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلَ
النَّبِيَّ ﷺ عَلَى التَّنْزِيلِ.

وفي سؤال أبي بكرٍ وعمر: أنا يا رسول الله.!!!
والنبي ﷺ يقول: لا. «فيه أبلغ دلالة على نكبة السَّقِيفَةِ
وَشُثْمٍ مَا حَصَلَ فِيهَا»،

ويكفي فيها ما قاله أبو بكرٍ وعُمَرُ مِنْ وَصْفِهَا بِأَنَّهَا

فلتة «مَنْ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتَلَوْهُ».!!!

^{١٥} -مواطن آخر-

^{١٦} (ش، حم، ع، حب، ك، حل، ص).

^{١٧} كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١٣-ص ١٠٧-١٠٨

على أن من يتتبع الأحداث التي كان النبي ﷺ ينتخب لها أبا بكر
وعمر ثم يعودان إما بفشل أو عزل أو منع أو نقيصة من قبل السماء!!
ثم تنتخب السماء لتلك الوقائع والحوادث والمظاهر «علي بن أبي
طالب (عليه السلام)» يجد بقوة أن النبي ﷺ كان يتعمد ذلك مع الرجلين، ولنا في
ذلك أخبار كثيرة جداً أوردنا العديد منها في الأبواب وهي لافتة بشدة،
كما يجد المتتبع أن الدلالة في هذه المتون بالغة جداً وهي تريد أن
تقول بأن من عزله الله أو منعه أو أخرجه أو أثبت نقيصته أو لم يقبله، لا
يصلح أن يكون إمام الأمة وشرط هدايتها بعد النبي ﷺ في التأويل
والخلافة وحمل الأمة على الهدى وما إلى ذلك.

في حين المتون النبوية تُصرِّحُ تواتراً أن الشخصية التي تحمل الأمة
على الهدى ولا تدخلها في ردى هي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهي كثيرة
موطناً وواسطةً ولسانها مبين، وأخبارها ملأت الأسماع والكتب. فافهم هذا^{١٨}.

وهذا الأصل، تتبَّعهُ «الهندي» من مشهورة^{١٩} عبد الله ابن عباس قال:
سمعتُ عمر بن الخطاب يقول:

[كفُّوا عن ذكر علي ابن أبي طالب!! فقد رأيتُ من رسول الله ﷺ فيه
خصالاً لأن تكون لي واحدةً منهنَّ في آل الخطاب أحبُّ إليَّ ممَّا طلعت

^{١٨} وخذ لنفسك ما تحتجُّ به يوم القيامة بين يدي الله تعالى، ولا بعصبتك ما عليه آباؤك أو ملَّتْكَ، فالحقُّ هو «عصبةُ أهلِ
الدين» أينما كانوا ومنَّ وُلِدُوا وأين حلُّوا أو ارتحلوا.

^{١٩} أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الابراري البغدادي نا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير
المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي

عليه الشمس، لقد كنتُ «أنا وأبو بكر وأبو عبيدة» في نفرٍ من أصحاب
رسول الله ﷺ،

فانتهيتُ إلى باب «أم سلمة»، وعليّ قائمٌ على الباب، فقلنا:

أردنا رسولَ الله ﷺ!!؟

فقال: يخرج إليكم. قال: فخرج رسولُ الله ﷺ فسرنا إليه، فاتكأ على

علي بن أبي طالب ثمَّ ضرب بيده منكبه ثمَّ قال ﷺ:

إنَّك مخاصمٌ تخاصمُ (يوم القيامة)، وأنتَ أوَّلُ المؤمنين إيماناً،

وأعلمُهُم بأيَّامِ الله، وأوفاهُم بعهدِهِ، وأقسمُهُم بالسويَّة، وأرأفُهُم بالرعيَّة،

وأعظمُهُم رزيَّة، وأنتَ عاضدي، وغاسلي، ودافني، والمتقدِّم إلى

كلِّ شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي «كافراً»!!!!!!

وأنتَ تتقدِّمني بلواء الحمدِ وتذوِّدُ عن

حوضي.

قال: ثمَّ قال ابن عباسٍ من نفسه:

ولقد فازَ عليٌّ بصهر رسولِ الله ﷺ، وبسطة

في العشيرة، وبذلاً للماعون، وعلماً بالتنزيل، وفقهاً لـ

«التأويل» ونيلاً للاقران [٢٠].

فيكون هذا موطناً آخر، بأصلٍ وشرطٍ جديد، له محلُّه الطبقي

وشرطه في الجهة والتصنيف.

^{٢٠} كثر العمال-المتقي الهندي ج ١٣ ص ١١٦-١١٧

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرَطٍ آخَرَ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ، وَفِيهِ:

[وبالله، لقد علمتُ «تأويل الرسالات» وإنجاز
العدات، وتمام الكلمات]^{١١}، وهذا ممَّا اتفقت عليه كلمة
العلماء ومشايخ الرواية وأطبقت عليه المسموعات النبوية
من كل جانب.

على أنَّ المتون تحدَّثنا أنَّ عَلِيًّا عليه السلام كان له هذه «الصفة» التي ملأت
الأسماع وعمَّت الألسن حتى أنَّ القوم كانوا يعرفون عَلِيًّا بهذا الوصف من
«التأويل» وضرورته وتمام مقولته، ولهذا كان «عمار بن ياسر» يجاهر يوم
صفين أنَّه يُقاتل تحت راية مَنْ أوكل رسولُ الله صلى الله عليه وآله إليه «القتال على
التأويل».

اشتهر أنَّ عماراً كان يصرخ بأعلى صوته «إننا نقاتل على التأويل»،
وفي رواية «ابن عبد البر» خرَّج بشرط الأعمش عن أبي عبد الرحمن
السلمي قال:

[شهدنا مع عليٍّ رضي الله عنه صفين، فرأيتُ «عمار بن ياسر» لا
يأخذُ في ناحيةٍ ولا وادٍ من أودية صفين إلا رأيتُ أصحابَ محمدٍ صلى الله عليه وآله يتبعونه
كأنَّه «علمٌ» لهم، وسمعتُ عماراً يقول يومئذٍ لهاشم بن عقبة: يا هاشم، تقدَّم،
الجنةُ تحت الأبارقة، اليوم ألقى الأحبة محمدًا وحزبه. والله لو هزمونا حتى
يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أننا على الحقِّ وأنَّهم على الباطل. ثمَّ قال:

^{١١} كنز العمال - المتقي الهندي ج ١٤ ص ٥٩٢-٥٩٥

نحن ضربناكم على تنزيله
فاليوم نضربكم على «تأويله»
ضرباً يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق إلى سبيله

قال: فلم أر أصحاب محمد ﷺ قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ^{٢٢}.

ولأنّ الخبر مشهور، وعلى شرط التواتر العالي - وسترى معي كثرة
الموطن والواسطة - فقد عنونه أئمة الخبر باباً رئيسياً، فعقد له النسائي عنواناً
مستقلاً بلفظ: [قول النبي ﷺ: «عليّ يُقاتلُ عليّ تأويل القرآن» كما قاتلتُ
عليّ تنزيله]^{٢٣}.

ثمّ أتبعه بطائفة من معناه، فأثبتته من أصول وطُرُق كثيرة في جملة
كتبه ومن مواطن مختلفة.

وتحرّاه في «السنن الكبرى» بجديد من طائفة^{٢٤} أبي سعيد الخدري

قال:

[كُنّا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ، فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله،
فرمى بها إلى «علي» فقال: إنّ منكم من يُقاتلُ عليّ تأويل القرآن كما قاتلت

^{٢٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٨ - ١١٣٩

^{٢٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٤

^{٢٤} عن جرير عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه

على تنزيله. فقال أبو بكر: أنا؟ قال ﷺ لا. قال عُمَرُ: أنا؟ قال ﷺ لا. ولكن صاحب النعل - يعني علياً - [٢٥].

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِطَائِفَةٍ تَحْتَ عِنْوَانِ:

«الترغيب في نصرَةِ عليٍّ»^{٢٦}.

وأشار إلى واحدةٍ من معاني «التأويل»، وذلك حين خرج الخوارج، فساقه من عينيَّات^{٢٧} عبد الله بن عباس قال: [لَمَّا خَرَجَتِ «الحرورية» اعتزلوا في دارٍ وكانوا «ستة آلاف»]، فقلت لعلي:

يا أمير المؤمنين، أبرد بالصلاة لعليّ أكلم هؤلاء القوم، قال: إني أخافهم عليك.

قلت: كلاً، فلبستُ وترجّلتُ ودخلتُ عليهم في دارٍ نصفَ النهار وهم يأكلون، فقالوا:

مرحباً بك يا بن عباس، فما جاء بك؟ قلتُ لهم:

أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: الْمُهَاجِرِينَ

وَالْأَنْصَارَ، وَمِنْ عِنْدِ ابْنِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ وَصَهْرِهِ، وَمَنْ عَلَيْهِمُ

«نَزَلَ الْقُرْآنُ» (يعني علياً)، فَهُمْ «أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهِ مِنْكُمْ»^{٢٨} - يعني

^{٢٥} السنن الكبرى - النسائي ج ٥ - ص ١٥٤

^{٢٦} السنن الكبرى - النسائي ج ٥ - ص ١٥٤

^{٢٧} حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو زميل قال حدثني

^{٢٨} ثم قال: وليس فيكم منهم أحد لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون. قال: فأتحتي لي نفر منهم قلت: هاتوا ما تقمتم على أصحاب رسول الله ﷺ وابن عمه؟ قالوا: ثلاث، قلت: ما هن؟ قال: أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله وقال الله إن الحكم الا لله، ما شأن الرجال والحكم قلت هذه واحدة. قالوا: وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب سبهم ولم يغتم إن كانوا

علياً-] ٢٩. ثم ساق الحديث إلى آخره وحكى قصة رجوع

الثلث منهم.

وذكر «ابن كثير» جملة من المسموعات التي تحكي أخبار

النبي ﷺ في أن علياً ﷺ «يقاتل على التأويل» كما قاتل ﷺ على التنزيل.

وذيل عليها بشرط^{٣٠} أبي سعيد الخدري^{٣١} «^{٣٢}، ثم قال:

كفارا لقد حل سيهم ولن كانوا مؤمنين ما حل سيهم وقتالهم قلت هذه ثتان، فما الثالثة وذكر كلمة معناها قالوا محي نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسنا هذا. قلت لهم: رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه ﷺ ما يرد قولكم أترجعون؟؟؟ قالوا: نعم، قلت: أمّا قولكم حكّم الرجال في أمر الله فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صير حكّمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم فأمر الله تبارك وتعالى أن يحكموا فيه، رأيت قول الله تبارك وتعالى * (با أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) * وكان من حكم الله أنه صيره إلى الرجال يحكمون فيه ولو شاء يحكم فيه فجاز من حكم الرجال أنشدكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمانهم أفضل أرنب؟ قالوا: بلى بل هذا أفضل، وفي المرأة وزوجها وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله، فنشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمانهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة خرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت: وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغتم أفتسيرون أمكم عائشة تستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي أمكم، فإن قتلتم إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم وإن قتلتم ليست بأمنا فقد كفرتم النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج أفرجت من هذه قالوا نعم، وأما محي نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بما ترضون أن نبي الله ﷺ يوم الحديدية صالح المشركين فقال لعلي اكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قالوا لو نعلم أنك رسول الله ﷺ ما قاتلتنا فقال رسول الله ﷺ امح يا علي اللهم إنك تعلم أنني رسول الله امح يا علي واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله والله لرسول الله ﷺ خير من علي وقد محي نفسه ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة أخرجت من هذه قالوا نعم قال: فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم قتلوا على ضلالتهم قتلهم المهاجرون والأنصار

^{٣٩} السنن الكبرى-النسائي-ج ٥-ص ١٦٥-١٦٧

^{٣٠} ثم قال البيهقي: أنا الحاكم، أنا الأصم، ثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه،

^{٣١} قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله، قال: لا، فقال عمر: أنا هو يا رسول الله، قال: لا، ولكن خاصف النعل-يعني عليا-وقال يعقوب بن سفيان، عن

[الأخبارُ بقتالِ الخوارجِ متواترةٌ عن رسولِ الله ﷺ]

لأنَّ ذلكَ منِ طُرُقِ تَفِيدُ «القطع» عندِ أئمَّةِ هذا الشَّانِ. ووقوعُ ذلكِ في زمانِ عليٍّ معلومٌ ضرورةً لأهلِ العلمِ قاطبةً^{٣٣}.

وقد روى «ابن كثير» حديث «القتال على التأويل» بأكثر من طريقٍ عن أبي سعيد الخدري، منها سمعيَّاتٌ جديدةٌ لم نذكرها فيما سبق، فأثبتته من سمعيَّة^{٣٤} إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي، عن أبيه قال:

سمعتُ أبا سعيد يقول: [كُنَّا جلوساً ننتظرُ رسولَ اللهِ ﷺ فخرجَ علينا من بيوتِ بعضِ نساءه، قال: فقمنا معه، فانقطعت نعلُهُ فتخلفَ عليها «عليٌّ» يخفضها، فمضى رسولُ اللهِ ﷺ ومضينا معه، ثمَّ قامَ ينتظرُهُ وقمنا معه، فقال ﷺ: «إنَّ منكم من يُقاتِلُ عليَّ تأويلَ القرآنِ كما قاتلتُ عليَّ تنزيله».

قال: فاستشرف (القوم) لها وفيهم أبو بكر وعمر

فقال ﷺ: «لا»!!! ولكنه خاصف النعل -يعني علياً- قال: فجننا

نبشْرُهُ. قال: فكأنَّهُ قد سمعه^{٣٥}.

وضبطه بـ«شرط أحمد» عن وكيع وأبي أسامة عن فطر بن خليفة.

عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن عمران بن جرير، عن لاحق قال: كان الذين خرجوا على علي بالتهروان أربعة آلاف في الحديدا، فركبهم المسلمون فقتلوهم ولم يقتلوا من المسلمين إلا تسعة رهط، وإن شئت فاذهب إلى أبي برزة فإنه يشهد بذلك *

^{٣٣} البداية والنهاية - ابن كثير ج ٦ - ص ٢٤٣

^{٣٤} البداية والنهاية - ابن كثير ج ٦ - ص ٢٤٣

^{٣٥} حديث في مدح علي رضي الله عنه على قتال الخوارج قال الإمام أحمد: حدثنا حسين بن محمد، ثنا فطر،

^{٣٥} البداية والنهاية - ابن كثير ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

ثم استشهد بالأخبار التي تواترت عن النبي ﷺ والتي فيها أنه أمر علياً أن يُقاتل «الناكثين والقاسطين والمارقين» على «التأويل»،
 فقرره من شرط «الحافظ أبي يعلى»^{٣٦} بواسطة «علي بن ربيعة» قال:
 سمعتُ علياً على منبركم هذا يقول:
 «عهد إلي النبي ﷺ أن أقاتل الناكثين والقاسطين
 والمارقين (على التأويل)»^{٣٧}.

وقد رواه أبو بكر بن المقرئ عن الجد بن عباد البصري عن يعقوب بن عباد، عن الربيع بن سهل الفزاري به.
 ثم قال: «وقد روي من طرقٍ عن علي وعن غيره»^{٣٨}.
 وعقب فقال: «والمراد بالناكثين يعني أهل الجمل (طلحة والزبير وعائشة ومن تبعهم)، وبالقاسطين: أهل الشام (معاوية وعمرو بن العاص ومن تبعهما) وأمّا المارقون فالخوارج، لأنهم مرقوا من الدين»^{٣٩}.

وتتبع عليه بشرط الحافظ أبي أحمد بن عدي في كامله^{٤٠} عن علقمة عن علي قال: «أمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين (على التأويل)»^{٤١}.

^{٣٦} حدثنا إسماعيل بن موسى، ثنا الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن

^{٣٧} البداية والنهاية-ابن كثير ج ٧-ص ٣٣٨-٣٤٠

^{٣٨} البداية والنهاية-ابن كثير ج ٧-ص ٣٣٨-٣٤٠

^{٣٩} البداية والنهاية-ابن كثير ج ٧-ص ٣٣٨-٣٤٠

^{٤٠} عن أحمد بن حفص البغدادي عن سليمان بن يوسف، عن عبيد الله بن موسى، عن فطر، عن حكيم بن جبير، عن

إبراهيم، عن

^{٤١} البداية والنهاية-ابن كثير ج ٧-ص ٣٣٨-٣٤٠

ثم أمضاه بشرط الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي، بسنده^{٤٢} عن
خليد المصري قال: سمعتُ علياً أمير المؤمنين يقول يوم النهروان: «أمرني
رسولُ الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين»^{٤٣}.

وعقّبَ عليه بشرط الحافظ أبي القاسم بن عساكر من حديث محمد
بن فرج الجنديسابوري^{٤٤} عن أنس بن عمرو عن أبيه عن علي^{٤٥} «^{٤٦}. ثم
بشرط الحاكم من طائفة^{٤٧} سعد بن جنادة عن علي^{٤٨} «^{٤٩}.

وتقصاهُ الحافظ ابن عساكر بطرُقِ عدّة، منها سمعية^{٥٠} زيد بن علي
بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده عن علي^{٥١} «^{٥٢}.

^{٤٢} قال: أخبرني الأزهرى ثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال: وجدت في كتاب جدي محمد بن ثابت،
ثنا شعيب بن الحسن السلمي، عن جعفر الأحمر، عن يونس بن الأرقم، عن أبان عن

^{٤٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

^{٤٤}: أنا هارون بن إسحاق، ثنا أبو غسان عن جعفر - أحبه الأحمر - عن عبد الجبار الهمداني،

^{٤٥} قال: «أمرتُ بقتال ثلاثة: المارقين والقاسطين والناكثين

^{٤٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

^{٤٧} قال الحاكم أبو عبد الله أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن غنم الحنظلي بقطرة بردان، ثنا محمد بن الحسن بن عطية بن
سعد العوفي، حدثني أبي، حدثني عمي، عن عمرو بن عطية بن سعد، عن أخيه الحسن بن عطية حدثني، جدي سعد بن
جنادة عن علي رضي الله عنه

^{٤٨} قال: «أمرتُ بقتال ثلاثة: القاسطين، والناكثين، والمارقين. فأما القاسطون فأهل الشام، وأما الناكثون فذكركم، وأما
المارقون فأهل النهروان - يعني الحرورية -»

^{٤٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

^{٥٠} قال: أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعيد الأديب، أنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين ثنا محمد بن
أحمد الصوفي ثنا محمد بن عمرو الباهلي، ثنا كثير بن يحيى، ثنا أبو عوانة عن أبي الجارود عن

^{٥١} قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين

^{٥٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

وفي حديث «ابن مسعود» قاله الحافظ^{٥٣} بسنده عن علقمة عن عبد الله، وفيه: [خرج رسول الله ﷺ فأتى منزلاً أم سلمة فجاء عليٌّ فقال رسول الله ﷺ: «يا أم سلمة، هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي» (أي قاتلهم على التأويل)]^{٥٤}.

وفي سمعية^{٥٥} أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: [أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين (على التأويل)، فقلت: يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء فمَعَ مَنْ؟!!!

فقال ﷺ: مع «علي بن أبي طالب»،

معه يُقتلُ عمار بن ياسر]^{٥٦}.

إشارة إلى علامة إضافية وضعها ﷺ للناس، وقصة «عمار بن ياسر» متواترة في شتى كتب الأخبار بختم مشيختهم.

وفي محكيّة «أبي أيوب» تتبّعهُ بشرط الحاكم، من طائفة^{٥٧} مخنف بن سليمان قال: [أتينا أبا أيوب فقلنا: قاتلت بسيفك المشركين مع رسول

^{٥٣} حدثنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسن الفقيه، أنا الحسن بن علي، ثنا زكريا بن يحيى الخراز المقرئ ثنا إسماعيل بن

عباد المقرئ ثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن

^{٥٤} البداية والنهاية - ابن كثير ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

^{٥٥} حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، ثنا الحسين بن الحكم الجيري، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا إسحاق بن

إبراهيم الأزدي،

^{٥٦} البداية والنهاية - ابن كثير ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

^{٥٧} أنا أبو الحسن علي بن حماد المعدل، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا محمد بن كثير،

عن الحرث بن خضيرة، عن أبي صادق، عن

الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين.!!!!؟ فقال: «أمرني» رسولُ الله ﷺ بقتال
الناكثين والمارقين والقاسطين (على التأويل مع علي بن أبي طالب) [٥٨].

وفي عنعنة^{٥٩} أبي زيد الأموي، عن «عتاب بن ثعلبة» - وذلك في
خلافة عمر بن الخطاب - قال: [أمرني رسولُ الله ﷺ بقتال الناكثين القاسطين
والمارقين (على التأويل) مع «علي بن أبي طالب»] [٦٠].

وذيلَ عليها بآخر عن أبي أيوب، بشرط الخطيب البغدادي^{٦١} بواسطة
علقمة والأسود قالوا:

[أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا
أيوب، إنَّ اللهَ أكرمَكَ بنزولِ محمدٍ ﷺ وبمجيئِ ناقتهِ تفضلاً من الله وإكراماً
لك حين أناختَ ببابك دونَ الناسِ، ثمَّ جئتَ بسيفك على عاتقك تضرب به
«أهل لا إله إلا الله».!!!!؟ فقال:

يا هذا، إنَّ الرائدة لا يكذبُ أهلهُ، وإنَّ رسولَ
الله ﷺ أمرنا بقتالِ ثلاثةٍ (على التأويل) مع عليٍّ: بقتالِ
الناكثين والقاسطين والمارقين. فأما الناكثون فقد
قاتلناهم وهم أهلُ الجمل: طلحة والزبير، وأمَّا

^{٥٨} البداية والنهاية - ابن كثير ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

^{٥٩} قال الحاكم: وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا الحسن بن علي بن شبيب العمري، ثنا محمد بن حميد، ثنا
سلمة بن الفضل، حدثني

^{٦٠} البداية والنهاية - ابن كثير ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

^{٦١} حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا محمد بن جعفر المطيري، ثنا أحمد بن
عبد الله المؤدب بسر من رأى، ثنا المعلى بن عبد الرحمن ببغداد ثنا شريك عن سليمان بن مهران عن الأعمش،

القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - يعني معاوية
وعمرأ - وأما المارقون فهم أهل الطرفات وأهل
السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروان، والله ما
أدري أين هم، ولكن لا بُدَّ من قتالهم إن شاء الله.

قال: وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعمَّار:

«يا عمار تقتلك الفئة الباغية وأنت مُد ذاك مع الحقِّ
والحقُّ معك، يا عمَّار بن ياسر إن رأيتَ عليًّا قد سلكَ وادياً
وسلكَ الناسُ غيره، فاسلكَ مع عليٍّ، فإنَّهُ لن يدلِكَ في ردى
ولن يخرجك من هدى،

يا عمار مَنْ تَقَلَّدَ سيفاً أَعَانَ به عليًّا على عدوِّه قَلَّدَهُ
اللهُ يومَ القيامةِ وشاحينِ من در، وَمَنْ تَقَلَّدَ سيفاً أَعَانَ به عدوِّ
علي عليه، قَلَّدَهُ اللهُ يومَ القيامةِ وشاحينِ من نار.

فقلنا: يا هذا! حسبك رحمتك الله حسبك رحمتك

الله [٦٢].

ثمَّ تحت هذه الأخبار خرَّجَ «إبن كثير» عن أبي سعيد وأمِّ سلمة أنَّ
«الحقَّ مع عليٍّ رضي الله عنه»^{٦٣}،

وقد تعرَّضت لهذا النبويِّ المتواتر فخرَّجتهُ بأسانيدِهِ الكثيرة.

^{٦٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

^{٦٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٨

وتابع الأخبار الواردة فيمن يُقاتل عليُّ على «التأويل»، فأثبتته عن أبي سعيد من وسائط وشروط، منها مسموعة «إسماعيل بن رجاء» عن أبيه^{٦٥}.

ثمَّ بآخر من محكيَّات^{٦٦} «عطية» عن أبي سعيد^{٦٧}. وعقبَ عليها بطائفة عليّ نفسه^{٦٨}. ثمَّ قال:

«وقد قدّمنا هذا الحديث في موضعه في قتال عليّ أهل البغي والخوارج، وقدّمنا أيضاً حديث عليّ للزبير أن رسول الله ﷺ قال لك: إنك تقاتلني وأنت ظالم...!!!!!! وذلك يوم الجمل.. وقدّمنا صبره (أي الإمام علي) وصرامته وشجاعته في يومي الجمل وصفين، وبسالته وفضله في يوم النهروان، وما ورد في فضل طائفته الذين قتلوا الخوارج من الأحاديث وذكرنا الحديث الوارد من غير طريق عن علي وأبي سعيد وأبي أيوب أن رسول الله ﷺ أمره بقتال المارقين والقاسطين والناكثين (على التأويل)، وفسرُوا الناكثين بأصحاب الجمل، والقاسطين بأهل الشام، والمارقين بالخوارج»^{٦٩}.

^{٦٥} قال أبو يعلى: ثنا عثمان بن جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه عن أبي سعيد: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ منكم من يقاتل عليّ تأويل القرآن كما قانت عليّ تنزيهه، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله، قال ﷺ: لا! فقال عمر: أنا هو يا رسول الله، قال ﷺ: لا! ولكنه خاصف النعل - وكان قد أعطى عليّاً نعله بخصفه»

^{٦٥} البداية والنهاية - ابن كثير ج ٧ - ص ٣٩٨

^{٦٦} ورواه الامام البيهقي عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن أبي معاوية عن الأعمش به. ورواه الإمام أحمد عن وكيع وحسين بن محمد، عن فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء به. ورواه البيهقي أيضاً من حديث أبي نعيم عن فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه عن أبي سعيد به. ورواه فضيل بن مرزوق عن عطية،

^{٦٧} البداية والنهاية - ابن كثير ج ٧ - ص ٣٩٨

^{٦٨} البداية والنهاية - ابن كثير ج ٧ - ص ٣٩٨

^{٦٩} البداية والنهاية - ابن كثير ج ٧ - ص ٣٩٨

وفي «تاريخ الإسلام» ابتدأه الذهبي بسمعيَّات^{٧٠} أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله علياً، اللهم أدر الحقَّ معه حيث دار»^{٧١}،

ثمَّ تحرَّاهُ بشرط إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد، أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ منكم من يُقاتل عليَّ تأويل القرآن، كما قاتلت عليَّ تنزيله. فقال أبو بكر: أنا هو.!! قال ﷺ: لا. قال عُمر: أنا هو.!!»

قال ﷺ: لا. ولكنه خاصف النعل، وكان

أعطى علياً نعله يخصفها»^{٧٢}.

وفي «الكنز» بعدما أشار إلى طرِّقه عادَ فأشار إلى الأخبار التي تقول: «إنَّ تُوكُّوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم»^{٧٣}. ثمَّ^{٧٤} أتبعها بقوله صلى الله عليه وآله وأنه:

[إنَّ منكم من يُقاتل عليَّ «تأويل القرآن» كما قاتلت عليَّ تنزيله، قيل: أبو بكر وعمر، قال: لا، ولكنه خاصف النعل -يعني علياً^{٧٥}]. فخرَّجها من طائفة أبي سعيد^{٧٦}.

^{٧٠} وقال أبو عتاب الدلال: ثنا مختار بن نافع التيمي،

^{٧١} تاريخ الإسلام -الذهبي- ج ٣-ص ٦٤٢-٦٤٣

^{٧٢} تاريخ الإسلام -الذهبي- ج ٣-ص ٦٤٢-٦٤٣

^{٧٣} (حل عن حذيفة).

^{٧٤} كنز العمال -المتقي الهندي- ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

^{٧٥} (حم، ع، هب، ك، حل، ص عن أبي سعيد).

^{٧٦} كنز العمال -المتقي الهندي- ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

وتتبع قوله ﷺ: «أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله»^{٧٧} بشرط الأخضر الأنصاري^{٧٨} وأبي ذر^{٧٩}، وعمار بن ياسر^{٨٠}، وفيه يقول:

«يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني»^{٨١}.

ثم من طائفة أبي رافع، وفيها يقول النبي ﷺ: «يا أبا رافع، سيكون بعدي قومٌ يُقاتلون علياً، حقٌّ على الله جهادهم (على التأويل)، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلمه»^{٨٢}. ثم ضبطه بطريق آخر عن عمار بن ياسر^{٨٣} «^{٨٤}.

وأشار إلى «السَّمْعِيَّات» التي تُؤكِّد هذا الطابع الذي ذاع عن لسان النبي ﷺ فأثبتها من جملة متون بأصولها وطرقها التي تُبين منزلة الإمام علي ووجوب النزول على أمره، فقررَ بشرط أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال:

^{٧٧} (ابن السكن عن الأخضر الأنصاري)،

^{٧٨} (ابن السكن عن الأخضر الأنصاري)،

^{٧٩} قال: والذي نفسي بيده! إن فيكم لرجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله فيكبر فتلهم على الناس يطعنون على ولي الله تعالى ويسخظون عمله كما سخط موسى أمر السفينة والغلام والجدار، فكان ذلك كله رضي الله تعالى (الديلمى عن أبي ذر).

^{٨٠} (ابن السكن عن الأخضر الأنصاري)،

^{٨١} (ابن عساكر عن عمار بن ياسر).

^{٨٢} (طب عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده).

^{٨٣} وفيه يقول: يا عمار! إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس، إنه لن يبدلك على ردي ولن يخرجك من الهدى. (الديلمى عن عمار بن ياسر وعن أبي أيوب).

^{٨٤} كنز العمال-المتنبي الهندي-ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

«مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ عَصَانِي
فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا
فَقَدْ عَصَانِي»^{٨٥} «^{٨٦}.

وعن «إبن عُمر» عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَارَقْتَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ فَارَقَ
اللَّهَ»^{٨٧} «^{٨٨}.

وفي سَمْعٍ جَدِيدٍ عَنِ ابْنِ عُمرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«مَنْ فَارَقَكَ يَا عَلِيُّ فَقَدْ فَارَقَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ
فَارَقَ اللَّهَ»^{٨٩} «^{٩٠}.

وفي طريق آخر عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ فَارَقَكَ يَا عَلِيُّ فَقَدْ فَارَقَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي، فَقَدْ
فَارَقَ اللَّهَ»^{٩١} «^{٩٢}.

ثُمَّ بَيَّنَّ «مَعْنَى التَّأْوِيلِ»، مُؤَكِّدًا أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِإِذْنِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ
النَّاسَ بِالتَّنْزِيلِ، فَرَوَى طَوَائِفُ تَحْكِي «أَنَّ عَلِيًّا أَعْلَمُ النَّاسَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ

^{٨٥} (ك-عن أبي ذر).

^{٨٦} كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

^{٨٧} (طب عن ابن عمر).

^{٨٨} كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

^{٨٩} (طب عن ابن عمر).

^{٩٠} كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

^{٩١} (ك-عن أبي ذر)

^{٩٢} كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

وأنه بابُ مدينةِ علمِ رسولِ الله ﷺ وما إلى ذلك، فضبطَ بواسطة سلمان
 عن النبي ﷺ قال: «أعلمُ أمتي من بعدي علي بن أبي طالب»^{٩٣} . وعن
 عليّ عليه السلام عن النبي ﷺ قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»^{٩٥} ، وعن ابن عباس
 عن النبي ﷺ قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من
 بابها»^{٩٧ ٩٨} ،

وعقَّبَ بآخر عنه قال: قال ﷺ: «علي بن أبي طالب أعلمُ الناسِ بالله
 والناس حُبًّا وتعظيمًا لأهل لا إله إلا الله»^{٩٩} ،

وعن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «عليُّ بابُ علمي، ومبنيُّ لأمتي ما
 أرسلتُ به من بعدي، حُبُّه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رافة»^{١٠١ ١٠٢} ،
 وفي عينيَّات أبي مسعود عن النبي ﷺ قال: «فُسِمَت الحكمة عشرة
 أجزاء، فأعطي عليُّ تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً، وعليُّ أعلمُ بالواحدِ
 منهم»^{١٠٣ ١٠٤} ،

^{٩٣} (الديلمى عن سلمان).

^{٩٤} كنز العمال-المتقى الهندي ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

^{٩٥} (أبو نعيم في المعرفة عن علي).

^{٩٦} كنز العمال-المتقى الهندي ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

^{٩٧} (طب عن ابن عباس).

^{٩٨} كنز العمال-المتقى الهندي ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

^{٩٩} (أبو نعيم عن علي).

^{١٠٠} كنز العمال-المتقى الهندي ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

^{١٠١} (الديلمى عن أبي ذر).

^{١٠٢} كنز العمال-المتقى الهندي ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

^{١٠٣} (حل وأبو علي الحسين بن علي البردي في معجمه وابن النجار عن أبي مسعود)

^{١٠٤} كنز العمال-المتقى الهندي ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

وفي مشهودات أنس عن النبي ﷺ قال لعلي: «يا علي أنت تُبَيِّنُ لأمَّتِي ما اختلفوا فيه من بعدي»^{١٠٥} «^{١٠٦}. والخبر متواتر بقوة.

وهكذا في طوائف كثيرة تُؤكِّدُ علوَّ منزلة الإمام علي (عليه السلام) وخاصَّته التي لا تكون إلا لمن نزلهُ اللهُ منزلةَ الإمامة وهي صريحةٌ لساناً وقويَّةٌ بنياناً، وبها أقرَّ كبار القوم، وعليها عكفوا يكرِّرونها، ولم يمنعهم من النزول عليها سوى أنها تنسف السقيفة وأهلها، فسكتوا عن معانيها مع إقرارهم بها وتلاوتها في كُتُبِهِم وتصريحهم بصحَّتها وكثرة واسطتها وسعة جهتها!!!

وتعرَّضَ لها «ابن عبد البر» فذكرها بالأصول والوسائط، وأشار إلى قوله عمَّار في صفين أنه: «يقاتل مع علي على التأويل»^{١٠٧} «^{١٠٨}.

^{١٠٥} (الدليمي عن أنس).

^{١٠٦} كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١١-ص ٦١٢-٦١٦

^{١٠٧} وفيها قال: والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلنا أنا على الحق وأنهم على الباطل ثم قال * نحن ضربناكم على تنزيه * فاليوم نضربكم على تأويله * ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله * أو يرجع الحق إلى سبيله * قال فلم أر أصحاب محمد ﷺ قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ وفيها روى الأعمش عن أبي عبد الرحمن السلمي قال شهدنا مع علي رضي الله عنه صفين فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يتبعونه كأنه علم لهم وسمعت عمارا يقول يومئذ لهاشم بن عقبة ياهاشم تقدم الجنة تحت الأبارقة اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلنا أنا على الحق وأنهم على الباطل ثم قال * نحن ضربناكم على تنزيه * فاليوم نضربكم على تأويله * ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله * أو يرجع الحق إلى سبيله * قال فلم أر أصحاب محمد ﷺ قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ.

^{١٠٨} الاستيعاب-ابن عبد البر-ج ٣-ص ١١٣٨-١١٣٩

وتوقف «إبن أبي الحديد» عند الأخبار التي تتحدث عن أن علياً
«يقاتل على التأويل كما قاتل النبي على التنزيل»، فأكد «شيعاها وذباعها في
الناس والأصحاب ومشايخ الرواية» وقال:

[روى كثيرٌ من «المحدثين» أن النبي ﷺ قال
لأصحابه يوماً: «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما
قاتلت على تنزيله» فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟
فقال ﷺ: لا!! فقال عمر: أنا يا رسول الله؟ فقال ﷺ: لا!!
بل خاصف النعل. وأشار إلى

علي ﷺ] ^{١٠٩}.

ثم أثبت من طائفة، منها سمعيّات «الأعمش» عن إسماعيل بن رجاء
عن أبي سعيد الخدري ^{١١٠} «^{١١١}.

وأكد أن هذه المتون مشهورة معروفة، عليها إطباق مشايخ الرواية
وأنها خاصة بعلي بن أبي طالب ﷺ.

وضبطه «أبو يعلى» في مسنده من طائفة وشروط، منها مشهورات ^{١١٢}
أبي سعيد الخدري ^{١١٣} «^{١١٤}.

^{١٠٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ٢ - ص ٢٧٦-٢٧٧

^{١١٠} قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فانقطع شع نعله، فألقاها إلى علي عليه السلام يصلحها، ثم قال: (إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله)، فقال أبو بكر الصديق: أنا هو يا رسول الله؟ فقال: لا، فقال عمر بن الخطاب: أنا هو يا رسول الله؟ قال: (لا، ولكنه ذاكم خاصف النعل) - ويد علي عليه السلام علي نعل النبي صلى الله عليه وآله يصلحها. قال أبو سعيد: فأنت عليا عليه السلام فيشرته بذلك فلم يحفل به، كأنه شيء قد كان علمه من قبل.

^{١١١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ٣ - ص ٢٠٧

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِشَهَادَةِ قِيَمَةٍ مِنْ مُدَاعَاتٍ^{١١٥} جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَكَّدَ فِيهَا أَنَّ مَرْجِعَ التَّأْوِيلِ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَنَّ النَّاسَ «كَانَتْ تَتَوَقَّفُ حَتَّى يَأْتِيَهَا التَّأْوِيلُ».!! فَبَعْدَ أَنْ حَكَى قِصَّةَ «صُدُورِ النَّاسِ» إِلَى الْحَجِّ فِي «حَجِّ الْوُدَاعِ»، سَاقَهَا إِلَى أَنْ قَالَ:

[خَرَجْنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، وَالْقُرْآنُ

يَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَهُوَ «يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ».!!! وَإِنَّمَا يَفْعَلُ مَا

أَمْرُ بِهِ]^{١١٦}.

وَفِي شَرْطِ آخِرِ^{١١٧} عَنْ جَابِرٍ قَالَ^{١١٨}:

[وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَهُوَ «يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ» وَمَا

عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمَلْنَاهُ]^{١١٩}.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّرِيحَةِ فِي أَنَّ التَّأْوِيلَ بَعْدَهُ

هُوَ لـ«عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» وَهَذَا أَعْلَى مَعَانِي الْإِمَامَةِ.

^{١١٥} حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه،

^{١١٦} قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله" فقال أبو بكر: أنا هو

يا رسول الله؟ قال: "لا" قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: "لا، ولكنه خاضع النعل" وكان أعطى علياً نعله بخصفها.

^{١١٧} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٤٠-٣٤٢

^{١١٨} حدثنا العباس بن الوليد النرسي حدثنا وهيب حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه

^{١١٩} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٤ - ص ٢٣-٢٦

^{١١٧} حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أتينا جابر بن عبد الله وهو يبني سلعة فسألناه

عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا

^{١١٨} جابر وهو يحكي قصة حجة الوداع إلى أن قال

^{١١٩} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٤ - ص ٩٣-٩٦

وتعرض لها «عبد الرزاق» في مُصنّفه، فروى جزءاً من طوائفها،
وبعضها من مواطن بأصول جديدة، فمنها: ما أثبتته من مشهورة^{١٢٠} ابن عبّاس
وفيهما قال:

«أنّ عليّاً هو أعلم أصحاب
رسول الله بالتأويل»^{١٢١}.

وفي مُصنّف «ابن أبي شيبة» أثبتته من مشهودات^{١٢٢} أبي سعيد
الخدري، وفيها:

[فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال ﷺ: لا، فقام عمر فقال:
أنا هو يا رسول الله؟ قال ﷺ: لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة- يعني
عليّاً^{١٢٣}] -^{١٢٤}.

والمتون التي يقوم فيها «أبو بكر وعمر» فيقولان: أنا يا رسول الله!!
كثيرة. فيقول ﷺ: عليٌّ. منها: ما خرّجه بشرط^{١٢٥} ربعي عن علي عن النبي ﷺ
قال: [يا معشر قريش ليعثنّ الله عليكم رجلاً منكم قد «امتحن الله قلبه

^{١٢٠} أخبرنا عبد الرزاق عن عكرمة بن عمار قال: حدثنا أبو زميل الحنفي قال:

^{١٢١} المصنّف-عبد الرزاق الصنعاني ج ١٠-ص ١٥٧-١٦٠

^{١٢٢} حدثنا ابن أبي عتيبة عن أبيه عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن

^{١٢٣} قال: كنا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلينا ولكأن عليّ رؤوسنا الطير، لا يتكلم أحد
منّا، فقال: إني منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله، فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟
قال: لا، فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة، قال: فخرج علينا عليّ رمعه نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح منها.

^{١٢٤} المصنّف-ابن أبي شيبة الكوفي ج ٧-ص ٤٩٧-٤٩٨

^{١٢٥} حدثنا أسود بن عامر عن شريك عن منصور عن

للايمان»^{١٢٦}، فيضرب رقابكم؟!!! فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال ﷺ لا. فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال ﷺ لا. ولكنّه خاصف النعل. وكان أعطى عليّاً نعلَهُ يخصفها^[١٢٧].

وتعرّضَ لها «السرخسي» في مبسوطه عند «باب الخوارج» وصولاً إلى «قتال التأويل مع علي بن أبي طالب»، فأشار إلى أنّ القتال معه واجب، ولا بدّ منه، ثمّ اعتذر لمن قعد عن الإمام علي لضعفه!!! ثمّ قال:
[والذي روى أنّ «ابن عمر» وغيره لزم بيته، تأويله أنّه لم يكن له طاقة على القتال، وهو فرضٌ على من يطيقه، والإمام فيه عليّ رضي الله عنه، فقد قام بالقتال وأخبر أنه مأمور بذلك بقوله رضي الله عنه: أمرتُ بقتال المارقين والناكثين والقاسطين (على التأويل)]^[١٢٨].

ومعلومٌ بالشرطين أنّ «ابن عمر» كان يطيق القتال وهو عليه قادر إلا أنّه امتنع!!! كلُّ المتون صريحةٌ في هذا المعنى، ما يعني أنّ «ابن عمر» ومن سلك مسلكه مُطالبون أشدّ المطالبة، ومأثومون بالتخلف عن الإمام علي ﷺ أشدّ الإثم، ولا يقوم لهم عذرٌ أبداً، وهذا ثابتٌ بكلا الشرطين.

وتتبعه «الهيثمي» في «مجمع الزوائد» من طوائف وشروط، فأثبته من عينيّات أبي سعيد الخدري^{١٢٩}.

^{١٢٦} فيضربكم أو

^{١٢٧} المصنف-ابن أبي شيبة الكوفي ج ٧-ص ٤٩٧-٤٩٨

^{١٢٨} المبسوط-السرخسي ج ١٠-ص ١٢٤-١٢٦

ثم بشرط أبي يعلى وقال: «ورجاله رجال الصحيح»^{١٣٠}.

كما تحقَّقه من آخر بواسطة أبي سعيد على تمام معناه^{١٣١} وفيه قال:
[فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر!!؟ فقال ﷺ: لا، ولكنَّهُ خاصف النعل-

يعني علياً-]^{١٣٢}.

ثم قال: «رواهُ أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو

ثقة»^{١٣٣}.

وتحرَّى هذا المعنى بواسطة أبي رافع^{١٣٤} «^{١٣٥}»، ثم أتبعه بحديث ابن

عباس، وفيه أنَّ علياً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عز وجل يقول
﴿أَفِإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾: والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ

^{١٣٠} قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قانت على تنزيله فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال لا قال عمر أنا يا رسول الله قال لا لكنه خاصف النعل وكان أعطى علياً نعله يخصفها.

^{١٣٠} مجمع الزوائد-الهشمي-ج ٥-ص ١٨٦

^{١٣١} قال كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال فقمنا معه فانقطعت نعله فنخلف عليها على يخصفها ومضى رسول الله ﷺ ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قانت علي تنزيله فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال لا ولكنه خاصف النعل قال فجننا نبشره قال فكانه قد سمعه.

^{١٣٢} مجمع الزوائد-الهشمي-ج ٩-ص ١٣٣-١٣٤

^{١٣٣} مجمع الزوائد-الهشمي-ج ٩-ص ١٣٣-١٣٤

^{١٣٤} قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم أو يوحى إليه وإذ حية في جانب البيت فكرهت أن اقتلها فأوقظته فاضطجعت بينه وبين الحية فإن كان شئى كان بي دونه فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الآية قال الحمد لله فرآني إلى جانبه قال ما أضجعتك هنا قلت لمكان هذه الحية قال قم إليها فاقتلها فقتلتها فحمد الله ثم أخذ بيدي فقال يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً حتى على الله تعالى جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فليسانه فمن لم يستطع بلسانه فيقلبه ليس وراء ذلك شئ. ثم قال: رواه الطبراني وفيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع.. وثقه ابن حبان، ويحيى بن الحسين بن الفرات لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

^{١٣٥} مجمع الزوائد-الهشمي-ج ٩-ص ١٣٣-١٣٤

هدانا الله تعالى، والله لئن مات أو قُتِل لأقاتلنَّ علي ما قاتل عليه حتى أموت،
والله إنني لأخوه ووليُّه وابنُ عمِّه ووارثُهُ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنْي^{١٣٦}. «!!!؟»^{١٣٧}، وهو
صريحٌ في «القتال على التأويل» فيكون نازلاً على معنى هذه الطائفة وشاهداً
لها.

وعقَّبَ عليها بـ«شهادة ابن عباس» في الإمام علي، وفيها يقول: «إنَّه
أعلمُ النَّاسَ بالتأويل»^{١٣٨}.

وذَيَّلَهَا بشرط ربيعي بن حراش قال: [استأذن عبد الله بن عباس علي
معاوية وقد علقت عنده «بطون قريش» وسعيد بن العاص جالساً عن يمينه
قال:

فلَمَّا رآه معاوية مقبلاً قال: يا سعيد، والله لألقينَّ علي ابن عباس
مسائل «يعيا» بجوابها.!!! فقال له سعيد:

ليس مثل ابن عباس يعيا بمسائلك. قال: فلَمَّا جلس قال له معاوية:..
فما تقول في علي بن أبي طالب.!!؟ قال:

«رحمَ اللهُ أبا الحسن، كان والله «علمَ الهدى»،
وكهفَ التُّقَى، ومحلَّ الحجا، وطودَ البها، ونورَ السرى في
ظلمِ الدُّجَى، داعياً إلى المحجَّة العظمى، «عالمأ بما في

^{١٣٦} رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

^{١٣٧} مجمع الزوائد-الهيتمي ج ٩-ص ١٣٣-١٣٤

^{١٣٨} مجمع الزوائد-الهيتمي ج ٩-ص ١٥٨-١٥٩

الصحف الأولى»، وقائماً بـ«التأويل والذكرى»، متعلقاً بأسباب الهدى، وتاركاً للجور والأذى، وحائداً عن طرق الردى، وخير من آمن واتقى، وسيد من تقمّص وارتدى، وأفضل من حجّ وسعى، وأسمح من عدل وسوى، وأخطب أهل الدنيا إلا الأنبياء والنبي المصطفى، وصاحب القبلتين، فهل يوازيه موحد؟! وزوج خير النساء، وأبو السبطين، لم ترَ عيني مثله!!! ولا ترى إلى يوم القيامة واللقاء!!! من لعنة فعليه لعنة الله والعباد إلى يوم القيامة»^{١٣٩}.

وهذه عين في البيان، ورأس في الشهادة، وناب في الحجّة، فضلاً عن الأخبار التي ملأت الأسماع.

وفي «موارد الظمثان» قرره من طائفة^{١٤٠} أبي سعيد الخدري^{١٤١} «^{١٤٢} وهي مروية من وسائط وشروط مشهورة.

وأثبتته النسائي في «الخصائص» بأسانيد مختلفة، منها طائفة^{١٤٣} أبي سعيد الخدري^{١٤٤} «^{١٤٥}، ثم حكى^{١٤٦} قصة ابن عباس والخوارج، وما قاله لهم، وفيه «أنّ علياً أعلم الناس بالتأويل بعد رسول الله ﷺ»^{١٤٧} «^{١٤٨}.

^{١٣٩} مجمع الزوائد-الهشمي-ج ٩-ص ١٥٨-١٥٩

^{١٤٠} أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه ^{١٤١} قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله)) قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: ((لا))، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: ((لا))، ولكن خاصف النعل)). قال: وكان أعطى علياً نعله يخصفها.

^{١٤٢} موارد الظمثان-الهشمي-ج ٧-ص ١٤٤-١٤٦

^{١٤٣} حدثنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة واللفظ له، وعن حرب، عن الأعمش، عن إسماعيل ابن رجاء، عن أبيه،

^{١٤٤} قال: كنا جلوسا ننظر رسول الله ﷺ فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله فرمى به إلى علي رضي الله عنه فقال: إن منكم رجلا يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيهه. قال أبو بكر: أنا؟ قال: لا، قال عمر: أنا؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل.

^{١٤٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣١

^{١٤٦} قال أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا عبد الرحمان بن مهدي، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا أبو زميل قال: ^{١٤٧} قال: لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دارهم وكانوا ستة آلاف، فقلت لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين أبرد بالظهر لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلهم؟ قال: إني أخاف عليك، قلت: كلا، قال: فقمتم وخرجت ودخلت عليهم في نصف النهار وهم قائمون فسلمت عليهم فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس فما جاء بك؟ قلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ وصهره وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد لأبلغكم ما يقولون وتخبرون بما تقولون، قلت: أخبروني ماذا نعمتم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه؟ قالوا: ثلاثا، قلت: ما هن؟ قالوا: أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله فكفر، وقال الله تعالى: إن الحكم إلا لله، ما شأن الرجال والحكم؟ فقلت: هذه واحدة، قالوا: وأما الثانية: فإنه قاتل ولم يسب ولم يغتم، فإن كانوا كفارا سلبهم، وإن كانوا مؤمنين ما أحل قتالهم، قلت: هذه اثنتان فما الثالثة؟ قالوا: إنه محي اسمه من أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، قلت: هل عندكم شئ غير هذا؟ قالوا: حسينا هذا، قلت: أرايتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه ﷺ ما يرد قولكم أنرضون؟ قالوا: نعم، قلت: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله فأنا أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربيع درهم فأمر الله الرجال أن يحكموا فيه، قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم، ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم الآية، فنشدتكم بالله تعالى أحكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم وصلاح ذات بينهم؟ وأنتم تعلمون أن الله تعالى لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال، قالوا: بل هذا أفضل، وفي المرأة وزوجها قال الله عز وجل: وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما الآية، فنشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم، وحققن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت: وأما قولكم قاتل ولم يسب، ولم يغتم، أفتسلبون أمكم عائشة ثم تستحلون منها ما يستحل من غيرها، وهي أمكم؟ فإن قلت إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم، ولئن قلت ليس بأمنا فقد كفرتم لأن الله تعالى يقول: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم، فأنتم تدورون بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج، قلت: فخرجت من هذه، قالوا: نعم، وأما قولكم محي اسمه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بمن ترضون وأراكم قد سمعتم أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي رضي الله عنه: أكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ، فقال المشركون: لا والله ما نعلم أنك رسول الله لو نعلم أنك رسول الله لأطعناك فكتب محمد بن عبد الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: امح يا علي رسول الله اللهم إنك تعلم أني رسولك امح يا علي، وكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله، فوالله رسول الله ﷺ خير من علي، وقد محا نفسه ولم يكن محوه ذلك يمحاء من النبوة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فقتلوا على ضلالتهم فقتلهم المهاجرون والأنصار.

وساق الأخبار المؤيدة لما رواه ابن عباس، مشيراً أن النبي ﷺ أخبر علياً عليه السلام أنه سيصاب بمحل ما أصيب منه ﷺ من قريش، وكيف أنه محى كلمة «رسول الله» فقال: ولك مثلها. فروى بشرط^{١٤٩} علقمة بن قيس قال: قلت لعلي رضي الله عنه: تجعل بينك وبين ابن آكلة الأكباد.!!! قال: [إني كنت كاتب رسول الله ﷺ «يوم الحديبية» فكتب: هذا ما صالح عليه محمد «رسول الله»، قالوا: لو نعلم أنه رسول الله ما قاتلناه.!!! امحها.!! قلت: هو والله رسول الله ﷺ وإن رغم أنفك ولا والله لا أمحوها.!!! فقال لي رسول الله ﷺ: أرنيه.!! فأريته فمحاها وقال: أما أن لك مثلها، وستأتيها وأنت مضطر.!!!] ^{١٥٠}.

إشارة إلى «حروب التأويل» التي تواتر خبرها بشرط العامة، فيضطر فيها الإمام علي عليه السلام إلى ما اضطر له النبي ﷺ.

وهذه شهادة كبيرة وعلامة بارزة على ما سيؤول إليه الأمر، وبيان لما عليه «مرجع التأويل» بعد النبي ﷺ.

وقد اتفق النبوي من مواطن، وبوسائط وشروط كثيرة أن علياً «مرجع التأويل بعد النبي ﷺ»، وأنه يقاتل الناس على التأويل كما قاتلهم النبي ﷺ على التنزيل.

^{١٤٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٤٦-١٤٩

^{١٤٩} معاوية بن صالح، قال: حدثنا عبد الرحمان ابن صالح، قال: حدثنا عمرو بن هاشم الحسني، عن محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي، عن

^{١٥٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٤٦-١٤٩

وتعرض له «ابن عدي» في «الكامل» فقرره من طائفة^{١٥١} أبي سعيد،
وفيه ذكر ما قاله أبو بكر وعمر!!! ثم بين عليه السلام «أن علياً هو الذي يُقاتلُ علي
التأويل^{١٥٢}»^{١٥٣}.

ومهما يكن من أمر، فقد اتفقت أممات الكتب وبطونها على تخريج
هذه الأخبار في «التأويل»، مشيرة إلى أنه علي بن أبي طالب بالشرطين. ثم
أردفت من سمع واحد أن علياً «أعلم الناس بالفرائض والسنة والتنزيل
والتأويل» وما إلى ذلك بعد رسول الله عليه وآله.

وتتبعه «ابن الأثير» بأكثر من أصل وشرط، فقالة من مشهودات^{١٥٤}
أبي سعيد، وفيها قال: «فاستشرف لها القوم!!!؟ فقال رسول الله عليه وآله: (لا)، لكنه
خاصف النعل^{١٥٥} - يعني علياً-»^{١٥٦}.

^{١٥١} ثنا أحمد بن حفص ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن عبد الملك عن أبيه عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه
^{١٥٢} قال كنا في المسجد فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلينا ولكأنه على رؤوسنا الطير لا يتكلم أحد منا
فقال [إن منكم رجلاً يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيهه فقام أبو بكر فقال انا هو يا رسول الله فقال لا فقام
عمر فقال هو انا يا رسول الله فقال لا ولكنه خاصف النعل في الحجر علي بن أبي طالب ومعه نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلحها].

^{١٥٢} الكامل - عبد الله بن عدي ج ٧ - ص ٢٠٩

^{١٥٤} أنبأنا أبو القاسم محمد بن سعد ابن يحيى بن بوش كتابة أنبأنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يوسف
أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ أنبأنا محمد بن الحسن بن طازاد الموصلي
حدثنا علي بن الحسين الخواص عن عفيف بن سالم عن قطر بن خليفة عن أبي الطفيل

^{١٥٥} قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطع شسع فأخذها علي يصلحها فمضى رسول الله عليه وآله فقال: إن منكم
رجلاً يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيهه فاستشرف لها القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه
خاصف النعل فجاء فبشرناه بذلك فلم يرفع به رأساً كأنه شئ قد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم.

^{١٥٦} أسد الغابة - ابن الأثير ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

وكذا أمضاة الحلبي في سيرته^{١٥٧} «^{١٥٨}، والحاكم في

مستدرکه^{١٥٩} «^{١٦٠}.

وأفرد له «إبن حبان» فصلاً في صحيحه تحت عنوان «قتال علي بن

أبي طالب رضي الله عنه على تأويل القرآن كقتال المصطفى ﷺ على

تنزيله»^{١٦١}، فأثبته بشرط^{١٦٢} أبي سعيد الخدري^{١٦٣} «^{١٦٤}، ثم تتبع طائفة تحت

عنوان: [وصف القوم الذين قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه «على

تأويل القرآن»]^{١٦٥}، فقاله بشرط^{١٦٦} عبدة السلماني^{١٦٧} «^{١٦٨}.

^{١٥٧} أنه ﷺ قال أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله

^{١٥٨} السيرة الحلبية-الحلبي ج ٢-ص ٧٨٤

^{١٥٩} عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله فتخلف علي يخصفها فمشى قليلاً ثم قال إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال أبو بكر أنا هو قال لا قال عمر أنا هو قال لا ولكن خاصف النعل يعني علياً فاتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله ﷺ * ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .»

^{١٦٠} المستدرک-الحاكم النيسابوري ج ٣-ص ١٢٢-١٢٣

^{١٦١} صحيح ابن حبان-ابن حبان ج ١٥-ص ٣٨٥-٣٨٦

^{١٦٢} أخبرنا أحمد بن علي بن العثي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه ^{١٦٣} قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال لا قال عمر أنا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل قال وكان أعطى علياً نعله يخصفه.

^{١٦٤} صحيح ابن حبان-ابن حبان ج ١٥-ص ٣٨٥-٣٨٦

^{١٦٥} صحيح ابن حبان-ابن حبان ج ١٥-ص ٣٨٦-٣٨٧

^{١٦٦} أخبرنا محمد بن سعيد المروزي بالبصرة حدثنا سلم بن جنادة حدثنا وكيع عن جرير بن حازم وأبي عمرو بن العلاء عن محمد بن سيرين عن

^{١٦٧} قال: ذكر علي رضوان الله عليه الخوارج فقال: فيهم رجلٌ مخدج اليد أو مودن اليد، لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد

الله على لسان نبيه ﷺ لمن قتلهم قال فقلت لعلي أسمعته من رسول الله ﷺ قال إي ورب الكعبة إي ورب

الكعبة

^{١٦٨} صحيح ابن حبان-ابن حبان ج ١٥-ص ٣٨٦-٣٨٧

وأينما أدرنا الطرف.!!؟ فهناك طائفة أو موطن أو مسموعات أو
وسائط أو زيادة من شرط التحميل، تؤكد هذا الخبر المشهور في الأسماع،
المذكور في أمّهات الكتب، والذي عليه أكبر شروط الصدور. وكلّها
صريحة في أنّ «عليّاً هو الذي يقاتل على التأويل كما قاتل النبيُّ على
التنزيل».

ومع كلّ هذه الأخبار، وما سند كره في باب «قتال الإمام عليّ (عليه السلام)»
للناكثين والقاسطين والمارقين على «التأويل» وقد تواترت بها الأخبار حتى
ملأت الأصقاع ووعتها شتى الأسماع، فإنّ «إبن حزم» لم يستطع إلا أن يردّ
أخبار النبوة على طريقته وطريقة قومٍ اشتهروا بإسكات أخبار النبوة وإبطالها
بقولهم: «اجتهدوا فأخطؤوا»!!!

فهو بعد أن أقرّ بإخبار النبوة القائلة «إنّ عليّاً يُقاتل على التأويل كما
قاتل النبيُّ على التنزيل»، أتبعها بمسموعة^{١٦٩} أمّ سلمة، وفيها أنّ رسول الله ﷺ
قال في عمار: «تقتلك الفئة الباغية» قال: [قال أبو محمّد: وإنما قتل عمّاراً
رضي الله عنه أصحاب معاوية رضي الله عنه.!!!!!! (يا للعجب.!!! رسول الله
يأمر بقتل بطن معاوية وشهد أنّه في النار ومع ذلك يقول «إبن حزم»: رضي
الله عنه.!!!!!!). ثمّ قال: «وكانوا متأولين تأويلهم فيه».!!!!!! وإنّ أخطؤوا الحقّ
مأجورون أجراً واحداً لقصدهم الخير.!!!!!!] ^{١٧٠}.

^{١٦٩} ناشبة أخبني أيوب السخيتاني وخالد الحذاء كلاهما قال عن الحسن البصري أخبرتنا أمنا عن

^{١٧٠} المحلى - ابن حزم - ج ١١ - ص ٩٧

وأكبرُهمه هنا، إخراج معاوية وتأمين شرعية إمارته وإحقاق الحقّ
معه وعلى شرطه، وهو الذي اشتهرت أخبار النبوة في لعنه وأمرهم بيقر
بطنه!!!!!!

على أنّ الرجل عادَ فساقَ الطائفة النبوية المتواترة في قتال الإمام
علي عليه السلام على التأويل، فخصّها بالخوارج!!!! فقط ليحمي طلحة والزبير
وعائشة، ثمّ معاوية وعمرو ابن العاص، بل روى طائفة صدرّها بقوله:

«ويكونُ من المتأولين»
قومٌ لا يعذرون ولا أجر لهم^{١٧١}»^{١٧٢}.

ومع أنّ هذا لا يُبقي للنّاكثين والقاسطين والمارقين حجّةً، رغم قيام
الحجّة المتواترة من كلّ جهة وبيان على «ضلالتهم»، فما كان منه إلا أن
أخذ هذا المعنى عن النّاكثين والقاسطين وأسقطه على الخوارج!!!! فقط
ليحمي بقية السقيفة!!!!

ثمّ عاد فأولّ لهؤلاء اعتباراً، ومنع هؤلاء من التأويل!!!! رغم تواتر
الأخبار في ضلالة وعدوان وظلم وانحراف القاسطين والمارقين والخوارج

^{١٧١} كما روينا من طريق البخاري نا عمر بن حفص بن غياث نا أبي نا الأعمش نا خيشمة نا سويد بن غفلة قال قال علي:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية لا
يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لفيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن
قتلهم يوم القيامة وروينا من طريق مسلم نا محمد بن المثنى نا محمد ابن أبي عدي عن سليمان - هو الأعمش - عن أبي
نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر قوما يكونون في أمتة يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحالق
هم شر الخلق أو من شر الخلق تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق

^{١٧٢} المحلى - ابن حزم ج ١١ - ص ٩٧

جميعاً، وأنَّ لهم علامات اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنَّها تمَّت فيهم قبل قيامهم
وقبل سلِّ سيفهم.!!! وماءُ «الحوأب» تواتر خبرها وانتشر أثرها.!!!!!!

والعجب منه أنَّ مَنْ «قاتلَهُم أبو بكرٍ» لم يجد لهم عذراً، فردَّهم إلى
«الرذَّة» مع أنَّ فيهم مَنْ شاع دينُهُ وذاعَ في الآفاق كـ«مالك بن نويرة»
صاحب رسول الله ﷺ الذي أصرَّ أنَّه على ولاية رسول الله وعلي بن أبي
طالب نزولاً على وصيَّة النبي ﷺ في الإمام علي الذي أخذ له «بيعة الغدير»
على سائر الخلق فضلاً عن النبويِّ المتواتر من كلِّ موطن في خلافة الإمام
علي ﷺ.!!!!!!

ثمَّ ختم مطالعته تلك حول «معركة صفين» وشرعيتها بالقول:
[وإنَّما كان الحقُّ في ذلك بـ«يد
علي لا بيد معاوية»، وإنما كان معاوية
مجتهداً مخطئاً مأجوراً فقط] ^{١٧٣}.!!!!!!

فأيُّ فجيرة بعد هذا.!!! والأعجب أنَّه يقدِّم رأيه على المتواتر عن
رسول الله ﷺ فيبطله.!!!!!! فتمعَّن وتنبَّه، لأنَّ هذا منهجُ القوم في حماية
السَّقيفة.!!!!

كما أنَّ لابن كثير محاولات فاضحة في هذا المعنى ^{١٧٤}.!!! وفي
موطن آخر توقَّف بجرأةٍ شديدة وعاند النبويَّات بقسوة.!!! ثمَّ لم يترك تهمة

^{١٧٣} المحلى - ابن حزم ج ١١ - ص ١٠٦

إلا وألقاها على الشيعة، مصرحاً بدفاعه عن معاوية!! مؤكداً أنه ماجور بقتاله للإمام علي لأنه اجتهد وأخطأ^{١٧٥}!!!!!!.

أمّا «ابن خلدون»، فقد ردّ كافة الأخبار النبوية مصرّاً أنّ معاوية خليفة^{١٧٦}!!!!!! والله تعالى يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦٥/٤). فكرر الآية، وتمعّن بها، ثم اضبط عليها.

مع أنه تواتر بكافة الشروط أنّ معاوية أمر جميع الأقطار بسب الإمام علي (عليه السلام) وسبّه وجاهر بسبّه حتى آخر لحظة من عمره المشؤوم، وقد صحّ في أخبار كثيرة بشرطهم قول النبي ﷺ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي»^{١٧٧}،^{١٧٨}

وفي رواية «الحاكم» خرّج عنه ﷺ قال: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي»^{١٧٩}. ثمّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»^{١٨٠}، وقد رواه «بكير بن عثمان البجلي عن أبي إسحاق بزيادة ألفاظ»^{١٨١}. وفي مسموعة أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ

^{١٧٤} البداية والنهاية-ابن كثير ج ٦ ص ٢٧٩-٢٨٠

^{١٧٥} البداية والنهاية-ابن كثير ج ٧ ص ٣٠٩-٣١٠

^{١٧٦} تاريخ ابن خلدون-ابن خلدون ج ١ ص ٣٢٥-٣٢٦

^{١٧٧} عن أبي إسحاق عن عبد الله الجدلي قال دخلت على أم سلمة فقالت لي أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم قلت معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول من سب عليا فقد سبني.

^{١٧٨} مستدرك-الإمام احمد بن حنبل ج ٦ ص ٣٢٣

^{١٧٩} المستدرك-الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٢١

^{١٨٠} المستدرك-الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٢١

ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني»^{١٨٢}. ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»^{١٨٣}.

وفي مُحَقَّقَة أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة عن أبيه قال: «جاء رجلٌ من أهل الشام فسبَّ عليّاً عند ابن عباس!!! فحصبه ابن عباس وقال:

يا عدوَّ الله آذيتَ رسولَ الله ﷺ!!! ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾، لو كان رسول الله ﷺ حياً لآذيته»^{١٨٤}.

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»^{١٨٥}.

وفي رواية الكامل بشرط^{١٨٦} أبي ذر قال: قال النبي ﷺ

«يا علي من فارقني فارق»

الله، ومن فارقك يا علي فارقني»^{١٨٧}.

^{١٨١} المستدرک-الحاکم النیسابوری ج ٣-ص ١٢١

^{١٨٢} المستدرک-الحاکم النیسابوری ج ٣-ص ١٢١

^{١٨٣} المستدرک-الحاکم النیسابوری ج ٣-ص ١٢١

^{١٨٤} المستدرک-الحاکم النیسابوری ج ٣-ص ١٢٢-١٢١

^{١٨٥} المستدرک-الحاکم النیسابوری ج ٣-ص ١٢٢-١٢١

^{١٨٦} حدثنا الفضل بن عبد الله بن مخلد ثنا عباد بن يعقوب ثنا ابن نمير عن سفیان ثنا أبو الجحاف وكان مرضياً أنا محمد بن الحسين بن حفص الأشثاني ثنا علي بن المنذر ثنا عبد الله بن نمير ثنا عامر ابن السمط عن أبي الجحاف عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة عن

^{١٨٧} الكامل-عبد الله بن عدي ج ٣-ص ٨٢-٨٣

وهذا لا يُبقي للسَّقِيفَةِ أصلاً، فيدعها قاعاً صَفِيفاً، وبدعةً في
قِسورة!!! أمّا معاوية، فيضيق عليه ضيقَ جهنّم وبش المصير فيها.

ثمَّ خرَّجَ من موطنٍ آخر، بأصلٍ آخر، من سمعيّة معاوية بن تغلب^{١٨٨}
عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ أطاعني أطاعَ الله، ومَنْ عصاني
عصى الله، ومَنْ أطاعَ عليّاً أطاعني، ومَنْ
عصى عليّاً عصاني»^{١٨٩}.

وفي معتمدات «الهندي» خرَّجَ بتمام العننة عنه ﷺ قال:

«لا تَسُبُّوا الحسن والحسين فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا
شبابِ أهلِ الجنةِ مِنَ الأولينِ والآخِرينِ،
ولا تَسُبُّوا عليّاً، فإنه مَنْ سَبَّ عليّاً فقد سَبَّني
ومَنْ سَبَّني فقد سَبَّ الله»^{١٩٠} ^{١٩١}.

ومع ذلك يُصرُّ «إبن كثير» و«إبن حزم» و«إبن خلدون»، وأئمة من
رؤسائهم وعلى شرطهم بأجر «معاوية بن أبي سفيان» على اجتهاده، وحقّ
خلافته، وضرورته من الدّين.!!!!

^{١٨٨} أخبرنا علي بن سعيد الرازي ثنا الحسن بن حماد سجادة ثنا يحيى بن يعلى عن بسام بن عبد الله الصيرفي عن الحسن بن

عمرو الفقيمي عن معاوية بن تغلب

^{١٨٩} الكامل-عبد الله بن عدي ج ٧-ص ٢٣٣

^{١٩٠} (ابن عساكر وابن النجار عن الحسين بن علي).

^{١٩١} كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١١-ص ٥٧٣

وقد خرَّج الذهبى في ميزانه، أنَّ قوماً ذكروا معاوية عند شريك،
ف قيل: كان حليماً.!!! فقال شريك:

«ليس بحليمٍ مَنْ سَفَّهَ الحَقَّ وَقَاتَلَ
عَلِيًّا»^{١٩٢}.!!!! وشريكٌ كما تعلم: رأسٌ في
الرواية، وعمدةٌ في الخبر، ومركزٌ في
التَّحقيق وبيان أمر الله تعالى.

وكان «النسائي» وهو الحافظ الكبير^{١٩٣} أحد الأئمَّة الستة لدى العامَّة
وإمام عصره في الحديث، وله كتاب «السنن» المشهور وهو من جملة
«الصحاح الستة» عند الجمهور، كان قد ورد «مصر» وانتشرت بها تصانيفه
وأخذ عنه الناس،

ثمَّ ارتحلَ منها في أواخر عمره إلى «دمشق الشام»، فصنَّفَ بها
كتاب «الخصائص» في فضائل أهل البيت عليهم السلام، وأكثر روايته عن «أحمد بن
حنبل»، ف قيل له: ألا تصنف كتاباً في فضل الصحابة؟ فقال: دخلت دمشق
والمنحرف فيها عن علي عليه السلام كثير، فأردتُ أن يهديهم اللهُ بهذا الكتاب.

وقد سُئل يوماً عن أمر معاوية وما وضعوه من الرواية
في فضائله (أي روايات الأكاذيب).!!! فقال: ما أعرفُ له

^{١٩٢} ميزان الاعتدال-الذهبي-ج ٢-ص ٢٧٤

^{١٩٣} أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان المعروف بالنسائي. نسبه إلى نساء-بفتح النون-إحدى مدن
خراسان. وشرحه جماعة، منهم: أبو الحسين علي بن عبد الله بن خلف الأنصاري الأندلسي الذي هو من كبار النحاة، وله
أيضاً كتاب "التفسير". ومات سنة (٥٦٧ هـ).

فضلاً، ألا أشبع الله بطنه.!!!!»^{١٩٤}. إشارة إلى دعوة

النبي ﷺ على معاوية أن لا يُشبع الله بطنه.!!!!

وفي مسموعات «الحوض» خرّج القرطبي بواسطة علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال:

[حجّ معاوية بن أبي سفيان وحجّ معه «معاوية بن خديج» (فأخذ يسبُّ عليّاً بأمرٍ من معاوية وفي مجلسه) فمرّ في مسجد الرسول ﷺ والحسن بن علي جالس، فدعاه، فقال له الحسن: أنت السابُّ لعليّ رضي الله عنه.!!!!؟
أما والله لتردّ عليه الحوض، وما أراك أن ترده، فتجده مشمراً الإزار عن ساق يذودُ عنه -المنافقين- ذودَ غريبة الإبل. (هذا) قول الصادق المصدوق (أي النبي) وقد خابَ من افترى)]^{١٩٥}.

وفي مشهودات «سفيان بن الليل» قال:

[لقيت حسناً عند انصرافه من عند معاوية، فقال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أولَ من يرد عليّ الحوض أهلُ بيتي، ومن أحبّني من أمّتي»]^{١٩٦}.

وفي رواية «الكامل» تتبّع من عينيّات^{١٩٧} أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه

قال:

^{١٩٤} الفصول المهمة في معرفة الأنمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٧-٤٨

^{١٩٥} ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ١٣٥

^{١٩٦} ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ١٥٠-١٥١

«إذا رأيتم معاوية

على منبري فاقتلوه»^{١٩٨}.

وضبطَ عليه، بعينِة عبد الله^{١٩٩} عنه ﷺ، وفيها قال ﷺ: «إذا رأيتم معاوية

على منبري فاقتلوه»^{٢٠٠}.

وفي محضُورات^{٢٠١} أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد

فاقتلوه»^{٢٠٢}.

وعَقَّبَ عليه بآخر عن أبي سعيد على تمام معناه^{٢٠٣}، ثمَّ بثالثٍ على

عينٍ معناه^{٢٠٤}.

وخرَجَ «إبن عبد البر» بواسطة^{٢٠٥} أبي قيس الأودي قال: «أدركتُ

النَّاسَ وَهُمْ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ: أَهْلَ دِينٍ يَحْبُونَ عَلِيًّا، وَأَهْلَ دُنْيَا يَحْبُونَ مَعَاوِيَةَ،

^{١٩٨} ثنا محمد بن إبراهيم الأصبهاني ثنا أحمد بن الفرات ثنا عبد الرزاق أرنا جعفر بن سليمان عن علي بن زيد عن أبي نضرة

^{١٩٩} الكامل عبد الله بن عدي ج ٢-ص ١٤٦

^{٢٠٠} حدثنا القاسم ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي ثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص أخبرنا علي بن العباس ثنا عباد بن يعقوب ثنا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال:

^{٢٠١} الكامل عبد الله بن عدي ج ٢-ص ٢٠٩

^{٢٠٢} حدثنا محمد بن عبد الله الخزازي ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن

^{٢٠٣} الكامل عبد الله بن عدي ج ٥-ص ٢٠٠-٢٠١

^{٢٠٤} الكامل عبد الله بن عدي ج ٥-ص ٢١٤

^{٢٠٥} الكامل عبد الله بن عدي ج ٧-ص ٨٣

وخوارج»^{٢٠٦}. وقد تواترَ بشرطِ العامَّةِ أنَّ معاويةَ ومَن اتَّبَعَهُ أهلُ دُنْيَا وضلالةٍ وباطلٍ!!!

على أنَّ القومَ من رواةِ حديثِ^{٢٠٧}:
«إنَّمَا مثلنا في هذهِ الأُمَّةِ كسفينةِ نوح، وكبابِ حطَّةٍ في بني إسرائيل»^{٢٠٨}.

وفي محقِّقةِ الهيثمي عن الحسن بن علي (سيِّد شبابِ أهلِ الجنَّةِ) قال:

[يا معاوية بن خديجِ إِيَّاكَ وبغضنا فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يبغضنا ولا يحسدنا أحدٌ إلا ذِيدٌ عن الحوضِ يومَ القيامةِ بسياطٍ من نار»]^{٢٠٩}.
وفي نقلِيَّاتٍ «إبن أبي الحديد» قال:

«كان عليٌّ ﷺ يقنُتُ في صلاةِ الفجرِ وفي صلاةِ المغربِ، ويلعن معاويةَ، وعمراً، والمغيرةَ، والوليد بن عقبةَ، وأبا الأعورِ، والضحاك بن قيسَ، وبسر بن أرطاةَ، وحبيب بن مسلمةَ، وأبا موسى الأشعريَ، ومروان بن الحكم»^{٢١٠}.

^{٢٠٥} حدثنا خلف بن قاسم حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا أحمد بن محمد ابن الحجاج حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي

حدثنا حفص بن غياث حدثنا الثوري عن

^{٢٠٦} الاستيعاب-ابن عبد البر-ج ٣-ص ١١١٣-١١٢١

^{٢٠٧} حدثنا معاوية بن هشام قال ثنا عمار عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن علي

^{٢٠٨} المصنف-ابن أبي شيبة الكوفي-ج ٧-ص ٥٠٣

^{٢٠٩} مجمع الزوائد-الهيثمي-ج ٩-ص ١٧٢

^{٢١٠} شرح نهج البلاغة-ابن أبي الحديد-ج ٤-ص ٧٤-٨٠

وقد عقدتُ فصلاً خاصاً يعالج قضيةَ رأسِ القاسطين «الضال
المضل» معاوية بن أبي سفيان الذي أمرَ النبي ﷺ ببقْرِ بطنِهِ والتبرُّء منه،
فإليه إن شاء اللهُ تعالى.

وقصدي ممّا أوردتهُ هنا أن ألفت نظرك إلى منهج
القوم كيف أنهم يطعنون أخبار النبوة ويُسكتونها ويلغون
لسانها ويبطلون دلالتها ويؤخّرونها، حمايةً للسقيفة
وشرطها!!! فهل مثل هؤلاء يُؤتمنون على الدين!!!! الجواب
بين يديك.

خاصةً أنّ الأخبار مجمعةٌ من كلِّ لسان وموطن على أنّ الإمامة
والخلافة والحجّة والتأويل في «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، وقد تلوناها عليك،
وفي بعضها الآخر إشارةٌ تعاهديةٌ من النبي ﷺ لعلي (عليه السلام) لما تعنيه عينُ
الإمامة وشرطها،

وفي محقّقة «النسائي» خرّجَ بواسطة مغيرة عن أم موسى قالت: قالت
أمُّ سلمة:

[والذي تحلفُ به أمُّ سلمة إن كان أقرب الناس «عهداً برسول
الله ﷺ»: علي، قالت ما كان «غداة قبض رسول الله ﷺ» فأرسل إليه رسول
الله ﷺ وكان أرى في حاجةٍ أظنُّه بعثه فجعل يقول ﷺ:

جاء علي. ٩!! ثلاث مرات!! قالت: فجاء قبل طلوع
الشمس، فلمّا أن جاء عرفنا أنّ له إليه حاجة،

قالت: فخرجنا من البيت وكُنَّا عُدْنَا رسول الله ﷺ يومئذ في بيت عائشة، فكنتُ في آخر مَنْ خرج من البيت، ثمَّ جلست أدناهنَّ من الباب، فأكبَّ عليه عليٌّ، فكان آخر الناس به عهداً:

جعل ﷺ يسارُهُ ويناجيه رضي الله

تعالى عنهما] ^{٢١١}.

أقول: كرَّرَ ذيل هذا الحديث، فإنه

علامةٌ وآية!!!

وفي مُقرَّرة «الإمام أحمد» قالت:

[فأكبَّ عليه عليٌّ، فجعل «يسارُهُ ويناجيه»!!!! (خصَّةُ بأمورٍ دون

العالمين) ثمَّ قُبِضَ رسولُ الله ﷺ من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً] ^{٢١٢}.

وأثبتته الحاكم من آخر، وفيه:

«فكان عليٌّ أقرب الناس عهداً» ^{٢١٣}.

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» ^{٢١٤}.

وفي الكنز قال: [فجعل ﷺ «يسارُهُ ويناجيه»، ثمَّ قُبِضَ من يومه

ذلك] ^{٢١٥}.

^{٢١١} السنن الكبرى - النسائي ج ٥ ص ١٥٤

^{٢١٢} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل ج ٦ ص ٣٠٠

^{٢١٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٣٨-١٣٩

^{٢١٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٣٨-١٣٩

وفي «السنن» قال: [فأكبَّ عليه عليٌّ فكان آخر الناس عهداً: جعل ﷺ
«يسارُهُ ويناجيه»] ٢١٦.

وكذا من طوائف ابن كثير^{٢١٧}، وعليه بطون أمّهات الكتب، ثم ساق
آخر علي معناه كشاهد عليه، فأثبتته بشرط^{٢١٨} جميع بن عمير أن أمه وخالته
دخلتا علي عائشة فقالتا:

[يا أمّ المؤمنين أخبرينا عن علي.!!؟] قالت: أي شيء تسألن عن رجلٍ
«وضَعَ يدهُ من رسول الله ﷺ موضعاً فسالت نفسه ﷺ في يده فمسح بها
وجهه^{٢١٩}.!!؟»] ٢٢٠.

وعن ذلك الموطن وتلك المناجاة قال الإمام علي أن النبي ﷺ
علّمه فيما علّمه «ألف باب يفتح له من كلِّ باب ألف ألف باب»، وهذا
بعض ممّا عهد له، وفي سمعيّات الكامل خرّج بشرط^{٢٢١} عبد الله بن عمرو
قال:

[إنّ رسول الله ﷺ قال في مرضه: ادعوا إليّ أخي.!!؟] قال: فدعوا له
«أبا بكر».!!؟ فأعرض ﷺ عنه.!!!

^{٢١٥} كنز العمال-المتقي الهندي ج ١٣ ص ١٤٦-١٤٧

^{٢١٦} السنن الكبرى-النسائي ج ٤ ص ٢٦١

^{٢١٧} البداية والنهاية-ابن كثير ج ٧ ص ٣٩٧

^{٢١٨} قال أبو يعلى: ثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا أبو بكر بن عياش عن صدقة عن

^{٢١٩} ثم اختلفوا في دفنه فقال: إن أحب الأماكن إلى الله مكان قبض فيه نبيه ﷺ

^{٢٢٠} البداية والنهاية-ابن كثير ج ٧ ص ٣٩٧

^{٢٢١} أنا أبو يعلى ثنا كامل بن طلحة ثنا ابن لهيعة ثنا يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحجلي

ثم قال: ادعوا إليّ أخي! قال: فدعوا له «عُمَر»! فأعرض عليه عنه!!!

ثم قال: ادعوا إليّ أخي! قال: فدعوا له «عُثْمَان»! فأعرض عليه عنه!!!!

ثم قال: ادعوا إليّ أخي! قال: فدُعِي له «علي بن أبي طالب» قال:

فستره عليه بثوبٍ وانكبَّ عليه!!

فلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قِيلَ لَهُ مَا قَالَ عليه (لك)! قال:

«عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ، يَفْتَحُ

كُلَّ بَابِ أَلْفٍ بَابٍ» [٢٢٢].

وهذا ما رواه الذهبي في الميزان^{٢٢٣}، وابن كثير في البداية^{٢٢٤}،

والهندي في الكنز^{٢٢٥}، وكذا غيره وقد خرَّجتهُ باباً مستقلاً.

وتخبرنا أم سلمة بطائفةٍ مِنَ المسموعاتِ كُلِّهَا على هذا المعنى

الوارد في الإمامة ولازمها حين احتجَّت على عائشة لما أزمعت الخروج على

الإمام علي عليه السلام، وهي المأمورة بنص القرآن أن تقرَّ في بيتها ولا تبرِّج تبرِّج

الجاهليَّة، فخرَّجَ مِنْ مُحَقِّقَاتِ أَبِي مخنف قال:

[جاءت «عائشة» إلى أم سلمة «تخادعها» على الخروج للطلب بدم

عثمان!!! فقالت لها: يا بنتَ أبي أمية، أنت أولُ مهاجرةٍ مِنَ أزواجِ رسولِ

الله عليه السلام، وأنتِ كبيرةٌ أمَّهاتِ المؤمنين، وكان رسول الله عليه السلام يُقسم لنا من

^{٢٢٢} الكامل-عبد الله بن عدي-ج ٢-ص ٤٥٠

^{٢٢٣} ميزان الاعتدال-الذهبي-ج ٢-ص ٤٨٢-٤٨٣

^{٢٢٤} البداية والنهاية-ابن كثير-ج ٧-ص ٣٩٣-٣٩٦

^{٢٢٥} كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١٣-ص ١١٢-١١٥

بيتك، وكان جبرئيل أكثر ما يكون في منزلك، فقالت «أم سلمة»: لأمر ما قلت هذه المقالة. ۱۱۹

فقال عائشة:.. قد عزمْتُ على الخروج إلى البصرة ومعِي الزبير وطلحة، فأخرجني معنا. ۱۱۹!!! لعلَّ الله أن يُصلِحَ هذا الأمر على أيدينا. ۱۱۹

فقال أم سلمة: إنَّكَ كُنْتَ بِالْأَمْسِ «تَحْرُضِينَ على عثمان» وتقولينَ فيه «أخبتَ القول»، وما كان اسمُهُ عندك إلا «نعثلاً». ۱۱۱۱

وإنَّكَ لتعرفين منزلةَ علي بن أبي طالب عند رسول الله ﷺ، أفأذكرك. ۱۱۹

قال (عائشة): نعم، قال (أم سلمة): أتذكرينَ يومَ أقبل ﷺ ونحن معه، حتى إذا هبط من قديد «ذات الشمال»، خلا بعلي يناجيه!! فأطال!! فأردت أن تهجمي عليهما، فنهيتك فعصيتني، فهجمت عليهما. ۱۱۱ فما لبثت أن رجعت باكية. ۱۱۱!!! فقلت: ما شأنك. ۱۱۹

فقلت: إنني هجمت عليهما وهما يتناجيان، فقلت لعلي: ليس لي من رسول الله إلا «يومٌ من تسعة أيام»، أفما تدعني يا «ابن أبي طالب» ويومي. ۱۱۱۱

قال: فأقبل رسول الله ﷺ علي، وهو غضبان محمرَّ الوجه. ۱۱۱ فقال: ارجعي وراءك، والله «لا يَغْضُؤُ أَحَدٌ من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارجٌ من الإيمان». ۱۱۱۱

قالت: فرجعت نادمةً ساقطةً! قالت عائشة: نعم أذكرُ ذلك. قالت: وأذكركَ أيضاً: كنتُ أنا وأنتِ مع رسولِ الله ﷺ، وأنتِ تغسلينَ رأسه، وأنا أحيسُ له حيساً^{٢٢٦}،

فرفع ﷺ رأسه وقال: «يا ليت شعري، أيتكُنَّ صاحبةُ الجمل الأذنب، تنبَحُّها كلابُ الحوَاب، فتكون ناكبةً عن الصراط.؟!!!!» فرفعتُ يدي من الحيس، فقلتُ: أعودُ بالله وبرسوله من ذلك.!!!! ثمَّ ضربَ ﷺ على ظهرِك وقال: «إيَّاكِ أن تكونيها.!!!»

ثمَّ قال: إيَّاكِ أن تكونيها «يا حميراء.!!!!»، ثمَّ قالت: أمَّا أنا فقد أنذرتُكِ. قالت عائشة: نعم، أذكرُ هذا. قالت: وإذكركَ أيضاً:

كنتُ أنا وأنتِ مع رسولِ الله ﷺ في سفرٍ له، وكان عليُّ يتعاهد «نعلي رسولِ الله ﷺ» فيخصفها، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبتُ له نعلٌ، فأخذها يومئذٍ يخصفها، وقعدتُ في ظلِّ سمرة، وجاءَ أبوكِ ومعه عُمر، فاستأذنا عليه.!!؟ فقمنا إلى الحجاب، ودخلا يحادثانه فيما أراد، ثمَّ قالوا:

يا رسولِ الله، إننا لا ندرى قدرَ ما تصحبنا.!!؟ فلو أعلمتتنا «من يُستخلف علينا» ليكون لنا بعدك مفزعاً؟

^{٢٢٦} وكان الحيس يعجبه،

فقال ﷺ لهما: أما «إني قد أرى مكانه»، ولو فعلت
لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران!!!
قالت: فسكتا ثم خرجا!!!

فلما خرجنا إلى رسول الله ﷺ، قلت له -و كنت أجراً
عليه منّا!!!-: من كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟!
فقال ﷺ: «خاصف النعل». فنظرنا!!! فلم نر أحداً إلا علياً.
فقلت: يا رسول الله، ما أرى إلا علياً؟! فقال ﷺ: هو ذاك.
فقالت عائشة: نعم، أذكر ذلك.

فقالت (أم سلمة): فأى خروجٍ تخرجين بعد
هذا!!!! قال: فانصرفت عائشة عنها، وكتبت «أم سلمة» بما
«قالت وقيل لها» إلى علي (عليه السلام) [٢٢٧].

ولأنَّ أمرَ الإمامة على هذا المعنى من شرط الدِّين،
لذا: لم يترك النبي ﷺ موطناً إلا وبينَ فيه فضلَ الإمام علي ومنزلته،
والأخبار في هذا المعنى لا يحصيها قلم،
فمنها ما أثبتته «الهندي» بشرط أبي رافع قال: بعث رسولُ الله ﷺ علياً
مبعثاً فلماً قدِمَ قال له رسول الله ﷺ:

«اللهُ ورسولُهُ وجبريلُ عنك

راضون» [٢٢٨].

^{٢٢٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢١٧ - ٢١٩

ثم أتبعه بعينيه ابن عباس قال: «ما أنزل الله سورةً في القرآن إلا كان عليُّ أميرها وشريفها. ولقد عاتبَ الله أصحابَ محمدٍ ﷺ!!! وما قال لعلي إلا خيراً»^{٢٢٩} «^{٢٣٠}.

وشهادات ابن عباس العينية أو السمعية في الإمام علي مذهلة، وعند ابن عباس «أعتابُ الخبر»، ومعلومٌ أنَّ ابن عباس هو تلميذ الإمام علي ﷺ، وفي ترجمة أهل السنة هو: «حبر الأمة».

وقد اتَّفَقوا بالشرطين أنَّ «ابن عباس» جاهرَ بولاية الإمام علي ﷺ منذ وفاة النبي ﷺ حتى آخر لحظة من عمره. وقد لقي من «عبد الله ابن الزبير» ما لقي!!! حتى نفاه إلى «الطائف»، وجرى بينه وبين ابن الزبير ما جرى بعدما امتنع «ابن الزبير» عن ذكر النبي ﷺ أربعينَ جمعةً!!!!

وعلَّ امتناعه عن ذكر النبي ﷺ أنه «لا يريد لأهل البيت أن يقوم لهم ذكرٌ مع النبي».!!! يعني علياً والحسن والحسين ﷺ!!!! فوقف ابن عباس بوجهه بكلِّ «قارعة صارعة»، فنفاه إلى الطائف فمات فيها منبوذاً مُبعداً!!!

وقد ذكر «ابن الصباغ المالكي» ترجمة ابن عباس فقال: [عبد الله بن العباس^{٢٣١} المتوفى سنة ٦٨ هجرية بالطائف بـ «قرية السلامة» التي بها مسجد

^{٢٢٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

^{٢٢٩} (أبو نعيم).

^{٢٣٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

^{٢٣١} ابن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس، المولود قبل الهجرة بثلاث سنين،

النبي ﷺ، وفي جانبه قبة فيها قبر ابن عباس وجماعة من أولاده ومشهد
 للصحابة^{٢٣٢}، مات رضي الله عنه وهو ابن ٧١ أو ٧٤ سنة، وصلى عليه «ابن
 الحنفية»، وقال له النبي ﷺ: «اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن»: شهد مع
 علي (عليه السلام): الجمل، وصفين، والنهروان. قال له رجل: أنت أعلم أم علي (عليه السلام)؟
 فقال له: ثكلتك أمك!! علي (عليه السلام) علمني الحديث. ولما قتل الحسين (عليه السلام)
 بكى ابن عباس بكاءً شديداً ثم قال:

«ما لقيت عترة النبي ﷺ من هذه الأمة بعد
 نبيا ﷺ.!!!» اللهم إني أشهدك (أي) لعلي ولي، ولولده
 ولي، ولأعدائهم بري.

وقال ابن عباس في موت الحسن (عليه السلام):

أصبح اليوم ابن هند آمناً
 ظاهر النخوة إذ مات الحسن
 أربع اليوم ابن قامصا
 إنما يقمص بالعين السمن [٢٣٣].

ثم قال: «وبالجملة فقد كان ابن عباس من أصحاب رسول الله ﷺ،
 وكان محباً لعلي (عليه السلام) وتلميذه، وحالته في الجلالة والإخلاص لأمر
 المؤمنين (عليه السلام) أشهر من أن يخفى» [٢٣٤].

^{٢٣٢} وكان له (١٣) سنة يوم وفاة النبي ﷺ،

^{٢٣٣} الفصول المهمة في معرفة الأنمة-ابن الصباغ-ج ١-ص ٤٠

^{٢٣٤} الفصول المهمة في معرفة الأنمة-ابن الصباغ-ج ١-ص ٤٠

وتخبرنا المتون أن «مواطن كثيرة» لا يُظنُّ معها الظانُّ أن في مثلها ينزل من السماء شيء.!!!؟ فإذا بالأمر ينزل بعليٍّ عليه السلام مقروناً بالقرآن.!! الأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً، منها ما أثبتته الهندي بواسطة ابن عباس قال: [تصدَّق عليٌّ بخاتمه وهو راعٍ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله للسائل: مَنْ أعطاك هذا الخاتم.!!!؟

قال: ذاك الراكع -يعني علياً- فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٢٣٥-٢٣٦].

وفي موطن آخر، خرَّجَ بجديدٍ من طائفة ابن عباس قال: [لَمَّا زَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ لَهَا: أَمَا تَرْضِينَ أَنَّ اللَّهَ «اخْتَارَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ رَجُلَيْنِ»: أَحَدَهُمَا أَبُوكَ، وَالْآخَرَ زَوْجَكَ ^{٢٣٧}.!!!؟] ^{٢٣٨}. وعنه أيضاً قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ: «أنت أخي وصاحبي ^{٢٣٩}» ^{٢٤٠}.

ولمَّا أَرَادَ «عَمْرُ ابْنِ الْخَطَّابِ» أَنْ يَعْتَذِرَ لِابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ تَنْحِيَةِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَنِ «فَلْتَةِ السَّقِيْفَةِ» لَمْ يَجِدْ مَا يَعْتَذِرُ بِهِ إِلَّا «صَغَرَ الْعَمْرُ».!!! رَغِمَ أَنَّ الْعَامَّةَ أَجْمَعَتْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَأْمُرْ صَبِيًّا بِالذِّينِ إِلَّا عَلِيًّا، فَدَعَاهُ رَسُولُ

^{٢٣٥} وكان في خاتمه مكتوباً: سبحان من فخرني بأبي له عبد. ثم كتب في خانمته بعد: الملك لله (خط في المتفق وفيه مطلب بن زياد وثقه حم وابن معين).

^{٢٣٦} كنز العمال - المتقي الهندي ج ١٣ - ص ١٠٧-١١٠

^{٢٣٧} (خط فيه وسنده حسن).

^{٢٣٨} كنز العمال - المتقي الهندي ج ١٣ - ص ١٠٧-١١٠

^{٢٣٩} (ابن النجار).

^{٢٤٠} كنز العمال - المتقي الهندي ج ١٣ - ص ١٠٧-١١٠

الله ﷺ يوم بُعثَ؟! فأجابه ناجزاً رغم أنه لم يتجاوز ثماني سنوات!!! فأين عُذْر «عُمَر» مَنْ صغر السنُّ!!!؟

وعن اعتذار عُمَر خَرَجَ صاحب الكنز بواسطة ابن عباس قال:
[مشيت وعمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال: يا ابنَ عباس، أظنُّ
القومَ استصغروا صاحبكم إذ لم يُؤلَّوهُ أموركم.!!!؟
فقلت: والله ما استصغرةُ رسولِ الله ﷺ إذ اختارهُ لـ«سورة براءة» يقرأها
على أهل مكة!!!.

فقال لي: الصوابَ تقول، والله لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعلي بن
أبي طالب: «مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّ اللهُ، وَمَنْ أَحَبَّ اللهُ أَدْخَلَهُ
الجنةَ مدلاً» [٢٤١] ٢٤٢.

وفي مشهودة أخرى من موطن آخر عن ابن عباس قال: [خرجَ
رسولُ الله ﷺ قابضاً على يدِ «علي» ذاتَ يومٍ فقال: ألامن أبغضَ هذا (يعني
علياً) فقد أبغضَ اللهُ ورسوله، وَمَنْ أَحَبَّ هذا.!!!؟ فقد أحبَّ اللهُ
ورسوله [٢٤٣] ٢٤٤.

ولسانها في الشرطيَّة صريحٌ مطلقاً، فاضبط عليه.

^{٢٤١} (كر وقال: هذا إسناد معروف ومتن منكر (III) ورجال الاسناد مشاهير (ثقة) سوى أبي القاسم عيسى بن الأزهر المعروف ببلبل فإنه غير مشهور (لكنه ثقة) وعبد الرزاق تشيع) وهذه أغرب الغرائب كيف أنهم لما يرووا الحديث معتبراً وخارجاً عن واحد ولو كان من كبار أهل السنة فيرمونه بالتشيع ظناً منهم أن هذا يوهن الحديث.!!!.

^{٢٤٢} كثر العمال-المتقي الهندي ج ١٣-ص ١٠٧-١١٠

^{٢٤٣} (ابن النجار)

^{٢٤٤} كثر العمال-المتقي الهندي ج ١٣-ص ١٠٧-١١٠

وفي عينيَّ معقل بن يسار المزني قال: سمعت أبا بكر يقول: «علي بن أبي طالب عترة رسول الله ﷺ»^{٢٤٥}.

وعن الشعبي قال:

[رأى أبو بكر علياً فقال: «من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلةً من رسول الله ﷺ» وأقربه قرابةً، وأفضله دالةً، وأعظمه غناءً عن نبيّه، فلينظر إلى هذا]^{٢٤٦} [٢٤٧].

وعقّب عليها بمشهودة ابن عباس قال: سمعت عمّ بن الخطاب يقول^{٢٤٨}:

[خرج رسول الله ﷺ فسرنا إليه، فاتكأ على علي بن أبي طالب ثم ضرب بيده منكبه ثم قال:

إنك مخاصمٌ تُخاصِم، أنتَ أوَّلُ المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهدِهِ، وأقسمهم بالسويّة، وأرأفهم بالرعية،

وأعظمهم رزيّة، وأنتَ عاضدي، وغاسلي، ودافني، والمتقدّم إلى كلِّ شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً!!! وأنتَ تتقدّمني بلواء الحمد وتذوّد عن حوضي]^{٢٤٩}.

^{٢٤٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

^{٢٤٦} (ابن أبي الدنيا في كتاب الاشراف وابن مردويه ك).

^{٢٤٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

^{٢٤٨} كفوا عن ذكر علي ابن أبي طالب، فقد رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدة منهم في آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهيت إلى باب أم سلمة وعلي قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ، فقال: يخرج إليكم، فـ

وفي طائفة نبوية من وسائط وشروط كثيرة قال عليه السلام: «القضاء كما
قضى علي» ^{٢٥٠} ^{٢٥١}.

وفي مشروطة أبي نعيم عن علي قال: «أنا يعسوب المؤمنين والمال
يعسوب الظلمة» ^{٢٥٢} ^{٢٥٣}، وهذا حديث نبوي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منقول
بطرق وشروط كثيرة في الإمام علي عليه السلام.

وفي مُحَقَّقة الأصبغ بن نباتة عن علي قال:

[ألا وإني و«أبرار عترتي وأهل بيتي» أعلمُ النَّاسِ صغاراً وأحلمُ
الناس كباراً، معنا «راية الحق»، مَنْ تقدَّمها مرق، ومَنْ تخلف عنها محق،
ومن لزمها لحق،

إنَّا أهلُ الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله

حكمتنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا،

فإن تَبِعُونَا تنجوا، وإن تولَّوا يعذبكم اللهُ بأيدينا،

بنا فك اللهُ ربق الذلِّ من أعناقكم

وبنا يختم لا بكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا

يفى الغالي ^{٢٥٤} [^{٢٥٥} .

^{٢٤٩} كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١٣-ص ١١٥-١١٩

^{٢٥٠} (ط، ش، حم وابن منيع وابن جرير وصححه).

^{٢٥١} كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١٣-ص ١١٥-١١٩

^{٢٥٢} (أبو نعيم).

^{٢٥٣} كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١٣-ص ١١٥-١١٩

^{٢٥٤} (ابن المنادي).

^{٢٥٥} كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١٤-ص ٥٩٢-٥٩٥

وهذه المتون مسموعاتٌ نبويّةٌ بالشّرطين، ووسائلها كثيرة، ومخرّجةٌ بالجهات والطبقات. وهي لسانٌ واحدٌ ظاهرها تام، ومنطقها كامل، وجميعها في عينِ الولاية ولازمها.

وقد احتارَ «إبن عبد البر» كيف يُؤوّل الأخبار النبويّة النازلة بعين الإمامة العلوّيّة، ليحرفها ويمنعها، لتحول دون هدم السقيفة!!! خاصّة «حديث المنزلة» الذي لا يدع للسقيفة صدراً ولا ظهراً،

لأنّه صريحٌ في أنّ «عليّاً من النبيّ ﷺ» بمنزلة هارون من موسى: لا منزلة أخوة، ولا منزلة نسب، بل منزلة «شرط سماوي وإخبار نبوي» ثبت في هارون «نبوة»، وفي عليّ «خلافة وإمامة». بإقرار كبارهم ومشايخه أخبارهم، رغم مَحْبُوسَةِ قلمهم وقَلَّة حبرهم،

لكن مع ذلك أقرُّوا أنّ «اللسان النبوي» ظاهرٌ تماماً في هذا المعنى، ثمّ «اعتذروا» أنّ ذلك تحقّق بعد خلافة عثمان!!! أي يكفي للحديث النبوي في إمامة عليّ أنّ يتحقّق ولو بعد زمان، وقد تحقّق بعد خلافة عثمان^{٢٥٦}.!!!

وهذا إقرارٌ عليهم لا لهم!! لأنّ لسان النبويّ قرّر أنّ «الإمامة شرطٌ سماوي وتسمية نبويّة» لا دخل للناس فيها!! فهي «موقوفة على شرط الشرع لا على شرط الناس»، ولا شرط سقيفتهم، فمن تعدّى شرط الله بطل أمره، وانهدم شرعه، ولم تقم له حجّة.

^{٢٥٦} راجع: التمهيد - ابن عبد البر ج ٢٢ - ص ١٣١ - ١٣٣

والنبويّات في هذا المعنى من ضرورة الدّين، وعليها كافّة بطون
كُتِبَ المسلمين، فافهم!!

على أنّ «السَّقِيفَةَ» ما أنزلَ اللهُ بها من سلطان، ولا تَقَمَّصُها برهان، ولا
قامَ بها خبر، ولا اعتنقها أثر، ولا احتجَّ بها لسان أو كانت من شرع الإيمان،
إنّما هي - بإقرار الخاصّة والعامة - زحمة سلطان، وفتنة ركبان!!

وقد أقرُّوا قولاً واحداً بحديث «الفلتة»، ثمَّ تبرَّعوا عن قوسٍ وساقٍ
يؤوِّلونهُ فيمطُّوه ليخرجوه، دونَ قانونٍ من سمع أو شرطٍ من خطاب، أو
حجّة من كلام أو مُعتمَدٍ من لسان، حتى مرقوا من شرط اللّغة، وضاقوا من
معمعة القائل (عُمَرُ وأبي بكر)، فمرّةً يقولون هذا من غلظة عُمَرُ، وما يريد
إلا الخير!! ومرّةً يقولون إنّما أراد (أبو بكر) بذلك أن يستعطف قلوب
الناس، وهكذا!!!

وفي هذا قال «ابن أبي الحديد» في شرحه:

[فأمّا حديثُ الفلتة، فقد كان سبق من «عُمَرُ» أن قال: «إنَّ
بيعةً لابن أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرّها، فمَن عاد إلى مثلها
فاقتلوه».

وهذا الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس وعبد الرحمن بن
عوف، فيه «حديثُ الفلتة»، ولكنّه منسوقٌ على ما قاله أولاً، ألا تراه
يقول: فلا يغرنَّ أمراً أن يقول: إنّ بيعةً لابن أبي بكر كانت فلتة!!
«فلقد كانت كذلك» فهذا يُشعرُ بأنّه قد كان قال من قبل: إنّ بيعةً

لابن أبي بكر كانت فلتة. ثم قال: وقد أكثر الناس في حديث الفلتة،
وذكرها شيوخنا المتكلمون [٢٥٧].

وعلى الأثر حاول بشرط «الشيخ أبي علي» أن يردَّ معنى الفلتة إلى
معنى الفجأة!! فلم يرتضيه.!!!

فحاول أن يردَّها إلى «آخر يوم من شوال» على
اعتبار أن كلَّ مَنْ لم يُدرك ثأرة فيه فاته، لأنَّهم كانوا إذا
دخلوا في الأشهر الحرم لا يطلبون الثأر، فلم يطيب له.!!!

ومع كلِّ المحاولات فشلوا في تأمين معنى يُحسِّن من خبيتها،
ويُجَمِّل من بشاعتها، لأنَّ «عُمَرَ» يقول بعد هذا اللفظ: «وقى الله شرَّها» ما
يضعها على حقيقة معناها الذي قامت عليه ألسنُ العرب وسيوف العجب،
لذلك قال: «فمَن عادَ إلى مثلها فاقتلوه» وهو صحيحٌ بإقرارهم عن عُمَرَ.
وعليه أجمعت كُتُبُ الرواية والتاريخ، وأحاطه إقرارهم وعنعتهم.!!!

والغريب أنَّ «عُمَرَ» رضيَ من أبي بكرٍ أخطرَ منها!! فلم يدعُ إلى
«بيعة أو مشورة»، أو جلسة منظورة، أو قابضة مذكورة، فعينُهُ دون شوري،
ومَهْرَةٌ دُونَ بَيْنَةٍ، وأثبتهُ دون جماعة.!!!

وقصَّة «قول عُمَرَ» معروفة مشهورة، فقد نُقلَ إليه أن نخبة من
أصحابِ رسولِ الله ﷺ قالوا: لأن مات عُمَرَ لنبايعنَّ علياً عليه السلام. وقد ذكرنا

^{٢٥٧} شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج ٢- ص ٢٦-٢٨

هذه القصة في أحداث الحج، ما دفع عمر لأن يقوم مقامه في الحج، فنهى عن ذلك خشية من أسمع أهل الآفاق ومن لا عقل له، فأخبرها إلى أول مجلس يقومه يوم الجمعة حين يقدم المدينة، ففعل وقال ما قال^{٢٥٨}.

ولأن حديث الفلته خطير جداً، فقد حاول القوم إسكاته وإلغاءه، ومن هذا ما قاله «قاضي القضاة» بعد أن احتار في التوفيق بين لسان حديث الفلته ومعانيه فقال:

[وهل يشكُّ أحدٌ في تعظيم عمر لأبي بكر وطاعته إياه..؟!]
فكيف يجوز أن يُترك ما يُعلم ضرورة، لقولٍ مُحتمَلٍ ذي وجوه
وتأويلات! وكيف يجوز أن تُحمل هذه اللفظة من عمر على الذمِّ
والتخطئة وسوء القول.!!!]^{٢٥٩}.

وهذا غريبٌ جداً من «قاضي القضاة» لأنَّ الخبرَ مُعتبرٌ وبإقراره، ومعناه صريحٌ ومُحكَّمٌ جداً، ومعني شواهد لا تُحصَى من «غضبة عمر وتجاوزهِ اللياقات مع أبي بكر»، ولنا في ذلك شواهد وامتون كثيرة جداً بشرطهم،

فأيُّ ضرورةٍ يدَّعيها.!!! أم أن الأمر لو تُرك لفضح السقيفة وأهلها وأسكت فأسقط.!!! وهل نسي فعلته مع النبي ﷺ يوم «رزية الكتاب» وما

^{٢٥٨} وتحت هذا المعنى قال ابن أبي الحديد: فاما قوله: (فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه) فالمراد من عاد إلى أن يبايع من غير مشاورة ولا عدد يثبت صحة البيعة به، ولا ضرورة داعية إلى البيعة ثم بسط يده على المسلمين يدخلهم في البيعة قهراً فاقتلوه «السؤال: ماذا عن بيعة أبي بكر أولاً وبيعة عمر ثانياً. ١١٩٧

^{٢٥٩} شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج ٢- ص ٢٦-٢٨

فيه من انتهاكٍ مخيفٍ لحقِّ النبوةِ ومشروطةِ السماء.!!!؟ أم نسي حديث
«أحسد قريش» الذي قاله «عمر» في «أبي بكر» مصرحاً بخيانة أبي بكر له،
والمرويات بشرطهم ومن أعلى وسائطهم.!!!؟

لذلك عاد «قاضي القضاة» وتراجع عما ادّعاء من اللياقات المعروفة،
ثم أقر من حيث لا يشعر بصدور الحديث عن عمر فقال:

[واعلم أنّ هذه اللفظة من «عمر» مناسبة
للفظات كثيرة كان يقولها بمقتضى ما جبله الله تعالى
عليه من «غلظ الطينة وجفاء الطبيعة.!!!!!!»، ولا
حيلة له فيها لأنه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها.!!!
(وهذا أعجب اعتذار وأغرب استظهار.!!!) [٢٦].

والأغرب منه أنّ كلَّ عيبٍ من «غلظة عمر» وكلَّ سوءٍ من شهادته
يحولونها إلى جبله الله التي جبل عمر عليها.!!!! فيصوّرون للقارئ وكأنَّ عمر
مسلوب الإرادة، ممنوع من الإختيار، مُسَيَّر، مُجَبَّر، لا حيلة له في ذلك،

وهذا أخطر اعتذار وأسوأ مقاس.!!! ولا أعتقد أنهم
يرتضونه.!!!!

فيما حديث «أحسد قريش» قاله عمر عن سابق
تصميم، وبكلِّ هدوء، وكرّره في مواطن. فلاحظ.

^{٢٦} شرح نهج البلاغة-ابن أبي الحديد-ج ٢-ص ٢٦-٢٨

وعلى الأثر حاول قاضي القضاة أن يعتذر لعُمَر ما أمكن، فأخطأ وأبطأ، وأدخل نفسه في متاهة لا يخرج منها إلا مذموماً مطعوناً، قال:

[ولا ريبَ عندنا أنه (أي عُمَر) كان يتعاطى أن يتلطف، وأن يُخرج ألفاظه مخارجَ حسنةً لطيفةً فينزِع به «الطبع الجاسي والغريزة الغليظة» إلى أمثال هذه اللفظات.!!!! ولا يقصد بها سوءاً ولا يريد بها ذمّاً ولا تخطئةً كما قدمنا من قبل في اللفظة التي قالها في مرضِ رسول الله ﷺ (!!!)، وكاللفظات التي قالها عام الحديبية (!!!) وغير ذلك] ^{٢٦١}.

أقول: هل يستطيع أحداً أن يعتذر لعُمَر عن قولته «يوم الحديبية»، ويوم الكتاب (رزية يوم الخميس) إلا بواحدةٍ من اثنين: إما بدمِّ النبي ﷺ أو بدمِّ عُمَر، ولا ثالث لهما. فأبي مخرج للرجل بعد هذا.؟؟!!!!!!

والعجيب أن «عُمَر» يضبطُ نفسه في أحلك المواطن وأحرج الظروف رغم كثرة أسباب الغضب فيفعل خلافها.!!! بل تعمّد أموراً أكّدت أنّ الغلظة صفةٌ وارمة، وزائدة غارمة، فعل عكسها مع تضافر كل أسباب الغضبة ونخوتها، كما هي الحال مع سخرية «عمرو بن ودّ العامري» منه ومن المسلمين يوم دعاهم للمبارزة ووبّخهم وذمّهم، فبدلاً من «نخوة الغلظة»، وجدنا القوم بلغت قلوبهم الحناجر وظنّوا بالله الظنوننا.!!!

^{٢٦١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٦ - ٢٨

فيه من انتهاكٍ مخيفٍ لحقِّ النبوةِ ومشروطةِ السماء.!!! أم نسي حديث
«أحسد قريش» الذي قاله «عمر» في «أبي بكر» مصرحاً بخيانةِ أبي بكرٍ له،
والمرويات بشرطهم ومن أعلى وسائطهم.!!!

لذلك عادَ «قاضي القضاة» وتراجع عمّا ادّعاهُ من اللياقات المعروفة،
ثمّ أقرّ من حيث لا يشعر بصدور الحديث عن عمر فقال:

[وأعلم أنّ هذه اللفظة من «عمر» مناسبةٌ
للفظات كثيرةٍ كان يقولها بمقتضى ما جبله الله تعالى
عليه من «غلظ الطينة وجفاء الطبيعة.!!!!!!»، ولا
حيلة له فيها لأنه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها.!!!
(وهذا أعجب اعتذار وأغرب استظهار.!!!) [٢٦].

والأغرب منه أنّ كلَّ عيبٍ من «غلظة عمر» وكلِّ سوءٍ من شهاداته
يحولونها إلى جبله الله التي جبل عمر عليها.!!! فيصوّرون للقارئ وكأنَّ عمر
مسلوب الإرادة، ممنوعٌ من الإختيار، مُسَيَّر، مُجَبَّر، لا حيلة له في ذلك،

وهذا أخطر اعتذار وأسوأ مقاس.!!! ولا أعتقد أنّهم
يرتضونه.!!!

فيما حديث «أحسد قريش» قاله عمر عن سابق
تصميم، وبكلِّ هدوء، وكرّره في مواطن. فلاحظ.

^{٢٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٦ - ٢٨

وعلى الأثر حاول قاضي القضاة أن يعتذر لعمَر ما أمكن، فأخطأ وأبطأ، وأدخل نفسه في متاهة لا يخرج منها إلا مذموماً مطعوناً، قال:
[ولا ريبَ عندنا أنه (أي عمَر) كان يتعاطى أن يتلطف، وأن يُخرج ألفاظه مخارجَ حسنة لطيفة فينزع به «الطبع الجاسي والغريزة الغليظة» إلى أمثال هذه اللفظات.!!!! ولا يقصد بها سوءاً ولا يريد بها ذمّاً ولا تخطئةً كما قدمنا من قبل في اللفظة التي قالها في مرض رسول الله ﷺ (!!!)، وكاللفظات التي قالها عام الحديبية (!!!) وغير ذلك] ^{٢٦١}.

أقول: هل يستطيع أحداً أن يعتذر لعمَر عن قوله «يوم الحديبية»، ويوم الكتاب (رزية يوم الخميس) إلا بواحدةٍ من اثنين: إما بدمِّ النبي ﷺ أو بدمِّ عمَر، ولا ثالث لهما. فأبي مخرج للرجل بعد هذا.!!!!!!

والعجيب أن «عمَر» يضبطُ نفسه في أحلك المواطن وأحرج الظروف رغم كثرة أسباب الغضب فيفعل خلافها.!!! بل تعمّد أموراً أكّدت أنّ الغلظة صفةٌ واردة، وزائدة غارمة، فعل عكسها مع تضافر كل أسباب الغضبة ونخوتها، كما هي الحالُ مع سخرية «عمرو بن ودّ العامري» منه ومن المسلمين يوم دعاهم للمبارزة ووبّخهم وذمّهم، فبدلاً من «نخوة الغلظة»، وجدنا القوم بلغت قلوبهم الحناجر وظنّوا بالله الظنون.!!!

^{٢٦١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٦ - ٢٨

ثمَّ ماذا عن نخوة الغلظة يوم عادَ بجيشِ النبي ﷺ
يوم خيبر، وهم يُجَبِّنونه، لأنَّه هربَ!!! والأمثلة كثيرة جداً،
فهنالك تختفي نخوتها، وهنا تبرز ورمَّتْها!!! لأنَّ الرجلَ واحدٌ
وطبَعُهُ فارد.!!!

فافهم ولا حظَّ أَعذارِ القوم، وبذلهم الغالي والنفيس للستر على
السقيفة ومحاولتهم الستر عليها دون قطيفة!!! ومهما يكن من أمر، فليس
بمقدورِ القوم أبداً أن يُؤسِّسوا حجَّةً للسقيفة ولو أمدَّتْهم البحار، وأعانهم
الأشجار، واجتمعت ألسنُ الأخيار مع الأشرار.

فيما مشيختهم وحُفَاطُهم وأئمَّةُ الخبر وأصحاب التصانيف ورواة
الصحاح وأرباب الدراية أقرُّوا للإمام علي من النبي ﷺ بأخبارٍ أقلَّها سطرًا
يُبطلُ السَّقيفة من أساسِها، ويضع علياً ﷺ في منصبٍ لا يعرفُ قدره إلا
السَّماءُ ورسولُها.

وأينما قرأنا القرآن، وجدنا فضلَ الإمام عليٍّ وموقعه من هرمِ الفضيلة
وعنوانها، حتى قال ابن عباس: [ما أنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا عليٌّ
أميرُها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غيرِ مكانٍ وما ذكرَ
عليًّا إلا بخير] ٢٦٢.

وقد ترجمَ له مشايخ الرواية وأئمَّةُ الخبر، فلم يسعهم الإحاطة
بفضائله ومناقبه، وفي جملةٍ مختصرةٍ جداً من وقفاتٍ سريعةٍ انتقيتُها من

^{٢٦١} مجمع الزوائد-الهيثمي ج ٩-ص ١١٢

مشايخ الكتب وأصحاب الرواية، قالوا-واللسانُ لسانُ خيرٍ أو تفسيره: في «يوم الرحبة» حين قام أصحابُ النبيِّ و«البدرِيُّون» يشهدون بحديث «الغدير»، وقتئذٍ «كتم» زيد بن أرقم وأنس!!! فرماهُما اللهُ بظاهرةٍ لا يخفيها سترٌ ولا كتاب، وذلك بدعوة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وفي إقراره «زيد بن أرقم» قال:

[وكنْتُ ممَّن «كتم» (حديث الغدير) فذهب اللهُ ببصري.

قال: وكان عليٌّ كرمَ اللهُ وجهَهُ دعا علي من كتم] ^{٢٦٣}.

وحين اعترض «الحارث بن النعمان الفهري» على النبيِّ ﷺ بخصوص بيعة الإمام علي «يوم الغدير» وما قاله ﷺ في إمامته يومها، سجَّلها اللهُ بقرآن يقرأه الناسُ إلى يوم القيامة فقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١/٧٠﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢/٧٠﴾ فَأَقْرَرُوا وَاحِدَةً جَامِعَةً أَنَّهُ: «لم يخرج من المسجد حتى أنزل اللهُ عليه العذاب فقتله» ^{٢٦٤}.

^{٢٦٣} السيرة الحلبية-الحلبي ج ٣-ص ٣٣٦-٣٣٧

^{٢٦٤} وفي رواية الحلبي قال: ولما شاع قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه في سائر الأمصار وطار في جميع الأقطار بلغ الحارث بن النعمان الفهري فقدم المدينة فأناخ راحلته عند باب المسجد فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله أصحابه فجاء حتى جثا بين يديه ثم قال يا محمد إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقبلنا ذلك منك وإنك أمرتنا أن نصلي في اليوم والليلة خمس صلوات ونصوم شهر رمضان ونزكي أموالنا ونحج البيت فقبلنا ذلك منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شيء من الله أو منك فاحمرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله الذي لا إله إلا هو إنه من الله وليس مني قالها ثلاثا فقام الحارث هو يقول اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك وفي رواية اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأرسل علينا حجارة

فكرّر قوله تعالى: ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾.!!! ولا حظ كيف أنّ القرآن وصف ذلك المنافق بـ«الكافر» وأنزل عليه العذاب بمجرد خروجه من المسجد، في حين رمى الله تعالى: زيد وأنس بعقوبتين ظاهرتين تشهدان لأهل الدنيا إلى قيام الساعة أنّها بسبب كتمانهما "ما أنزل الله في علي (عليه السلام)"!!!

وأقرّوا أنّ الله تعالى ورسوله ﷺ نصباً عليّاً (عليه السلام) علماً لأهل الحق، ومركزاً للتأويل، وشرطاً للإيمان، وكفالةً للمهتدين، وإماماً للمتقين، فمن تخلف عنه؟؟ تخلف عن الحق، وعلى أمر الله خرج، وقد أثبتنا ذلك بطوائف كثيرة، ومع ذلك تأوّلوا لحماية «عبد الله ابن الزبير» كما تأوّلوا للمعاوية.!!! فيما «عبد الله ابن الزبير»، كان يُفاخر بسبّ علي بن أبي طالب.!!!! والنبي ﷺ يقول: «يا علي من سبّك سبني، ومن سبني فقد سبّ الله».!!!

وفي شهادة ابن أبي الحديد قال:

[ومن المنحرفين عن الإمام علي، المبغضين له: «عبد الله بن الزبير» وكان علي (عليه السلام) يقول: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله، فأفسده. وعبد الله هو الذي حمل الزبير على الحرب، وهو الذي زيّن لعائشة مسيرها إلى البصرة، وكان «سبّاباً فحاشاً»، يبغضُ بني هاشم.!!! ويلعن ويسبُّ

من السماء أو أنتنا بعذاب أليم فرالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء فوق علي رأسه فخرج من دبره فمات وأنزل الله تعالى ﴿ (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) ﴾ الآية وكان ذلك اليوم الثامن عشر من ذي الحجة [السيرة الحلبية - الحلبي ج 3 - ص 336 - 337].

علي بن أبي طالب عليه السلام. [!!!!].^{٢٦٥} مع إقرار العامة والخاصة ومن وسائل كثيرة
أن «من سب علياً في النار»!!!!

وقد ترجمت العامة لمناقب الإمام علي عليه السلام بما لا يحصيه قلم،
فخرَج «إبن حجر» بواسطة أبي الطفيل أن علياً كان يقول:

[سلوني سلوني، وسلوني عن كتاب الله تعالى، فوالله ما من «آية» إلا
وأنا أعلم: أنزلت بليل أو نهار] ^{٢٦٦}.

وفي معتمدة «إبن أبي حاتم» خرَج بشرط ابن عباس قال: [ما في
القران آية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا كان عليٌّ سيِّدها وشريفها
وأمرها] ^{٢٦٧} [٢٦٨].

وفي عينية مكحول قال:

[لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله قوله تعالى ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾ قال
رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت ربِّي أن يجعلها «أذن علي». فكان علي يقول: ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قط فنسيته] ^{٢٦٩}.

وفي تفسير «إبن كثير» أثبت من مسموعة ابن عباس فقال: [كان
علي بن أبي طالب قائماً يُصَلِّي فمرَّ سائل وهو راكع، فأعطاه خاتمه فنزلت

^{٢٦٥} شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج ٤- ص ٧٤-٨٠

^{٢٦٦} الإصابة- ابن حجر- ج ٤- ص ٤٦٥-٤٦٩

^{٢٦٧} وما من أصحاب محمد الا قد عوتب في القران الا علي بن أبي طالب فإنه لم يعاتب في شيء من

^{٢٦٨} تفسير ابن أبي حاتم- ابن أبي حاتم الرازي- ج ٣- ص ٩٠١

^{٢٦٩} تفسير ابن أبي حاتم- ابن أبي حاتم الرازي- ج ١٠- ص ٣٣٦٩

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٥٥/٥) ^{٢٧٠}، فَعَيْنُ الْآيَةِ مُحَكَّمٌ جَدًّا بِوَلَايَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِصَرِيحِ الْقُرْآنِ وَلِسَانِ الْإِحْكَامِ.

ولمَّا نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: قال ابن عباس ومجاهد: [فأمرهم أن يقدموا صدقةً على المناجاة مع الرسول ﷺ]. فلما رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته!!! «فلم يناجِه إلا علي رضي الله عنه» تصدق بدينارٍ وناجَاهُ، ثم نزلت الرخصة، فكان علي رضي الله عنه يقول: «آية في كتاب الله» لم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي، وهي آية المناجاة ^{٢٧١}.

وفي صحيح «ابن حبان» قال: [فأنزل تعالى ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ، فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾] قال: فكان علي يقول: «بي خُفِّفَ عن هذه الأمة» ^{٢٧٢}.

فكرَّرَ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾، ففيها يحكي الله تعالى «ذنب الأمة» إلا علياً (عَلَيْهِ السَّلَام) الذي شَرَّفَهُ اللهُ بِأَرْفَعِ الصَّلَاتِ وَتَمَامِ الْكِرَامَاتِ، وَرَفِيعِ الدَّرَجَاتِ، بِاتِّفَاقِ لِسَانِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَعَلَى أَعْلَى الشَّرْطِ.

^{٢٧٠} تفسير ابن كثير-ابن كثير ج ٢-ص ٧٤

^{٢٧١} تفسير البغوي-البغوي ج ٤-ص ٣١٠-٣١١

^{٢٧٢} صحيح ابن حبان-ابن حبان ج ١٥-ص ٣٩٢-٣٩١

وعن قوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ في آية المباهلة.!! نقل
 الرازي التفسير التالي: [ليس المراد بقوله ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ نفس محمد ﷺ، لأنَّ
 الإنسان لا يدعو نفسه بل المراد به «غيره»، وأجمعوا على أنَّ ذلك الغير كان
 «علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، فدلت الآية على أنَّ «نفس عليّ هي
 نفس محمّد»، فالمراد أنَّ هذه النفس مثل تلك النفس [٢٧٣].

وهو قولٌ شديد الإحكام، تامّ البرهان،
 شهدت عليه رواياتهم من أصول كثيرة، بشرط العين
 والسمع، وقد خرّجناها عليك في باب مستقل، فإليها
 بعون الله تعالى.

ولذا قال «القرطبي» عن عليّ والخلافة:

«كان عليّ كرم الله وجهه أحقّ بها
 وأهلها»^{٢٧٤}. ثمّ اعتذر عن «توابع السقيفة» بما
 لا يقبله عقل ولا نقل.!!!

وعن موقع الإمام عليّ (عليه السلام) من حيطة الله تعالى، قال «إبن كثير»:
 «وكان ميكائيل على المجنبة الأخرى في
 خمسمائة من الملائكة، فوقفوا في الميسرة وكان
 علي بن أبي طالب فيها»^{٢٧٥}!!! فاحفظها.!!!

^{٢٧٣} تفسير الرازي-الرازي ج ٨ ص ٨٦-٩١

^{٢٧٤} تفسير القرطبي-القرطبي ج ١٦ ص ٣١٨

وعن الآية التي طالما قرنها الله فيه.؟! أجمع أهل الصحاح أن راية رسول الله ﷺ رُدَّت «مرتين» جنباً وهزيمةً: بالأوّل والثاني.!!! وما كان لراية النبي ﷺ أن تُردُّ كما قال ﷺ، فكان أن هبط جبرائيل عن أمر الله يأمرُ النبي ﷺ أن يبعثَ إلى عليّ (عليه السلام) وهو أرمَد، فكانت الآية التي أبقاها الله علامةً على شرط الإمامة وخاصةً رتبها إلى قيام الساعة،
وفي رواية سلمة بن الأكوع قال:

[كان علي بن أبي طالب تخلفَ عن رسول الله ﷺ في خيبر و«كان رمداً» ثمَّ حكى قصّة الهزيمة التي لحقت بالراية مرتين، إلى أن قال: فلمَّا بتنا الليلة التي فتحت خيبر قال:

«لأعطينَ الراية غداً رجلاً يُحِبُّهُ اللهُ ورسوله، يفتح عليه، (كرّار غير فرار، لا يخزيه اللهُ أبداً)». قال فبتنا ونحن نرجوها، فقيل: هذا علي. فأعطاهُ ففتح عليه [٢٧٦].

وعن منزله من رسول الله ﷺ.؟! رووا جميعاً أنه منه بـ"منزلة هارون من موسى.."، ثمَّ قوله ﷺ:

[«أما ترضى يا علي أن أكون أخاك.. وأنت أخي في الدنيا والآخرة»] [٢٧٧.؟!]

^{٢٧٦} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٤٢٥

^{٢٧٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥١-٣٥٢

^{٢٧٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤

وعن محلِّ الإمام علي عليه السلام من السبقِ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.!!؟ خرَّج
أئمة الخبر من وسائل كثيرة أنه: «أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين،
وصلَّى عليُّ يوم الثلاثاء»^{٢٧٨ ٢٧٩}.

وقال ابن عبد البر:

«كان علي بن أبي طالب أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي
الله عنهما»^{٢٨٠ ٢٨١}.

وقال ابن عباس:

«كان عليُّ أولَ مَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.
وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال:
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،
وشرى عليُّ نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه (في قصة الأربعين
سيفاً، والتي نزل في عليٍّ إثرها أشرف آيات المدح القرآني)»^{٢٨٢}.

وعليها أيضاً ما روته أم سلمة وغيرها قالت: «والذي أحلف به: إن
كان عليُّ لأقرب النَّاسِ عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله (وأنه قبل موته صلى الله عليه وآله) أكبَّ
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله و«جعل يساره ويناقيه» حتى قبض صلى الله عليه وآله»^{٢٨٣ ٢٨٤}.

^{٢٧٨} وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه *

^{٢٧٩} المستدرک-الحاكم النيسابوري-ج ٣-ص ١١٢

^{٢٨٠} ثم قال قال أبو عمر رحمه الله هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته وثقة نقله

^{٢٨١} الاستيعاب-ابن عبد البر-ج ٣-ص ١٠٩١-١٠٩٢

^{٢٨٢} المستدرک-الحاكم النيسابوري-ج ٣-ص ١٣٢-١٣٤

^{٢٨٣} قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه *

وعن حفظ رسول الله ﷺ والثبات بين يديه «يوم فرّ الناس» خاصة
يوم أحد وحنين، روى أنس فقال:

«لَمَّا كَانَ يَوْمَ حَنِينٍ (وَفَرَّ النَّاسُ
جَمْعًا) كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَشَدَّ النَّاسِ
قِتَالًا بَيْنَ يَدَيْهِ»^{٢٨٥}.

وفي رواية ابن قتيبة قال عن الإمام علي:
«لَمْ يَصَارِعْ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا صَرَعَهُ، وَكَانَ
شَدِيدَ الْوَثْبِ، قَوِيَّ الضَّرْبِ»^{٢٨٦}.

وعن موقعه من الهداية ومركز التأويل وقيادة الأمة روى أبو الزعراء
عن علي قوله: كان علي بن أبي طالب يقول:

«إِنِّي وَأَطَايِبُ أُرُومَتِي وَأَبْرَارُ عَتْرَتِي أَحْلَمُ
النَّاسِ صَغَارًا وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا، بِنَا يَنْفِي اللَّهُ
الْكَذِبَ، وَبِنَا يَعْقِرُ اللَّهُ أَنْيَابَ الذُّئْبِ الْكَلْبِ، وَبِنَا يَفْكَ
اللَّهُ عُنُوتَكُمْ وَيَنْزِعُ رَبْقَ أَعْنَاقِكُمْ، وَبِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ
وَيَخْتَمُ»^{٢٨٧}.

وعليها طائفة نبوية متواترة بالشرطين.

^{٢٨٥} المستدرک-الحاکم النیسابوری-ج ٣-ص ١٣٨-١٣٩

^{٢٨٥} کنز العمال-المتقی الهندي-ج ١٠-ص ٥٤٨

^{٢٨٦} المعارف-ابن قتیبة-ص ٢١٠

^{٢٨٧} کنز العمال-المتقی الهندي-ج ١٣-ص ١٣٠

وعن واحدةٍ مِنَ الآياتِ التي بصمَّتها السَّماءُ في الإمامِ عليٍّ عليه السلام يومَ خيبر، أَنَّهُ لَمَّا مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عينيَّ عليٍّ، أَضْحَى لا يشعرُ بِبرْدٍ أوِ حرٍّ^{٢٨٨}، فضلاً عن «سلامةِ عَيْنَيْهِ» أَبَدَ الأبدِينِ، وفي روايةِ الطبراني:

[فكان عليٌّ يحدثُ أَنَّهُ لم يجد في عَيْنَيْهِ «حرّاً ولا

برداً» بعد تفلات رسول الله صلى الله عليه وآله، فسار عليٌّ ولقيه مرحب

فقتله، وفتح الحصن] ^{٢٨٩}!!!

كما اتَّفَقُوا أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام «صاحبُ رايةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله في كلِّ

المواطنِ»^{٢٩٠}، وصاحبُ «رايةِ رسولِ الله يومَ القيامةِ» يحملُ «لواءَ الحمدِ» الذي لا يضمُّ إِلاَّ مَنْ يدخله اللهُ الجَنَّةَ، وأَنَّه الذي يذودُ الناسَ عن حوضِ النبي صلى الله عليه وآله ويأذنُ لِمَنْ يصحُّ فيه الإذنُ^{٢٩١}.

وفي روايةِ الكنز-ولها وسائطُ وأصولُ عدَّةٌ عنه عليه السلام قال: [أعطاني

(اللهُ) فيكَ أنَّ أوَّلَ مَنْ تنشقُّ عنه الأرضُ يومَ القيامةِ أنا و«أنتَ معي»، معك

^{٢٨٨} وفي رواية ابن أبي ليلى عن المنهال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان أبي ليلى قال كان أبي يسير مع علي وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقبل له لو سأله فسأله فقال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله إني أرمد العين فتفل في عيني فقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منه يومئذ، وقال لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار فتشرف لها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيها (البداية والنهاية- ابن كثير ج ٧ ص ٣٧٤ - ٣٧٨)

^{٢٨٩} مسند الشاميين- الطبراني ج ٣ ص ٣٤٧-٣٤٨

^{٢٩٠} الكامل- عبد الله بن عدي ج ١ ص ٢٤٠

^{٢٩١} كنز العمال- المتقي الهندي ج ١١ ص ٦٢٥

«لواء الحمد» وأنت تحمله بين يديّ تسبق به الأولين والآخرين، وأعطاني فيك «أنتك وليّ المؤمنين بعدي» [٢٩٢] ٢٩٣ .

وعن نشأة الإمام عليّ عليه السلام .!!!؟ اتفقوا من وسائط وأصول كثيرة،

فقالوا:

«كان عليّ عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله،

منذ كان عمره ست سنين» ٢٩٤ .

وعن منطق الحقّ وموقعه .!!!؟ روى ابن أبي الحديد قصة «ذو

الكلاع» قال:

[فهل تستطيع أن تأتي معي صفّاً أهل الشام، فأنا لك جار منهم،

حتى تلقى «عمرو بن العاص» فتخبره بحال عمّار وجدّه في قتالنا، لعلّه أن

يكون صلحاً بين هذين الجندين .!!!؟- قلت: وا عجاؤه من قوم يعتر بهم الشكُّ

في أمرهم لمكان عمّار، ولا يعتر بهم الشكُّ لمكان عليّ عليه السلام! ويستدلون

على أنّ الحقّ مع أهل العراق بكون عمار بين أظهرهم، ولا يعبؤون بمكان

علي عليه السلام .!!!؟ ويحذرون من قول النبي صلى الله عليه وآله: «تقتلك الفئة الباغية» ويرتاعون

لذلك، ولا يرتاعون لقوله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام: «اللهمّ وال من والاه وعاد من

عاداه»، ولا لقوله صلى الله عليه وآله: «لا يحبُّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

^{٢٩٢} (الخطيب والرافعي عن علي) عن النبي صلى الله عليه وآله

^{٢٩٣} كنز العمال-المتقي الهندي ج ١١ ص ٦٢٥

^{٢٩٤} شرح نهج البلاغة-ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥

ثم قال: وهذا يدلُّك على أنَّ عليّاً عليه السلام اجتهدت
قريش كلها من مبدأ الأمر في إخمال ذكره وستر فضائله،
وتغطية خصائصه حتى محى فضله ومرتبته من صدور الناس
كافة إلا قليلاً منهم^[٢٩٥].

أقول: في هذه آية دالة على «فعلة السقيفة وأهلها» لمحاولة إبطال
ذكر عليٍّ ومناقبه وموقعه من الإسلام، فلم يزد إلا انتشاراً. وما بين يديك -
بشرطهم - خير دليل على ذلك.

وعن فضله وشأنه عند الله تعالى.!! قال ابن أبي الحديد:
[وكان علي عليه السلام صاحب قتال وإنفاق قبل الفتح. أمّا قتاله فمعلومٌ
بالضرورة، وأمّا انفاقه.!! فقد كان على حسب حاله وفقره وهو الذي أطعم
الطعام على حبه مسكيناً ویتيماً وأسيراً!!!
وأنزلت فيه وفي زوجته وابنيه «سورة كاملة من القرآن» ﴿سورة: هل
أتى﴾،

وهو الذي ملك «أربعة دراهم» فأخرج منها درهماً سرّاً ودرهماً
علانيةً: ليلاً، ثمّ أخرج منها في «النهار»: درهماً سرّاً ودرهماً علانيةً،
فأنزل فيه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً
وَعَلَانِيَةً﴾، وهو الذي قدّم بين يدي نجواهُ «صدقة» دون المسلمين كافة،

^{٢٩٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ١٦ - ١٨

وهو الذي تصدق بخاتمته وهو راع فانزل الله فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٢٩٦].

وعن الفرق الناجية.!!؟ تحكي الأخبار كثيراً من عناوينها وتشير علينا
بواحدة من «فحوصات رسول الله ﷺ لبعض من قومه» بقصة «صاحب
السفعة»^{٢٩٧} وغيره، وفيه رووا عن أنس بن مالك قال:

[ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُ نَكَايَةٌ فِي الْعَدُوِّ وَاجْتِهَادٌ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا أَعْرِفُ هَذَا.!!؟]

قال: بل نعته كذا وكذا، قال: ما أعرفه!! فينما نحن كذلك
إذا طلع الرجل فقال: هو هذا يا رسول الله.!!؟ قال: ما كنت أعرف
هذا.!!! هذا أول قرن رأيته في أمّتي، إنَّ فيه لسفعة من الشيطان.

فلمَّا دنا الرجلُ سلّمَ فردَّ عليه السلام، فقال له رسول الله ﷺ:
أنشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا أن ليس في القوم
أحد أفضل منك.!!؟ قال: اللهم نعم.

قال: فدخل المسجد فصلى فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: قم
فاقتله!! فدخل أبو بكر فوجدته قائماً يصلي فقال أبو بكر في نفسه:
إنَّ للصلاة حرمةً وحقاً ولو أنني استأمرتُ رسول الله ﷺ!!؟ فجاء
إليه!! فقال له النبي ﷺ: قتلته.!!؟ قال: لا، رأيته قائماً يصلي ورأيت
للصلاة حرمةً وحقاً وإن شئت أن أقتله.؟ قتلته. قال ﷺ: لست بصاحبه،

^{٢٩٦} شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج ١٣- ص ٢٧٦-٢٧٧

^{٢٩٧} مجمع الزوائد- الهيثمي- ج ٧- ص ٢٥٧-٢٥٨

اذهب أنت يا عُمَر فاقته.!!؟ فدخل عُمَر المسجد، فإذا هو ساجد.!!؟
فانتظره طويلاً، ثم قال عُمَر في نفسه إنَّ للسجود حقاً، ولو أني
استأمرت رسولَ الله ﷺ، فقد استأمرت مَنْ هو خير مني.!!؟ فجاء إلى
النبي ﷺ فقال ﷺ: أقتلته.!!؟ قال: لا، رأيتُه ساجداً ورأيتُ للسجود حقاً
وإن شئت أن أقتله قتلته.!!؟

فقال رسول الله ﷺ: لست بصاحبه، قُم يا علي «أنت صاحبه
إن وجدته»، فدخل، فوجدهُ خرجَ من المسجد.!!

فقال رسول الله ﷺ: لو قُتل ما اختلفَ رجلانِ من أمتي حتى
يخرج الدجال، ثم حدَّثهم رسولُ الله ﷺ عن الأمم فقال: تفرقت «أمةُ
موسى» على إحدى وسبعين ملَّة: «سبعون منها في النار» وواحدة في
الجنة، وتفرقت «أمةُ عيسى» على «اثنتين وسبعين ملَّة» إحدى
وسبعون منها في النار، وواحدة في الجنة،

فقال رسولُ الله ﷺ: وتعلو أمتي على الفرقتين جميعاً بملَّة:
«اثنتان وسبعون في النار» وواحدة في الجنة..!!

قال يعقوب بن زيد:

وكان علي بن أبي طالب إذا حدَّث بهذا الحديث عن رسول
الله ﷺ تلا منه قرآنا: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ
يَعْدِلُونَ﴾ (١٥٩/٧)، ثم ذكر أمة عيسى فقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ
آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ

النَّعِيمِ ﴿٦٥/٥﴾، ثُمَّ ذَكَرَ «أُمَّتَنَا» فَقَالَ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ
بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٨١/٧﴾ [٢٩٨].

أقول: اقرأ وتمعن وقلب الألفاظ فستجد فيها آية وعلامة.!!!! وقد
خرّجنا عليك طوائف نبوية كثيرة بشرطهم تقول: «عليّ وشيعته هم الفائزون
يوم القيامة». فراجعها.

كما اتفقوا على أنّ رسولَ الله ﷺ بَشَّرَ عَلِيًّا ؑ أَنَّهُ يَمُوتُ عَلَى
سُنَّتِهِ مَقْتُولًا (وهذا ورد مقابل تواتر النبوي في ردة قوم وانقلابهم على
أعقابهم.!!!!)، وأنّه هو الذي «يجشوا للخصومة بين يدي الله تعالى يوم
القيامة»، وفي رواية أنس بن مالك قال:

[كان علي بن أبي طالب ؑ مريضاً، فدخلتُ عليه وعنده أبو بكر
وعمر جالسانِ فجلستُ عنده، فما كان إلا ساعة فجاء النبي ﷺ فجلس في
مكان وجعل ينظر في وجهه، فقال أبو بكر وعمر: يا نبيّ الله لا نراه إلا لما به
إلا كمأنتُ.!!!!]

فقال ﷺ: لن يموت هذا الآن، ولن يموت هذا إلا
مقتولاً^{٢٩٩}، ولن يموت حتى «يُملاً غيظاً» ولن يموت إلا
مقتولاً^{٣٠٠}.

^{٢٩٨} مجمع الزوائد-الهيتمي ج ٧ ص ٢٥٧-٢٥٨

^{٢٩٩} الموضوعات-ابن الجوزي ج ١ ص ٤٠١-٤٠٢

^{٣٠٠} كنز العمال-المنقي الهندي ج ١١ ص ٦١٦-٦٢٥

على أن أمر الخلافة «عظيم» وموقوفٌ على شرط السماء بتواتر الخبر، وقد عددتُ عليك ما تواترت به كتب الحديث وهي صريحة في أن أمر الخلافة موقوفٌ الله ورسوله، لا يجوز للناس أن يتعدّوهما. لذا لم يدع أبو بكرٍ أو عمر أو غيرهما أن خلافتهم نصٌ من الله ورسوله، وهذا لم يثبت إلا للإمام عليٍّ عليه السلام وجملة من الأسماء من عترته مجموعهم لا يزيد عن «إثني عشر خليفة» سمّاهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وتواتر بهم الخبر. وحديثُ الإثني عشر، وحديث الثقلين هي من جملة هذه المعاني الكبار.

وفي ترجمة «إبن أبي الحديد» لنسب أبي بكرٍ قال:

[واسمُ أبي قحافة: عثمان^{٣٠٥}، وقال: أسلم أبو قحافة «يوم الفتح»، ووُلِّي ابنُ الخلافة وهو حيٌّ منقطع في بيته، مكفوفٌ عاجزٌ عن الحركة، فسمعَ ضوضاء الناس!!!.

فقال: ما الخبر.!!!؟

فقالوا: وُلِّي ابنُك الخلافة!!!.

فقال: رضيت بنو عبد مناف بذلك^{٣٠٦}.!!!؟؟[^{٣٠٧}.

فافهم.

^{٣٠٥} وهو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب. وأمه ابنة عم أبيه، وهي أم الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد.
^{٣٠٦} ومات أبو بكر وأبو قحافة حي، فسمع الأصوات فسأل، فقيل: مات ابنك، فقال: رزء جليل. وتوفى أبو قحافة في أيام عمر في سنة أربع عشرة للهجرة، وعمره سبع وتسعون سنة، وهي السنة التي توفى فيها نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.

وعلى هذا اللسان كل المتون، وهي تُؤكِّد ما جرى في سقيفة بني ساعدة التي سمّاها أبو بكر وعمر بـ«الفلتة» وقد عرضنا عليك حديث الفلته. وقد توقّف «ابن أبي الحديد» امام حقيقة الأخبار الواردة نصّاً في ولاية الإمام علي (عليه السلام)، فلم يستطع ردّها، بل أقرّ بها، ثمّ حاول أن يعتذر عن السقيفة بما أمكنه فقصر واعتذر، قال:

[إن قيل: يئونا لما عندكم في هذا الكلام.؟؟!! أليس صريحه دالاً على تظلم القوم ونسبتهم إلى «اغتصاب الأمر».؟؟!! فما قولكم في ذلك.؟؟!! إن حكمتهم عليهم بذلك فقد طعتم فيهم، وإن لم تحكموا عليهم بذلك فقد طعتم في المتظلم المتكلم عليهم.؟؟!!
قيل: أمّا الامامية من الشيعة فتجري هذه الألفاظ على ظواهرها (وهو الصحيح)، وتذهب إلى أن النبي ﷺ نصّ على أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأنه غُصِبَ حَقُّهُ (وهو حقُّ الله بدليل الأخبار المتواترة).

ثمّ قال:

أمّا أصحابنا رحمهم الله، فلهم أن يقولوا: إنّه لمّا كان أمير المؤمنين (عليه السلام) هو «الأفضل والأحق»، وقد عدل عنه إلى «من لا يساويه في فضل»، ولا يوازيه في جهاد وعلم، ولا يماثله في سُودَدٍ وشرف-ساغ إطلاق هذه الألفاظ [٣٠٨].

^{٣٧} شرح نهج البلاغة-ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥٥-١٥٧

^{٣٨} شرح نهج البلاغة-ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥٥-١٥٧

ثمَّ اعتذر عمَّا جرى منذ يوم السقيفة وما تبعها من تقديم «المفضول على الفاضل»، مقرأً بحقيقة ما صدرَ عن النبي ﷺ، مردِّداً أنَّ علياً هو «الأفضل من كلِّ الجهات» لكنَّه لم يستطع أن يُخرجَ في اعتذاره هذا ما يرفعُ النكبة التي وقع فيها الإسلام بالسقيفة وما بعدها بتركهم أمر الله وأمر رسوله ﷺ، فقال:

[فأصحابنا رحمهم الله لمَّا «أحسنوا الظنَّ بالصحابة»!!!
وحملوا ما وقع منهم على وجه الصواب (!!!!)، وأنَّهم نظروا إلى مصلحة الاسلام (!!!!) وخافوا فتنةً لا تقتصر على ذهاب الخلافة فقط، بل وتفضي إلى ذهاب النبوة والملة، «فعدلوا عن الأفضل الأشرف الأحق» إلى فاضل آخر دونه (!!!)، فعقدوا له، فاحتاجوا إلى تأويل هذه الألفاظ الصادرة عمَّن يعتقدونه في الجلالة والرفعة قريباً من «منزلة النبوة»، فتأوَّلوها بهذا التأويل (!!!)، وحملوها على التألم (!!!)، للعدول عن الأولى.!!!!] ٣٠٩.

أقول: هذا من غريب المخارج وأعقصها.!!! فهو أقرُّ أولاً وآخراً بتواتر أخبار النبوة الواردة في إمامة عليٍّ (عليه السلام)، ثمَّ أقرَّ أنَّ علياً «أفضلُ الخلق بعد النبي ﷺ» ومن كلِّ الجهات، ومع ذلك تأوَّل واجتهد في أنَّ من قلَّد الأمر لأبي بكرٍ وعمرَ وعثمان، راعى مصلحة الإسلام.!!!

٣٠٩ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - حص ١٥٥ - ١٥٧

مع أنه ممن يقرُّ بأنَّ حديث الثقلين قرآن «عدم ضلالة أمة محمد»
بالنزول على ولاية الثقلين: القرآن والعترة المعصومة التي أذهب الله عنها
الرجس وطهرها تطهيراً،

وهو نفسه من رواية «حديث الفلته» الذي قاله أبو
بكرٍ وعمر في خصوص ما جرى في سقيفة بني ساعدة. وفي
قول عُمَرَ: «مَنْ عادَ إلى مثلها فاقتلوه».!! فأين هي مصلحة
الإسلام.!!!!

وهو الذي لم يرقُّ له ما جرى في السقيفة، وهو الذي فاخرَ بأنَّ الأمر
يوم بيعة الإمام علي عاذاً إلى الأكمل الذي صرَّح النبي ﷺ بإمامته.!!!!
ولأنه يُدرك كلَّ هذه المعاني كان حريّاً به أن يترك الاعتذار لغيره لأنَّ أحداً
في الكون لا يستطيع أن يعتذر.!!!

بل لم يستطع تحصيل إجابة إلا بقوله:

«فيجوز أن يكون»، و«يجوز أن يكون».!!!! ولم يقف في محلِّ إلا
وقال هذا اللفظ^{٣١٠}، وهذا وهنُّ العاجز كما ترى.!!!

وإذا أردت أن تعرف مدى العجز الذي وصل إليه، فاقرأ ما قال، فهو
بعد أن وضع الصحابة، أي «صحابه السقيفة» بين واحدٍ من اثنين:
إمّا أصابوا أو أخطؤوا، قال:

^{٣١٠} شرح نهج البلاغة-ابن أبي الحديد-ج ١-ص ١٥٧-١٦١

[أمّا إذا نسبهم (أي صحابة السقيفة) إلى ترك الأولى

(أي الإمام علي) من غير علة في الأولى، فقد نسبهم إلى أمرٍ

يدّعون فيه خلاف ما يدّعي ﷺ، وأحد الأمرين لازم.. وإن

لم يكن ظنُّهم صحيحاً كانوا كـ«المجتهد إذا ظنَّ وأخطأ،

فإنه معذور.!!!!!!!»،

ثمَّ قال: ومخالفة النصِّ خارجٌ عن

هذا الباب، لأنَّ مخالفةً «غير معذور بحال»،

فافترق المحلَّان [٣١١].

فيا للعجب، كيف يصحُّ اجتهادهم قبالة الله ورسوله ﷺ، أو قبالة

القرآن والسنة النبويّة.!!!؟؟

فافهم جيّداً، وتمعّن في الاعتذار، فإنّه أراد أن يطوّل

فقصر، وأنّ يرفع فوضع، وأن يشفع فمنع.!!!!

أمّا شرطه الأوّل ببعده النّظر عن الأخبار.!!!؟؟ فقد طعنه بشرط الأفضليّة

الذي انعقدت عليه كلمة العقلاء، ولزمت به حجّة العلماء، وكرّسته حكمة

الأنبياء، وقدمته فحول الناس، وأثبتته كافّة المجامع كالأجراس، وقاله هو

وأكد عليه، مقرأً أنّه حكم العقل ودليل العقلاء، وسياسة المدن وعمدة

النبلاء، وضرورة الناس ومظنّة الخطباء، فأبى عذر يركن إليه باجتهادٍ أو

*** شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٥٧ - ١٦١

تأويل.!!!! وأهل الإجتهد فطنةً وعقلاً متفقون على تقديم الفاضل على
المفضول،

فافهم وتمعن، وخذ لديك ما ينجيك يوم القيامة، فإن ظنَّ
الرجال مردودٌ مذمومٌ، ومطروحٌ محرومٌ، إذا كان قبالة الله
ورسوله ﷺ. أو مخالفاً لشرطِ الله في الفطنة والفطرة، وأنت بالخيار:
إمّا مع الله ورسوله، أو في سرب: اجتهد «فلتة» بيومِ عسرة وكثرة
ظلمة.!!!! والفرقُ بين الإثنين هائلٌ وصعبٌ وعسير.!!!!

ثمَّ يا للعجب منه، كيف يدّعي أنّ «صحابَةَ السقيفة» نظروا
لأنفسهم ودينهم فوجدوا في تقديم المفضول على الفاضل مصلحة
الإسلام.!!!! وهم من تواتر الخبر أنّهم قدّموا اجتهادهم على نصِّ الله
ونصِّ رسوله ﷺ الذي ملأ الأسماع وشاع في الأصقاع.!!!! فهل
«صحابَةُ السقيفة» أدري بمصالح الإسلام والمسلمين من الله
ورسوله.!!!! أم أعلم وألمّ منهما بشرط الزمان والمكان وشأن
الأقوام وما يجمعها.!!!!

بل كيف غاب ذلك عن الله وعن رسوله ﷺ، وعلمَهُ «صحابَةُ
السقيفة» الذين عهدناهم على ما عهدناهم عليه قبل الإسلام من بولٍ على
عقب واعتكاف أمام حجر.!!!!!!

بل كيف يأمرنا الله ورسوله ﷺ بالنزول على شرط الثقلين
وحكومتها حتى قيام الساعة، فيرى «صحابَةُ السقيفة» أنّ ما أمر الله

ورسوله ﷺ به كان جهلاً لا علماً، وشكاً لا يقيناً، لأنّ مصلحة الإسلام في غيره. ؟!!!!!! أليس هذا ناتج قول الرجل. ؟!!!!

وهل يجوز أن يأمرنا القرآن بمودة أهل البيت ﷺ واتخاذهم علماء وسلطاناً، فيأمر الأول والثاني بكشف دارهم التي أعلن الله «عصمتها في القرآن» ثمّ شهد بطهرها وتنزّهها عن الرجس أبداً، فيكشفونها بالنار والحديد بحشد من الجنّد، فيسقطون «جنين» فاطمة الزهراء الذي سمّاه النبي ﷺ محسناً. ؟!!!!

في حين «فاطمة الزهراء ﷺ»، وتواتر الأخبار وبأعصى شرطهم هي «سيّدة نساء العالمين»، وسيّدة نساء أهل الجنّة، وسيّدة نساء هذه الأمة، وسيّدة نساء المؤمنين، والأمة المعصومة بشهادة آية التطهير، وأفضل نساء الدُّنيا بدليل آية المباهلة، فيمَا الحسن والحسين باتفاق مشايخ الرواية- تواتراً- أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما «خيرٌ منهما». ؟!!!! وهذا بخلاف اجتهاد «صحابة السقيفة» فهل يا ترى: اجتهادهم هو خيرٌ من قول الله ورسوله ﷺ. ؟!!!!

فيا للعجب كيف أبطل هؤلاء القومُ كلامَ الله وكلامَ رسوله ﷺ فقط لحماية السقيفة التي وصفها أبو بكرٍ وعمر بأنّها «فلتة» وقال عُمر: «مَنْ عاد إلى مثلها فاقتلوه» ؟!!!!

بل كيف يقرُّ الرجلُ بأنّ رسول الله ﷺ قال في عليّ ﷺ: «علي مع الحقِّ والحقُّ مع علي يدور معه كيفما دار» ثمّ يقول ما قال. ؟!!!!

وقد خرَّجتُ عليك مواطن ووسائل هذا الخبر في فصلٍ خاصٍ تواتراً
بشرطهم، وقلت هناك:

«هذا من أقوى الأخبار» ومفادُهُ أَنَّهُ «لا خصومةَ مع
علي»، و«لا افتراق عن علي»، فَمَنْ خاصِمَ عليّاً فقد خاصِمَ
الحق، وَمَنْ تركَ عليّاً فقد تركَ الحق، وَمَنْ نازعَ عليّاً فقد
نازعَ الحق، ومن توقَّف عن عليٍّ فقد توقَّف عن الحق، وما
إليه، وهو من بديهياً السمع، وضروريّ اللسان، ومع ذلك
يُرَجِّحُ الرجلَ فعلَ صحابةِ السقيفةِ علي «عليٍّ» الذي نصبَهُ
اللهُ علامةً على الحق، ودليلاً على الهدى، وشرطاً لأهل
الإيمان.!!!

بل كاد يردُّ شكوى الإمام علي (عليه السلام) من فعلة
السَّقِيفَةِ وما تبعها إلى جيلة البشر.!!!! مع إقراره أَنَّ عليّاً (عليه السلام)
معصومٌ بدليل القرآن والأخبار، وهو الذي أكَّدَ «عصمة
الإمام علي» باتفاق الشروط وبلسان الملتين، رغم أَنَّهُ لا
يشترط في الخلافة العصمة.!!! لا شكَّ أَنَّها «زَلَّةٌ ثقيلة»
تضطرب معها القامات، وتزلزل أقدامها يوم الصراط.!!!

على أَنَّ القومَ هُمَ مَنْ روى كلَّ الأخبار التي خرَّجناها عليك في هذا
السفر الجليل، لكنَّهم أسكتوها.!!! وألغوا دلالتها صمتاً.!!! وقفزوا عن
معانيها.!!! بل لم يتدبَّروها.!!! فقط لحماية السقيفة وما تبعها.!!!!!!!

وفي رفع الشبهة وبيان الإشكال أقول: هل من خاصم النبي ﷺ ورفض صوته فوق صوته، ومنعه أن يكتب ذلك الكتاب «يوم الرزية» واستطاع ذلك جبراً، فقدّم نهيّه بل منعه على أمر النبي ﷺ، هل يُقدّم؟!!!! الجواب برسم كلِّ عاقل لم تقتله نزعاً العصبية العمياء.!!!!

على أنّ الرجل أقرّ أنّ النبي ﷺ كان يقومُ متشاقلاً بمرضه، فيأمر «أسامة» أن ينفر بجيشه.!!! فيمنعه «أعيانُ السقيفة» من ذلك.!! حتى لعن رسولُ الله ﷺ «مَن تخلف عن جيش أسامة.!!!»، وقد تخلف من تعلم.!!!

ولمّا مات النبي ﷺ كان الأوّل في أرضه.!!!!!! والجيشُ مرابط بـ«الجرف».!!! فيما الآخر رابط عند بيت النبي ﷺ منذ «يوم الرزية»، لأنّ عليّاً عليه السلام كان مع النبي ﷺ «يناجيه عليه السلام ويساره» باتفاق المتون على شرطهم، فخشي المحذور، فقام على باب الدار وقرب السكّة، دون جيش أسامة.!!!

وقد تعرّضتُ لهذا الوصف في باب خاص، فإليه إن شاء الله تعالى. والسؤال: فهل مثل هؤلاء يرون للإسلام أفضل ممّا يرى الله ورسوله.!!!؟ الحجّة بين يديك متصفّحها.!!!

وفي رواية «إبن أبي الحديد» أثبت من وسائط أنّه:

[لمّا مرض رسولُ الله ﷺ مرضَ الموت، دعا «أسامة بن زيد بن

حارثة» فقال: سرّ إلى «مقتل أبيك» فأوطنهم الخيل، فقد وكيّتك على هذا

الجيش^{٣١٢}. قال: فلم يبقَ أحدٌ من وجوه المهاجرين والأنصار إلا كان في ذلك الجيش «منهم أبو بكر وعمر».

قال: فتكلم قومٌ (كنت أتمنى أن يسميهم.!!!) وقالوا: يستعمل «هذا الغلام» على جلة المهاجرين والأنصار.!!!! (إعتراضاً منهم والنبي ﷺ ما زال حياً بين أظهرهم.!!) فغضب رسول الله ﷺ لما سمع ذلك، وخرج عاصباً رأسه.!!!! فصعد المنبر وعليه قطيفة فقال:

أيُّهَا النَّاسُ، ما مقالةٌ بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة.!!!! لئن طعنتم (!!!) في تأميري أسامة، فقد طعنتم (!!!) في تأميري أباه من قبله.!!!! وأيمُّ الله إنَّ كان لخليقاً بالأمارة، وابنه من بعده لخليق بها (ثمَّ لَعَنَ مَنْ تَخَلَّفَ عن جيش أسامة).

ثمَّ نزل ﷺ ودخل بيته، وجاء المسلمون يُودِّعون رسول الله ﷺ، ويمضون إلى عسكر أسامة بالجرف. وثقل رسول الله ﷺ، واشتدَّ ما يجده، فأرسل بعض نساءه (لاحظ!!!!) وبعض من كان معه (!!!!) يُعلمونهم ذلك.!!

فدخل أسامة من معسكره والنبي ﷺ مغمور، وهو اليوم الذي لدوه فيه - فتطأطأ أسامة عليه فقَبَّله، ورسول الله ﷺ قد أسكت، فهو لا يتكلم^{٣١٣}.

^{٣١٢} وإن أظفرك الله بالعدو، فاقلل اللبث، وبث العيون، وقدم الطلائع،
^{٣١٣} قال: فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضمهما على أسامة، كالداعي له،

قال: ثمَّ أشار ﷺ إليه بالرجوع إلى عسكره، و«التوجُّه لما بعثه فيه» (!!!!)،

قال: فرجع أسامة إلى عسكره،

ثمَّ أرسل (بعضُ) نساءُ رسول الله ﷺ (!!!!!!) إلى أسامة «يأمرنه بالدخول» ويقلن: إنَّ رسول الله ﷺ قد أصبح بارئاً،

قال: فدخل أسامة من معسكره يوم الاثنين «الثاني عشر من شهر ربيع الأول» فوجد رسول الله ﷺ مفيقاً، فدأمره بالخروج وتعجيل النفوذ.!!!!!! وقال: اغد على بركة الله، وجعل يقول: «أنفذوا بعث أسامة»، ويكرِّر ذلك، (قائلاً: لعن الله من تخلف عن جيش أسامة.!!!!!!) [٣١٤].

فظلَّ القوم يمنعون «إنفاذ جيش أسامة» حتى مات النبي ﷺ وارتفعت الصيحة في المدينة. قال:

[فانتهوا إلى رسول الله ﷺ حين زالت الشمس من هذا اليوم، وهو «يوم الاثنين» وقد مات ﷺ، واللواء مع «بريدة بن الحصيب» فدخل باللواء فركزه عند باب رسول الله ﷺ وهو مغلق، وعلي (ﷺ) وبعض بني هاشم مشغولون بإعداد جهازه وغسله.. إلى أن قال:

فلم «يلبثا» أن جاءتهما الاخبار بأنَّ الأنصار أقعدت سعداً لتبايعه، وأنَّ «عُمَر جاء

^{٣١٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥٧ - ١٦١

بأبي بكر فبايعه»، وسبق الأنصار
بالببيعة. [!!!!!!] ٣١٥.

أقول: هذه هي «الفلته» التي قالها أبو بكر وعمر!!! بل أمر «عمر» من
يعود إلى مثلها أن يُقتل!!!! ومع ذلك عاد أبو بكر فعهد إلى عمر بالخلافة،
وفاقاً بينهما دون أحد!!! وألزم عليها بالسيف.!!!؟

فأين الاعتذار من فلته السقيفة.!!!!؟

أقول: فهل مع كل ما سقته عليك أن يقول قائل إن القوم اجتهدوا
فإن أخطؤوا فهم ماجورون، لأنهم لا يريدون إلا مصلحة الإسلام.!!!!!!
فهل هم أنظر لمصلحة الإسلام من الله ورسوله.!!!؟ أم هم أعلم
بالشروط والظروف من الله ورسوله.!!!؟

أم أن الله ورسوله أخطئا و«صحابة السقيفة» أصابوا.!!!!؟
والأمر كما ترى بين اثنتين لا ثالث لهما: بين أن ندين الله
ورسوله(!!!)، أو ندين السقيفة وأهلها، فأيتها وافقت فقد طعنت السقيفة
وأهلها.!!!

كما أن الرجل من رواة حديث «يا علي أنت تُقاتل على التأويل كما
قاتلت على التنزيل»، ومن رواة: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه
كيفما دار»، وكذا النصوص الواردة في المنزلة والخلافة والغدير والثقلين

٣١٥ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٥٧ - ١٦١

وما هو على معناها، وهو «عينُ الإمامة والخلافة» لفظاً - وهو ثابت بوسائط أكثر من أن تُحصى - فكيف معه يصحُّ أن يعتذر للسقيفة أو يحاول ذلك.!!!

والنبويُّ تواتراً وبالشرطين ومن كلِّ موطنٍ يكرّر أنّ «عليّاً على الحقِّ خصومه على الباطل»، وله في كلِّ موطنٍ علامة، منها قصّة الخوارج، بل هو عليه السلام الذي روى حديث «المخدج» مؤكداً أنّ عليّاً عليه السلام أخرجهُ من بين القتلى علامةً على أمرِ نصبه رسولُ الله صلى الله عليه وآله.
وفي هذا قال:

[روى كثيرٌ من النَّاسِ أَنَّهُ لَمَّا دَعَا عليه السلام بِالْبَغْلَةِ لِيَرْكَبَهَا قَالَ: «اتُّونِي بِهَا فَإِنَّهَا هَادِيَةٌ»، فَوَقَفْتُ بِهِ عَلَى «الْمَخْدَجِ» فَأَخْرَجَهُ مِنْ تَحْتِ قَتْلِي كَثِيرِينَ] ^{٣١٦}.
وكان «المخدج» علامة متواترة على ضلالة القوم والخاصة العظمى التي قرنها الله ورسوله بالإمام علي عليه السلام.

وأقرّوا أنّ للإمام علي عليه السلام في كلِّ موطنٍ علامات بيّنة، منها ما أثبتته بشرط العوام بن حوشب عن أبيه عن جدّه: يزيد بن رويم قال: قال علي عليه السلام: [نقتل اليومَ «أربعة آلاف من الخوارج» أحدهم ذو الثدية (المخدج) قال: فلمّا طحن القوم، ورام استخراج «ذا الثدية» فاتبعه، أمرني أن أقطع له «أربعة آلاف قصبة»، وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: اطرح على كلِّ قتيلٍ منهم قصبة.!!!

^{٣١٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٧٦ - ٢٧٧

قال: فلم أزل كذلك وأنا بين يديه، وهو راكبٌ خلفي،
والناسُ يتبعونهُ حتى بقيت في يدي واحدة!!! فنظرت إليه وإذا
وجهه أربد، وإذا هو يقول: «والله ما كذبتُ ولا كُذبتُ»، فإذا خريير
ماء عند موضع دالية،

فقال ﷺ: ففتش هذا، ففتشته، فإذا «قتيلٌ قد صار في الماء»
وإذا رجله في يدي، فجذبتها، وقلت: هذه رجل إنسان، فنزل عن
البغلة مُسرِعاً، فجذب الرجل الأخرى، وجرناهُ، حتى صار على
التراب، فإذا هو «المخدج»، قال: فكبر عليّ ﷺ بأعلى صوته، ثمَّ
سجد، فكبر الناسُ كُلُّهم [٣١٧].

فلاحظ قولهُ ﷺ في «الأربعة آلاف»، ثمَّ المخدج، وغيرها وغيرها
من قصة هذه الواقعة، فابنِ عليها وتنبه لها.

وعلى أثر هذه الأخبار قال ابن أبي الحديد: «روى كثيرٌ من
المحدثين أنَّ النبيَّ ﷺ قال لأصحابه يوماً:

[إنَّ منكم مَنْ يُقاتل عليّ «تأويل القرآن» كما
قاتلتُ عليّ تنزيله. فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟
فقال ﷺ: لا. فقال عُمر: أنا يا رسول الله؟ فقال ﷺ: لا. بل
خاصفُ النعل، وأشار إلى عليّ ﷺ] [٣١٨].

^{٣١٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٧٦-٢٧٧

^{٣١٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٧٦-٢٧٧

والسؤال:

فَمَنْ حِجَّةُ اللَّهِ فِي الْعِلْمِ وَالْقَضَاءِ وَالْفِتْيَا
وَالجِهَادِ وَالتَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ؟ أَقُولُ: أَقْرَأُوا جَمِيعاً أَنَّهَا
كُلُّهَا فِي عَلِيِّ دُونَ غَيْرِهِ، فَافْهَمُ!!!!

على أن ما ثبت للإمام علي (عليه السلام) أدهش أرباب الرواية، وأذهل
أصحاب الدراية، وأخذ بعين أهل التبُّع والآثار، فلم يترك الله موقعاً إلا
وأثبت لعلِّي فيه حِجَّةً قاطعة، وعلامةً لامعة، وبينةً ساطعة، حتى أنه لمَّا باتَ
على فراشِ النبي ﷺ يفديه بنفسه، وكان موعدهُ بأربعين سيفاً قاطعة، باهَى
اللهُ به «ملائكة السماء»، والقصة مشهورةٌ منصوره، معروفةٌ مذكورة، ثابتةٌ
محبورة، وهي تعطي علياً ما لا تُحصيه الأقلام، ولا تشبعه الأذهان، وفي
رواية «أسد الغابة» خرَّج «ابن الأثير» بشرط أبي إسحاق: أحمد بن محمد بن
إبراهيم الثعلبي المفسر قال:

[إن رسول الله ﷺ لمَّا أراد الهجرة خَلَّفَ علي بن أبي طالب
بمكَّة لقضاء ديونه، ورد الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرجَ
إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه، وقال له:
اتَّشَحَّ ببردِي الحضرمي الأخضر^{٣١٩}، ففعل ذلك، فأوحى اللهُ إلى
جبريل وميكائيل: «إني آخيت بينكما وجعلت عُمرَ أحدكما أطول
من عمر الآخر» فأيكما يُؤثِرُ صاحبه بالحياة؟؟

^{٣١٩} فإِنَّهُ لَا يَخْلُصُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مَكْرُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ:

قال: فاختار كلاهما الحياة. فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليهما: أفلا
 كتتما مثل «علي بن أبي طالب» آخيتُ بينهُ وبين نبيي محمد، فباتَ
 علي فراشه يفديه بنفسه، ويؤثرُهُ بالحياة.!!! اهبطا إلى الأرض
 فاحفظاه من عدوّه. قال: فنزلا، فكان جبريل عند رأس علي
 وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي: بخ بخ، مَنْ مثلك يا ابن أبي
 طالب يُباهي الله عزَّ وجلَّ به الملائكة. قال: فأنزل الله عزَّ وجلَّ علي
 رسوله ﷺ وهو متوجّهٌ إلى المدينة في شأن علي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن
 يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [٢٠٧/٢] ٣٢٠.

ثم أفاض في ذكر فضائل الإمام علي (عليه السلام) فروى بواسطة ٣٢١ ابن
 عباس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾
 قال: نزلت في «علي بن أبي طالب» ٣٢٢ ٣٢٣.

وتتبع بشرط ٣٢٤ عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: [أمرَ
 معاوية سعداً فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب.!!! قال: أما ما ذكرت ثلاثاً

٣٢٠ أسد الغابة- ابن الأثير- ج ٤- ص ٢٩-٣٣

٣٢١ أنبأنا أبو محمد عبد الله بن علي بن سويده التكريني أنبأنا أبو الفضل أحمد بن أبي الخير الميهني قراءة عليه قال أنبأنا
 أبو الحسن علي بن أحمد ابن متويه قال أبو محمد وأنبأنا أبو القاسم بن أبي الخير الميهني والحسين بن الفرحان السمناني
 قالا أنبأنا علي بن أحمد أنبأنا أبو بكر التميمي أنبأنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي حدثنا
 محمد بن سهل الجرجاني حدثنا عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيهس

٣٢٢ كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهـار واحداً وفي السرِّ واحداً وفي العلانية واحداً

٣٢٣ أسد الغابة- ابن الأثير- ج ٤- ص ٢٥-٢٩

٣٢٤ عفان بن مسلم عن وهيب عن أيوب عن مجاهد عن ابن عباس مثله أنبأنا إسماعيل بن علي وإبراهيم بن محمد وغيرهما
 باستادهم إلى محمد ابن عيسى بن سورة قال حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن

قالهنَّ رسولُ اللهِ ﷺ فلن أسبَّه^{٣٢٥}، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول لعلي^{٣٢٦}: أما ترضى أن تكون مني بـ«منزلة هارون من موسى» إلا أنه لا نبوة بعدي. وسمعتَه يقول يوم خيبر:

«لأعطينَ الراية رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ»، فتناولنا

لها.!!؟

فقال ﷺ ادعو إليَّ «عليًّا» فأثأه وبه رمدة فبصقَ في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه. وأنزلت هذه الآية: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ (٦١/٣) قال: دعا رسولُ اللهِ ﷺ عليًّا وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهمَّ هؤلاء أهلي» [٣٢٧].

ثمَّ حكى «قصة الحديدية» وأنت «تدري ما قال الرَّجُلُ هناك»!!!
وإلى أين وصلَ شكُّهُ!!! ثمَّ خرَّج بشرط^{٣٢٨} ربعي بن خراش قال:
حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة قال:

[لَمَّا كَانَ «يَوْمَ الْحَدِيثِ» خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ،
فِيهِمْ «سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو» وَأَنَاسٌ مِنَ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالُوا:
خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرْقَاتِنَا وَلَيْسَ بِهِمْ فَهْمٌ
فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَاراً مِنْ أَمْوَالِنَا وَضِيَاعِنَا، فَارِدْهُمْ إِلَيْنَا.!!؟]

^{٣٢٥} لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم

^{٣٢٦} -وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ -

^{٣٢٧} أسد الغابة - ابن الأثير ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{٣٢٨} قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن شريك عن منصور عن

فقال النبي ﷺ: يا معشر قريش، لتنتهنَّ أو ليعثنَّ اللهُ عليكم مَنْ
 يضرب رقابكم بالسيفِ على الدِّينِ «قد امتحنَ قلبه على الإيمان».
 قالوا: مَنْ هو يا رسول الله، فقال أبو بكر: مَنْ هو يا رسول
 الله، وقال عمر: مَنْ هو يا رسول الله.!!!! قال ﷺ: «خاصف النعل»
 وكان قد أعطى علياً نعلًا يخصفها [٣٢٩].!!!!

فيما الآخر قال قولاً كاد يكون مقتلاً في الدِّينِ.!!! أمَّا الإمام علي.!!؟؟
 فوصفه اللهُ بمحكم القرآن بـ«صالح المؤمنين» أي مقدّمهم وشريفهم وأولى
 بهم. وفي أخبار النبوة: قد امتحنَ اللهُ قلبه بالإيمان، وأنه ممسوسٌ بذات الله،
 وأنه استخشنَ في ذات الله.

ثمَّ ساقَ طائفةً على شرطها، فمنها: ما رواه^{٣٣٠} زر بن حبيش عن علي
 قال:

[لقد عهدَ إليَّ النبي ﷺ أنه «لا يحبُّك» إلا
 مؤمن «ولا يبغضك» إلا منافق] [٣٣١].

ثمَّ أتبعه بمسموعة^{٣٣٢} أمّ عطية قالت: بعث رسولُ اللهُ ﷺ جيشاً فيهم
 علي، فسمعتُ رسولَ اللهُ ﷺ يقول:

^{٣٢٩} أسد الغابة-ابن الأثير-ج ٤-ص ٢٥-٢٩

^{٣٣٠} حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عيسى بن عثمان أخي يحيى بن عيسى الرملي حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن

^{٣٣١} أسد الغابة-ابن الأثير-ج ٤-ص ٢٥-٢٩.

^{٣٣٢} قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن يسار ويعقوب بن إبراهيم وغير واحد قالوا حدثنا أبو عاصم عن أبي

الجراح قال حدثني جابر بن صبح قال حدثني أم شراحيل

«اللهم لا تمتني حتى تريني

عليًا»^{٣٣٣}.

ثم ذكر «حقد قريش»، فروى من معاينة^{٣٣٤} جابر قال:
[لَمَّا كَانَ «يَوْمَ الطَّائِفِ» دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا، فَنَاجَاهُ طَوِيلًا، فَقَالَ
بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَقَدْ أَطَالَ نَجْوَى ابْنِ عَمِّهِ (!!!!!) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
مَا أَنَا أَنْتَجِيْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ

أَنْتَجَاهُ] ^{٣٣٥}.

وَأَتْبَعَهُ بِقِصَّةِ الْجَيْشِ الَّذِي بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ اتَّفَقَ النَّفَرُ مِنْ
قَرِيشٍ عَلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يَرِيدُونَ أَنْ يَنْتَقِصُوهُ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَيَبْطَلُوا مَنْزِلَتَهُ عِنْدَهُ!!! فَخَرَّجَهُ مِنْ شَرْطِ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ^{٣٣٦}، وَفِيهِ:
[فَتَعَاقَدَ «أَرْبَعَةً» مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ
أَخْبِرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ^{٣٣٧}؟! قَالَ: فَسَلَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلَمْ تَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا.؟!؟!]

^{٣٣٣} أسد الغابة- ابن الأثير- ج ٤- ص ٢٥-٢٩

^{٣٣٤} أنبأنا أبو بكر مسمار بن عامر ابن العويس البغدادي أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطالبة أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطي أنبأنا أبو طاهر المخلص حدثنا محمد بن هارون الحضرمي أبو حامد حدثنا أبو هشام محمد ابن يزيد بن رفاعة حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن أبي الزبير

^{٣٣٥} أسد الغابة- ابن الأثير- ج ٤- ص ٢٥-٢٩

^{٣٣٦} أنبأنا إبراهيم بن محمد وغير واحد باسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبيعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين

^{٣٣٧} وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما

قدمت السرية

فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه رسول الله ﷺ!! ثم قام الثالث فقال مثل مقالته. فأعرض عنه ﷺ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.؟! فأقبل إليهم رسول الله ﷺ و«الغضب يُعرفُ في وجهه»

فقال: ما تريدون من عليّ.؟! ما تريدون من عليّ.!!! ما تريدون من عليّ.!!!!:

إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنِ عَلِيٍّ، وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ
مُؤْمِنٍ بَعْدِي [٣٣٨].

على أنَّ الجيشَ وَجَدُوا على الإمامِ عليٍّ ﷺ بسببِ «الحلِّ» لا بسببِ ما دسَّوه من «قصةِ الجارية»، وكانَ القومُ عملوا ما أمكنهم فقط لإضعافِ منزلةِ الإمامِ عليٍّ، ظناً منهم أنَّ الأمرَ جبلةٌ بشريَّةٌ لا صفوةٌ ربانيَّةٌ. وفي مسموعة^{٣٣٩} يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال:

[إِنَّمَا وَجَدَ جيشَ عليٍّ الذين كانوا معه باليمن عليه، لأنَّهم حينَ أقبلوا خَلَفَ عليهم رجلاً وتَعَجَّلَ إلى رسولِ الله ﷺ يخبرُهُ الخبرَ، فعمد الرجلُ فكسا كلَّ رجلٍ منهم «حُلَّةً» فلما دنوا، خرج عليٌّ يستقبلهم، فإذا عليهم الحللُ.!!! فقال عليٌّ: ما هذا.!!!؟

^{٣٣٨} أسد الغابة - ابن الأثير ج ٤ - ص ٢٥-٢٩

^{٣٣٩} أنبأنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد باسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي عمرة عن

قالوا: كسانا فلان!!! قال: فما دعاك إلى هذا قبل أن تقدم

على رسول الله فيصنع ما شاء.!!!؟ فنزع الحلل منهم.!!!

قال: فلما قدموا على رسول الله ﷺ شكوه لذلك [٣٤].

فافهم، فإنَّ القصةَ في «الحلَّة» لا في الجارية.!!!

وفي «مفاضلة يوم خيبر» ما يُدهش ويُسكت فيسقط ولا يترك للقوم

قائمة، فقد قابلَ النبي ﷺ الرايتين المهزومتين على يدِ الرجلين: الأول

والثاني بقولٍ يحجُّ القلوب، ففيها «أبلغ دليل عن النبذ والتعيين»، فبعد هزيمة

الرجلين، اللذين انتدبهما فانهما، قال ﷺ أنه سيعطي الراية رجلاً: «يحبُّ

الله ورسوله، ويحبُّ الله ورسوله، كرَّار غير فرار، لن يخزيه الله أبداً، وسيفتح

الله على يده»، وفيه هذه ما فيها لمن تدبَّر.!!!!!!

وقد خرَّجتُ عليك من طوائف كثيرة بأعلى شرطهم كيف أنَّ

النبي ﷺ كان ينتدب أبا بكرٍ ثمَّ عمراً، فيخرج: إمَّا منعُ السماءِ لهما، أو

فشلهما، أو عزلهما، أو خيبتهما. فاقراً وتمعن.!!!

ثمَّ لاحظ كيف تُبَيَّنُ السماءُ علياً ﷺ على تمام الأمر، وكأنَّ لسان

السماء يريد أن يُقرِّرَ للخلق أنَّ هذين المعزولين أو الممنوعين لا يقومان

مقامَ الحجَّة، وأنَّ رسول الله ﷺ يتعمَّدهما من بين الصحابة ليظهر لمن

حوله أنَّ «أمر السماء» نزل بعزلهما أو منعهما أو خيبتهما، أو أنَّ أمرهما أقصر

٣٤ أسد الغابة-ابن الأثير-ج ٤-ص ٢٥-٢٩

من أن يطول، ثم يُقرَّر الأمر بعليٍّ عليه السلام، الأمثلة كثيرة جداً في ذلك، منها «يوم الناقة»، ويوم الحديبية، وكذا في موطن القتال على التأويل، ويوم خيبر، ويوم الطائف، وغيره كثير.

ولأنَّ عليّاً عليه السلام هذا النحو من أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وآله، فقد أثبتوا بكافة الشُّرط، وتمام المسموعات، وغاية الحجَّة أن «عُمَر» قام «يوم الغدير» فبايعَ عليّاً!!! وهو اليوم الذي نصبَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فيه عليّاً عليه السلام ليايعةَ الأصحاب في مشهدٍ زادَ عن تعداد «مئة وعشرين ألفاً»، وفي رواية ابن الأثير خرَّج بشرط «البراء بن عازب» ما جرى في الغدير إلى أن قال:
فقال عمر بن الخطاب: يا ابن أبي طالب أصبحتَ اليوم «وليَّ كلِّ مؤمن»^{٣٤١}.

ثم خرَّج بشرط^{٣٤٢} عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

«شهدتُ عليّاً في «الرحبة» يناشد الناس:

أنشد الله من سمع رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم: «من كنت مولاهُ

فعلي مولاهُ»، لما قام!!!؟

قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدريةً كأنِّي انظرُ إلى أحدهم عليه

سراويل فقالوا:

^{٣٤١} أسد الغابة-ابن الأثير-ج ٤-ص ٢٩-٣٣

^{٣٤٢} أنبأنا أبو الفضل ابن أبي عبيد الله الفقيه باستاده إلى أبي يعلى أحمد بن علي أنبأنا القواريري حدثنا يونس بن أرقم حدثنا يزيد بن أبي زياد عن

نشهدُ أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدِير
 خم: «ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم.؟!»، قلنا:
 بلى يا رسول الله، فقال ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي
 مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^{٣٤٣}.
 والحديث متواتر بقوة وعلى أعلى الشروط، وقد
 خرَّجتهُ عليك في بابٍ مستقل.

وعَقَّبَ عليه بِحَدِيثِ الْمُوَاخَاةِ، فَأَثَبْتَهُ بِشَرْطِ^{٣٤٤} ابْنِ عَمْرِو قَالَ: [أَخِي
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخِيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ
 وَلَمْ تُوَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «أَنْتَ أَخِي» فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ] ^{٣٤٥}.

وَعَنْ خَاصَّتِهِ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) وَشَهَادَةِ اللَّهِ فِيهِ وَفِيهِمْ.؟! قَرَّرَ مِنْ
 عَيْنِيَّةِ^{٣٤٦} أُمِّ سَلْمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [جَلَلَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ كَسَاءً ثُمَّ
 قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ

^{٣٤٣} أسد الغابة-ابن الأثير ج ٤-ص ٢٥-٢٩

^{٣٤٤} أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد وغيره قالوا باسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي حدثنا يوسف بن موسى القطان
 البغدادي حدثنا علي بن قادم حدثنا علي بن صالح بن حي عن حكيم بن جبير عن جميع بن عمير التميمي عن

^{٣٤٥} أسد الغابة-ابن الأثير ج ٤-ص ٢٩-٣٣

^{٣٤٦} أنبأنا أبو الفضل الفقيه المخزومي باسناده إلى أحمد بن علي أنبأنا أبو خيثمة حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي حدثنا
 سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن

تطهيراً». قالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله أنا منهم.!!! قال ﷺ: (لا) إنك إلى
خير [٣٤٧].

وتواتر الخبر من كل شرط أن علياً أحب الخلق إلى الله وإلى
رسوله ﷺ، ولأنس بن مالك وحده في ذلك أكثر من ثلاثين طريقاً، وفي
واحدة من الوسائط^{٣٤٨} عن أنس قال: أهدي إلى النبي ﷺ طيراً فقال:

«اللهم ائتني بأحب خلقك إليك»،

قال: فجاء عليٌّ فأكل معه»^{٣٤٩}.

وفي مسموعة^{٣٥٠} الحسن قال: سمعت أنس بن مالك يقول: «أهدي
لرسول الله ﷺ طيراً فقال: اللهم ائتني برجلٍ يحبه الله ويحبه رسوله. قال أنس:
فأتى عليٌّ ففرع الباب فقلت: إن رسول الله ﷺ مشغول -وكنت أحب أن
يكون رجلاً من الأنصار- ثم إن علياً فعل مثل ذلك.!!! ثم أتى الثالثة!!
فقال رسول الله ﷺ: يا أنس أدخله، فقد

عنيته.!!!!!!

^{٣٤٧} أسد الغابة - ابن الأثير ج ٤ - ص ٢٩-٣٣

^{٣٤٨} أنبأنا أبو الفرج الثقفى أنبأنا الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن أحمد وأنا حاضر أسمع أنبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ
حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن السميع حدثنا موسى بن أبي
أيوب عن شعيب بن إسحاق عن أبي حنيفة عن مسعر عن حماد عن إبراهيم عن

^{٣٤٩} أسد الغابة - ابن الأثير ج ٤ - ص ٢٩-٣٣

^{٣٥٠} محمد بن أبي الفتح بن الحسن النقاش الواسطي حدثنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل البزار أنبأنا زاهر
ابن طاهر السحامي أنبأنا أبو سعيد الكنجرودي أنبأنا الحاكم أبو أحمد أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الحسين
الأشعري بحمص حدثنا محمد بن مصفى حدثنا حفص بن عمر المعري حدثنا موسى بن سعد البصري قال سمعت

قال: فلمَّا أقبل قال ﷺ:

اللهمَّ وَالِ (مَنْ وَالَاهُ) اللهمَّ وَالِ (مَنْ

والاه)»^{٣٥١}.

وحديث «الطير» ملاء الأسماع، وتذاكره العلماء في النواحي والأصقاع، وهو من رواية العين، بأعلى شرطها، وتمام مدركها، واتفاق مخرجها،

مع إقرار أهل الدراية بقوة الرواية، وتواتر المسموع بشرط الذبوع واسطة وظرفاً جهة وطبقة، رغم منع الطباع، وشحُّ الرباع، إلا أنَّه حجَّة مسطورة، وقولة منظورة، وشهرة

محضورة، لا يمكن طمرها أو منعها أو حشوها،

فارتفع القوم بها فقرروها، لكنهم قفزوا عن دلالتها ومعانيها، لأنها محظورة، أي لأنها لا تُبقي للسَّقيفة وجهاً ولا عيناً.!!!!

فافهم، واضبط على شرط الله، فإنَّه أولى من شرط الرجال، وقدَّم أمر الله، فإنَّه من قدَّم غيره هلك.

وأينما قلبنا السطور، تسابقت الفضائل بالظهور، حتى روى ابن الأثير

عن عظيم أمره ﷺ الكثير الكثير،

^{٣٥١} أسد الغابة - ابن الأثير ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

منها ما أثبتته بشرط^{٣٥٢} سلمة عن الصنایجي عن علي قال: قال رسول

الله ﷺ

« أنت بمنزلة الكعبة، تؤتى

ولا تأتي^{٣٥٣} » .

ثم تتبع بواسطة^{٣٥٤} زيد بن تبيع عن علي قال قال النبي:

« إن تؤمروا علياً.. تجدوه هادياً مهدياً، يأخذ بكم الصراط

المستقيم^{٣٥٥} » .

أي إن لم تحوئوا دون الخلافة التي سماها الله فيه يأخذ بكم الصراط

المستقيم.

وفي مسموعة^{٣٥٦} المدائني قال:

[لمّا دخل «علي بن أبي طالب» الكوفة، دخل عليه

رجلٌ من «حكماء العرب» فقال:

والله يا أمير المؤمنين لقد «زنت الخلافة وما

زانتك»، ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج

^{٣٥٢} أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر أنبأنا أبو غالب محمد بن الحسن الباقلائي اجازة أنبأنا أبو علي بن شاذان أنبأنا عبد

الباقي بن قانع حدثنا محمد بن زكريا العلاني حدثنا العباس بن بكار عن شريك عن

^{٣٥٣} أسد الغابة- ابن الأثير- ج ٤- ص ٢٩-٣٣

^{٣٥٤} أنبأنا عبد الوهاب بن هبة الله بأسناده إلى عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا أسود بن عامر حدثني عبد الحميد بن أبي

جعفر يعني الفراء عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن

^{٣٥٥} أسد الغابة- ابن الأثير- ج ٤- ص ٢٩-٣٣

^{٣٥٦} أنبأنا أبو مجاهد بن أبي القاسم الدمشقي اجازة أنبأنا أبي أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن رشا بن نطفة حدثنا

الحسن بن إسماعيل حدثنا أحمد بن مروان حدثنا محمد بن موسى بن حماد حدثنا محمد بن الحارث عن

إليك منك إليها^{٣٥٧}. وعلى هذا المعنى الكثير من الأخبار.

حتى أن «عبد الرحمن بن عوف» الذي شرط على الإمام علي^{عليه السلام} يوم الشورى أن يمضي «سيرة أبي بكر وعمر»، فتكون حجة لازمة، وأمرًا مقررًا، وسنة قائمة!!! فامتنع علي^{عليه السلام} أشدَّ الإمتناع، مُصرِّحًا في مواطن كثيرة ببطالها، مانعًا من إقرارها، مُحَرِّمًا الإلتزام بغير شرط الله فيمن سماه لأمر الخلافة ومقعداها، عندها صفق «عبد الرحمن» على يد عثمان بالخلافة، إلا أنه عادَ فندم أشدَّ الندامة!!!

والقصة مشهورة، حتى أوصى في مرض الموت أن لا يُصلي عليه «عثمان»، وعاداه حتى مات!!! فانظر أية بيعة، وأي مصلحة ارتناها القوم أو كما قال عبد الرحمن: «اجتهدت»!!!!
وفي محكيّة^{٣٥٨} أبي وائل قال:

[قلت لعبد الرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم عليًا؟!!!!!!
فقال: ما ذنبي!!! قد بدأت بعلي فقلت: أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه
وسيرة أبي بكر وعمر.؟؟؟

قال: فقال: فيما استطعت (أما كتاب الله وسنة نبيه فنعم، وأما سيرة الشيخين؟ فلا) قال: ثم عرضتها على عثمان فقبلها^{٣٥٩}!!!

^{٣٥٧} أسد الغابة-ابن الأثير ج ٤-ص ٢٩-٣٣

^{٣٥٨} أنبأنا أبو ياسر بن أبي حبة بإسناده إلى عبد الله بن أحمد قال حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا قبيصة عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن

وقد حاول عبد الرحمن أن يعتذر منها في مواطن مختلفة بعدما
تخاصم مع عثمان ففضح، وأثبت أن الأمر «كرة» يتلاعبون بها على شرط
الخطوة والسلطان!!!

فافهم هذا، وقِفْ على شرطِ الله وشرطِ رسوله ﷺ، ووَإِلِىَّ الْمَصِيرُ،
فإنَّهُ «إمامُ أهلِ الحقِّ» بوسائط كثيرة جداً، و«شرط المهتدين» بدليل النبوي
المروي من إثني عشر طريقاً.

ثمَّ على معناه طوائف بالعشرات، مُرَكَّبَةً على أعلى شرط التواتر.
كما أنه إمامُ الدِّينِ وخليفة رسول ربِّ العالمين، وبابُ العلم والحكمة،
وصاحب الفرائض والتأويل، وعلامة الحق وشرطه، وعلم الهدى وإمام
المتقين.

فإذا مضى «التنزيل» كان النَّاسُ كُلُّهم على فريضة
«التأويل»، والإمام علي (عليه السلام) بإجماع الخبر وتواتر الأثر:
مرجعُهُ ومنزلتُهُ وعلامتُهُ وحدُّهُ وشرطُهُ. فافهم هذا، واتخذ
لنفسك ما فرضه الله عليك، فعنهُ تُسأل يوم القيامة أشدَّ
السُّؤالِ!!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام علي (عليه السلام) :

أحبُّ الخلق وأفضلهم عند الله تعالى بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

لا شك أنَّ هذا المعنى القاطع، متواترٌ تواترَ الكعبةِ في مكة، ومشهورٌ شهرةَ الليلِ والنَّهارِ، وطوائفُهُ كثيرةٌ وعصيَّة، وعلى أعلى عین التَّواترِ، وهي صريحةٌ إحكاماً في أنَّ علياً (عليه السلام) أحبُّ هذه الأُمَّة إلى الله تعالى بعد النبيِّ محمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعزُّها على الله تعالى وأفضلها.

ولأنَّه كذلك، فقد جاهرَ اللهُ بعصمته في القرآن، وخصَّه بآياتٍ يعجزُ القلمُ عن سطرها وبيانِ أمرها.

وكيفما كان، فهذه الطائفة دليلُ الولايةِ بل عینٌ من أعيانها، وكرسيٌّ من سلطانها.

وهذا المعنى مروىٌ من طوائف كثيرة، بمواطن وشروط كثيرة جداً، يأتي على رأسها حديث «الطَّير المتواتر ضرورة». وهذا ما سنُخرِّجُه عليك.

على أنَّ «الذهبي» فقد صوابه واستشاط غضباً من «الحاكم النيسابوري» لأنَّه خرَّجَ «حديث الطَّير» في فضائل الإمام علي (عليه السلام) بعدما كان يتردَّد في صحَّته، وذلك لأنَّه لا يُبقي للسَّقيفة رأساً ولا وجهاً!! فقال:

[قال الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ: سمعت «أبا عبد

الرحمن الشاذياخي الحاكم» يقول: «كُنَّا فِي مَجْلِسِ السَّيِّدِ أَبِي

الحسن، فسُئِلَ «أبو عبد الله الحاكم» عن حديث الطير.!!؟

فقال: «لا يصح. ولو صحَّ لَمَا كَانَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنِّي عَلَي رَضِي

اللَّهِ عَنْهُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ».

ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ: «ثُمَّ تَغَيَّرَ رَأْيُ الْحَاكِمِ، وَأَخْرَجَ حَدِيثَ الطَّيْرِ

فِي مُسْتَدْرَكِهِ» [٣٦٠]. مُصْرِحًا بِأَنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَلِأَنَّ «حَدِيثَ الطَّيْرِ» عَلَي حَدِّ مِنَ التَّوَاتُرِ الْعَصِي الَّذِي لَا يُمْكِنُ

لِأَحَدٍ أَنْ يَمْنَعَهُ أَوْ يَرُدَّهُ، فَقَدْ أَقْرَأَ «الذَّهَبِيُّ» بِهِ، وَصَرَّحَ بِصِحَّتِهِ وَمَجْمُوعِ

طَرَفِهِ، رَغْمًا عَنْهُ، فَقَالَ فِي تَذَكْرَةِ الْحَفَاطِ: «أَمَّا "حَدِيثُ الطَّيْرِ" فَلَهُ طُرُقُ

كثيرة جدًّا» [٣٦١].

وَكَانَ «حَدِيثُ الطَّيْرِ» قَدْ تَصَدَّرَ الْأَخْبَارَ، فَحَلَّ مِنْهَا سُلْطَانًا، رَغْمَ أَنَّ

بَعْضُهُمْ تَحَاشَى أَنْ يَذْكُرَهُ بِتَمَامِهِ، بَلْ بَعْضُهُمْ أَبْعَدُهُ عَنْ صِحِّحِهِ!!! لِأَنَّهُ لَا

يُبْقِي لِخِلَافَةِ السَّقِيفَةِ عَيْنًا وَلَا أَثْرًا!!!

وَفِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ»، خَرَّجَهُ «إِبْنُ كَثِيرٍ» مِنْ طَوَائِفِ ٣٦٢ أَنَسِ، وَهِيَ

تَزِيدُ عَنْ «ثَلَاثِينَ طَرِيقًا»، وَفِيهَا قَالَ: [كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ طَيْرٌ، فَقَالَ:

^{٣٦٠} تَذَكْرَةُ الْحَفَاطِ - الذَّهَبِيُّ - ج ٣ - ص ١٠٤٢ - ١٠٤٣

^{٣٦١} تَذَكْرَةُ الْحَفَاطِ - الذَّهَبِيُّ - ج ٣ - ص ١٠٤٢ - ١٠٤٣

^{٣٦٢} قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ وَكَيْعٍ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرِو بْنِ السُّدِيِّ

اللهم ائتني بـ "أحبّ خلقك إليك"، يأكل
معي من هذا الطير.!!؟ قال: فجاء عليّ فأكلَ
معه [٣٦٣-٣٦٤]

ثمّ خرّجَ طائفةً بشرط «المشيخة والطريق»،
فمنها: ما أثبتته «أبو يعلى» بشرطٍ جديدٍ من طائفة^{٣٦٥} أنس بن مالك
قال: [أهدي لرسولِ الله ﷺ «حجلٌ مشويٌّ بخبزه وضيافه»، فقال رسولُ الله ﷺ:
«اللهم ائتني بـ "أحبّ خلقك إليك" يأكل
معي من هذا الطعام».!!؟

فقالت عائشة: اللهم اجعله أبي.!!؟ وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي.!!؟
وقال أنس: قلت: اللهم اجعله «سعد بن عبادة».!!؟
قال أنس: فسمعتُ حركةً بالباب.!!؟ (فإذا به علي).!!! فقلت: إنّ
رسولَ الله ﷺ على حاجة.!!؟ فانصرفت.

قال: ثمّ سمعتُ حركةً بالباب.!!؟ فخرجت، فإذا عليٌّ بالباب.!! فقلت:
إنّ رسولَ الله ﷺ على حاجة.!!؟ فانصرفت.
قال: ثمّ سمعتُ حركةً بالباب.!!؟ فسلمتُ عليّ، فسمعَ رسولُ الله ﷺ
صوتهُ فقال: انظر من هذا.!!؟

^{٣٦٣} قال: وقد روي من غير وجه عن أنس

^{٣٦٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٣٦٥} عن الحسين بن حماد عن شهر بن عبد الملك عن عيسى بن عمر به. وقال أبو يعلى: لنا قطن بن بشير ثنا جعفر بن
سليمان الضبي، ثنا عبد الله بن مثنى ثنا عبد الله بن أنس،

قال: فخرجتُ.؟! فإذا هو عليٌّ!! فجئتُ إلى رسول

الله ﷺ فأخبرته. ١٩.

فقال: "أذن له يدخل عليّ".!! فأذنتُ له.؟! فدخل.

فقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ وَالِ مَنْ

والاه» [٣٦٦].

وهو صريحٌ بـ«لفظٍ مُبينٍ» في أنَّ عليّاً ﷺ «أحبُّ الخلقِ إلى الله بعد

رسوله ﷺ»، وأنَّ محاولات أنسٍ ودعاء عائشة وحفصة لا قيمة له ما دام أنَّ

قلم السَّماء جرى في علي بن أبي طالب الذي سَمَّاهُ في الإطلاعتين، أي

اصطفاهُ قبل تَجَسُّم الخلق، وقد خرَّجنا عليك حديث الإطلاعتين من كلِّ

شرطٍ وبيان، وهو متواترٌ بقوةٍ قويَّة، فراجعهُ.

ثمَّ تَبَّعُهُ بـ«شرط الحاكم» فقال:

[ورواه «الحاكم في مستدركه» عن أبي علي الحافظ عن محمد بن

أحمد الصفار وحميد بن يونس الزيات، كلاهما عن محمد بن أحمد بن

عياض عن أبي غسان أحمد بن عياض عن أبي ظبية عن يحيى بن حسان عن

سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس فذكره.

ثمَّ قال الحاكم: هذا الحديث علي شرط «البخاري

ومسلم» [٣٦٧].

^{٣٦٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

^{٣٦٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

أي رواة هم عين رواة الصحيحين: مسلم والبخاري. وهذا يعني أن
الخبر مُستجمعٌ أعلى الحجّة، وخارجٌ على كافة الشُّروط، فتنبّه.

ثمّ قال:

[قال الحاكم: وقد رواه عن أنس «أكثر من ثلاثين
نفساً». قال شيخنا الحافظ الكبير أبو عبد الله الذهبي: فصلهم
بنقّة يصحّ الاسناد إليه. ثمّ قال الحاكم: وصحّت الرواية عن
علي وأبي سعيد وسفيينة] ^{٣٦٨}.

إذاً، مخارجُ كثيرةٌ، وشروطُ عصيّةٌ، وأصولُ متعدّدة العين، فمنها،
طائفة أنس، وهي تزيد عن «ثلاثين نفساً»، ثمّ طائفة الإمام علي، وأبي سعيد
الخدري، وسفيينة، وغيرهم!! وحسب «ابن كثير» يكفيه بالضبط الأوّلي
«احد عشر طريقاً» حتى يقول بتواتره، فانظر الحجّة على شرطهم!!!

وعقّب عليه بآخر «قاله الحاكم» من طريق إبراهيم بن ثابت القصار
عن ثابت البناني عن أنس قال:

«دخل "محمد بن الحجاج"، فجعل يسبُّ علياً!!! فقال أنس: اسكت
عن سبِّ علي!!! ثمّ ذكر فذكر الحديث مطولاً» ^{٣٦٩}. بتمام اللسان الذي
يُصرّح بأنّ عليّاً عليه السلام أحبُّ الخلقِ إلى الله بعد النبي صلى الله عليه وآله، وهو عينٌ في
الحجّة، ورأسٌ في الإمامة!!

^{٣٦٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

^{٣٦٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

ثُمَّ تَبَّعَهُ بِ«شَرَطِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ»، بِوِاسِطَةِ عَمَّارِ بْنِ خَالِدِ الْوَاسِطِيِّ،
عَنِ إِسْحَاقِ الْأَزْرَقِ، عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ عَنِ أَنَسٍ^{٣٧٠}.

وَأُرْدِفَ عَلَيْهِ بِمَحْكِيَّاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، أَبُو الْعَلَاءِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ
زَيْدٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ، عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. فَقَالَ:

[أَهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ «طَيْرٌ مَشْوِيٌّ» فَقَالَ ﷺ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِ«أَحَبِّ
خَلْقِكَ إِلَيْكَ» يَا كُلِّ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ.!!؟. فذَكَرَ نَحْوَهُ] ^{٣٧١}.

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مِصْفَى، عَنِ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ مُوسَى بْنِ سَعْدٍ،
عَنِ الْحَسَنِ عَنِ أَنَسٍ، فَذَكَرَهُ^{٣٧٢}.

كَمَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الشَّامِيُّ، عَنِ خَلِيلِ بْنِ دَعْلَجٍ، عَنِ قَتَادَةَ عَنِ
أَنَسٍ بِنَحْوِهِ^{٣٧٣}.

وَأَثَبْتَهُ أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَرْتَنِيْسِ، عَنِ زَهْرِيْرٍ، عَنِ عِثْمَانَ الطَّوِيلِ، عَنِ
أَنَسٍ، فَذَكَرَهُ^{٣٧٤}.

وَرَوَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ مَسْكِيْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ، عَنِ مِيْمُونِ
أَبِي خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَذَكَرَهُ^{٣٧٥}.

^{٣٧٠} قَالَ: وَهَذَا أَجْرَدُ مِنْ إِسْنَادِ الْحَاكِمِ

^{٣٧١} الْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ - ابْنُ كَثِيْرٍ - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٣٧٢} الْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ - ابْنُ كَثِيْرٍ - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٣٧٣} الْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ - ابْنُ كَثِيْرٍ - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٣٧٤} الْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ - ابْنُ كَثِيْرٍ - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٣٧٥} الْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ - ابْنُ كَثِيْرٍ - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

وقرّره الحجاج بن يوسف بن قتيبة عن بشر بن الحسين عن الزبير بن
عدي عن أنس^{٣٧٦}.

كما رواه ابن يعقوب إسحاق بن الفيض، ثنا المضاء بن الجارود، عن
عبد العزيز بن زياد، وفيه:

[أنَّ «الحجاج بن يوسف» دعا «أنس بن مالك» من
«البصرة»، فسأله عن علي بن أبي طالب (عن حديث
الطير).!!؟]

فقال: أهدي للنبي ﷺ طائرًا، فأمر به فطبخ
وصنع فقال: اللهم ائتني به «أحب الخلق إلي» يأكل
معي.. فجاء عليُّ!!؟ فذكره..^{٣٧٧}.

وخرّجه «الخطيب البغدادي» بشرطه قال: أنا الحسن بن أبي بكير، أنا
أبو بكر محمد بن العباس بن نجيع، ثنا محمد بن القاسم النحوي، أبو عبد
الله، ثنا أبو عاصم عن أبي الهندي عن أنس فذكره^{٣٧٨}.

وقرّره الحاكم بن محمد، عن محمد بن سليم، عن أنس بن مالك
فذكره^{٣٧٩}. وتتبعه بطائفة كبيرة!!

وقال «أبو يعلى»: حدّثنا الحسن بن حماد الوراق، ثنا مسهر بن عبد
الملك بن سلع ثقة ثنا عيسى بن عمر عن إسماعيل السدي:

^{٣٧٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٣٧٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٣٧٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٣٧٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

[أن رسول الله ﷺ كان عنده طائر فقال: «اللهم ائتني

بـ» أحبُّ خلقك إليك» يأكل معي من هذا الطير.!!؟

قال: فجاء «أبو بكر».!!؟ فردّه ﷺ.!!!

ثمَّ جاءَ عُمَرُ.!!؟ فردّه ﷺ.!!!

ثمَّ جاءَ عثمان.!!؟ فردّه ﷺ.!!!

ثمَّ جاءَ عليٌّ.!!؟ فأذنَ ﷺ له [٣٨٠].!!!

فتمعنَّها جيِّداً، وتذكَّر أنَّه ﷺ ما ينطق عن الهوى، إنَّ هوى إلا وحيٌّ يُوحى، وقد اتَّفقا كلمةً واحدةً أنَّ قولَهُ ﷺ وفعلُهُ وتقريرُهُ حجةٌ، فاضبط عليها جيِّداً لترى حجةَ الله المطلقة في الإثبات والمنع.!!!

وقاله «أبو القاسم بن عقدة» بشرطه:

ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا يوسف بن عدي، ثنا حماد بن

المختار الكوفي، ثنا عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال:

[أهدي لرسول الله ﷺ طائر، فوضع بين يديه. فقال ﷺ: اللهم ائتني

بـ» أحبُّ خلقك إليك» يأكل معي.!!؟

قال أنس: فجاء علي فدقَّ الباب.!!؟ فقلت: مَنْ ذا.!!؟ فقال: أنا علي.

فقلت: إنَّ رسولَ الله ﷺ على حاجةٍ حتى فعل ذلك ثلاثاً - فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل.!!! فقال النبي ﷺ:

ما حبسك.!!؟ فقال: قد جئتُ «ثلاث مرَّات»

فيحبسني أنس.!!!

٣٨٠ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

فقال النبي ﷺ: ما حملك على ذلك.!!! قال: كنتُ

أحبُّ أن يكون رجلاً من قومي [٣٨١].

وتتبعه «الحاكم النيسابوري» من شرط عبدان بن يزيد، عن يعقوب الدقاق، عن إبراهيم بن الحسين الشامي، عن أبي توبة الربيع بن نافع، عن حسين بن سليمان بن عبد الملك بن عمير عن أنس فذكره» [٣٨٢].

وظلَّ «إبن كثير» يخرجُه عن شرط أئمة الرواية ومشیخة الخبر حتى أطال..

وما دام أنني سأخرجُه عنهم، فقد اكتفيتُ منه بهذا القدر، وحاصلهُ أن «حديث الطير» المتضمنُ أنَّ علياً «أحبُّ الخلقِ إلى الله تعالى بعد النبي ﷺ»، هو حديثٌ متواترٌ بأقوى الشرط وأتم الصنف، وأظهر اللسان،

ومفادُه في الأفضليَّة والتَّقديم والألويَّة لا يُقاوم.!!!

لذا: فقد تخرَّجَ القومُ منه كثيراً، خاصَّةً «مسلم والبخاري».!!! لأنَّ هذا النَّبوي الأشهر لا يترك للسَّقيفة باباً ولا عماداً.

وإنَّ تعجَّب.!! فعجَّب أنَّ القومَ يرؤونه ويمرُّون على أصوله وطرقه وشروطه بتمام التَّواتر، ثمَّ بعد ذلك يقولون بتقديم أبي بكرٍ وعمر وعثمان

^{٣٨١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٣٨٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

علي الإمام علي عليه السلام، وذلك لأنهم مُقَدَّمون عليه بحسب خلافة السَّقِيفَة
وشرطها.!!؟

فاقرأ العجبَ وتمعَّنْ، لتتقن طريقة القوم في ردِّ حتى الأخبار النبويَّة
المتواترات إذا خالفت شرطَ السَّقِيفَة.!!؟

مع أنَّ المتواتر صادرٌ عن النبي صلى الله عليه وآله ومن مواطن وشروط كثيرة،
فيما فعلة السَّقِيفَة صاحبها «فلان وفلان وفلان».!!؟ والسؤال: هل يجوز أن
نُقَدِّم على رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً.!!؟!!! الجوابُ بين يديك، فتنبه.!!

وكان «الحاكم» قد خرَّجَه من طُرُقٍ وشروط مشهورة، بعد أن كان
تردَّد في إخراجِه، على اعتبار أنَّ صحَّته تعني أنَّ علياً «أفضل الخلق بعد
النبي صلى الله عليه وآله»، ثمَّ عادَ فأخرجَه في «مستدركه» من شروطٍ عصيَّة وطوائف
قويَّة، دعت قوماً من العامَّة لأن يتهموه بالتشيع.!!!!

فقاله من شرط يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك، وفيه قال أنس:
[كنتُ أخدمُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله فُقَدِّمَ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله «فرخ مشوي» فقال: اللهم
اثني بي «أحبَّ خلقك إليك» يأكل معي من هذا الطير.!!؟

قال: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار.!!؟

فجاء عليُّ رضي الله عنه.!!! فقلت: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله علي حاجة.!!؟

ثمَّ جاء.!! فقلت إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله علي حاجة.!! ثمَّ جاء فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله: افتح.!!!

فدخل فقال رسول الله ﷺ: ما حبسك علي؟!! فقال: إن هذه آخر
«ثلاث كرات» يردني أنس يزعم أنك على حاجة.!!!

فقال ﷺ: ما حملك على ما صنعت.!!؟!! فقلت: يا رسول الله، سمعتُ
دعاءك فأحببتُ أن يكون رجلاً من قومي [٣٨٣].

ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»^{٣٨٤}.!!
أي على شرط مسلم والبخاري.!!

وتتبع عليه بآخر من محكيّات^{٣٨٥} ثابت البناني، وفيها: [أن أنس بن
مالك كان «شاكياً».!!! فأتاه «محمد بن الحجاج»، يعوذة في أصحاب له.
فجرى الحديث حتى ذكروا علياً رضي الله عنه ف«تنقصة محمد بن
الحجاج».!!!

فقال أنس: من هذا.!!! أقعدوني.!!؟!! فأقعدوه.!! فقال: يا ابن الحجاج
لا أراك تنقص علي بن أبي طالب.!!! والذي بعث محمدًا ﷺ بالحق لقد
كنتُ خادم رسول الله ﷺ بين يديه وكان كل يوم يخدم بين يدي رسول
الله ﷺ غلاماً من أبناء الأنصار، فكان ذلك اليوم يومي،

^{٣٨٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠ - ١٣١

^{٣٨٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠ - ١٣١

^{٣٨٥} وقد رواه عن انس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري
وسفيئة وفي حديث ثابت البناني عن انس زيادة ألفاظ كما حدثنا به الثقة المأمون أبو القاسم الحسن بن محمد بن
الحسين بن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن خالد السكوني بالكوفة من أصل كتابه لنا عبيد بن كثير العامري ثنا
عبد الرحمن بن ديبس وحدثنا أبو القاسم ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي لنا عبد الله بن عمر ابن أبان بن
صالح قالوا ثنا إبراهيم بن ثابت البصري الفصاح

فجاءت «أم أيمن» مولاة رسول الله ﷺ بطير، فوضعتة بين يدي

رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: يا أم أيمن، ما هذا الطائر!!؟

قالت: هذا الطائر أصبته فصنعتة لك.

فقال رسول الله ﷺ: اللهم جثني به «أحب خلقك إليك وإلي» يأكل

معي من هذا الطائر!!؟

قال: وضرب الباب، فقال رسول الله ﷺ: يا أنس انظر من على

الباب!!؟ قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار!!؟ فذهبت!!؟ فإذا عليُّ

بالباب!! قلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة^{٣٨٦}.. إلى أن قال ﷺ:

يا أنس اذهب فادخله، فلست بأول رجل أحب

قومه!! ليس هو من الأنصار!!! فذهبت فأدخلته،

فقال ﷺ: يا أنس، قرب إليه الطير!!؟ قال: فوضعتة

بين يدي رسول الله ﷺ فأكلا جميعاً.

قال «محمد بن الحجاج»: يا أنس كان هذا بمحضر

منك!!؟ قال: نعم. قال: أعطي بالله عهداً أن لا انتقص علياً بعد

مقامي هذا، ولا أعلم أحداً ينتقصه إلا أشنت له وجهه^{٣٨٧}.

^{٣٨٦} فجئت حتى قمت مقامي فلم البث ان ضرب الباب فقال يا أنس انظر من على الباب فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فذهب فإذا علي بالباب قلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة فجئت حتى قمت مقامي فلم البث ان ضرب الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس اذهب فادخله فلست بأول رجل أحب قومك ليس هو من الأنصار فذهبت فأدخلته فقال يا أنس قرب إليه الطير قال فوضعتة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأكلا جميعاً قال محمد بن الحجاج يا أنس كان هذا بمحضر منك قال نعم قال أعطى بالله عهداً أن لا انتقص علياً بعد مقامي هذا ولا أعلم أحداً ينتقصه إلا أشنت له وجهه

^{٣٨٧} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣١ - ١٣٢

وللحاكم فيه طوائف قال: «ثمَّ صحَّت الروايةُ عن علي وأبي سعيد
الخدري وسفيينة»^{٣٨٨}.

وقد أحصى عن أنس وحدةً أكثر من «ثلاثين طريقاً» قال:
«وقد رواه عن أنس جماعةٌ من أصحابه زيادةً على ثلاثين نفساً»^{٣٨٩}.

وتتبعه «إبن كثير» بأكثر من «تسعين نفساً» روته، ما يكشف عن قوة
تواتره وسعة شياعه، وعرض وسائطه، وعلة ذياعه وشياعه، رغم حدة
السيف، ومنع التلاوة!!!

وأثبته «المتقي الهندي» من شروط كثيرة عن أنس، منها طائفة
جديدة، وفيها:

[أَنَّ «أُمَّ سَلِيمٍ» أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحِجْلَاتٍ قَدْ شَوَّهَتْهُنَّ بِأَصْبَاعِهِنَّ
وَخَمَّرْتَهُنَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ انْتِنِي بِ«أَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ» يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا
الطَّائِرُ.!!؟]

قال أنس: فجاء علي بن أبي طالب!! فقال: استأذن
لي على رسول الله ﷺ^{٣٩٠} - إلى أن قال:- فقال ﷺ ادخل يا
علي. اللهم «وَالِ مَنْ وَالَاه»، اللهم «وَالِ مَنْ وَالَاه» [٣٩١].

^{٣٨٨} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{٣٨٩} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{٣٩٠} فقلت: هو علي حاجة وأحببت أن يجي رجل من الأنصار، فرجع ثم عاد فسمع رسول الله ﷺ صوته فقال: ادخل يا علي
اللهم اوال، اللهم اوال، اللهم اوال (كر).

^{٣٩١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠

فَتَمَعَّنَ صِرَاحَةَ اللَّفْظِ النَّبَوِيِّ الْمُتَوَاتِرِ، بِأَنَّهُ «أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ ﷺ»، ثُمَّ مَا فِي الذَّيْلِ مِنْ «ضُرُورَةٍ» مُوَالَاتِهِ، وَ«النُّزُولِ عَلَى أَمْرِهِ»، وَ«الرَّكُونِ إِلَيْهِ»، وَالْإِنْقِيَادَ لِحُكْمِهِ وَسُلْطَانِهِ.!!!

كَمَا ضَبَّطَهُ مِنْ «مُسْنَدِ أَنْسٍ» بِشَرَطِ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَنْسٍ، وَهُوَ سَمِعٌ جَدِيدٌ، قَالَ:

[كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَسْتَانٍ، فَأَهْدِي لَنَا «طَائِرَ مَشْوِيٍّ»، فَقَالَ ﷺ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِ«أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ».!!! قَالَ: فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^{٣٩٢}. إِلَى أَنْ قَالَ ﷺ: افْتَحْ لَهُ فَطَاكَمَا رَدَدْتَهُ.!!!

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ أَطْمَعُ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ.!!! قَالَ: فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَكَلَ مَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ^{٣٩٣}.

ثُمَّ تَقْصَّاهُ مِنْ طَائِفَةِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: [كُنْتُ أَحَبُّ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَطْعِمْنَا مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ، فَأَتَى بِاللَّحْمِ طَيْرِ مَشْوِيٍّ] فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ ﷺ:

«اللَّهُمَّ ائْتِنَا بِمَنْ تَحِبُّهُ وَيَحِبُّكَ وَيَحِبُّ نَبِيَّكَ».!!!

^{٣٩٢} فقلت: رسول الله ﷺ مشغول، فرجع ثم جاء بعد ساعة ودق الباب ورددته مثل ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ يا أنس افتح له فطال ما رددته، فقلت: يا رسول الله اكنت أطمع أن يكون رجلا من الأنصار، فدخل علي بن أبي طالب فأكل معه من الطير، فقال رسول الله ﷺ المرء يحب قومه (كر وابن النجار).

^{٣٩٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠

قال أنس: فخرجت فإذا عليٌّ بالباب^{٣٩٤}!!! إلى أن قال: فدخل بغير إذني!! فقال النبي ﷺ: ما الذي أبطأ بك يا علي؟!! قال: يا رسول الله جئت لأدخل فحجبتني أنس!! قال ﷺ: يا أنس لم حجبتك!! قال: يا رسول الله لما سمعت الدعوة أحببت أن يجي رجل من قومي فتكون له!!!^{٣٩٥}.
ثم تتبَّعهُ بطائفة من شروطٍ مختلفة عن أنس، وأمّ سليم^{٣٩٦}.

وقرَّره «الذهبي» في «ميزانه» من إخبارات^{٣٩٧} ابن عباس، وفيها قال:
[إنَّ النبي ﷺ أتني بطير فقال: اللهم ائني
ب«أحبَّ خلقك إليك» يأكل معي!!؟]

قال: فجاء عليٌّ
فأكل معه^{٣٩٨}.

وفي «تاريخ الإسلام» أثبتته من محكيَّات^{٣٩٩} السدي قال: حدَّثنا أنس بن مالك قال: [أهدي إلى رسول الله ﷺ أطيَّاراً، فقسَّمَهَا، وترك طيراً فقال: اللهم ائني ب«أحبَّ خلقك إليك» يأكل معي!!؟ قال: فجاء علي^{٤٠٠}!!.

^{٣٩٤} فاستأذنتي فلم آذن له، ثم عدت فسمعت من النبي ﷺ مثل ذلك، فخرجت فإذا علي بالباب فاستأذنتي فلم آذن له، ثم عدت فسمعت من النبي ﷺ مثل ذلك أحسب أنه قال: ثلاثاً، فدخل بغير إذني فقال النبي ﷺ: ما الذي أبطأ بك يا علي؟ قال: يا رسول الله اجئت لأدخل فحجبتني أنس، قال: يا أنس ألم حجبتك؟ قال: يا رسول الله لما سمعت الدعوة أحببت أن يجي رجل من قومي فتكون له، فقال النبي ﷺ: لا يضر الرجل محبة قومه ما لم يبغيض سواهم (كر).

^{٣٩٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠

^{٣٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

^{٣٩٧} حدَّثنا سليمان بن قرم، عن محمد بن شعيب، عن داود بن علي، عن أبيه،

^{٣٩٨} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٤

^{٣٩٩} ورواه عبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد. وقال عبيد الله بن موسى، وغيره، عن عيسى بن عمر القاري،

ثم قال ذكر «حديث الطير» فقال:

[وله طرق كثيرة عن أنس، وبعضها على «شرط السنن»، ومن أجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبد الله بن المثني، عن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس قال: أهدي إلي رسول الله ﷺ «حجل مشوي»، فقال ﷺ: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك» يأكل معي.!!؟ - وذكر الحديث من مجيء علي - [٤١] ..

وقرّره «النسائي» من طائفة وشروط في «كتبه»، منها: شرط آخر^{٤١٢} للسدي عن أنس بن مالك، وفيه: [أن النبي ﷺ كان عنده طائر فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك» يأكل معي من هذا الطير.!!؟
فجاء أبو بكر فردّه!! وجاء عمر فردّه!!! وجاء علي فأذن ﷺ له!!! [٤١٣]، فكرر ما فيه، وتنبه للرد والإذن النبوي!!! فإنه فعل رسول الله ﷺ لبيان الحجّة على الخلق.

وفي «الخصائص» قرّره من شروط ومحكيّات، منها مجموعات^{٤١٤} أنس بن مالك^{٤١٥} [٤١٦].

^{٤١٢} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

^{٤١٣} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

^{٤١٤} مسهر بن عبد الله عن عيسى بن عمر عن

^{٤١٥} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧

^{٤١٦} أخبرنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال: أخبرنا مسهر بن عبد الملك، عن عيسى بن عمر، عن السدي^{٤١٥} أن النبي ﷺ كان عنده طائر فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير. فجاء أبو بكر فردّه، ثم جاء عمر فردّه، ثم جاء علي فأذن له.

وأثبتته «الترمذي» من طوائف، منها: مشهورة^{٤٠٧} السدي عن أنس بن مالك قال: [كان عند النبي ﷺ طيرٌ فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك] يأكل معي هذا الطير.؟! قال: فجاء عليٌّ فأكل معه^{٤٠٨} [٤٠٩].
ثم قال: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أنس^{٤١٠}.

وتحت عنوان «حديث الطير»،

قال «ابن كثير» في «البداية والنهاية»:

[هذا الحديث قد صنّف النَّاسُ فيه^{٤١١}، ونحن نشير إلى شيء من ذلك^{٤١٢}. فرواه الترمذي^{٤١٣}، وأبو يعلى^{٤١٤}، وفيه: «فقالت عائشة:

^{٤٠٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النساني - ص ٥١ - ٥٣

^{٤٠٧} حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن

^{٤٠٨} قال: والسدي اسمه إسماعيل ابن عبد الرحمن وقد أدرك أنس بن مالك ورأي الحسين بن علي.

^{٤٠٩} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٤١٠} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٤١١} وله طرق متعددة..

^{٤١٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩

^{٤١٣} قال الترمذي: حدثنا سفيان بن وكيع، ثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن أنس قال: "كان عند النبي ﷺ طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير" فجاء علي فأكل معه، ثم قال: وقد روي من غير وجه عن أنس،

^{٤١٤} عن الحسين بن حماد عن شهر بن عبد الملك عن عيسى بن عمر به. وقال أبو يعلى: ثنا قطن بن بشير ثنا جعفر بن سليمان الضبجي، ثنا عبد الله بن مثنى ثنا عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي بخبزه وضيافه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام" فقالت عائشة: اللهم اجعله أبي، وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي، وقال أنس: وقلت: اللهم اجعله سعد بن عباد، قال أنس: فسمعت حركة بالباب فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة فانصرف ثم سمعت حركة بالباب فخرجت فإذا علي بالباب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة فانصرف ثم سمعت حركة بالباب فسلم علي فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتي فقال: انظر من هذا؟ فخرجت فإذا هو علي فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: "انذن له يدخل علي فأذنت له فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه".

اللهم اجعله أبي.!!؟ وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي.!!؟ وقال أنس:
اللهم اجعله سعد بن عبادة..!!؟ إلى آخره.. وفيه: فخرجت فإذا عليُّ
بالباب.!!؟

وفي آخره يقول ﷺ "اللهم وَالِ مَنْ وَالَاهُ" - يعني عليًّا-^{٤١٥}.
قال: وخرَّجُه الحاكم، وعبد الله بن زياد، وأبو العلاء^{٤١٦}،
ومحمَّد بن مصفى^{٤١٧}، وعلي بن الحسن الشامي^{٤١٨}، وأحمد بن يزيد
الورتيس^{٤١٩}، والحجاج بن يوسف بن قتيبة^{٤٢٠}، وابن يعقوب إسحاق
بن الفيض^{٤٢١}، والخطيب البغدادي^{٤٢٢}، والحاكم بن محمد^{٤٢٣}، وأبو
يعلى من شروط^{٤٢٤}، وأبو القاسم بن عقدة^{٤٢٥}،

^{٤١٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

^{٤١٦} عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك.

^{٤١٧} عن حفص بن عمر، عن موسى بن سعد، عن الحسن بن أنس فذكره،

^{٤١٨} عن خليل بن دعلج، عن قتادة عن أنس بنحوه،

^{٤١٩} عن زهير، عن عثمان الطويل، عن أنس فذكره، ورواه عبيد الله بن موسى، عن مسكين بن عبد العزيز، عن ميمون أبي
خلف حدثني أنس بن مالك فذكره،

^{٤٢٠} عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن أنس.

^{٤٢١} ثنا المضاء بن الجارود، عن عبد العزيز بن زياد، فذكره.

^{٤٢٢} قال الخطيب البغدادي: أنا الحسن بن أبي بكير، أنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيج، ثنا محمد بن القاسم النحوي،
أبو عبد الله، ثنا أبو عاصم عن أبي الهندي عن أنس فذكره.

^{٤٢٣} عن محمد بن سليم، عن أنس بن مالك فذكره.

^{٤٢٤} قال أبو يعلى: حدثنا الحسن بن حماد الوراق، ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع ثقة ثنا عيسى بن عمر عن إسماعيل
السدي:

^{٤٢٥} قال أبو القاسم بن عقدة، ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا يوسف بن عدي، ثنا حماد بن المختار الكوفي، ثنا عبد
الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طائر فوضع بين يديه فقال: اللهم انتني
بأحب خلقك إليك يأكل معي قال: فجاء علي ففدق الباب فقلت من ذا؟ فقال: أنا علي، فقلت إن رسول الله علي حاجة

وخرَّجَهُ ابن عساكر من حديث الحرث بن نبهان عن
 إسماعيل عن أنس بن مالك فذكره. ومن حديث حفص بن عمر
 المهرقاني^{٤٢٦} عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أنس فذكره. ومن
 حديث سليمان بن قرم^{٤٢٧} عن أبي حذيفة العقبلي عن أنس فذكره.
 وروي من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ^{٤٢٨} «^{٤٢٩}.

ثمَّ تقصَّاهُ من شروط عن أبي يعلى، منها: طريق مسلم
 الملائي عن أنس^{٤٣٠}، ثم قال: فهذه طرق متعددة عن أنس بن
 مالك^{٤٣١}.

حتى فعل ذلك ثلاثاً، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال النبي ﷺ ما حبسك؟ فقال: قد جئت ثلاث مرات
 فيحسني أنس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما حملك على ذلك؟ قال قلت: كنت أحب أن يكون رجلاً من قومي^{*}
^{٤٢٦} عن الحكم بن شبير بن إسماعيل، أبي سليمان أخي إسحاق بن سليمان الرازي، عن
^{٤٢٧} عن محمد بن علي السلمي،

^{٤٢٨} فقال أبو القاسم البغوي وأبو يعلى الموصلي قالا: حدثنا القواريري ثنا يونس بن أرقم ثنا مطير بن أبي خالد عن ثابت
 الجبلي عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: أهدت امرأة من الأنصار طائرين بين رغيفين - ولم يكن في البيت غيري وغير
 أنس - فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بغدائه. فقلت: يا رسول الله قد أهدت لك امرأة من الأنصار هدية،
 فقدمت الطائرين إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اتنني بأحب خلفك إليك وإلى رسولك، فجاء علي بن أبي
 طالب فضرب الباب خفياً فقلت: من هذا؟ قال أبو الحسن، ثم ضرب الباب ورفع صوته فقال رسول الله من هذا: قلت علي
 بن أبي طالب، قال: افتح له، ففتحت له فأكل معه رسول الله من الطيرين حتى فنيا^{*}.

^{٤٢٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩

^{٤٣٠} قال أبو يعلى: ثنا أبو هشام ثنا ابن فضيل ثنا مسلم الملائي عن أنس قال: أهدت أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم طيراً مشويًا فقال: "اللهم اتنني بمن تحبه يأكل معي من هذا الطير، قال أنس فجاء علي فاستأذن فقلت: هو علي
 حاجته، فرجع ثم عاد فاستأذن فقلت: هو علي حاجته فرجع، ثم عاد فاستأذن فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته فقال:
 ائذن له فدخل وهو موضوع بين يديه فأكل منه وحمد الله^{*}

^{٤٣١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩

وَأَتْبَعُهُ فَقَالَ: «قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي -في جزء جمعة في هذا الحديث بعدما أورد طرقاً متعددة- نحواً مما ذكرنا» [٤٣٢].

ثم قال:

[وَيُرَوَّى هذا الحديث (أي حديث الطير) عن حجاج بن يوسف، وأبي عصام خالد بن عبيد، ودينار أبي كيسان، وزبياد بن محمد الثقفي، وزبياد العبسي، وزبياد بن المنذر، وسعد بن ميسرة البكري، وسليمان التيمي،

وسليمان بن علي الأمير، وسلمة بن وردان، وصباح بن محارب، وطلحة بن مصرف، وأبي الزناد، وعبد الأعلى بن عامر، وعمر بن راشد، وعمر بن أبي حفص الثقفي الضرير، وعمر بن سليم البجلي، وعمر بن يحيى الثقفي، وعثمان الطويل، وعلي بن أبي رافع، وعيسى بن طهمان،

وعطيّة العوفي، وعباد بن عبد الصمد، وعمار الذهبي، وعباس بن علي، وفضيل بن غزوان، وقاسم بن جندب، وكلثوم بن جبر، ومحمد بن علي الباقر، والزهري، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ومحمد بن مالك الثقفي، ومحمد بن جحادة، وميمون بن مهران، وموسى الطويل، وميمون بن جابر السلمى، ومنصور بن عبد الحميد،

^{٤٣٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩

ومعلى بن أنس، وميمون أبي خلف الجراف وقيل أبو خالد، ومطر
بن خالد،

ومعاوية بن عبد الله بن جعفر، وموسى بن عبد الله الجهني،
ونافع مولى ابن عمر، والنضر بن أنس بن مالك، ويوسف بن
إبراهيم، ويونس بن حيان، ويزيد بن سفيان، ويزيد بن أبي حبيب،
وأبي المليح، وأبي الحكم، وأبي داود السبيعي، وأبي حمزة
الواسطي، وأبي حذيفة العقبلي، وإبراهيم بن هدبة.

ثمَّ قال بعد أن ذكر الجميع: «الجميع
بضعة وتسعون نفساً» [٤٣٣].

فكرَّرها وتمعَّنها، لترى أمرَ الله «الحاكم» في «وليِّه»: علي بن أبي
طالب (عليه السلام)!!! فإنَّ الخبر من أعصى الشَّرط، وأعلى الصَّنْف، وأقوى
الضرورة، بل من عينيَّات التواتر الأشهر!!

ثمَّ زاد علي ما أوردناه سابقاً طائفةً من الطُّرق والشروط، فأثبتته من
سمعيَّات^{٤٣٤} داود بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جدِّه «ابن عباس»^{٤٣٥}. ثمَّ
قال: «وروي عن علي نفسه»^{٤٣٦}.

^{٤٣٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩

^{٤٣٤} وروي عن ابن عباس فقال أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا حسين بن محمد،
ثنا سليمان بن قرم، عن محمد بن شعيب،

^{٤٣٥} قال: إنَّ النبي ﷺ أني بطائر فقال: اللهم انني برجلٍ يحبه الله ورسوله فجاء علي فقال: اللهم (وال من والاء)

^{٤٣٦} فقال عباد بن يعقوب: ثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، حدثني أبي، عن أبيه عن جدِّه عن علي قال:
أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير يقال له الحبارى فوضعت بين يديه - وكان أنس بن مالك يحجبه - فرجع النبي

وفيه قال: [فلما رآه رسولُ الله قال ﷺ: اللهم (والِ مَنْ والاه). فأكل

معه.

قال: فلما أكل رسولُ الله وخرج عليٌّ قال أنس: سمعت عليًّا فقلت: يا أبا الحسن استغفر لي.!!؟ فإنَّ لي إليك ذنب (بمنعه في المرَّة الأولى والثانية) وإنَّ عندي بشارة (أي ما قاله رسولُ الله في أحبِّ الخلقِ إلى الله بعد النبي).!!؟

قال: فأخبرته بما كان من النبي ﷺ فحمد الله واستغفر لي ورضي عني. قال: أذهب ذنبي عندهُ بشارتي إِيَّاهُ^{٤٣٧}.

كما تتبَّعهُ من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري، أورده ابن عساكر^{٤٣٨}، فذكره بطوله. وكذا من حديث أبي سعيد الخدري، وصحَّحهُ الحاكم. كما رُوِيَ من حديث حبشي بن جنادة، ومن حديث يعلى بن مرَّة، ومن حديث أبي رافع نحوه^{٤٣٩}.

ثمَّ قال: [وقد جمع النَّاسُ في هذا الحديث مصنَّفات مفردة، منهم أبو بكر بن مردويه، والحافظ أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمدان، فيما

صلى الله عليه وسلم يده إلى الله ثم قال: اللهم اثنتي بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير. قال فجاء علي فاستأذن فقال له أنس: إن رسول الله يعني علي حاجته. فرجع ثم أعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء فرجع ثم دعا الثالثة فجاء علي فأدخله، فلما رآه رسول الله قال: اللهم والي. فأكل معه فلما أكل رسول الله وخرج علي قال أنس: سمعت عليا فقلت يا أبا الحسن استغفر لي فإنَّ لي إليك ذنب وإنَّ عندي بشارة، فأخبرته بما كان من النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واستغفر لي ورضي عني أذهب ذنبي عنده بشارتي إِيَّاهُ^{*}

^{٤٣٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

^{٤٣٨} من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن ابن لهيعة عن محمد بن المنكدر عن جابر

^{٤٣٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

رواهُ شيخنا أبو عبد الله الذهبي ورأيت فيه مجلداً في جمعِ طُرُقِهِ وألفاظهِ
لأبي جعفر بن جرير الطبري المفسر صاحب التاريخ [٤٤].

ومعلومٌ جداً أنَّ هذا الحديث بلغ «ضرورة التواتر بل عينيَّاته»، فتبارى
به الحُفَافُ، وتسبقَ إليه مشيخة الخبر، وأقرَّه أرباب الدراية والسِّير، إلَّا قوماً
أمسكوا عنه عمداً مثل «البخاري ومسلم»، كعادتهم في منع أيِّ خبرٍ نبوي
من شأنه أن يُبطلَ السَّقيفة!!!

رغم أنَّ الخبر متواترٌ بالضرورتين، وإطباقِ المَشِيختين، إلَّا أنَّ لسانهُ
لا يُبقي للسَّقيفة أيَّة عين!! فكان أنَّ اختاروا السَّقيفة بدلاً من المتواتر
النبوي!!!

فافهم!! لأنَّ «سلالة السَّقيفة» ظَلَّت تُشَوِّشُ على هذا الخبر ما
استطاعت حتى لا تقوم له قائمة،

إلى درجة أنَّ «إبن كثير»، ومع كلِّ هذه الطُّرق والعينيَّات
والشروط التي ساقها هو نفسه، والتي حلَّت على أعصى «عين التواتر
بالضرورة»، والتي من ردها إنَّما يردُّ على رسولِ الله ﷺ، مع كلِّ
ذلك قال:

[وبالجملة، ففي «القلب» من صحَّة
هذا الحديث «نظر» وإنَّ كُثِرَتْ
طُرُقُهُ [٤٥]!!!!!!

٤٤ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٩ - ٢٩٢

فيا للعجب من الرَّجُلِ!!!!!! فرغم إقراره بما لهذا الخبر المشهور من
طُرُقٍ وشروطٍ بلغت عين التواتر من أعصاه، يقول: «في القلب من صحّة هذا
الحديث نظر، وإن كثرت طرقه»^{٤٤٢}!!!

وهو يعلم جيّداً أنّ القول ليس من العلم بشيء، سوى أنه يُسلط ما في
قلبه على العلم، وهذا غير ممكن أبداً!!

على أنّ ما في قلبه صرّح به أكثر من مرّة كشرط لقبول الأخبار
النبويّة، مُؤكّداً أنّ كلّ خبر نبوي يخالف «خلافة السّقيفة» وشرطها، مردودٌ
وممنوع!! وقد خرّجنا عليك هذه المعاني في أكثر من باب،

وأنت تعرف جيّداً أنّ أخبار النبي ﷺ في ولاية وخلافة وأفضليّة
الإمام عليّ عليه السلام بلغت أعلى شرط العلم، وتواترت من كلّ لسانٍ وشرط، ومع
ذلك أقصاها ومنع لسانها!!!!

وإذا رواها، أسكتها فلم يعمل بها!!

وإذا أوردتها وبَيَّنَ طرقها قال «إنّ في القلب منها شيئاً» وهكذا!!!!!!
مصرّحاً أنّ ما يتعارض مع خلافة السّقيفة لا يعمل به.

وعليه: فإنّ «ابن كثير» يمنع أخبار النبوة المتواترة بشرطه وشرط
قومه، لأنّها تخالف ما انعقد عليه عمل جماعة السّقيفة، وهذا عين الرّدّ على
رسول الله ﷺ ومنع حديثه وإسكاته والحوول دون أمر الله في وليّه!!!

^{٤٤١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

^{٤٤٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

والقسمة بين واحدٍ من اثنين: إمَّا السَّقِيفَة وأهلها.!!؟ أو الله ورسوله ﷺ من جهةٍ أخرى.!!!!؟ فاختر قسمتك ليوم نزلتك وحجَّتكَ بين يدي ربِّك.

ولأنَّ «إبن كثير» يعلم أنَّ «نكران قلبه» للحديث لا قيمة له، لأنَّ قلبه انعقد على السَّقِيفَة دون غيرها، فقد لجأ إلى «الباقلاني» لدعم قوله، لأنَّ الباقلاني صريح في أنَّ العمدة في أخبار النبوة أن تتوافق مع شرط السَّقِيفَة فإذا تعارضت معها رُدَّت.!!!!!!

لذا: فإنَّ «الباقلاني» يردُّ هذه المتون متناً.!!!! تماماً على سليقة إبن كثير بالردِّ قلباً.!!!

ببساطة لأنَّ الأخبار النبويَّة متواترة وقويَّة جداً، ولسانها ينسف السَّقِيفَة من أساسها. والأعجب أنَّ «إبن كثير» قال: «ثمَّ وقفت على مجلد كبير في رده وتضعيفه سنداً ومنتناً للقاضي أبي بكر الباقلاني المتكلم»^{٤١٣}.

وهذا غريب جداً.!!!! لأنني خرَّجت عليك توثيقات سنده خيراً خيراً في الهامش بشرطهم، ومن أعصاها، منها: طائفة خرَّجتها بـ«شرط البخاري ومسلم»، اي بشرط رواة الصحيحين، فضلاً عن «شرط أئمة السنن وباقي الصحاح»، ثمَّ تتبَّعتُ بشرط الترمذي والنسائي وغيرهم،

وفيهما تبيَّن لك أنَّ طائفة الأسانيد العاليات، ومجموع الطُّرق، وقوَّة الشرط، ترفع هذا الخبر إلى «عين التواتر» بل إلى ضرورته، بإقرارهم.!!

^{٤١٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

ومع ذلك حاول «إبن كثير» و«الباقلائي» التشويش على هذا الخبر العصي في تواتره، فقط لحماية السَّقيفة، حتى لو أطاح بالأخبار النبويَّة وردّها.!!!!

أمَّا المتن.؟! فلعمرك إنَّه من سلاطين الأخبار النبويَّة في الإمامة العلويَّة، فتنَّبَ عمَّن تأخذ عنه دينك.؟!؟

فإنَّ القوم ردُّوا أخبار النبوة عمداً، وأسكتوا لسانها بكلِّ جرأةٍ وعَلَن.!!! وهذا النبيُّ ﷺ يقول تواتراً عن أمر الله وبيانه وتام سلطانه.؟!؟ فيقولون عن السَّقيفة وشرطها.؟!؟

فيقدِّمون قولهم على قوله.؟!؟!!! وهذه النبويَّات بين يديك، مقابل شهاداتهم ومن مصادرهم، وهذه متونهم من آراميتها وأصولها، فلاحظْ وتيقِّظْ، فإنَّ القوم لا يقوم لهم قلمٌ يامضاء حتى «المتواتر النبوي» في الإمام عليٍّ (عليه السلام)، لكن إذا مرُّوا بفضيلة لأبي بكر أو عُمر أو عثمان أو عمرو بن العاص أو خالد ابن الوليد أو معاوية بن أبي سفيان أو يزيد أو من هو على شرط السَّقيفة وتبعاتها، رغم أنَّ «أهل الدراية» يُقرُّون أنَّها دسٌّ وكذب، مع ذلك تراهم يسوقونها «سوقَ اليقين»، ويتعاملون معها معاملة الدِّين.!!!

بل يرُدُّون بها المتواترَ النبويَّ الوارد بالإمام عليٍّ (عليه السلام)، وذلك لشرطِ بَطْنُوهُ، وحمْلِ علمُوهُ، فافهم وتمعَّن، وخذ لدينك ما يرضاهُ اللهُ ورسولهُ لك، ولا تأمن على دينك من يتلاعب بأخبار النبوة ويَقطِّعها ويحذف فقراتها، وأحياناً لا يذكرها أبداً.!!!! ثمَّ يرُدُّ متواترها..

وعجبي أن المتواترات العصيات، يُفتشون اسانيدها، رغم أنها متواترات!! ففعلتُ ذلك حتى ألزمهم الحجّة من بابها، وألجمُ الخطبة من ركابها، فاحفظها!!!

وكان «الطبراني» قد تتبّع من مجموعات سمعيّة مختلفة، فأثبتته من شرط^{٤٤٤} عبد الرحمن بن أبي نعم عن سفينة مولى النبي ﷺ^{٤٤٥} «^{٤٤٦}، ثم من عينيّات^{٤٤٧} ابن عبّاس، وفيها قال:

[أتى النبي ﷺ بطيرٍ فقال: اللهم إئتني بـ«أحبّ خلقك إليك»!!؟ فجاء عليٌّ. فقال ﷺ: اللهم وال (من والاه)^{٤٤٨}. والعجيب أنّ بعض الرواة حذفوا بعض آخره، لأنّ تعبير: «وَال مَنْ وَالَاهُ»، ينسف أركان السقيفة ويسحقها!!! فكان لا بدّ من التلاعب فيه ما أمكنهم ذلك.

وتتبّع «أبو يعلى» في مسنده من طوائف عن أنس بن مالك، منها مروية الرد^{٤٤٩}، وفيها قال: [إنّ النبي ﷺ كان عنده طائر فقال: اللهم ائتني بـ«أحبّ خلقك» يأكل معي من هذا الطير!!؟

^{٤٤٤} حدثنا عبيد العجلي ثنا إبراهيم بن سعد الجوهري ثنا حسين بن محمد ثنا سليمان بن قرم عن فطر بن خليفة

^{٤٤٥} أنّ النبي ﷺ أتى بطيرٍ فقال اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجاء علي رضي الله عنه فقال النبي ﷺ: اللهم وال (من والاه)

^{٤٤٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٧ - ص ٨٢

^{٤٤٧} حدثنا عبيد العجلي ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا حسين بن محمد المرودي عن سليمان بن قرم عن محمد بن

سعيد عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه

^{٤٤٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٠ - ص ٢٨٢

^{٤٤٩} حدثنا الحسن بن حماد حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع ثقة حدثنا عيسى بن عمر عن إسماعيل السدي

قال: فجاء أبو بكر. ١٢٠ فردّه ﷺ. ١٢١ ثم جاء عمر. ١٢٢ فردّه ﷺ. ١٢٣ ثم جاء علي. ١٢٤ فأذن ﷺ له [٤٥٠]. فتمعن بما فيها ممن لا يقول أو يفعل إلا عن شرط الوحي، وقد أطبق العامة على أن جبرائيل ﷺ كان ينزل عليه ﷺ بالسنة كما كان ينزل عليه بالوحي، فاضبط عليها. ١٢٥

وفي المجمع ضبطه «الهيثمي» من مرويات سفينة، وكان خادماً لرسول الله ﷺ [٤٥١] ٤٥٢. ثم قال: «رواه البزار والطبراني باختصار، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة» ٤٥٣.

ثم من مشهورات ابن عباس، وفيها قال:

[أتى النبي ﷺ بطير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك]. ١٢٦ قال: فجاء علي، فقال ﷺ: اللهم وال (من والاه) [٤٥٤] ٤٥٥.

وأثبتته «ابن عدي» بشرط ٤٥٦ خالد بن عبيد ٤٥٧ « ٤٥٨»

٤٥٠ مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٧ - ص ١٠٥ - ١٠٦

٤٥١ وفيه قال: أهدى لرسول الله ﷺ طوائر، فصنعت له بعضها إلى أن قال: اللهم أدخل علي أحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، قال: فدخل علي رضي الله عنه عليه فقال اللهم وال (من والاه)

٤٥٢ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٥ - ١٢٦

٤٥٣ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٥ - ١٢٦

٤٥٤ قال: رواه الطبراني وفيه محمد بن سعيد شيخ يروي عنه سليمان بن قرم، وبقية رجاله وثقوا.

٤٥٥ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٦

٤٥٦ ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم المروزي ببخاري أنا عبد الله بن محمود بن ثابت بن سليمان المروزي ثنا العلاء بن عمران

٤٥٧ قال حدثني أنس قال: بينا أنا ذات يوم عند النبي ﷺ إذا جاءه رجل بطبق مغطى فقال: هل من أذن قلت نعم فوضع الطبق بين يدي رسول الله ﷺ وعليه طائر مشوي فقال أحب أن تملأ بطنك من هذا يا رسول الله قال ﷺ غط عليه. ثم سأله ربه فقال: اللهم أدخل علي أحب خلقك إلي ينازعني هذا الطعام « فذكر حديث الطير قصة علي

ثمَّ بآخر^{٤٥٩} من محكيات ابن عباس^{٤٦٠} «^{٤٦١}.

وتعقبه من سمعيات^{٤٦٢} يغنم بن سالم بن قنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه^{٤٦٣} «^{٤٦٤}.

وفي «أسد الغابة» قاله «ابن الأثير» من شرط^{٤٦٥} شعيب بن إسحاق عن أبي حنيفة عن مسعر عن حماد عن إبراهيم عن أنس^{٤٦٦} «^{٤٦٧}.

ثمَّ بآخر من سمع^{٤٦٨} موسى بن سعد البصري عن الحسن عن أنس بن مالك^{٤٦٩}. وقال: وقد رواه عن أنس غير واحد^{٤٧٠}.

^{٤٥٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥

^{٤٥٩} عن ابن أبي ليلى عن داود ثناء أحمد بن محمد بن الحسن الذهبي ثنا إسماعيل بن أبي الحارث ثنا إسحاق بن منصور ثنا قيس عن ابن أبي ليلى عن داود عن أبيه
^{٤٦٠} أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بطير فقال: [اللهم آتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجاءه علي فأكل معه.]

^{٤٦١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٩٠ - ٩١

^{٤٦٢} حدثنا محمد بن أبي مقاتل ثنا إبراهيم بن صدقة العامري الكوفي
^{٤٦٣} قال: سمعت أنس بن مالك يقول أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوي قال [اللهم إيتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير] الحديث.

^{٤٦٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢٨٤ - ٢٨٥

^{٤٦٥} عن أنس ورواه غير أنس من الصحابة أنبأنا أبو الفرج الثقفى أنبأنا الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن أحمد وأنا حاضر أسمع أنبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن السميع حدثنا موسى بن أبي أيوب

^{٤٦٦} قال أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم اتني بأحب خلقك إليك فجاء علي فأكل معه

^{٤٦٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

^{٤٦٨} عن أبي حنيفة أنبأ محمد بن أبي الفتح بن الحسن النقاش الواسطي حدثنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الزيار أنبأنا زاهر ابن طاهر السحامي أنبأنا أبو سعيد الكنجرودي أنبأنا الحاكم أبو أحمد أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الحسين الأشعري بخص حدثنا محمد بن مصفى حدثنا حفص بن عمر المعري

وهكذا.. فالحديث يحتاجُ إلى مجلِّدين لإتمامِ روايتهِ ومُتُونِه، بسبب
كثرةِ روايتهِ وشرطهم، وقد ملأ الكُتُب، وساد عليها.

أَمَّا لِسَانُهُ؟!! فَمُبِينٌ فِي إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، حَاكِيًا أَنَّ
أَحَبَّ الْخَلْقِ وَأَفْضَلَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).. فَافْهَمِ وَتَمَعَّنِ!!! وَلَا يَفُوتَنَّكَ شَرْطُ اللَّهِ فِي وَلِيِّهِ.!!!!!!

^{٤٩} يقول أهدى لرسول الله ﷺ طير فقال اللهم انتني برجل يحبه الله ويحبه رسوله قال أنس فأتى علي فصرع الباب فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول وكنت أحب ان يكون رجلا من الأنصار ثم إن عليا فعل مثل ذلك ثم أتى الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس أدخله فقد عنيته فلما أقبل قال اللهم وال اللهم وال (من والاه).

^{٥٠} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُرْطُ الْإِيمَانِ وَتَمَامِ الْإِسْلَامِ

مَوْقُوفٌ عَلَى حُبِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

وَلَازِمُ هَذَا الْحُبِّ

تمهيد:

مَنْ يَتَّبِعْ أَخْبَارَ النَّبِوَّةِ مِنْ كَافَّةِ مَوَاطِنِهَا الْمَتَوَاتِرَةِ حَتَّى الضَّرُورَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى، يُدْرِكُ أَنَّ حُبَّ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَمُودَّتَهُ ضَرُورَةٌ نَبَوِيَّةٌ، وَلَازِمَةٌ دِينِيَّةٌ، وَعَلَامَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَشُرْطٌ فِي الْمُكَلَّفِينَ، فَمَنْ نَكَلَ عَنْهَا فَقَدْ نَكَلَ عَنْ حِظِّهِ مِنَ الدِّينِ وَشُرْطِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَسْتَرَى مَعِيَ أَنَّ هَذَا الْبَابَ «شَدِيدُ الْأَهْمِيَّةِ»، عَالِي الْحِجَّةِ، وَاسِعَ اللِّسَانِ، كَثِيرَ الْأَصُولِ، وَأَخْبَارُهُ مَرْوِيَّةٌ بِأَعْلَى الشَّرْطِ وَالتَّصْنِيفِ: مَوْطِنًا، وَجِهَةً، وَوَاسِطَةً: حَمَلًا وَتَحْمِيلًا، وَهِيَ مِنْ طَوَائِفِ كَثِيرَةٍ جَدًّا،

حَتَّى أَنَّ لِسَانًا وَاحِدًا مِنْهَا، تَبَعَّتُهُ عَلَيْكَ مِنْ طَائِفَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمَّ سَلْمَةَ، وَإِبْنَ عَبَّاسٍ، وَعَمْرَانَ بْنَ حَصِينٍ، وَأَبِي الطُّفَيْلِ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَسَلْمَانَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَأَنْسَ، وَغَيْرِهِمْ، إِلَى طَوَائِفِ سَمْعِيَّةٍ كَثِيرَةٍ جَدًّا، سَتَرَاهَا تَبَاعًا.. فِيمَا بَعْضُ طَوَائِفِهَا بَلَغَ بِنَفْسِهِ عَيْنَ التَّوَاتُرِ وَأَعْصَاهُ، كُلُّ ذَلِكَ رَغْمَ

سيف المنع واضمحلال المقتضي، وزهد الناس في سماعها بعد أن وطدت
السقيفة وما تلاها عرش بنيانها على خلافها.

وأهمية بابنا هذا، تكمن في أنه واحد من هياكل الضرورة للمتقين.
لأن الله تعالى نصب علياً عليه السلام علامة على الحق والإيمان، بل شرط حبة
"علة" في الإيمان، ثم بين أن بغضه علامة على النفاق والكفران. فافهمها
وتمعن جيداً، لأنها أس في الولاية، وشرط في الهداية.

أولاً: قوله عليه السلام للإمام علي عليه السلام:

لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق

لأن مواطن وألسن هذا الباب كثيرة، مع كثرة الشرط، لذا سأشير
إليها ضمن عناوين، وسأبدأ بحديث النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «لا يحبك إلا
مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق». وهو باتفاق الملتين وتام القولتين ضرورة من
الإيمان، وشرط فيه، وأس لا يصح استبداله، وركن لا يجوز إبطاله، فمن
تعداه تعدى الشرط، ومن تعدى الشرط بطل أمره.

لذا: فقد اتفقوا على أن هذا الخبر النبوي المتواتر، ليس علامة
كشف فحسب، بل "شرط صحة في الإيمان" لا بد من تحققه ووجوده، وإلا
فالناس بين إيمان أو نفاق، فيما خص شرط الله بعلي بن أبي طالب عليه السلام.
وتحت هذا المعنى قال ابن أبي الحديد: «اتفقت الأخبار الصحيحة
التي لا ريب فيها عند المحققين، على أن النبي صلى الله عليه وآله قال: "لا يبغضك إلا

منافق، ولا يحبك إلا مؤمن". ثم قال: قال الشيخ أبو القاسم البلخي: وقد روى كثيرٌ من أرباب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا:

مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِبَغْضِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ^{٤٧١}.

فلاحظ "قولة الصحابة" في شرط الصحة!!؟ وستلوه عليك من مواطن، وهم يؤكّدون أنّ حبّ عليّ شرطٌ للإيمان، فمن تعدّاه كان منافقاً، والنفاق هو "كفرُ الباطن وإسلامُ الظاهر"، ويحشر صاحبه يوم القيامة على صفة الكفر!! وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾.

وهذا المعنى تتبّعهُ من مشهورة حبة العرني، عن عليّ (عليه السلام) قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ مِيثَاقَ كُلِّ مُؤْمِنٍ عَلَى

حَبِّي وَمِيثَاقَ كُلِّ مُنَافِقٍ عَلَى بَغْضِي^{٤٧٢}»^{٤٧٣}.

وقرّره «إبن حجر» في «الإصابة» بعد أن قدّم للإمام عليّ بفضائل

كثيرة فقال: «وأنزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا

^{٤٧١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

^{٤٧٢} فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صبت الدنيا على المنافق ما أحبني. وروى عبد الكريم بن هلال، عن أسلم المكي، عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً (عليه السلام) وهو يقول لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو نشرت على المنافق ذهباً وفضة ما أحبني، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن، ولا يحبني منافق أبداً.

^{٤٧٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

وَتَسَاءَ كُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٤٧٤﴾ فدعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: "اللهم هؤلاء أهلي"، وأخرج -وأصله في مسلم عن علي- قال: لقد عهدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أن:

"لا يحبك إلا مؤمن، ولا

يبغضك إلا منافق" ^{٤٧٤}.

وفي «البعوي» قاله من مسموعات زر بن حبيش عن علي قال:

«عهدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أنه لا يحبك إلا

مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق» ^{٤٧٥}.

وأثبتهُ «السمعاني» عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ ﴿٩٦/١٩﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ

الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ ﴿٩٧/١٩﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ

مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ ﴿٩٨/١٩﴾ فقال:

«وقد روي عن النبيِّ ﷺ أنه قال لعلي: "لا يحبك إلا

مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا منافق شقي" ^{٤٧٦}.

ثمَّ قال: "أخرجه مسلم في

الصحيح" ^{٤٧٧}.

^{٤٧٤} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٤٧٥} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٢٠٧

^{٤٧٦} تفسير السمعي - السمعي - ج ٣ - ص ٣١٧

^{٤٧٧} تفسير السمعي - السمعي - ج ٣ - ص ٣١٧

وأورده «ابن حبان» في صحيحه تحت عنوان: «ذكر الخبر الدال على أن «محبّة المرء علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الإيمان»^{٤٧٨}، فأثبتته من شرط^{٤٧٩} زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

«والذي فلق الحبة وذرا النّسمة إنّه لعهدُ النبيّ الأميِّ ﷺ إليّ: أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»^{٤٨٠}.

وقاله «الهندي» من طُرُقٍ وشروط، فأثبتته عن أمّ سلمة بثلاث طرق، وعن عليّ ﷺ بثلاث، وفيه عن أمّ سلمة قال ﷺ: «لا يبغض عليّاً مؤمن ولا يحبه منافق»^{٤٨١ ٤٨٢}، وفي الثاني عنها قال ﷺ: «لا يحب عليّاً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق»^{٤٨٣ ٤٨٤}، وفي الثالث قال ﷺ لعلي: «لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق»^{٤٨٥}.

^{٤٧٨} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٧ - ٣٦٨

^{٤٧٩} أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن

^{٤٨٠} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٧ - ٣٦٨

^{٤٨١} (- عن أم سلمة).

^{٤٨٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{٤٨٣} (- عن أم سلمة)

^{٤٨٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{٤٨٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

وفي الأوّل عن علي قال: قال ﷺ: «لا يحبك إلا مؤمن لا يبغضك إلا منافق»^{٤٨٦}، وفي الثاني قال ﷺ: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبي ﷺ إليّ: أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»^{٤٨٨}،^{٤٨٩}.

وفي الثالث عن علي قال ﷺ:

«إنّ ابنتي فاطمة قد استوى في حبّها "البرّ والفاجر"، وإنّه ﷺ عهد إليّ: أن لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»^{٤٩٠}،^{٤٩١}.

وفي «الإستيعاب» بعد أن عدّد "ابن عبد البر" الكثير من فضائل الإمام علي (عليه السلام) قال:

«روى "طائفة من الصحابة" أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: "لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق". ثمّ قال: وكان عليّ رضي الله عنه يقول: "والله إنّه لعهد النبي الأميّ إليّ": أنّه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»^{٤٩٢}.

وفي «ميزان الإعتدال» تتبّعهُ الذّهبي من مسموعة سعيد بن عبيد الطائي، عن "علي بن ربيعة" قال:

^{٤٨٦} - قاله لعلي. (- عن علي).

^{٤٨٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{٤٨٨} (الحمدي، ش، حم والعدني، ت، ن، هـ، حب، حل وابن أبي عاصم).

^{٤٨٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠

^{٤٩٠} (حل).

^{٤٩١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨

^{٤٩٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١

سمعت علياً على منبركم هذا، وهو

يقول: «عهد النبي الأمي ﷺ (إلي) أنه لا

يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»^{٤٩٣}.

وفي "تذكرة الحفاظ" قررة في باب "ترجمة علي بن أبي طالب"،

فقال: وقال ﷺ: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»^{٤٩٤}. ثم قال: ومناقب

هذا الإمام جمّة أفردتها في مجلدة»^{٤٩٥}.

على أنّ مجموع ما خرّجوه عن الإمام عليّ ﷺ وحده بلغ التواتر،

ببعد النظر عن أخبار أمّ سلمة وغيرها من صحابة النبيّ عنه ﷺ.!!

وصدّرة «الإمام النسائي» تحت عنوان: «الفرق بين المؤمن

والمنافق»^{٤٩٦}.

فرواه من طرق وشروط^{٤٩٧} «^{٤٩٨}. واحدة منها: مشهورة عدي بن ثابت

عن زر بن حبيش عن عليّ^{٤٩٩} «^{٥٠٠}.

^{٤٩٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١

^{٤٩٤} تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ١٠

^{٤٩٥} تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ١٠

^{٤٩٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٧

^{٤٩٧} فروى عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن عليّ قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد النبي الأمي ﷺ إلي لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. وروى عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن عليّ قال: عهد إلي النبي ﷺ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. وقال: أخبرنا الأعمش عن عدي عن زر قال قال عليّ إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٧] وقال: أنبأنا الفضل بن موسى قال أنبأنا الأعمش عن عدي عن زر قال قال عليّ إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق [السنن الكبرى - النسائي - ج ٦ - ص ٥٢٤]. وروى عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش

فانظر ما صدره به «الإمام النسائي»، وهو مُعْتَمَدُ الْعَامَّةِ وَرَكْنٌ مِنْ
السُّنَّةِ فِي الصَّحَاحِ عِنْدَهُمْ، فَلَا حِظَّ مَا صَدَّرَ بِهِ الْبَابَ مِنْ قَوْلِهِ: «الْفَرْقُ بَيْنَ
الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ»^{٥٠١}!! وهو إيرادٌ منه بياناً لشرط الإيمان وضرورته!! فَمَنْ
بَطَّلَ فِيهِ هَذَا الْمَعْنَى كَانَ مُنَافِقاً.

وهذا صريحُ كَافَّةِ أَهْلِ التَّحْقِيقِ نَزولاً عَلَى المتواتر ضرورةً عن
النبي ﷺ في هذا المعنى. فأَيُّ عَلِيٍّ هَذَا!!؟ وَأَيُّ مُنزَلَةٍ لَهُ!!؟ وَأَيُّ مَكَانَةٍ
وشرطٍ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ!!؟!! فافهمها، واحفظها، وتمعن ضرورتها، فإنَّهَا أَسُّ
الْوَلَايَةِ، وَشَرَطِ الْهَدَايَةِ.

وفي «السُّنَنِ»، قاله «إِبْنُ مَاجَةَ» مِنْ شُرُوطِ وَمَوَاطِنِ، مِنْهَا سَمْعِيَّاتٌ^{٥٠٢}
زُرِّبَ حَبِيشٌ، عَنْ عَلِيٍّ^{٥٠٣} «^{٥٠٤}. ثُمَّ بَآخِرٍ مِنْ شَرَطٍ آخِرٍ^{٥٠٥} عَنْهُ^{٥٠٦} عَنْ
عَلِيٍّ^{٥٠٧} «^{٥٠٨}.

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَجْنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ [السُّنَنِ الْكُبْرَى - النَّسَائِيُّ - ج ٦ - ص ٥٣٥].

^{٥٠٨} [السُّنَنِ الْكُبْرَى - النَّسَائِيُّ - ج ٥ - ص ١٣٧]

^{٥٠٩} قَالَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنْ لَا يَجْنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ

^{٥١٠} السُّنَنِ الْكُبْرَى - النَّسَائِيُّ - ج ٥ - ص ٤٧

^{٥١١} السُّنَنِ الْكُبْرَى - النَّسَائِيُّ - ج ٥ - ص ١٣٧

^{٥١٢} حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا وَكَيْعٌ، وَأَبُو مَعَاوِيَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ،

^{٥١٣} قَالَ: عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ أَنَّهُ لَا يَجْنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ

^{٥١٤} سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ - مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْقَزْوِينِيُّ - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{٥١٥} قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَخِي يَحْيَى بْنِ عَيْسَى الرَّمْلِيِّ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَيْسَى الرَّمْلِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ

ثَابِتٍ عَنْ

^{٥١٦} أَيُّ عَنْ زُرِّبِ بْنِ حَبِيشٍ

ثم ضبطه من مشهورة^{٥٠٩} المساور الحميري عن أمه قالت:

«دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: كان رسولُ

الله ﷺ يقول: "لا يحبُّ عليًّا منافق، ولا يبغضه مؤمن."»^{٥١٠}.

ثم قال: "وفي الباب عن علي^{٥١١}»^{٥١٢}.

وفي «المسند» أثبتته «الإمام أحمد» من شروط وطوائف، مثل

عينيَّات^{٥١٣} زر بن حبيش^{٥١٤}،^{٥١٥} وسمعيَّات عدي بن ثابت^{٥١٦}، عن

علي^{٥١٧}،^{٥١٨} وله فيها طوائف، منها شرطٌ آخر من محمولاته^{٥١٩} عن

علي^{٥٢٠}»^{٥٢١}.

^{٥٠٧} قال: «لقد عهد إلى النبي ﷺ النبي الأمي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

^{٥٠٨} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٥٠٩} حدثنا واصل بن عبد الأعلى أخبرنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر

^{٥١٠} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٥١١} ثم قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

^{٥١٢} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٥١٣} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن

^{٥١٤} قال: قال علي رضي الله عنه والله أنه مما عهد إلي رسول الله ﷺ أنه لا يبغضني إلا منافق ولا يحبني إلا مؤمن

^{٥١٥} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ٨٤

^{٥١٦} الإمام أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش

^{٥١٧} قال: عهد إلي النبي ﷺ أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. ثم عن عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان..

^{٥١٨} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ٩٥

^{٥١٩} الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي

رضي الله عنه

^{٥٢٠} قال عهد إلى النبي ﷺ أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق

^{٥٢١} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٢٨

كما ضَبَطَهُ من «إخبارات الأعمش» بتمام العنعة^{٥٢٢} عن علي، وفيها:
«عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مَنَافِقٌ»^{٥٢٣}.

ما يعني أنَّ وسائط «الحمل الثاني» واسعة، بعد «سعة العين»
في الحملِ الأوَّلِ عنه ﷺ، وهذا شديد الأهمية في تصنيف الخبر.

وفي «البداية والنهاية» قاله «ابن كثير» من وجوه وطرق وشروط
كثيرة عصية، منها عينيَّات زر بن حبيش^{٥٢٤}، ومشهورة^{٥٢٦} مساور
الحميري عن أبيه قال: سمعتُ «أمَّ سلمة» تقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول
لعلي: «لا يبغضك مؤمن ولا يحبُّك منافق»^{٥٢٧}.

ثم قال: «وقد رُوِيَ من غير هذا الوجه عن أمِّ سلمة بلفظ آخر»^{٥٢٨}.
ومعلومٌ أنَّ لأمِّ سلمة طوائف فيه عن النبي ﷺ على معنى واحد.
ثمَّ أشار إلى بعضِ الطُّرُقِ ضبطاً على الشرط فقال:

[ورواه أحمد عن ابن عمير، ووکیع عن الأعمش.
وكذلك رواه أبو معاوية، ومحمد بن فضيل، وعبد الله بن

^{٥٢٢} الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي رضي الله عنه

^{٥٢٣} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٢٨

^{٥٢٤} قال عبد الرزاق أنا الثوري عن الأعمش عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش قال: سمعت عليا يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق

^{٥٢٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

^{٥٢٦} عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل، عن عبيد الله بن عبد الرحمن، أبي نصر، حدثني

^{٥٢٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

^{٥٢٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

داود الحربي، وعبيد الله بن موسى، ومحاضر بن المورع،
ويحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش به. وأخرجه مسلم
في صحيحه، ورواه غسان بن حسان عن شعبة عن عدي بن
ثابت عن علي فذكره. ثم قال: وقد روي من غير وجه عن
علي [٥٢٩].

ما يعني أن طرق الحديث كثيرة جداً بأعلى الحمل، وهو مع ذلك
واسع الجهة، كثيف الدرجة، متنوع الشرط، قوي الظهور، متفق اللسان،
مستجمع البرهان، عيني سمعي بسعتين وبأعلى الشرطين، قالت أئمة الصحاح
والمسانيد من شروط عاليات وطوائف كثيرات، حتى أن محكيات أم سلمة
وزر وحدها بلغت عين التواتر!!

ولسانه صريح مطلقاً في أن "الإيمان موقوف على حب الأنام
علي (عليه السلام)"، بما يعنيه الحب من ضرورة ولوازم، فمن تعداه كان منافقاً!!!!!!
وقد أقرَّ العامة والخاصة به دون أي تحفظ!! وذلك لقوته وتمايم شهرته وسعة
ظهوره وإحكام لسانه،

فأي خصوصية قرنها الله بالإمام علي (عليه السلام) حتى
يكون حبه - بكل ما يعنيه الحب - شرط الإيمان. وبغضه -
بكل ما يعنيه البغض - شرط النفاق، أي الكفر الباطني!!!!!!

٥٢٩ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٩ - ٢٩٢

خاصّةً أنّهم «أقرّوا جميعاً» أنّ هذه لم تثبت في أمّة
النبي ﷺ إلا لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأنّ «الصحابة كلّ
الصحابة» محكومون بها ومطالبون بشرطها وجوباً!!
فمن أحبّه (عليه السلام) بتمام الحبِّ ولازمه كان مؤمناً، وإلا
كان منافقاً!! وقد قال تعالى:

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ
لَهُمْ نَصِيراً﴾ (١٤٥/٤)، فافهمها وتمعّنها، فإنّها إقراراتُ العامّة
من كلّ لسان، وشرطُ الله على كلّ إنسان. وهي كما ترى:
عينُ الولاية ورايتها، وتمام سناها ولواها.

وهي بالتالي: وجهٌ آخر من الخبر النبوي «المتواتر» الذي يقول:
«عليّ قسيم الجنة والنار»، و«الذائد عن الحوض»، و«حامل لواء الله الأكبر
يوم الدين»، وما إليه..

وكُنّا خرّجنا عليك بأقوى الشرط وأوسع الخبر وأحكم المتن أنّ
«ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)» شرطٌ أوّلي ورئيسي لحساب أمّة النبي ﷺ
يوم القيامة، فعرضنا عليك فيها طوائف مذهلة من كلّ موطنٍ ولسان،
فراجعها واحفظها فإنّ لك يوماً بين يدي الله تعالى.
ولأنّ هذا المعنى من الظهور المشهور، فقد توالوا في تخريجهِ
وتدوينهِ طبقةً بعد طبقة.

ففي «تاريخ الإسلام» قاله الذهبي من شروط وطرق، منها محكيّات الأعمش بواسطة زر عن علي^{٥٣٠}، وفيها:

«إنه لعهد النبي ﷺ إليّ أنه: لا يحبُّك إلا مؤمن ولا

يبغضك إلا منافق»^{٥٣١}. ثم قال: «أخرجه مسلم، والترمذي وصحَّحه»^{٥٣٢}.

ثم قال: «روى أبو صالح السَّمَان وغيره عن أبي سعيد: "إنَّا كُنَّا نعرف المنافقين ببغضهم عليًّا". وروى أبو الزبير عن جابر: «ما كُنَّا نعرف منافقي هذه الأمة إلا ببغضهم عليًّا»^{٥٣٣}!!!

وهي لسان اتِّفاقي على أن بغض الإمام عليّ ﷺ نفاق، أي كفر!! والسؤال: ماذا نقول لكثير من علماء العامة الذين صنّفوا في معاوية بن أبي سفيان ودافعوا عنه، بل أصرّ بعضهم على أنه أمير المؤمنين وواحد من الخلفاء الإثني عشر!!!؟

رغم إقرار العامة والخاصة ببغضه العام وكرهه التام وسبّه الشامل لعلي بن أبي طالب ﷺ!!!؟

هذا يبعد النظر عن مواطن لعن النبي ﷺ لمعاوية

وأخيه وأبيه!!!؟

^{٥٣٠} قال: قال الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زُر عن علي

^{٥٣١} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

^{٥٣٢} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

^{٥٣٣} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

الجواب بين يديك. ١١٩ على أن تَنْبَهَ جَيْدًا لطريقة القوم وإصرارهم على إبطال وإسكات كلّ خبر نبوي يتعارض مع خلافة السَّقِيفَة، حتى لو كان قاطعاً في القرآن أو متواتراً من الآثار.!!!

وفي «المعجم الكبير» خرَّجَهُ «الطَّبْرَانِي» من شروطِ ومواطنِ عن أمِّ سلمة وغيرها. ففي واحدٍ من عينيَّات^{٥٣٤} أمِّ سلمة قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يبغضُ عليًّا مؤمنٌ، ولا يحبُّه منافقٌ»^{٥٣٥}.!!! وكذا تمامُ اللفظِ من شرطٍ آخر^{٥٣٦} عن أمِّ سلمة^{٥٣٧} «^{٥٣٨}.

ثمَّ تقصَّاهُ من عينيَّات^{٥٣٩} أبي الطفيل^{٥٤٠}، فتكون مجموعةً أخرى من محكيَّات النبي ﷺ في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعليه أيضاً إخباراتُ عمران بن حصين وإبن عبَّاس وغيرهم..

على أنَّ مجموعة أمِّ سلمة، وزر عن علي، ومحكيَّات الأعمش وصلت إلى عقدة التواتر بالضرورة.

^{٥٣٤} حدثنا عبيد بن غنم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ح وحدثنا علي بن عبد العزيز ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني قال ثنا محمد بن فضيل عن أبي نصر عبد الله بن عبد الرحمن عن مساور الحميري عن أمه

^{٥٣٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٧٤ - ٣٧٥

^{٥٣٦} حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا واصل ثنا بن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر عن مساور الحميري عن أمه

^{٥٣٧} قالت كان رسول الله ﷺ يقول لا يحب عليا إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق

^{٥٣٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٧٥

^{٥٣٩} حدثنا يحيى بن عبد الباقي الأذني ثنا محمد بن عوف الحمصي ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك ثنا الحكم بن محمد

شيخ مكي عن فطر بن خليفة

^{٥٤٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٨٠

وفي «الأوسط» قاله من مجموعة^{٥٤١} عمران بن الحصين، وفيها أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «لا يحبُّك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»^{٥٤٢}. وتَعَقَّبَ عليه بمشهورات^{٥٤٣} ابن عباس، وفيها قال: «نظرَ النبي ﷺ إلى عليِّ فقال:

لا يحبُّك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق!!
 من أحبَّك فقد أحبَّني، ومن أبغضك فقد أبغضني!!
 وحببي حبيبُ الله، وبغضني بغيضُ الله. ثمَّ قال ﷺ:
 ويلٌ لمن أبغضك بعدي^{٥٤٤}.^{٥٤٥}

فَكَرَّرَ صدرها وذيلها وتمعَّن شرطها ومحلَّ الوحدة فيها بينه ﷺ وبين علي (عليه السلام)، وأثر ذلك على الإيمان!!!

وفي "الكنز" عاد المتقي الهندي فخرجة في الجزء: ١١ من أصول وطرق بشروط كثيرة عن عليٍّ وأم سلمة^{٥٤٦}، وأنس^{٥٤٧}، وكذا ضبطه من شروط ومخارج في الجزء: ١٤^{٥٤٨}.

^{٥٤١} حدثنا أحمد قال نا عثمان بن هشام بن الفضل بن دلهم البصري قال نا محمد بن كثير الكوفي قال نا الحارث بن حصيرة عن أبي داود السيمي

^{٥٤٢} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٣٧

^{٥٤٣} حدثنا عبد الرحمن بن سلم قال حدثنا أبو الأزهر النيسابوري قال حدثني عبد الرزاق وحدي قال حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله

^{٥٤٤} رواه أيضاً عبد الرزاق، وكذلك أبو الأزهر النيسابوري

^{٥٥٥} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٨٧

^{٥٤٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٥٤٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٧

^{٥٤٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٤ - ص ٨١

وأثبتته أبو يعلى من مجموعة^{٥٤٩} زر بن حبيش عن علي^{٥٥٠} «^{٥٥١}»
ومشهورات^{٥٥٢} أم سلمة^{٥٥٣} «^{٥٥٤}». وكل هذه الطوائف مروية عينا عن
النبي ﷺ كما بيناه.

ثم تعقبه من إخبارات^{٥٥٥} الحارث الهمداني، وفيها قال:

«رأيت علياً جاء حتى صعد فحمد وأثنى عليه ثم قال:

«قضاء قضاء الله على لسان نبيكم ﷺ النبي

الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق.

وقد خاب من افتري^{٥٥٦} «^{٥٥٧}».

وفي «المستدرک» أتبعه الحاكم بطائفة^{٥٥٨} أبي عبد الله الجدلي عن

أبي ذر، وفيها: [مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا: بِتَكْذِيبِهِمْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَالتَّخْلُفُ

^{٥٤٩} حدثنا أبو خيثمة حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت

^{٥٥٠} قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد رسول الله إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق

^{٥٥١} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

^{٥٥٢} حدثنا أبو هشام حدثنا بن فضيل حدثنا أبو نصر عن مساور عن أنه

^{٥٥٣} قالت: قال رسول الله ﷺ لعلي: لا يحبك منافق ولا يبغضك مؤمن!

^{٥٥٤} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ٣٣١ - ٣٣٢

^{٥٥٥} حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا جعفر بن سليمان حدثني النضر بن حميد الكوفي عن أبي الجارود

^{٥٥٦} قال قال النضر وقال علي أنا أخو رسول الله ﷺ وابن عمه لا يقولها أحد بعدي

^{٥٥٧} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٣٤٧ - ٣٤٨

^{٥٥٨} حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ثنا الحسن بن علي الفسوي ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي ثنا شريك عن

قيس بن مسلم

عن الصلوات، و«البغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه»^{٥٥٩}. ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»^{٥٦٠}.

وفي «مصنف ابن أبي شيبة» قاله من سمعيات^{٥٦١} زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب، وفيها قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه كعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»^{٥٦٢}.

ثم تتبَّعه من عينيَّات^{٥٦٣} أم سلمة^{٥٦٤}، ومحكيَّات^{٥٦٦} عاصم عن زر^{٥٦٧} «^{٥٦٨}».

وضبطة «الحميدي» في مسنده من إخبارات^{٥٦٩} زر بن حبيش^{٥٧٠} «^{٥٧١}».

وكرَّره «النسائي» في «فضائل الصحابة» من شروطٍ أخرى عن زر بن حبيش^{٥٧٢} «^{٥٧٣}». وفي «الخصائص» من طوائف وشروط عن زر، ففي الأول

^{٥٥٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

^{٥٦٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

^{٥٦١} حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن عدي بن ثابت

^{٥٦٢} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٤

^{٥٦٣} حدثنا خالد بن مخلد عن ابن فضيل عن أبي نصر عن مساور الحميري عن أمه

^{٥٦٤} قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يبغض عليا مؤمن، ولا يحبه منافق".

^{٥٦٥} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣

^{٥٦٦} حدثنا إسحاق بن منصور عن سليمان بن قرم عن

^{٥٦٧} قال: قال علي: لا يحبنا منافق ولا يبغضنا مؤمن.

^{٥٦٨} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣

^{٥٦٩} حدثنا الحميدي ثنا يحيى بن عيسى ثنا الأعمش ثنا عدي بن ثابت

^{٥٧٠} قال قال علي بن أبي طالب لقد عهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم الأمي أنه لا يحبك إلا مؤمن ابن يبغضك إلا منافق

^{٥٧١} مسند الحميدي - عبد الله بن الزبير الحميدي - ج ١ - ص ٣١

خَرَّجَهُ مِنْ شَرْطِ^{٥٧٤} أَبِي معاوية،^{٥٧٥} وفي الثاني قاله من واسطة^{٥٧٧} وكيع
 عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش، عن علي رضي الله
 عنه^{٥٧٨} «^{٥٧٩}، وفي الثالث من شرط^{٥٨٠} الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن
 عدي، عن زر^{٥٨١}»^{٥٨٢}.

وفي «مجمع الزوائد» تقصاهُ «الهيثمي» من مشهورة جابر بن عبد الله،
 وفيها: «والله ما كُنَّا نعرف منافقينا على عهد رسول الله ﷺ إلا يبغضهم
 عليًّا!!^{٥٨٣}»^{٥٨٤}. ثم من طائفة ابن عباس، وفيها:

-
- ^{٥٧٦} أخبرنا محمد بن العلاء قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال والذي فلق
 الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ابن يبغضني إلا منافق
^{٥٧٣} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥ - ١٧
- ^{٥٧٤} أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا أبو كريب محمد بن العلاء الكوفي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن
 عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش عن علي كرم الله وجهه
^{٥٧٥} قال: والله والذي خلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ إنَّه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق .
^{٥٧٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٤
- ^{٥٧٧} أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا أبو كريب محمد بن العلاء الكوفي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن
 عدي بن ثابت بن واصل بن عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى بن واصل الكوفي قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن
 عدي بن ثابت،
^{٥٧٨} قال: عهد لي النبي ﷺ أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق.
^{٥٧٩} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٤ - ١٠٥
- ^{٥٨٠} أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا يوسف بن عيسى، قال:
^{٥٨١} قال: قال علي: إنه لعهد النبي ﷺ أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق .
^{٥٨٢} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٥ - ١٠٦
- ^{٥٨٣} ورواه الطبراني في الأوسط والبخاري بنحوه إلا أنه قال ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار على عهد رسول الله ﷺ إلا
 يبغضهم عليًّا
^{٥٨٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

«نظر رسول الله ﷺ إلى عليّ فقال: «لا يحبُّك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق. مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي. وَحِبِّي حَبِيبُ اللَّهِ وَبَغِضِي بَغِضَ اللَّهِ. وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِي»^{٥٨٥}!!؟»^{٥٨٦}،

وكذا من محكيّات عمران بن الحصين، وفيها: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: «لا يحبُّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»^{٥٨٧}.^{٥٨٨}

ثمّ أتبع هذه الأخبار بمشهوره أبي كثيرة قال:

«كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ:

لَقَدْ سَبَّ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ عَلِيّاً سَبّاً قَبِيحاً رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ "مَعَاوِيَةُ بْنُ

خَدِيجٍ".!!؟ فلم يعرفه!!؟

قال: إِذَا رَأَيْتَهُ فَاتْتَنِي بِهِ!!؟

قال: فَرَأَاهُ عِنْدَ دَارِ "عَمْرُو بْنِ حَرِيثٍ" فَأَرَاهُ إِيَّاهُ!!؟

قال (الحسن): أَنْتَ مَعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجٍ!!؟ فَسَكَتَ، فَلَمْ يَجِبْهُ!! ثلاثاً!!

فقال: أَنْتَ السَّابُّ عَلِيّاً عِنْدَ ابْنِ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ!!؟ أَمَا لئن وُردتَ عَلَيْهِ

الْحَوْضَ - وَمَا أَرَاكَ تَرْدُهُ - لَتَجِدَنَّهُ مَشْمِراً، حَاسِراً عَنِ ذِرَاعِيهِ، يَذُودُ الْكُفَّارَ

وَالْمَنَافِقِينَ عَنِ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (هذا) قول الصادق المصدوق

^{٥٨٥} ثم قال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات

^{٥٨٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{٥٨٧} رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن كثير الكوفي وثقه ابن معين، وعثمان بن هشام لم أعرفه (وقد وثق)، وبقيّة

رجاله ثقات.

^{٥٨٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

محمد ﷺ^{٥٨٩} «^{٥٩٠} فتكون هذه طائفةً أخرى، لأنَّ لسانها على عين ما نحن فيه
ضبطاً عن النبي ﷺ بواسطة الإمام الحسن (عليه السلام).

وقاله «ابن يحيى العدني» في «كتاب الإيمان» من سمعيات^{٥٩١} زر بن
حبيش عن علي بن أبي طالب^{٥٩٢} «^{٥٩٣} فلاحظ جيداً كيف صنّفه في «كتاب
الإيمان»!!؟

وفي الكامل خرّجه «ابن عدي»^{٥٩٤} بشرط آخر من مشهورة مساور
الحميري عن أمّه، عن أمّ سلمة قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعلي في
بيتي:

«لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا

منافق»^{٥٩٥}.

ثمّ تعقّبهُ من شرط^{٥٩٦} عمر بن عبد الله الثقفي عن أبيه عن جدّه يعلى
بن مرة الثقفي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

^{٥٨٩} وفي رواية عن علي ابن أبي طلحة مولى بنى أمية قال حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية ابن خديج وكان من
أسب الناس لعلي بن أبي طالب فمر في المدينة في مسجد رسول الله ﷺ والحسن بن علي جالس فذكر نحوه الا أنه زاد
وقد خاب من افتري. رواه الطبراني باسنادين.

^{٥٩٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{٥٩١} حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا الأعمش قال حدثني عدي بن ثابت

^{٥٩٢} قال عهد إلي النبي عليه السلام أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق

^{٥٩٣} كتاب الإيمان - محمد بن يحيى العدني - ص ٨٠ - ٨١

^{٥٩٤} ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا أحمد بن عمران الأخنسي ثنا ابن فضيل ثنا أبو نصر عبد الله بن عبد الرحمن
الأنصاري

^{٥٩٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٦ - ٢٢٧

^{٥٩٦} ثنا محمد بن جعفر بن يزيد المطيري ثنا إبراهيم بن سليمان النهدي الكوفي ثنا وعيادة بن زياد ثنا عمر بن سعد

«مَنْ أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومَنْ عصا عليّاً فقد

عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله!!

ومَنْ أحبَّ عليّاً فقد أحبَّني، ومَنْ أحبَّني فقد أحبَّ

الله، ومَنْ أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومَنْ أبغضني فقد أبغض
الله.

ثمَّ قال ﷺ (لعلي): لا يَحِبُّكَ إلا مؤمن ولا يبغضك

إلا كافر أو منافق»^{٥٩٧}.

فهذه طائفةٌ جديدةٌ بلسانِ حازمٍ، فلاحظها وتبين شرطها، فإنها عينُ

الولاية ولو اها!!

وكذا قاله من سمعيات^{٥٩٨} عباية بن ربعي عن علي، وفيها: «إنَّه لعهدٌ

عهدةٌ إليَّ النبي ﷺ الأُمِّي: أنَّه لا يَحِبُّني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق»^{٥٩٩}.

وفي "الفوائد المنتقاة" خرَّجهُ محمَّد بن علي الصوري من

محكيَّات^{٦٠٠} الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر عن علي^{٦٠١}، وفيها: «لا

يحبُّكَ إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»^{٦٠٢ ٦٠٣}.

^{٥٩٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٣٤٩

^{٥٩٨} ثنا محمد بن الحسين المحاربي ثنا عباد ثنا عبد الله عن الأعمش عن موسى بن طريف

^{٥٩٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٤٠

^{٦٠٠} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد (الأعلى) بن حماد قالا حدثنا وكيع عن

^{٦٠١} قال: «عهد إليَّ النبي الأُمِّي ﷺ إنه

^{٦٠٢} أخرجه (م) عن أبي بكر.

^{٦٠٣} الفوائد المنتقاة - محمد بن علي الصوري - ص ٣٦ - ٣٨

وفي التاريخ أثبتته «الخطيب البغدادي» من سمعيات زر، فقرره بواسطة^{٦٠٤} عدي بن ثابت عن زر عن علي^{٦٠٥} «^{٦٠٦}. ثم من سمع^{٦٠٧} أبي نعيم الفضل ابن دكين عن سفيان عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر عن علي^{٦٠٨} «^{٦٠٩}. وكذا بثالث^{٦١٠} عنه^{٦١١}، عن علي^{٦١٢} «^{٦١٣}.

وأثبتته «ابن الأثير» من طوائف وشروط، منها سمعيات^{٦١٤} زر بن حبيش عن علي^{٦١٥} «^{٦١٦}. ثم أتبعه بحديث^{٦١٧} أبي هارون العبدي عن أبي

^{٦١٤} محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون، أبو طاهر البراز الموصلية: ولد بالموصل ونشأ ببغداد وسمع أبا عمر بن حيويه، وطلحة بن محمد بن جعفر، وأبا بكر بن شاذان، وأبا الحسن الدارقطني، وأبا عبد الله بن بطة العكبري، وغيرهم. كتبت عنه وكان صدوقا يسكن بدير الزعفراني حذاء مسجد البصريين. أخبرنا ابن سعدون قال نبأنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن قال نبأنا أبو نعيم الفضل ابن دكين قال نبأنا سفيان عن الأعمش

^{٦١٥} قال: عهد إلى النبي الأمي ﷺ ألا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

^{٦١٦} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ٢٥١

^{٦١٧} محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون، أبو طاهر البراز الموصلية: ولد بالموصل ونشأ ببغداد وسمع أبا عمر بن حيويه، وطلحة بن محمد بن جعفر، وأبا بكر بن شاذان، وأبا الحسن الدارقطني، وأبا عبد الله بن بطة العكبري، وغيرهم. كتبت عنه وكان صدوقا يسكن بدير الزعفراني حذاء مسجد البصريين. أخبرنا ابن سعدون قال نبأنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن قال نبأنا أبو نعيم الفضل ابن دكين قال نبأنا سفيان عن الأعمش

^{٦١٨} قال: عهد إلى النبي الأمي ﷺ ألا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

^{٦١٩} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ٢٥١

^{٦٢٠} أبو علي بن هشام، الحرابي: حدث عن محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي. روى عنه أبو بكر الشافعي. أخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثني أبو علي بن هشام الحرابي، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، حدثنا عبد الله بن داود، وعبيد الله بن موسى، ومحاضر بن المورع عن الأعمش عن عدي بن ثابت زر بن حبيش

^{٦٢١} أنه فيما عهد إلى النبي ﷺ قال: إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

^{٦٢٢} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٤٢٦ - ٤٢٧

^{٦٢٣} وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا عيسى بن عثمان أخي يحيى بن عيسى الرملي حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت

^{٦٢٤} قال لقد عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق

^{٦٢٥} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

^{٦٢٦} حدثنا محمد بن عيسى حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن

سعيد الخدري قال: «كُنَّا نعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار يبغضهم علي بن أبي طالب»^{٦١٨}.

وهكذا.. بحيث لو أردت أن أوْلِفَ مجلِّداً في هذا النصِّ لزيد عليه. لأنَّ للواحدِ من رواةِ الأصلِ طائفةَ طُرُقٍ وشروطٍ، بعضها بلغ التَّواترَ وحده!! فيما المجموع العام بلغ عينَ الضَّرورةِ التواتريَّةِ.

والضبطُ فيه:

أنَّ النبيَّ ﷺ صرَّحَ للصحابة وللمسلمين -مَن كان منهم ومَن يكون إلى قيام الساعة- أنَّ حَبَّ عليٍّ ﷺ ومودَّتَه بكلِّ ما يعنيه «الحبُّ والموادَّة»: شرطٌ في الإيمان، و«بغضة» دليلٌ على النِّفاق والكفر. فلاحظْ وتنبَّه!!! فإنَّه حاصلُ النَّبويَّاتِ المتواترة بأعصى العين والشَّرطِ.

وزيادةً عليها، فإنَّ طائفةً من المتون تُحدِّثنا بشروطٍ كثيرة أنَّ كبار أصحابِ رسولِ الله ﷺ رووا علينا وبَيَّنوا لنا أنَّ الحكمَ على النَّاسِ زمنِ النبيِّ ﷺ هل هم "أهلُ إيمانٍ أو أهلُ نفاقٍ"؟! كان موقوفاً في واحدةٍ رئيسيَّةٍ من عناوينه المشهورة علي "حبُّ أو بغض علي بن أبي طالب ﷺ".!!!!!!

وقد اتَّفَقوا كلمةً واحدةً أنَّ هذه خاصَّةٌ بعليٍّ ﷺ ومنزلةٌ له وفيه دون العالمين، أي دون باقي الصحابة، وأنَّ الصحابةَ كباقي المسلمين هم بين

^{٦١٨} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

واحد من اثنين: "إمّا محبٌ لعليّ عليه السلام بتمام الحبِّ ولازمه، فهو مؤمن. أو مبغضٌ لعليّ عليه السلام، فهو منافق". وأولى دلالة هذا المعنى أنّ لعليّ عليه السلام ولايةً على كافة أمة النبي صلى الله عليه وآله بما في ذلك الصحابة، وهذا من بديهي الأخبار وضروريها،

وأنّ الخبر المدسوس: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم" لا أصل له ولا قيمة، ومحرمّ الإلتزام به. لأنّ كلَّ ما يُخالف ولاية الإمام عليّ عليه السلام باطلٌ بالتواتر النبوي وبأعلى شرطهم.

بل هذا من ضروري الأخبار عندهم.

كما أنّ العامة لا يمكنهم الإلتزام بخبر "أصحابي"، لأنهم أقرّوا كلمة واحدة أنّ الصحابة محكومون بولاية وسلطان من ثبتت ولايته من جهة الله ورسوله صلى الله عليه وآله، فضلاً عن اضطراب قلمهم في الترجيح في الخلاف بين الصحابة بما هم صحابة، كما حصل بين عمر ابن الخطاب وخالد ابن الوليد، أو بين عمر ابن الخطاب وطلحة، وهكذا.. فهم لا حجّة لهم بشرطهم، بل الحجّة عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام من كل موطنٍ وشرطٍ تواتري عصبيّ على الوهم أو الخلاف أو الإضطراب!!

ومفاد هذا المعنى أنّ عليّاً عليه السلام كيفما تقلّب.؟! فإنّما يتقلّب في الحقّ، وأينما كان إنّما يكون في الحقّ، وكيفما فعل أو قال، فإنّما يقول ويفعل الحقّ، فهو الحقّ وعلامته، والحقّ يدور معه كيفما دار، وقد خرّجتُ عليك هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله من طرقٍ وشروطٍ كثيرة بلغت عين التواتر.

ومعلوم بالضرورة أنّ الحبّ في الإسلام مشروطٌ بأن يكونَ في الله تعالى وضمن عهده، وهو صنفان: «حبٌّ شرطي، وحبٌّ إطلاقي». فمن كان «معصوماً في جميع جهاته، كان محبوباً في كلِّ أحواله»، لأنّه لا يكونُ إلا على الحقّ. وأنّ حُبّه واجبٌ لازم.

وأما من تقع منه المعصية والآثم، فهو محلٌّ للحبِّ إذا تلبّس بالحقّ، ومحلٌّ للكُره إذا تلبّس بالباطل. والإنكارُ عليه حال المعصية واجبٌ لازمٌ لا يجوزُ تركه.

وقد قرّرنا عليك في بيان قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤/٢﴾: أنّ العامّة أطبقوا كلمةً واحدةً: أنّ الظالم لنفسه، هو مرتكب الإثم سواء بالماضي أو الحاضر أو المستقبل،

وأنّ محلّ الآية الصريحة في الإمامة الإبراهيمية المقرّرة في الأمة المحمدية «قومٌ لا تقع المعصية على أيديهم أبداً»، أي هم معصومون مطهرون مبرّؤون من الذنب.

وقد خرّجنا عليك بالشرطين أنّ البيت الوحيد الذي أعلن الله عصمته في القرآن هو بيتُ عليٍّ وفاطمة (عليهما السلام) في أسماء محدّدة ووجوه خاصّة، وأنّ الأئمّة أو الخلفاء الاثني عشر الذين تواتر الخبر النبوي بهم، لا تقوم لهم إمامةٌ إلا بهذا الشرط من التّطهير، أي بالعصمة وعدم ظلم النفس بالذنب، وهذا صريحُ الآية القرآنيّة وقاطعها، فضلاً عن الأخبار النبويّة المتواترة من كلّ موطنٍ وشرط.

لذا: فَإِنَّ هَذِهِ الطائفة المتواترة جداً (مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: لَا يَحُبُّكَ إِلَّا
مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ)، فضلاً عن طائفة «علي مع الحق، والحق مع
علي، يدور معه كيفما دار»، تريد أن تقول للأمة المحمدية مَنْ كَانَ مِنْهُمْ
وَمَنْ يَكُونُ: إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) كَيْفَمَا كَانَ.!!؟ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلِيَّ الْحَقِّ وَالْإِيمَانَ،
وَمَهْمَا قَالَ.!!؟ لَا يَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ وَالْإِيمَانَ.

وعليه: فَمَنْ فَارَقَهُ.!!؟ فَقَدْ فَارَقَ الْإِيمَانَ، وَمَنْ غَاظَبَهُ.!!؟ فَقَدْ غَاظَبَ
الْإِيمَانَ، وَمَنْ تَرَكَهُ.!!؟ فَقَدْ تَرَكَ الْإِيمَانَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ.!!؟ فَإِنَّمَا يَتَخَلَّفُ
عَنِ الْإِيمَانَ، وَهَكَذَا، بِضَرُورَةِ التَّوَاتُرِ النَّبَوِيِّ مِنْ كُلِّ شَرَطٍ وَبَيَانٍ.

وقد أفردت عليك حديث الحق والإيمان بأعلى الشرط العصي من
كل برهان، ولسانه مُبين، وفي طائفة مشهورة كان رسول الله ﷺ يقول:

«يا علي مَنْ فارقني فقد

فارق الله، وَمَنْ فارقك يا علي فقد

فارقني»^{٦١٩}.

وهو صريحٌ مطلقاً بوجوب لزوم أمره والنزول على حجته واتباعه،
ومنع التفاضل بينه وبين أحدٍ من الخلق بعد رسول الله ﷺ، فهو أفضل
الخلق وأحبُّهم إلى الله بعد رسول الله ﷺ كما في الأخبار المتواترة إلى حدِّ
الضرورة. فأثبتته الحاكم بشرط معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر^{٦٢٠}، ثمَّ تَبَّعَهُ

^{٦١٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

^{٦٢٠} قال: قال النبي ﷺ: يا علي، مَنْ فارقني فقد فارق الله، وَمَنْ فارقك يا علي فقد فارقني» ثمَّ قال: صحیح الاسناد ولم

مِنْ آخِرِ^{٦٢٢} أَيْضاً عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَفِيهَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ: «مَنْ فَارَقَنِي فَقَدَ فَارَقَ اللَّهَ!! وَمَنْ فَارَقَكَ فَقَدَ فَارَقَنِي!!»^{٦٢٣}.

وَزَادَهُ بِثَالِثٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ^{٦٢٤} عَلِيٍّ عَيْنَ مَعْنَاهُ^{٦٢٥}.

وَتَعَقَّبَهُ الْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ مِنْ مَشْهُورَةِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ شَرْطَيْنِ، وَفِيهَا قَالَ ﷺ: «مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَارَقَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي فَقَدَ فَارَقَ اللَّهَ»^{٦٢٦} ^{٦٢٧}.
وَكَذَا بِشَرْطِ آخِرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ^{٦٢٨} بِتَمَامِ مَعْنَاهُ^{٦٢٩}.

وَتَتَّبَعَهُ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِهِ مِنْ شَرْطِ أَبِي مَعَاوِيَةَ ابْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ^{٦٣٠} «^{٦٣١}، ثُمَّ بآخِرٍ، بِوِاسْطَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) قَالَ:

«مَنْ فَارَقَنِي فَارَقَ اللَّهَ، وَمَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدَ

فَارَقَنِي!! وَمَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدَ تَوَلَّانِي...»^{٦٣٢}، فَلَاحِظْ هَذَا

الشَّرْطَ وَتَمَعَّنْهُ!!

^{٦٢١} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

^{٦٢٢} عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر رضي الله عنه

^{٦٢٣} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٤٦

^{٦٢٤} وفيه قال ﷺ: «مَنْ فَارَقَكَ يَا عَلِيُّ فَقَدَ فَارَقَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي، فَقَدَ فَارَقَ اللَّهَ

^{٦٢٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤

^{٦٢٦} (طب عن ابن عمر).

^{٦٢٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤

^{٦٢٨} وفيه قال ﷺ: «مَنْ فَارَقَكَ يَا عَلِيُّ فَقَدَ فَارَقَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي فَقَدَ فَارَقَ اللَّهَ

^{٦٢٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤

^{٦٣٠} (عن النبي ﷺ) قال: «يَا عَلِيُّ مِنْ فَارَقَنِي فَارَقَ اللَّهَ، وَمَنْ فَارَقَكَ يَا عَلِيُّ فَارَقَنِي

^{٦٣١} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٨

^{٦٣٢} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٩

وأثبتته «الطبراني» في الكبير من مسموعات^{٦٣٣} مجاهد عن ابن عمر،
وفيها أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَارَقَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي فَارَقَ اللَّهَ»^{٦٣٤}.

وفي الأوسط خَرَجَهُ مِنْ مشهورة^{٦٣٥} بريدة عن النبي ﷺ قال:
«مَنْ يَنْتَقِصَ عَلِيًّا فَقَدْ انْتَقَصَنِي!! وَمَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ
فَارَقَنِي!! إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، خُلِقَ مِنِّي طِينَتِي، وَخُلِقَتْ مِنِّي طِينَةُ
إِبْرَاهِيمَ، وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ: ذَرِيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ.

ثمَّ قال: وإِنَّهُ (أي علي) وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي.
قال بريدة: فقلت يا رسول الله: بالصَّحْبَةِ إِلَّا بَسَطْتَ
يَدَكَ حَتَّى أَبَايَعَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً؟! قال فَمَا فَارَقْتَهُ
حَتَّى بَايَعْتَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ»^{٦٣٦}.
فَكَرَّرَ ذِيْلَ الْحَدِيثِ: «فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالصَّحْبَةِ إِلَّا بَسَطْتَ يَدَكَ
حَتَّى أَبَايَعَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً»!!!
لأنَّه يَفِيدُ "ضُرُورَةَ مَا لِعَلِيِّ مِنْ شَرَطِ الْإِيمَانِ"!!!
فَافْهَمُ وَتَبَيَّنْ!!!

^{٦٣٣} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن صبيح الأسدي ثنا يحيى بن يعلى عن عمران بن عمار عن أبي إدريس

حدثني

^{٦٣٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

^{٦٣٥} حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثي قال نا أبي قال نا حسين الأشقر قال نا زيد بن أبي الحسن قال ثنا أبو

عامر المري عن أبي إسحاق عن ابن بريدة عن أبيه

^{٦٣٦} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٢ - ١٦٣

وتذكر جيداً قصة «الحارث الفهري» وما نزل به من الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعِ ﴿١/٧٠﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢/٧٠﴾﴾، وذلك بعد أن اعترض على قول النبي ﷺ في ولاية الإمام عليؑ يوم «غدِير خم»، وقد خرَّجته من طريقه فراجعها!!

وقد أثبتوا تواتراً أنَّ عمَّار بن ياسر، لم يكن ليفارق علياًؑ، نزولاً على هذا المعنى المتواتر عنه ﷺ، بل كان يروي عن النبي ﷺ ما قاله له من أنَّ علياً على الحقِّ والحقِّ مع علي، يدور معه كيفما دار، وأنه إذا سلك النَّاسُ وادياً وسلك عليُّ وادياً فاتَّبِع علياً، فإنَّ الحقَّ يدور معه كيفما دار. وقد خرَّجته تواتراً بأعلى الشرط.

وهنا ينقل «الهندي» لنا رواية يُقرُّ فيها بعضُ المسلمين بما قاله النبي ﷺ في عمَّار، لكنَّهم يتحرَّجون من ذلك!! لأنَّ عمَّاراً لم يفارق علياً!! وكأنَّهم يريدون أن يعرفوا الحقَّ من طريق عمَّار لا من طريق عليؑ!!! وهذا ما حاول أتباع السَّقيفة تسويقه بهدف التشويش على الأخبار النبويَّة في ولاية الإمام علي المطلقة،

فكانوا يجدون مَنْ يُبطل أمرهم ويُسقط غيَّهم، فمنها ما رواه الهندي، مشيراً أنَّ بعضاً من هؤلاء قال لحذيفة ابن اليمان: «إنَّ عثمان قد قُتل فما تأمرنا.؟!!»

قال: إلزموا عمَّاراً (على اعتبار أنَّه داعيةٌ إلى علي)،

فقيل: إنَّ عمَّاراً لا يفارق علياً.؟!!!

فقال: إِنَّ الحسد أهلك للجسد، وإنما ينفرُّكم من عمَّارِ قربه من علي!!! فوالله لعلِّي أفضل من عمَّار أبعد ما بين التراب والسحاب!! وإنَّ عمَّاراً من الأخبار^{٦٣٧} «^{٦٣٨}، فتدبر هذا الحديث وافهمه جيِّداً!!

والحاصل أنَّ حديث: «مَنْ فارقَ عليّاً فارقني، ومَنْ فارقني فارقَ الله»^{٦٣٩}، قويُّ الشرط، واسعُ العرض، أصيلُ الأصل، شريفُ العين، أي رواية العين، كثير الواسطة، رغم سيف المنع وقلة المقتضي، وهو من النوع الذي يستحيل اتفاق روايته على الكذب، وقد خرَّجناه عليك متواتراً بالشرطين.

ثمَّ لاحظْ سلطانَ لسانه وتمامَ برهانه، وتذكَّر جيِّداً أنه من الأخبار المشروطات التي تحكي أنَّ طاعةَ الله موقوفةٌ على طاعة النبي والإمام علي (عليه السلام)، فمن تعدَّى طريقَ الله في وليِّه ضلَّ عن أمره تعالى. وهو ظاهر مطلقاً في وجوب لزوم أمر الإمام علي (عليه السلام) وعدم التخلف عنه. فمن تخلف عنه قد تخلف عن الله وعن رسوله ﷺ، ومن فارقه فقد فارق الله ورسوله ﷺ، فاحفظها، فإنَّها قولةٌ متواترةٌ عن نبيِّك ﷺ.

على أنَّ حديث الغدير صريحُ اللسان في أنَّ ولايةَ الله وولايةَ رسوله ﷺ من ولاية الإمام علي (عليه السلام)، ومعاداة الإمام علي (عليه السلام) هي معاداة الله ولرسوله ﷺ، وهكذا.. فتكون على وحدة الشرط وتمام القصد!!

^{٦٣٧} (كر)

^{٦٣٨} كتر العمال - المتفي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٢

^{٦٣٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

وعليها أيضاً الطائفة التي يحكي فيها النبي ﷺ أن علياً هو من يحيي سنته ويبين لأُمَّته من بعده ﷺ، ويقا تلُّ على التَّأويل كما قاتل هو ﷺ على التَّنزيل، وأنه بابُ علمه، وباب حطَّة، وقاتل النَّاكثين والقاسطين والمارقين، ووليُّ المؤمنين من بعده، وما إلى ذلك. وفي رواية الحافظ ابن عساكر عن علقمة عن عبد الله قال:

«خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة فكان يومها من رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن جاء عليُّ فدقَّ البابَ دقًّا خفيفاً، فانتبه النبي ﷺ للدقِّ وأنكرته أمُّ سلمة!! فقال رسول الله ﷺ: قومي فافتحي له، قالت: يا رسول الله من هذا الذي من خطره ما يُفتحُ له البابُ أتلقاهُ بمعاصمي وقد نزلت في آيةٍ من كتاب الله بالأمس!!!»

فقال ﷺ لها - كهيئة المغضب - إنَّ طاعةَ الرسول طاعة الله، ومن عصى رسول الله ﷺ فقد عصى الله!! إنَّ بالباب رجلاً ليس بعرقٍ ولا علق، يُحبُّ الله ورسوله، لم يكن ليدخل حتى ينقطع الوطئ. قالت: فقمتم وأنا أختالُ في مشيتي وأنا أقول:

بخ بخ من ذا الذي يُحبُّ الله ورسوله ويُحِبُّه الله ورسوله!!! قالت: ففتحت الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرتُ في خدري استأذن فدخل، فقال رسول الله ﷺ: يا أمَّ سلمة، أتعرفينه!!! قلت: نعم يا رسول الله، هذا علي بن أبي طالب.

قال ﷺ: صدقت، (هو) سيِّدُ أحِبَّة، لحمَةٌ من لحمي، ودمَةٌ من دمي، وهو عيبةُ بيتي. ثم قال ﷺ: اسمعي واشهدي، وهو قاتلُ النَّاكثين والقاسطين

والمارقين من بعدي، فاسمعي وأشهدني، وهو قاضي عداتي فاسمعي
وأشهدني، وهو والله "يحيي سنتي" فاسمعي وأشهدني،
لو أن عبداً عبد الله ألف عام بعد ألف عام، وألف عام بين الركن
والمقام، ثم لقي الله "مبغضاً لعلي بن أبي طالب وعترتي" أكبه الله على
منخريه يوم القيامة في نار جهنم^{٦٤٠}.

وهي على عين ما أوردناه هنا من أن بغض الإمام علي عليه السلام نفاق
وكفر، وحبّه إيمان بل شرط في الإيمان!!
وفي ضبط الحاكم من مشهورة حيان الأسدي قال: سمعت علياً
يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إن الأمة ستغدر بك بعدي!! وأنت تعيش على ملتي، وتقتل على
سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستخضب من هذا
-يعني لحيته من رأسه- ثم قال: حديث صحيح»^{٦٤١}.

وكذا رواه «الهندي» بطرق ووسائل^{٦٤٢}، وهو مذکور في أمهات
المجامع والمسانيد.

وهو صريح في أن من يبغض علياً فإنه يبغض النبي صلى الله عليه وآله، وقد اتفقت
الأمة بأعلى شرط التواتر: أن مبغض النبي صلى الله عليه وآله منافق كافر!!

وعليها أيضاً الطائفة التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وآله:

^{٦٤٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

^{٦٤١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣

^{٦٤٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٧

«مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ

عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي»^{٦٤٣ ٦٤٤}.

وهي من وسائل وسائط وشروط عصية على المنع أو الرد، وقد اتفقوا أنها خاصة في الإمام علي عليه السلام دون باقي الصحابة، وأنها حجة على كافة أمة النبي صلى الله عليه وآله، فمن سماء الله لا يعدل بغيره، ومن تركه إلى غيره!! فقد ترك أمر الله تعالى. فافهم وتدبر هذه الأخبار، فإن الباب إلى الله تعالى محدد ومخصوص، فمن تعداه أخطأ طاعة الله تعالى.

الفقرة الثانية في ضرورة حبه عليه السلام:

علي عليه السلام أحب الخلق إلى الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

هذا المعنى متواترٌ تواتر الكعبة في مكة، ومشهورٌ شهرة ظلمة الليل وضياء النهار، وطوائفه كثيرة، وهي صريحةٌ إحصاءاً في أن علياً عليه السلام أحب هذه الأمة إلى الله تعالى بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله وأعزها على الله تعالى.

ولأنه كذلك، فقد جاهر الله بعصمته في القرآن، وخصه بآيات يعجز القلم عن سطرها وبيان أمرها. وكيفما كان، فهذه الطائفة دليل الولاية بل عين من أعيانها، وكرسي من سلطانها.

^{٦٤٣} ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

^{٦٤٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

وهذا المعنى مروى من طوائف كثيرة، من مواطن وشروط كثيرة جداً، يأتي على رأسها حديث الطير المتواتر ضرورةً. وقد فقد الذهبى صوابه واستشاط غضباً من الحاكم النيسابوري لأنه خرَّج حديث الطير في فضائل الإمام علي عليه السلام بعدما كان يتردد في صحته، وذلك لأنه لا يُبقي للسقيفة رأساً ولا وجهاً!!؟ فقال:

«قال الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ: سمعت أبا عبد الرحمن الشاذياخي الحاكم يقول: "كُنَّا في مجلس السيد أبي الحسن، فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير!!؟»

فقال: لا يصح، ولو صحَّ لَمَا كان أحدٌ أفضل من علي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وآله. قال: قلت: ثمَّ تغيَّر رأي الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدرِّكه^{٦٤٥}. مُصرِّحاً بأنَّ علياً أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله!!

ولأنَّ «حديث الطير» على حدِّ من التواترِ العصي، الذي لا يمكن لأحد أن يمنعه أو يردِّه، فقد أقرَّ الذهبى به، وصرَّح بصحَّته ومجموع طرقه، فقال: «أمَّا حديثُ الطير فله طُرُق كثيرة جداً»^{٦٤٦}.

وكان «حديث الطير» قد تصدَّر الأخبار، فحلَّ منها سلطاناً، رغم أنَّ بعضهم تحاشى أن يذكره بتمامه، بل بعضهم أبعدُه عن صحِّحه!! لأنَّه لا يُبقي لخلافة السَّقيفة عيناً ولا أثراً!!!!

^{٦٤٥} تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ١٠٤٢ - ١٠٤٣

^{٦٤٦} تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ١٠٤٢ - ١٠٤٣

وفي «البداية والنهاية»، خرَّجه «إبن كثير» من طوائف^{٦٤٧} أنس، وفيها قال: «كان عند النبي ﷺ طير، فقال:

اللهم ائتني بـ"أحبَّ خلقك إليك"، يأكل معي من هذا الطير.!!؟ قال: فجاء عليٌّ فأكلَ معه^{٦٤٨}»^{٦٤٩}.

ثم خرَّج طائفةً بشرط المشيخة والطريق، فمنها ما رواه أبو يعلى بواسطة^{٦٥٠} أنس بن مالك قال:

«أهدي لرسول الله ﷺ "حجل مشوي بخبزه وضيافه"، فقال رسول الله ﷺ اللهم ائتني بأحبَّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام.!!؟

فقالت عائشة: اللهم اجعله أبي.!!؟ وقالت

حفصة: اللهم اجعله أبي.!!؟ وقال أنس: قلت: اللهم

اجعله سعد بن عبادة.!!؟

قال أنس: فسمعتُ حركةً بالباب.!!؟ (فإذا به علي).!!؟ فقلت: إنَّ

رسولَ الله ﷺ على حاجة.!!؟ فانصرفت.

قال: ثمَّ سمعتُ حركةً بالباب.!!؟

فخرجت، فإذا عليٌّ بالباب.!!؟ فقلت: إنَّ رسولَ الله ﷺ على حاجة.!!؟

فانصرفت.

^{٦٤٧} قال الترمذي: حدثنا سفيان بن وكيع، ثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي

^{٦٤٨} قال: وقد روي من غير وجه عن أنس

^{٦٤٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٦٥٠} عن الحسين بن حماد عن شهر بن عبد الملك عن عيسى بن عمر به. وقال أبو يعلى: ثنا فطن بن بشير ثنا جعفر بن

سليمان الضبعي، ثنا عبد الله بن مثنى ثنا عبد الله بن أنس،

قال: ثم سمعت حركةً بالباب.!!؟ فسلم عليّ، فسمع رسول الله ﷺ

صوته فقال: انظر من هذا.!!؟

قال: فخرجت.!!؟ فإذا هو علي.!! فجئت إلى

رسول الله ﷺ فأخبرته.!!؟ فقال: "أئذّن له يدخل عليّ".

فأذنت له.!!؟ فدخل. فقال رسول الله ﷺ: "اللهم وال

من والآة"^{٦٥١}.

وهو صريحٌ بلفظٍ مُبين في أنّ عليّاً ﷺ أحبُّ الخلقِ إلى الله بعد

رسوله ﷺ. وأنّ محاولات أنس ودعاء عائشة وحفصة لا قيمة لها ما دام أنّ

قلم السماء جرى في علي بن أبي طالب الذي سمّاه في الإطلاعتين، أي

اصطفاه قبل تجسّم الخلق، وقد خرّجنا عليك حديث الإطلاعتين من كلّ

شرطٍ وبيان، وهو متواتر بقوة، فراجعهُ.

ثمّ تتبّعهُ بشرط الحاكم فقال: «ورواه الحاكم في مستدرّكه عن أبي

علي الحافظ عن محمد بن أحمد الصفار وحميد بن يونس الزيات، كلاهما

عن محمد بن أحمد بن عياض عن أبي غسان أحمد بن عياض عن أبي ظبية

عن يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس

فذكره. ثمّ قال الحاكم: هذا الحديث على شرط "البخاري ومسلم"^{٦٥٢}. أي

روأته هم عين رواية الصحيحين: مسلم والبخاري. وهذا يعني أنّ الخبرَ

مُستجمعٌ أعلى الحجّة، وخارجٌ على كافّة الشروط، فتنبّه.

^{٦٥١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٦٥٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

وقال: «قال الحاكم: وقد رواه عن أنس "أكثر من ثلاثين نفساً". قال شيخنا الحافظ الكبير أبو عبد الله الذهبي: فصلهم بثقة يصحُّ الإسناد إليه. ثم قال الحاكم: وصحَّت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة»^{٦٥٣}.

إذاً: مخرجةٌ كثيرة، وشروطهٌ عصية، وهو مروىٌ بأكثر من ثلاثين طريقاً عن أنس، ثم بطائفة عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة وغيرهم. وحسب ابن كثير يكفيه بالضبط الأوّلي "أحد عشر طريقاً" حتى يقول بتواتره، فانظر الحجّة على شرطهم.!!!

وفي آخر قاله «الحاكم» من طريق إبراهيم بن ثابت القصار عن ثابت البناني عن أنس قال: «دخل محمّد بن الحجاج، فجعل يسبُّ علياً.!!! فقال أنس: اسكت عن سبِّ علي.!! ثم ذكر فذكر الحديث مطولاً»^{٦٥٤}. بتمام اللسان الذي يصرّح بأنَّ علياً عليه السلام أحبُّ الخلق إلى الله بعد النبي صلى الله عليه وآله، وهو عينٌ في الحجّة، ورأسٌ في الإمامة.

ثم تتبّعهُ بشرط ابن أبي حاتم بواسطة عمّار بن خالد الواسطي، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أنس^{٦٥٥}. وعقّبَ عليه بعنعات عبد الله بن زياد، أبو العلاء، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك. فقال: «أهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طيرٌ

^{٦٥٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

^{٦٥٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

^{٦٥٥} قال: وهذا أجود من إسناد الحاكم

مشوي فقال: اللهم اتني بـ"أحب خلقك إليك" يأكل معي من هذا الطير.!!؟.
فذكر نحوه^{٦٥٦}.

ورواه محمد بن مصفى، عن حفص بن عمر، عن موسى بن سعد،
عن الحسن بن أنس، فذكره^{٦٥٧}،

ورواه علي بن الحسن الشامي، عن خليل بن دعلج، عن قتادة عن
أنس بنحوه^{٦٥٨}،

ورواه أحمد بن يزيد الورتيس، عن زهير، عن عثمان الطويل، عن
أنس، فذكره^{٦٥٩}،

ورواه عبيد الله بن موسى، عن مسكين بن عبد العزيز، عن ميمون
أبي خلف قال حدثني أنس بن مالك فذكره^{٦٦٠}،

ورواه الحجّاج بن يوسف بن قتيبة عن بشر بن الحسين عن الزبير بن
عدي عن أنس^{٦٦١}،

ورواه ابن يعقوب إسحاق بن الفيض، ثنا المضاء بن الجارود، عن
عبد العزيز بن زياد:

أنّ "الحجاج بن يوسف" دعا أنس بن مالك من
"البصرة"، فسأله عن علي بن أبي طالب (عن حديث

^{٦٥٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٦٥٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٦٥٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٦٥٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٦٦٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٦٦١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

الطير).!!؟ فقال: أهدي للنبي ﷺ طائر، فأمر به فطبخ وصنع
فقال: اللهم اتني بـ"أحب الخلق إلي" يأكل معي.. فجاء
علي.!!؟ فذكره^{٦٦٢}.

وخرجه «الخطيب البغدادي» بشرطه قال: أنا الحسن بن أبي بكير، أنا
أبو بكر محمد بن العباس بن نجيج، ثنا محمد بن القاسم النحوي، أبو عبد
الله، ثنا أبو عاصم عن أبي الهندي عن أنس فذكره^{٦٦٣}.

وقرره الحاكم بن محمد، عن محمد بن سليم، عن أنس بن مالك
فذكره^{٦٦٤}.

وقال أبو يعلى: حدثنا الحسن بن حماد الوراق، ثنا مسهر بن عبد
الملك بن سلع ثقة ثنا عيسى بن عمر عن إسماعيل السدي:

أن رسول الله ﷺ كان عنده طائر فقال: "اللهم اتني

بـ"أحب خلقك إليك" يأكل معي من هذا الطير.!!؟

قال: فجاء "أبو بكر".!!؟ فردّه ﷺ!!!

ثم جاء عمر.!!؟ فردّه ﷺ!!!

ثم جاء عثمان.!!؟ فردّه ﷺ!!!

ثم جاء علي.!!؟ فأذن ﷺ له^{٦٦٥}.!!!!!!

^{٦٦٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٦٦٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٦٦٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

^{٦٦٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

فتمعنّها جيّداً، وتذكّر أنّه ﷺ ما ينطق عن الهوى إنّ هوى إلا وحيّ
يُوحى، وقد اتّفقوا كلمةً واحدةً أنّ قوله ﷺ وفعله وتقريره حجّة، فاضبط
عليها جيّداً لترى حجّة الله المطلقة في الإثبات والمنع!!

وقاله أبو القاسم بن عقدة بشرطه: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا
يوسف بن عدي، ثنا حماد بن المختار الكوفي، ثنا عبد الملك بن عمير، عن
أنس بن مالك قال: «أهدي لرسول الله ﷺ طائر، فوضع بين يديه. فقال ﷺ:
اللهمّ اتّني بـ"أحبّ خلقك إليك" يأكل معي.!!؟»

قال أنس: فجاء علي فدقّ الباب.!!؟ فقلت: من ذا.!!؟ فقال: أنا علي.
فقلت: إنّ رسول الله على حاجة -حتى فعل ذلك ثلاثاً- فجاء الرابعة فضرب
الباب برجله فدخل.!!! فقال النبي ﷺ:

ما حبسك.!!؟!! فقال: قد جئتُ "ثلاث مرّات"

فيحبسني أنس.!!

فقال النبي ﷺ: ما حملك على ذلك.!!؟!! قال: كنتُ

أحبُّ أن يكون رجلاً من قومي^{٦٦٦}.

ورواه الحاكم النيسابوري من شرط عبدان بن يزيد، عن يعقوب
الدقاق، عن إبراهيم بن الحسين الشامي، عن أبي توبة الربيع بن نافع، عن
حسين بن سليمان بن عبد الملك بن عمير عن أنس فذكره^{٦٦٧}.

^{٦٦٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

^{٦٦٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

وظلَّ «إبن كثير» يخرجُ عن أئمة الرواية ومشیخة الخبر حتى أطال، وما دام أنني سأخرجه عنهم، فقد اكتفيتُ منه بهذا، وحاصلهُ أنَّ «حديث الطير» المتضمَّن أنَّ علياً «أحبُّ الخلقِ إلى الله تعالى بعد النبيِّ ﷺ»، هو حديثٌ متواترٌ بأقوى الشرط وأتمَّ اللسان، ومفادُهُ في الأفضليَّة والتقديم والألويَّة لا يُقاوم!!!

لذا تخرَّجَ القومُ منه كثيراً، خاصةً مسلم والبخاري!! لأنَّ هذا النبوي لا يترك للسقيفة باباً ولا عماداً.

وإنَّ تعجب.؟! فعجبٌ أنَّ القومَ يروونه ويمرُّون على طُرُقهِ وشروطهِ بتمام التواتر، ثمَّ بعد ذلك يقولون بتقديم أبي بكرٍ وعمرٍ وعثمان على عليٍّ ﷺ، وذلك لأنَّهم مُقدِّمون عليه بحسب خلافة السقيفة.!!؟

فاقرأ العجب وتمعَّن، لتتقن طريقة القوم في ردِّ حتى الأخبار النبويَّة المتواترات إذا خالفت شرط السقيفة.!!؟ مع أنَّ المتواتر صادر عن النبيِّ ﷺ ومن مواطن وشروط كثيرة، فيما فعلت السقيفة صاحبها فلان وفلان وفلان.!!؟ والسؤال: هل يجوز أن نُقدِّم على رسولِ الله ﷺ أحداً.!!؟!!! الجوابُ بين يديك، فتنبه.

وكان الحاكمُ قد خرَّجَهُ من طُرُقٍ وشروط، بعد أن كان تردَّد في إخراجِهِ، على اعتبار أنَّ صحَّته تعني أنَّ علياً «أفضل الخلق بعد النبيِّ ﷺ»، ثمَّ عادَ فأخرجه في «مستدرکه» من شروطٍ عصيَّة وطوائف قويَّة، دعت قوماً من العامَّة لأنَّ يتهموه بالتشيع.!!؟!!!

فقاله من شرط يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك، وفيه قال أنس:
«كنتُ أخدمُ رسولَ الله ﷺ فقدمَ لرسولِ الله ﷺ فرخ مشوي فقال: اللهم
ائتني بـ "أحبِّ خلقك إليك" يأكل معي من هذا الطير.!!؟
قال فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار.!!؟ فجاء عليُّ رضي الله
عنه.!! فقلت: إنَّ رسولَ الله ﷺ على حاجة.!!؟ ثمَّ جاء.!! فقلت: إنَّ رسولَ
الله ﷺ على حاجة.!! ثمَّ جاء فقال رسول الله ﷺ: افتح.!!!
فدخل فقال رسول الله ﷺ: ما حبسك عليَّ.!!؟ فقال: إنَّ هذه آخِرُ
"ثلاث كرات" يردّتي أنس يزعم أنك على حاجة.!! فقال ﷺ: ما حملك
على ما صنعت.!!؟ فقلت: يا رسول الله، سمعتُ دعاءك فأحببتُ أن يكون
رجلاً من قومي»^{٦٦٨} ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه»^{٦٦٩}.

ثمَّ تتبَّعه بآخر من سمعيَّات^{٦٧٠} ثابت البناني، وفيها أنَّ أنس بن مالك
كان شاكياً.!! فأتاه "محمد بن الحجاج" يعوده في أصحاب له. فجرى
الحديث حتى ذكروا علياً رضي الله عنه فـ "تنقَّصه محمد بن الحجاج".!!!
فقال أنس: من هذا.!!! أقعدوني.!!؟ فأقعدوه.

^{٦٦٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠ - ١٣١

^{٦٦٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠ - ١٣١

^{٦٧٠} وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفيينة.
وفي حديث ثابت البناني عن أنس زيادة ألفاظ كما حدثنا به الثقة المأمون أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن
إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن خالد السكوني بالكوفة من أصل كتابه ثنا عبيد بن كثير العامري ثنا عبد الرحمن
بن ديس وحدثنا أبو القاسم ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر ابن أبان بن صالح قال ثنا
إبراهيم بن ثابت البصري القصار

فقال: يا ابن الحجاج لا أراك تنقص علي بن أبي طالب!! والذي بعث محمداً ﷺ بالحق لقد كنتُ خادماً رسول الله ﷺ بين يديه وكان كل يومٍ يخدم بين يدي رسول الله ﷺ غلاماً من أبناء الأنصار، فكان ذلك اليوم يومى، فجاءت "أمُّ أيمن" مولاة رسول الله ﷺ بطير، فوضعت بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ:

يا أمُّ أيمن، ما هذا الطائر؟! قالت: هذا الطائر أصبتهُ فصنعت له لك. فقال رسول الله ﷺ: اللهم جئني بـ"أحبِّ خلقك إليك وإلي" يأكل معي من هذا الطائر.؟! قال: وضربَ الباب، فقال رسول الله ﷺ يا أنس انظر من على الباب.؟! قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار.؟! فذهبت.؟! فإذا عليُّ بالباب.؟! قلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة^{٦٧١} .. إلى أن قال ﷺ:

يا أنس اذهب فادخله، فلست بأول رجلٍ أحبُّ قومه.!! ليس هو من الأنصار.!! فذهبت فادخلته، فقال: يا أنس، قرب إليه الطير.!!؟

قال: فوضعت بين يدي رسول

الله ﷺ فأكلا جميعاً.

^{٦٧١} فجئت حتى قمت مقامي فلم البث ان ضرب الباب فقال يا أنس انظر من على الباب فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فذهب فإذا علي بالباب قلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة فجئت حتى قمت مقامي فلم البث ان ضرب الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس اذهب فادخله فلست بأول رجل أحب قومه ليس هو من الأنصار فذهبت فادخلته فقال يا أنس قرب إليه الطير قال فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأكلا جميعاً قال محمد بن الحجاج يا أنس كان هذا بمحضر منك قال نعم قال أعطى بالله عهداً أن لا انتقص علياً بعد مقامي هذا ولا أعلم أحداً ينتقصه الا أشنت له وجهه

قال محمد بن الحجاج: يا أنس كان هذا بمحضر
منك.!!! قال: نعم. قال: أعطى بالله عهداً أن لا انتقص علياً
بعد مقامي هذا، ولا أعلم أحداً ينتقصه إلا أشنت له
وجهه»^{٦٧٢}.

وللحاكم فيه طوائف قال: «ثم صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد
الخدري وسفينة»^{٦٧٣}.

وقد أحصى عن أنس وحدة أكثر من "ثلاثين طريقاً". قال: «وقد
رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادةً على ثلاثين نفساً»^{٦٧٤}.

وتتبعه «إبن كثير» بأكثر من "تسعين نفساً" روته، ما يكشف عن قوّة
تواتره وسعة شياعه، وعرض وسائطه!!

وأثبتته «الهندي» من شروط كثيرة عن أنس، منها: «أن أمّ سليم أتت
رسول الله ﷺ بحجلات قد شوتهن بأضباعهنّ وخمرتهن، فقال النبي ﷺ: اللهم
ائتني بـ"أحبّ خلقك إليك" يأكل معي هذا الطائر.!!؟»

قال أنس: فجاء علي بن أبي طالب!! فقال: استأذن لي على رسول
الله ﷺ^{٦٧٥} - إلى أن قال:- فقال ﷺ: ادخل يا علي. اللهم "وال من والاه"، اللهم
"وال من والاه"^{٦٧٦}.

^{٦٧٢} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١٣١ - ١٣٢

^{٦٧٣} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{٦٧٤} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{٦٧٥} فقلت: هو علي حاجة وأحببت أن يجي رجل من الأنصار، فرجع ثم عاد فسمع رسول الله ﷺ صوته فقال: ادخل يا
علي. اللهم! وال، اللهم! وال، اللهم! وال، اللهم! وال (كر).

فتمعن صراحة اللفظ بأنه "أحب الخلق إلى الله بعد نبيه ﷺ"، ثم ما في الذيل من ضرورة مؤالاته والنزول على أمره، والركون إليه والإنقياد لحكمه.!!؟

وضبطه من مسند أنس بشرط عمرو بن دينار عن أنس قال: «كنت مع رسول الله ﷺ في بستان، فأهدي لنا طائر مشوي، فقال ﷺ: اللهم ائني بـ"أحب الخلق إليك.!!؟ قال: فجاء علي بن أبي طالب^{٦٧٧}، إلى أن قال ﷺ: افتح له فطال ما رددته.!!؟ فقلت: يا رسول الله كنت أطمع أن يكون رجلاً من الأنصار.!!؟ فدخل علي بن أبي طالب فأكل معه من الطير»^{٦٧٨}.

وتقصاه من مسموعة عبد الله القشيري قال: حدثني أنس بن مالك قال: «كنت أحجب النبي ﷺ فسمعته يقول: اللهم أطعنا من طعام الجنة، فأتي بـ"لحم طير مشوي" فوضع بين يديه فقال ﷺ:

اللهم ائنا بمن تحبه ويحبك ويحب نبيك.!!؟

قال أنس: فخرجت فإذا علي بالباب^{٦٧٩}.!! إلى أن

قال: فدخل بغير إذني.!!

^{٦٧٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠

^{٦٧٧} فقلت: رسول الله ﷺ مشغول، فرجع ثم جاء بعد ساعة ودق الباب ورددته مثل ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ يا أنس افتح له فطال ما رددته، فقلت: يا رسول الله ا كنت أطمع أن يكون رجلاً من الأنصار، فدخل علي بن أبي طالب فأكل معه من الطير، فقال رسول الله ﷺ المرء يحب قومه (كر وابن النجار).

^{٦٧٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠

^{٦٧٩} فاستأذنتي فلم آذن له، ثم عدت فسمعت من النبي ﷺ مثل ذلك، فخرجت فإذا علي بالباب فاستأذنتي فلم آذن له، ثم عدت فسمعت من النبي ﷺ مثل ذلك أحسب أنه قال: ثلاثاً، فدخل بغير إذني فقال النبي ﷺ ما الذي أبطأ بك يا علي؟ قال:

فقال النبي ﷺ ما الذي أبطأ بك يا علي.!! قال: يا

رسول الله جئت لأدخل فحجبني أنس.!!^{٦٨٠}

قال ﷺ: يا أنس لم حجبتك.!! قال: يا رسول الله لما

سمعت الدعوة أحببت أن يجي رجل من قومي فتكون

له.!!^{٦٨١}

ثم تتبّعهُ من طائفة بشروطٍ مختلفة عن أنس، وأمّ سليم^{٦٨١}.

ورواه الذهبي في ميزانه من إخبارات^{٦٨٢} ابن عباس، وفيها قال:

«إنّ النبي ﷺ أتني بطير فقال: اللهم ائني

بـ"أحبّ خلقك إليك" يأكل معي.!! قال: ف جاء عليّ

فأكل معه»^{٦٨٣}.

وفي «تاريخ الإسلام» تتبّعهُ من شرط^{٦٨٤} السدي قال: حدّثنا أنس بن

مالك قال: «أهدي إلى رسول الله ﷺ أطيّار، فقسّمها، وترك طيراً فقال: اللهم

ائني بـ"أحبّ خلقك إليك" يأكل معي.!! قال: ف جاء عليّ»^{٦٨٥}.

يا رسول الله! جئت لأدخل فحجبني أنس، قال: يا أنس! لم حجبتك؟ قال: يا رسول الله! لما سمعت الدعوة أحببت أن يجي رجل من قومي فتكون له، فقال النبي ﷺ لا يضرك من قومك ما لم يبغض سواهم (كر).

^{٦٨٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠

^{٦٨١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

^{٦٨٢} حدّثنا سليمان بن قرم، عن محمد بن شعيب، عن داود بن علي، عن أبيه،

^{٦٨٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٤

^{٦٨٤} ورواه عبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد. وقال عبيد الله بن موسى، وغيره، عن عيسى بن عمر القاري،

^{٦٨٥} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

ثم قال ذكر "حديث الطير" فقال: «وله طرق كثيرة عن أنس، وبعضها على شرط السنن، ومن أجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس قال: أهدي إلي رسول الله ﷺ "حجل مشوي" فقال ﷺ: اللهم ائني بـ "أحب خلقك إليك" يأكل معي.!!؟ - وذكر الحديث»^{٦٨٦} ..

وقررة «النسائي» من طرق وشروط مختلفة في كتبه، منها: شرط آخر^{٦٨٧} للسدي عن أنس بن مالك، وفيه: أن النبي ﷺ كان عنده طائر فقال: اللهم ائني بـ "أحب خلقك إليك" يأكل معي من هذا الطير.!!؟
فجاء أبو بكر فردّه.!! وجاء عمر فردّه.!! وجاء علي فأذن ﷺ له.!!^{٦٨٨}
فكر ما فيه، وتنبه للرد والإذن النبوي.!! فإنه فعل رسول الله ﷺ لبيان الحجّة على الخلق.

وفي «الخصائص» قررة من شروط، من مجموعات^{٦٨٩} أنس بن مالك^{٦٩٠} ٦٩١ .

^{٦٨٦} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

^{٦٨٧} مسهر بن عبد الله عن عيسى بن عمر عن

^{٦٨٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧

^{٦٨٩} أخبرنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال: أخبرنا مسهر بن عبد الملك، عن عيسى بن عمر، عن السدي ^{٦٩٠} أن النبي ﷺ كان عنده طائر فقال: اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير. فجاء أبو بكر فردّه، ثم جاء عمر فردّه، ثم جاء علي فأذن له.

^{٦٩١} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥١ - ٥٣

وأثبتته «الترمذي» من طوائف، منها: مشهورة^{٦٩٢} السدي عن أنس بن مالك قال: «كان عند النبي ﷺ طير فقال: اللهم ائتني بـ"أحب خلقك إليك" يأكل معي هذا الطير.!!؟ قال: فجاء عليٌّ فأكل معه^{٦٩٣}». ثم قال: وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه عن أنس^{٦٩٥}.

وتحت عنوان "حديث الطير" قال ابن كثير:

«هذا الحديث قد صنّف الناس فيه^{٦٩٦}، ونحن نشير إلى شيء من ذلك^{٦٩٧}. فرواهُ الترمذي^{٦٩٨}، وأبو يعلى^{٦٩٩}، وفيه: «فقال عائشة: اللهم اجعله أبي.!!؟» وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي.!!؟ وقال أنس: اللهم اجعله سعد بن

^{٦٩٢} حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن

^{٦٩٣} قال: والسدي اسمه إسماعيل ابن عبد الرحمن وقد أدرك أنس بن مالك ورأي الحسين بن علي.

^{٦٩٤} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٦٩٥} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٦٩٦} وله طرق متعددة..

^{٦٩٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩

^{٦٩٨} قال الترمذي: حدثنا سفيان بن وكيع، ثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن أنس قال: "كان عند النبي ﷺ طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير" فجاء علي فأكل معه، ثم قال: وقد روي من غير وجه عن أنس،

^{٦٩٩} عن الحسين بن حماد عن شهر بن عبد الملك عن عيسى بن عمر به. وقال أبو يعلى: ثنا فطن بن بشير ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، ثنا عبد الله بن مثنى ثنا عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي بخبزه وضيافه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام" فقالت عائشة: اللهم اجعله أبي، وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي، وقال أنس: قلت: اللهم اجعله سعد بن عبادة، قال أنس: فسمعت حركة بالبواب فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة فانصرف ثم سمعت حركة بالبواب فخرجت فإذا علي بالبواب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة فانصرف ثم سمعت حركة بالبواب فسلم علي فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال: انظر من هذا؟ فخرجت فإذا هو علي فجلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: "أئذن له يدخل علي فأذنت له فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه".

عبادة؟!.. إلى آخره.. وفيه: فخرجتُ فإذا عليٌّ بالباب؟! وفي آخره يقول ﷺ: اللهمَّ وال مَنْ والاهُ - يعني علياً -^{٧٠٠} وخرَّجَهُ الحَاكِم، وعبد الله بن زياد، و أبو العلاء^{٧٠١}، ومحمَّد بن مصفى^{٧٠٢}، وعلي بن الحسن الشامي^{٧٠٣}، وأحمد بن يزيد الورتيس^{٧٠٤}، والحجاج بن يوسف بن قتيبة^{٧٠٥}، وابن يعقوب إسحاق بن الفيض^{٧٠٦}، والخطيب البغدادي^{٧٠٧}، والحاكم بن محمد^{٧٠٨}، وأبو يعلى من شروط^{٧٠٩}، وأبو القاسم بن عقدة^{٧١٠}، وخرَّجَهُ ابن عساكر من حديث الحرث بن نبهان عن إسماعيل عن أنس بن مالك فذكره.

^{٧٠٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

^{٧٠١} عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك.

^{٧٠٢} عن حفص بن عمر، عن موسى بن سعد، عن الحسن بن أنس فذكره،

^{٧٠٣} عن خليل بن دعلج، عن قتادة عن أنس بنحوه،

^{٧٠٤} عن زهير، عن عثمان الطويل، عن أنس فذكره، ورواه عبيد الله بن موسى، عن مسكين بن عبد العزيز، عن ميمون أبي

خلف حدثني أنس بن مالك فذكره،

^{٧٠٥} عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن أنس.

^{٧٠٦} ثنا المضاء بن الجارود، عن عبد العزيز بن زياد، فذكره.

^{٧٠٧} قال الخطيب البغدادي: أنا الحسن بن أبي بكير، أنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيج، ثنا محمد بن القاسم النحوي،

أبو عبد الله، ثنا أبو عاصم عن أبي الهندي عن أنس فذكره.

^{٧٠٨} عن محمد بن سليم، عن أنس بن مالك فذكره.

^{٧٠٩} قال أبو يعلى: حدثنا الحسن بن حماد الوراق، ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع ثقة ثنا عيسى بن عمر عن إسماعيل

السدي:

^{٧١٠} قال أبو القاسم بن عقدة، ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا يوسف بن عدي، ثنا حماد بن المختار الكوفي، ثنا عبد

الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: أهدني لرسول الله صلى الله عليه وسلم طائر فوضع بين يديه فقال: اللهم ائتني

بأحب خلقك إليك يأكل معي قال: فجاء علي فدق الباب فقلت من ذا؟ فقال: أنا علي، فقلت إن رسول الله على حاجة

حتى فعل ذلك ثلاثاً، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال النبي ﷺ ما حبسك؟ فقال: قد جئت ثلاث مرات

فيحبسني أنس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما حبسك على ذلك؟ قال قلت: كنت أحب أن يكون رجلاً من قومي

ومن حديث حفص بن عمر المهرقاني^{٧١١} عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أنس فذكره. ومن حديث سليمان بن قمر^{٧١٢} عن أبي حذيفة العقبلي عن أنس فذكره. وروي من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ^{٧١٣} .^{٧١٤}

ثم تقصاه من شروط عن أبي يعلى منها «طريق مسلم الملائي عن أنس^{٧١٥}، ثم قال: فهذه طرق متعددة عن أنس بن مالك»^{٧١٦}.

وأتبعه فقال: «قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي -في جزء جمعة في هذا الحديث بعدما أورد طرقاً متعددة نحواً مما ذكرنا-»^{٧١٧}.

ثم قال: [ويروى هذا الحديث (أي حديث الطير) عن حجاج بن يوسف، وأبي عصام خالد بن عبيد، ودينار أبي كيسان، وزباد بن محمد

^{٧١١} عن الحكم بن شير بن إسماعيل. أبي سليمان أخي إسحاق بن سليمان الرازي، عن

^{٧١٢} عن محمد بن علي السلمي،

^{٧١٣} فقال أبو القاسم البخوي وأبو يعلى الموصلي قالا: حدثنا القواريري ثنا يونس بن أرقم ثنا مطير بن أبي خالد عن ثابت الجبلي عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: أهدت امرأة من الأنصار طائرين بين رغيفين - ولم يكن في البيت غيري وغير أنس - فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بغدائه. فقلت: يا رسول الله قد أهدت لك امرأة من الأنصار هدية، فقدمت الطائرين إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم انتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك، فجاء علي بن أبي طالب فضرب الباب خفياً فقلت: من هذا؟ قال أبو الحسن، ثم ضرب الباب ورفع صوته فقال رسول الله من هذا: قلت علي بن أبي طالب، قال: افتح له، ففتحت له فأكل معه رسول الله من الطيرين حتى فنياً.

^{٧١٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩

^{٧١٥} قال أبو يعلى: ثنا أبو هشام ثنا ابن فضيل ثنا مسلم الملائي عن أنس قال: أهدت أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيراً مشويًا فقال: "اللهم انتني بمن تحبه يأكل معي من هذا الطير، قال أنس فجاء علي فاستأذن فقلت: هو علي حاجته، فرجع ثم عاد فاستأذن فقلت: هو علي حاجته فرجع، ثم عاد فاستأذن فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته فقال: ائذن له فدخل وهو موضوع بين يديه فأكل منه وحمد الله"

^{٧١٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩

^{٧١٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩

الثقفي، وزيايد العبسي، وزيايد بن المنذر، وسعد بن ميسرة البكري، وسليمان التيمي، وسليمان بن علي الأمير، وسلمة بن وردان، وصباح بن محارب، وطلحة بن مصرف، وأبي الزناد، وعبد الأعلى بن عامر، وعمر بن راشد، وعمر بن أبي حفص الثقفي الضرير، وعمر بن سليم البجلي، وعمر بن يحيى الثقفي، وعثمان الطويل، وعلي بن أبي رافع، وعيسى بن طهمان، وعطيبة العوفي، وعباد بن عبد الصمد، وعمار الذهبي، وعباس بن علي، وفضيل بن غزوان، وقاسم بن جندب، وكلثوم بن جبر، ومحمد بن علي الباقر، والزهري، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ومحمد بن مالك الثقفي، ومحمد بن جحادة، وميمون بن مهران، وموسى الطويل، وميمون بن جابر السلمي، ومنصور بن عبد الحميد، ومعلّى بن أنس، وميمون أبي خلف الجراف وقيل أبو خالد، ومطر بن خالد، ومعاوية بن عبد الله بن جعفر، وموسى بن عبد الله الجهني، ونافع مولى ابن عمر، والنضر بن أنس بن مالك، ويوسف بن إبراهيم، ويونس بن حيان، ويزيد بن سفيان، ويزيد بن أبي حبيب، وأبي المليح، وأبي الحكم، وأبي داود السبيعي، وأبي حمزة الواسطي، وأبي حذيفة العقيلي، وإبراهيم بن هدبة.

ثمّ قال بعد أن ذكر الجميع:

«الجميع بضعة وتسعون

نفساً» [٧١٨].

٧١٨ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩

فكررها وتمعنَّها!!! لتري أمر الله الحاكم في وليه علي بن أبي

طالب ﷺ!!

وزاد علي ما أوردناه سابقاً طائفةً من الطرق والشروط، فأثبتته من سمعيَّات^{٧١٩} داود بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جدّه ابن عباس^{٧٢٠}. ثم قال: «وروي عن علي نفسه^{٧٢١}، وفيه قال: «فلما رآه رسول الله ﷺ: اللهم (وال من والاه). فأكل معه.

قال: فلما أكل رسول الله ﷺ وخرج عليّ قال أنس: سمعت علياً فقلت: يا أبا الحسن استغفر لي!!؟ فإنّ لي إليك ذنب (بمنعه في المرّة الأولى والثانية) وإنّ عندي بشارة (أي ما قاله رسول الله ﷺ في أحبّ الخلق إلى الله بعد النبي).!!؟

قال: فأخبرته بما كان من النبي ﷺ فحمد الله واستغفر لي ورضي عني. قال: أذهب ذنبي عنده بشارتي إيّاه^{٧٢٢}.

^{٧١٩} وروى عن ابن عباس فقال أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا حسين بن محمد، ثنا سليمان بن قرم، عن محمد بن شعيب،

^{٧٢٠} قال: إنّ النبي ﷺ أتني بطائر فقال: اللهم انّني برجل يحبّه الله ورسوله فجاء علي فقال: اللهم (وال من والاه)

^{٧٢١} فقال عباد بن يعقوب: ثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، حدثني أبي، عن أبيه عن جدّه عن علي قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير يقال له الحبارى فوضعت بين يديه - وكان أنس بن مالك يحجبه - فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده إلى الله ثم قال: اللهم انّني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير. قال فجاء علي فاستأذن فقال له أنس: إنّ رسول الله يعني علي حاجته. فرجع ثم أعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء فرجع ثم دعا الثالثة فجاء علي فأدخله، فلما رآه رسول الله قال: اللهم والي. فأكل معه فلما أكل رسول الله ﷺ وخرج علي قال أنس: سمعت علياً فقلت يا أبا الحسن استغفر لي فإنّ لي إليك ذنب وإنّ عندي بشارة، فأخبرته بما كان من النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واستغفر لي ورضي عني أذهب ذنبي عنده بشارتي إيّاه *

^{٧٢٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

كما تتبَّعه من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري، أورده ابن
عساكر^{٧٢٣}، فذكره بطوله.

وكذا من حديث أبي سعيد الخدري، وصحَّحَه الحاكم. كما رُوي
من حديث حبشي بن جنادة، ومن حديث يعلى بن مرَّة، ومن حديث أبي
رافع نحوه^{٧٢٤}.

ثمَّ قال: «وقد جمع النَّاسُ في هذا الحديث مصنَّفات مفردة، منهم أبو
بكر بن مردويه، والحافظ أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمدان، فيما رواه
شيخنا أبو عبد الله الذهبي ورأيت فيه مجلداً في جمع طُرُقِهِ وألفاظه لأبي
جعفر بن جرير الطبري المفسر صاحب التاريخ»^{٧٢٥}.

ومعلومٌ جداً أنَّ هذا الحديث بلغَ ضرورة التَّواتر وعينه، فتبارى به
الحُفَّاظ، وتسبقَ إليه مشيخة الخبر، وأقرَّ به أرباب الدراية والسِّير، إلا قوم
أمسكوا عنه عمداً مثل البخاري ومسلم، كعادتهم في منع أيِّ خبرٍ نبويٍّ من
إبطال السقيفة!! رغم أنَّ الخبر متواترٌ بالضرورة إلا أنَّ لسانه لا يبقى للسقيفة
صدراً ولا ظهراً!! فكان أنَّ اختاروا السقيفة بدلاً من المتواتر النبوي!!

فافهم!!! لأنَّ "سلالة السقيفة" ظلَّت تشوِّش على هذا الخبر ما
استطاعت حتى لا تقوم له قائمة، إلى درجة أنَّ ابن كثير، ومع كلِّ هذه

^{٧٢٣} من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن ابن لهيعة عن محمد بن المنكدر عن جابر

^{٧٢٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

^{٧٢٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

الطرق والشروط التي ساقها هو نفسه، والتي عين التواتر بالضرورة، والتي من ردها إنما يردُّ على رسول الله ﷺ، مع كل ذلك قال:

«وبالجملة، ففي القلب من صحَّة

هذا الحديث "نظر" وإن كثرت

طرقه»^{٧٢٦}.!!!!!!

فيا للعجب من الرُّجل!!! فرغم إقراره بما لهذا الخبر المشهور من طرق وشروط بلغت عين التواتر ضرورة، يقول: «في القلب من صحَّة هذا الحديث نظر، وإن كثرت طرقه»^{٧٢٧}.!!! وهذا القول ليس من العلم بشيء، سوى أنه يُسلط ما في قلبه على العلم، وهذا غير ممكن!! وما في قلبه صرَّح فيه أكثر من مرَّة كشرط لقبول الأخبار النبويَّة، مؤكِّداً أنَّ كلَّ خبر نبوي يخالف خلافة السقيفة مردودٌ وممنوع،

وقد خرَّجنا عليك هذه المعاني في أكثر من باب، وأنت تعرف جيِّداً أنَّ أخبار النبي ﷺ في ولاية وخلافة وأفضليَّة الإمام علي (عليه السلام) بلغت أعلى شرط العلم، وتواترت من كلِّ لسانٍ وشرط،

ومع ذلك أقصاها ومنع لسانها!! وإذا رواها أسكتها

فلم يعمل بها، وإذا أورها وبين طرقها قال "إنَّ في القلب

منها شيئاً"، وهكذا.. مُصرِّحاً أنَّ ما يتعارض مع خلافة

السَّقيفة لا يعمل به.!!!

^{٧٢٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

^{٧٢٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

وعليه: فإنَّ «إبن كثير» يمنع أخبار النبوة المتواترة بشرطه وشرط قومه لأنها تخالف ما انعقد عليه عمل جماعة السقيفة، وهذا عين الردِّ على رسول الله ﷺ ومنع حديثه وإسكاته والحؤول دون أمر الله في وليه!!
والقسمة بين واحد من اثنين:

إمَّا السقيفة وأهلها.!!؟ أو الله ورسوله ﷺ من جهة أخرى.!!؟
فاختر قسمتك ليوم نزلتكَ وحجَّتكَ بين يدي ربِّك.

ولأنَّ «إبن كثير» يعلم أنَّ نكران قلبه للحديث لا قيمة له، لأنَّ قلبه انعقد على السقيفة دون غيرها، فقد لجأ إلى «الباقلاني» لدعم قوله، لأنَّ الباقلاني صريح في أنَّ العمدة في أخبار النبوة أن تتوافق والسقيفة فإذا تعارضت معها رُدَّت.!!!!!! لذا فإنَّ الباقلاني يردُّ هذه المتون متناً.!!! تماماً على سليقة إبن كثير بالردِّ قلباً.!!

ببساطة لأنَّ الأخبار النبوية متواترة وقوية جداً ولسانها ينسف السقيفة من أساسها. والأعجب أنَّ إبن كثير قال: «ثمَّ وقفت على مجلد كبير في رده وتضعيفه سنداً وامتناً للقاضي أبي بكر الباقلاني المتكلم»^{٢٢٨}.

وهذا غريبٌ جداً.!!! لأنني خرَّجت عليك توثيقات سنده خيراً خيراً في الهامش بشرطهم، ومنها طائفة خرَّجتها بشرط البخاري ومسلم، اي بشرط رواة الصحيحين، فضلاً عن شرط السنن وباقي الصحاح، ثمَّ تتبَّعته بشرط

^{٢٢٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

الترمذي والنسائي وغيرهم، وفيها تبين لك أنّ طائفة الأسانيد العاليات ترفع
الخبر إلى عين التواتر بل إلى ضرورته!!

ومع ذلك حاول «ابن كثير والباقلاني» أن يشوّشا على هذا الخبر
لحماية السقيفة، حتى لو أطاح بالأخبار النبوية وردّها!!!

أمّا المتن؟!؟

فلعمرك إنّه من سلاطين الأخبار النبوية في الإمامة العلوية، فانتبه
عمّن تأخذ عنه دينك؟!؟ فإنّ القوم ردّوا أخبار النبوة عمداً، وأسكتوا لسانها
بكلّ جرأة وعُلى!! فالنبي ﷺ يقول؟!؟ وهم يقولون؟!؟ فيقدمون قولهم
على قوله؟!؟

وهذه النبويّات بين يديك، مقابل شهاداتهم ومن مصادرهم، ومتونهم
من آراميها وأصولها، فلاحظ وتيقظ، فإنّ الرجال لا يقوم لهم قلمٌ بامضاء
حتى المتواتر النبوي في الإمام علي (عليه السلام)، لكن إذا مرّوا بفضيلة لأبي بكر أو
عُمَر أو عثمان أو عمرو بن العاص أو خالد ابن الوليد أو معاوية بن أبي
سفيان أو يزيد أو من هو على دينهم، رغم أنّ أهل الدراية أقرّوا أنّها دسٌّ
وكذب، مع ذلك تراهم يسوقونها سوقَ اليقين، ويتعاملون معها معاملة الدّين،
بل يرُدّون بها المتواتر النبوي الوارد في عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام).

فافهم وتمعّن وخذ لدينك ما يرضاه الله ورسوله لك، ولا تأمن على
دينك من يتلاعب بأخبار النبوة ويُقطّعها ويحذف فقراتها، وأحياناً لا يذكروها
أبداً!!!!!!

وكان «الطبراني» قد تتبَّعهُ من مجموعات سمعية مختلفة، فأثبتته من شرط^{٧٢٩} عبد الرحمن بن أبي نعم عن سفينة مولى النبي ﷺ^{٧٣٠}، ثم من عينيَّات^{٧٣٢} ابن عباس، وفيها قال:

«أتى النبي ﷺ بطيرٍ فقال: اللهم إئتني بـ"أحب خلقك إليك"!!؟ فجاء عليٌّ فقال ﷺ: اللهم وال (من والاه)^{٧٣٣}.

والعجيب أنَّ بعض الرواة حذفوا بعض آخره، لأنَّ تعبير: "وال من والاه"، ينسف أركان السقيفة!! فكان لا بدَّ من التلاعب فيه ما أمكنهم ذلك!!

وتتبَّعهُ «أبو يعلى» في مسنده من طوائف عن أنس بن مالك، منها مروية الرد^{٧٣٤}، وفيها قال: «إنَّ النبي ﷺ كان عنده طائر فقال: اللهم ائتني بـ"أحب خلقك" يأكل معي من هذا الطير!!؟

قال: فجاء أبو بكر!!؟ فردَّه ﷺ!!؟ ثمَّ جاء عُمر!!؟ فردَّه ﷺ!!؟ ثمَّ جاء عليٌّ!!؟ فأذن ﷺ له^{٧٣٥}، فتمعَّن بما فيها ممَّن لا يقول أو يفعل إلا عن شرط

^{٧٢٩} حدثنا عبيد العجلي ثنا إبراهيم بن سعد الجوهري ثنا حسين بن محمد ثنا سليمان بن قرم عن فطر بن خليفة

^{٧٣٠} أنَّ النبي ﷺ أتى بطيرٍ فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجاء علي رضي الله عنه فقال ﷺ اللهم وال (من والاه)

^{٧٣١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٧ - ص ٨٢

^{٧٣٢} حدثنا عبيد العجلي ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا حسين بن محمد المروذي عن سليمان بن قرم عن محمد بن

سعيد عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه

^{٧٣٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٠ - ص ٢٨٢

^{٧٣٤} حدثنا الحسن بن حماد حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع ثقة حدثنا عيسى بن عمر عن إسماعيل السدي

^{٧٣٥} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٧ - ص ١٠٥ - ١٠٦

الوحي، وقد أطبق العامة على أن جبرائيل عليه السلام كان ينزل عليه عليه السلام بالسنة كما كان ينزل عليه بالوحي، فاضبط عليها!!

وفي «المجمع» ضبطه «الهيثمي» من مرويات سفينة، وكان خادماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ^{٧٣٦} . ثم قال: «رواه البزار والطبراني باختصار، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة» ^{٧٣٨} . ثم من مشهورات ابن عباس، وفيها قال: «أتى النبي صلى الله عليه وسلم بطير فقال: اللهم ائتني بـ "أحب خلقك إليك"!!؟ قال: فجاء علي، فقال صلى الله عليه وسلم: اللهم وال (من والاه)» ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} .

وأثبتته ابن عدي من شرط ^{٧٤١} خالد بن عبيد ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ، ثم بآخر ^{٧٤٤} من محكيّات ابن عباس ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} . كما تعقبه من سمعيّات ^{٧٤٧} يغنم بن سالم بن قنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} .

^{٧٣٦} وفيه قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طائر، فصنعت له بعضها إلى أن قال: اللهم أدخل عليّ أحب خلقك إليك يأكل معي

من هذا الطير، قال: فدخل علي رضي الله عنه عليه فقال اللهم وال (من والاه)

^{٧٣٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٥ - ١٢٦

^{٧٣٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٥ - ١٢٦

^{٧٣٩} قال: رواه الطبراني وفيه محمد بن سعيد شيخ يروي عنه سليمان بن قرم، وبقية رجاله وثقوا.

^{٧٤٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٦

^{٧٤١} ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم المروزي ببخاري أنا عبد الله بن محمود بن ثابت بن سليمان المروزي ثنا العلاء بن

عمران

^{٧٤٢} قال حدثني أنس قال: بينا أنا ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءه رجل بطبق مغطى فقال: هل من أذن قلت نعم فوضع

الطبق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه طائر مشوي فقال أحب أن تملأ بطنك من هذا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم غط عليه. ثم سأله

ربه فقال: اللهم أدخل عليّ أحب خلقك إليّ يتازعني هذا الطعام» فذكر حديث الطير قصة علي

^{٧٤٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥

^{٧٤٤} عن ابن أبي ليلى عن داود شاه أحمد بن محمد بن الحسن الذهبي ثنا إسماعيل بن أبي الحارث ثنا إسحاق بن منصور

ثنا قيس عن ابن أبي ليلى عن داود عن أبيه

وفي «أسد الغابة» قاله «ابن الأثير» من شرط^{٧٥٠} شعيب بن إسحاق عن أبي حنيفة عن مسعر عن حماد عن إبراهيم عن أنس^{٧٥١}، ثم بآخر من سمع^{٧٥٣} موسى بن سعد البصري عن الحسن عن أنس بن مالك^{٧٥٤}. وقال: وقد رواه عن أنس غير واحد^{٧٥٥}.

وهكذا.. فالحديث يحتاج إلى مجلدين لإتمام روايته ومتونه، بسبب كثرة روايته وشرطهم، وقد ملأ الكتب، وساد عليها. أمّا لسانه^{١١٩} فمبين في

^{٧٤٥} أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بطير فقال: [اللهم آتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجاءه علي فأكل معه].

^{٧٤٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٩٠ - ٩١

^{٧٤٧} حدثنا محمد بن أبي مقاتل ثنا إبراهيم بن صدقة العامري الكوفي

^{٧٤٨} قال: سمعت أنس بن مالك يقول أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوي قال [اللهم إيتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير] الحديث.

^{٧٤٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢٨٤ - ٢٨٥

^{٧٥٠} عن أنس ورواه غير أنس من الصحابة أنبأنا أبو الفرج الثنفي أنبأنا الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن أحمد وأنا حاضر أسمع أنبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن السميدع حدثنا موسى بن أبي أيوب

^{٧٥١} قال أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم آتني بأحب خلقك إليك فجاء علي فأكل معه

^{٧٥٢} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

^{٧٥٣} عن أبي حنيفة أنبأ محمد بن أبي الفتح بن الحسن النقاش الواسطي حدثنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الزيار أنبأنا زاهر ابن طاهر السحامي أنبأنا أبو سعيد الكنجرودي أنبأنا الحاكم أبو أحمد أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الحسين الأشعري بجمص حدثنا محمد بن مصفى حدثنا حفص بن عمر المعري

^{٧٥٤} يقول أهدى لرسول الله ﷺ طير فقال اللهم آتني برجل يحب الله ويحبه رسوله قال أنس فأتني علي ففرع الباب فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول وكنت أحب ان يكون رجلا من الأنصار ثم إن عليا فعل مثل ذلك ثم أتني الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس أدخله فقد عنيت فلما أقبل قال اللهم وال اللهم وال (من والاه).

^{٧٥٥} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، حاكياً أن أحب الخلق، أي أفضلهم إلى الله بعد رسوله (صلى الله عليه وآله) هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) ..

على أن هذا المعنى من أفضلية الإمام علي (عليه السلام) متواتر من كل لسان، ومشهور من كل إنسان، وعليه الشهادة بعد الشهادة: طبقة بعد طبقة، بعرض عريض، وذلك اعتماداً على المواطن النبوية والأخبار المحمدية التي لم تترك موطناً إلا وبيّنت فيه فضل الإمام علي (عليه السلام) على الأمة، لما يعنيه أمره في الإسلام،

وقد خرّجنا عليك تواتراً أن حبّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) "شرط في الإيمان"، فمن تخلف عن هذا الشرط كان منافقاً، أي كافراً، فيما هذه الطائفة تقول بأن أحب وأفضل الخلق إلى الله بعد النبي (صلى الله عليه وآله) هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)،

لتؤكد أن علياً (عليه السلام) هو عين الإمامة وسناها وشرطها وبنائها، فمن تقدّم عليه إنما يتقدّم على أمر الله!! ومن تقدّم على أمر الله ضلّ، فلا تجوز طاعته ولا متابعتة، ويجب الإنكار عليه ومنعه من سلطان الدنيا والدين!!

وقد قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (٣٥/١٠)، فافهمها جيداً!!! لأن هذه الآية لم تدع للسقيفة أثراً بعد

عين!!!!!!!

وقد توالفت شهادة القوم إطباقاً على أن علياً عليه السلام هو المُقَدَّم في كلِّ شيء، وفي شرح ابن أبي الحديد المعتزلي قال: «روى أبان بن عياش قال: سألت الحسن البصري عن علي عليه السلام!!؟ فقال:

ما أقول فيه.!!!؟ كانت له السابقة، والفضل، والعلم، والحكمة، والفقه، والرأي، والصحة، والنجدة، والبلاء، والزهد، والقضاء، والقراءة.

ثم قال: إنَّ علياً كان في أمره علياً، رحمَ اللهُ علياً، وصَلَّى عليه. فقلت: يا أبا سعيد أتقول: «صَلَّى عليه» لغير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!!؟ فقال: ترخَّم على المسلمين إذا ذكروا، وصَلَّى على «النبيِّ وآله» وعليُّ خيرُ آله.!!!

فقلت: أهو خيرٌ من حمزة وجعفر.!!؟ قال: نعم. قلت: وخيرٌ من فاطمة وابنيها.!!؟

قال: نعم، والله إنَّه «خيرُ آلِ مُحَمَّدٍ كُلِّهِمْ»، ومَنْ يشكُّ أنَّه خيرٌ منهم وقد قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وأبوهما خيرٌ منهما».!! ولم يجرِ عليه اسمُ شرك، ولا شربِ خمر، وقد قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة عليها السلام: «رَوَّجْتُكَ خَيْرُ أُمَّتِي»، فلو كان في أمته خيرٌ منه لاستثناه.!!!؟ ولقد آخى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه، فأخى بين عليٍّ ونفسه، فرسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيرُ النَّاسِ نفساً، وخيرُهم أخاً»^{٧٥٦}.

^{٧٥٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

فردُّ ما فيها، لأنَّها من شيخهم وعلى لسان كبيرهم، وهي مع ذلك
تطعن من تقدّم فسقته، وشرب الخمر، وعكف الصنم، وعبد الوثن، فسقط
أمره وتبطل تقدّمه!!!

وهي تماماً على لسان غيرها، تؤكد أن علياً "خير أمة النبي ﷺ"،
وعليها الأخبار النبوية من كل لسان، فمنها ما ضبطه الحافظ ابن عساكر
بشرط "أنس بن مالك" عن سلمان عن النبي ﷺ قال:

«يا سلمان، إن أخي ووزيرى وخليفتي في
أهل بيتي و"خير من تركت بعدي" يقضي ديني
وينجز موعدي: علي بن أبي طالب»^{٧٥٧}!!!

وكذا قاله "ابن حجر" في الإصابة^{٧٥٨}،^{٧٥٩} والذهبي في ميزان
الإعتدال، من شرط آخر^{٧٦٠} عن سلمان عن النبي ﷺ، وفيه قال ﷺ بعلي:
«هذا وصي، وموضع سرّي، و"خير
من أترك»^{٧٦١}.

^{٧٥٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{٧٥٨} قال: حدثنا أبو يحيى التيمي إسماعيل بن إبراهيم عن مطير أبي خالد عن أنس بن مالك قال: كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء أمرنا علياً أو سلمان أو ثابت بن معاذ لأنهم كانوا أجراً أصحابه عليه فلما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح فذكر حديثاً منكراً في فضل علي فيه إنه أخي ووزيرى وخليفتي في أهل بيتي وخير من أخلف بعدي.

^{٧٥٩} الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

^{٧٦٠} حدثنا عبد الله بن محمود، حدثنا العلاء بن عمران، عن أبي عصام خالد، عن أنس، عن سلمان، عن النبي

^{٧٦١} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٦٣٥

وفي آخر قاله من مشهورة^{٧٦٢} أبي سعيد الخدري، عن سلمان قال:
قلت: «يا رسول الله، لكل نبي وصي، فمن وصيك؟» قال: فسكت عني!!
فلما كان بعد قال:

يا سلمان، إن وصيي، وموضع سرّي، و"خير من
أترك بعدي"، ينجز موعدي، ويقضى ديني: علي بن أبي
طالب^{٧٦٣}.

وتعقبه «الهندي» من أصلين بشرط العين، مرة عن أبي سعيد، ومرة
عن سلمان، عنه عليه السلام، وفيهما قال عليه السلام: «إن وصيي وموضع سرّي و"خير من
أترك بعدي" وينجز عدتي، ويقضى ديني: علي بن أبي طالب^{٧٦٤}»^{٧٦٥}.

وفي مشهورة ابن الصباغ المالكي قال: «كان حذيفة بن اليمان عليلاً
بالكوفة سنة ٣٦ هـ فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي عليه السلام فقال: أخرجوني
وادعوا الصلاة جامعة!! فوُضِعَ على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى
على النبي وآله، ثم قال:

أيها الناس إن الناس قد بايعوا علياً، فعليكم بتقوى
الله وانصروا علياً وآزروه، فوالله إنّه لعلّ الحقّ "آخرأ

^{٧٦٢} ناصح بن عبد الله، عن سماك بن حرب، عن

^{٧٦٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٤١

^{٧٦٤} (طب - عن أبي سعيد وسلمان)

^{٧٦٥} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

وأولاً، وإِنَّهُ لـ "خَيْرٌ مَن مَضَى بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَمَن بَقِيَ إِلَى

يَوْمِ الْقِيَامَةِ" ^{٧٦٦}، ^{٧٦٧}.

وكان «الطبراني» قد خَرَجَ حَدِيثَ "خَيْرٌ مَن أَتَرَكَ بَعْدِي" مَن

شَرَطِينَ فِي الْكَبِيرِ، فَقَرَّرَهُ بِأَصْلِينَ عَنِ سَعِيدٍ عَنِ سَلْمَانَ ^{٧٦٨}، وَفِيهِمَا قَالَ ﷺ:

«إِن وَصِيِّي وَمَوْضِعَ سَرِّي وَخَيْرٌ مَن أَتَرَكَ بَعْدِي وَيَنْجِزُ عِدَّتِي وَيَقْضِي دِينِي

عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» ^{٧٦٩}. وَتَتَبَعَهُ «إِبْنُ عَدِيٍّ» مَنِ عَيْنِيَّةَ أَنَسٍ ^{٧٧٠}، أَي قَرَّرَهُ أَصْلًا

عَنِ أَنَسٍ، فَيَكُونُ سَمْعًا آخَرَ بِشَرَطِ الْعَيْنِ، وَفِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

^{٧٦٦}، قَالَ: ثُمَّ أَطْبِقُ يَمِينَهُ عَلَى يَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَايَعْتُ عَلِيًّا ﷺ. وَقَالَ لِأَبْنَيْهِ صَفْوَانَ وَسَعْدًا: احْمَلَانِي وَكُونَا مَعَهُ فَتَسْكُرُونَ لَهُ حُرُوبَ كَثِيرَةٍ فِيهَا خَلَقَ مِنَ النَّاسِ، فَاجْتَهَدَا أَنْ تَشْتَهِدَا مَعَهُ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ عَلَى الْحَقِّ وَمَنْ خَالَفَهُ عَلَى الْبَاطِلِ. قَالَ: وَمَاتَ حَذِيفَةَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَنَفَذَ الْوَلَدَانِ الْبَارَانَ وَصِيَّةَ أَبِيهِمَا، وَاسْتَشْهَدَا يَوْمَ صَفِينٍ وَهُمَا يُقَاتِلَانِ إِلَى جَانِبِ عَلِيٍّ ﷺ.

^{٧٦٧} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٢٩

^{٧٦٨} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي ثنا يحيى بن يعلى عن ناصح بن عبد الله عن سماك بن حرب عن أبي سعيد الخدري عن سلمان قال قلت يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد رأيي فقال يا سلمان فأسرعت إليه قلت لبيك قال تعلم من وصي موسى قلت نعم يوشع بن نون قال لم قلت لأنه كان أعلمهم قال فإن وصيي وموضع سرِّي وخير من أترك بعدي وينجز عِدَّتِي وَيَقْضِي دِينِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

^{٧٦٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١ * ومعلوم أن الطرق إلى سلمان كثيرة، منها هذين الطريقين، قال: أنبأنا محمد [بن] ناصر قال أنبأنا المياريك بن عبد الجبار أنبأنا عبد الباقى بن أحمد الواعظ حدثنا محمد بن جعفر بن علان حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا محمد بن أبي عمر الدورقي حدثنا أسود بن عامر بن شاذان حدثنا جعفر بن أحمد عن مطر عن أنس بن مالك قال: قلت لسلمان الفارسي: سل رسول الله ﷺ من وصيه ؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيك ؟ قال: من كان وصي موسى ؟ قال: يوشع بن نون. قال: فإن وصيي ووارثي، يقضى ديني وينجز موعدي وخير من أخلف بعدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه. الطريق الثاني: أنبأنا محمد بن أبي طاهر قال أنبأنا أبو محمد الجوهري عن الدارقطني عن أبي حاتم بن حبان قال حدثنا عبد الله بن محمود بن سليمان قال حدثنا العلاء بن عمران عن خالد بن عبيد العتكي أبي عصام عن أنس عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي بن أبي طالب: " هذا وصيي وموضع سرِّي وخير من أترك بعدي ". فيما إن الجوزي ذكر في مقام واحد أربع طرق إلى سلمان. ^{٧٧٠} أخبرنا ابن أبي سفيان ثنا علي بن سهل ثنا عبيد الله بن موسى ثنا مطر الإسكافي عن أنس

«عليُّ أخي وصاحبي وابنُ عمِّي و"خير مَنْ أترك
بعدي" يقضي ديني وينجز مواعيدي»^{٧٧١ ٧٧٢}.

هذا يعني أنَّ شرط العين والسَّمع مشتركٌ بين بعض الرواة من طبقة
واحدة بسبب تعدُّد الحمل، فيزيدهُ قوَّةً وشرطاً وإثباتاً. مثلاً يرويه أنس سمعاً
عن سلمان، وأخرى عيناً، أي يحمل مباشرةً عن النبي ﷺ، فهذا يعني تعدُّد
الموطن من شرطين، ويؤكد قوَّة الخبرين.

وزيادةً عليه: فقد أثبتته ابن أبي الحديد من واسطة أبي رافع عن أبي
ذر عن رسول الله ﷺ - بشرط العين - من سمعيات الربذة، ما يعني قوَّة الخبر
وشهرته، وتمام عينه، ومتانة أصله، وشدة ضبطه، وفيه قال:

«وقد روى محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدِّه أبي
رافع قال: أتيت أبا ذر بـ"الربذة" أودِّعه، فلمَّا أردت الإنصراف، قال لي
ولأناس معي:

«ستكون فتنة؟! فاتقوا الله!! وعليكم بالشيخ علي بن
أبي طالب، فاتَّبِعُوهُ!! فَإِنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول له:
أنت أولُّ مَنْ آمَنَ بي، وأولُّ مَنْ يَصَافِحُنِي يوم
القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرِّق

^{٧٧١} قال: قلت له أين لقيت أنس؟ قال: بالحدبية. قال الشيخ: وهذه الأحاديث يرويها مطر عن أنس وهو مطر الإسكاف

يرويه عن مطر عبيد الله بن موسى.

^{٧٧٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٩٧ - ٣٩٨

بين الحقِّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين، وأنت أخي ووزيرِي، و"خير مَنْ أترك بعدي":
تقضى ديني وتنجز موعدي»^{٧٧٣}.

وَمَخْرَجُ الْحَدِيثِ هُنَا: "سَمِعِي وَعَيْنِي": سَمِعِي عَنْ أَبِي رَافِعٍ، وَعَيْنِي مِنْ مَحَلِّ الْحَمَلِ الْأَوَّلِ بِوَسْطَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَهُوَ شَرْطَانِ.

وَقَرَّرَهُ «الْهَيْثَمِيُّ» مِنْ شَرْطٍ جَدِيدٍ عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا، فَمَنْ وَصِيُّكَ؟!! قَالَ: فَسَكَتَ ﷺ عَنِّي. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ (ذَلِكَ) رَأَيْتَنِي فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ!! فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ: لِيكَ!!؟»

قَالَ ﷺ: تَعْلَمُ مَنْ وَصِيٌّ مُوسَى!!؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ. قَالَ ﷺ: لَمْ!!؟ قُلْتُ: لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَهُمْ يَوْمَئِذٍ.
قَالَ ﷺ:

فَإِنَّ وَصِيِّي وَمَوْضِعَ سَرِّي وَ"خَيْرَ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي" وَيَنْجِزُ عِدَّتِي وَيَقْضِي دِينِي: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^{٧٧٤}.

وهو قويُّ اللسان، صريح البرهان، تامُّ الأركان، فاضبطه!!

^{٧٧٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{٧٧٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣ - ١١٤

ثمَّ تَقْصَّاهُ مِنْ مَرْوِيَّةَ "رَبْعِي بِن حِرَاش" قَالَ: اسْتَأْذِنَ عَبْدُ اللَّهِ بِن عَبَّاسٍ عَلَيَّ مَعَاوِيَةَ وَقَدْ عَلِقَتْ عِنْدَهُ "بَطُونُ قَرِيشٍ"، وَسَعِيدُ بِنِ الْعَاصِ جَالِسٌ عَنِ يَمِينِهِ، قَالَ:

فَلَمَّا رَأَاهُ مَعَاوِيَةَ مَقْبَلًا قَالَ: يَا سَعِيدُ، وَاللَّهِ لِأَلْقِينِ عَلَيَّ ابْنَ عَبَّاسٍ مَسَائِلَ "يَعِيَا بِجَوَابِهَا"!! فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ: لَيْسَ مِثْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ يَعِيَا بِمَسَائِلِكَ.؟! إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ.؟

قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ!! كَانَ وَاللَّهِ: عِلْمَ الْهَدْيِ، وَكَهْفَ التُّقَى، وَمَحَلَّ الْحِجَا، وَطُودَ الْبِهَا، وَنُورَ السَّرَى فِي ظُلْمِ الدُّجَى، دَاعِيًا إِلَى الْمَحَبَّةِ الْعَظْمَى، عَالِمًا بِمَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى، وَقَائِمًا بِالتَّأْوِيلِ وَالذِّكْرِ، مُتَعَلِّقًا بِأَسْبَابِ الْهَدْيِ، وَتَارِكًا لِلْجُورِ وَالْأَذَى، وَحَائِدًا عَنِ طَرِيقَاتِ الرَّدَى، وَ"خَيْرَ مَنْ آمَنَ وَاتَّقَى" وَسَيِّدَ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى، وَأَفْضَلَ مَنْ حَجَّ وَسَعَى، وَأَسْمَحَ مَنْ عَدَلَ وَسَوَّى، وَأَخْطَبَ أَهْلَ الدُّنْيَا إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ وَالنَّبِيَّ الْمُصْطَفَى وَصَاحِبَ الْقِبْلَتَيْنِ، فَهَلْ يُوَازِيهِ مَوْحِدٌ.?!!!!!

وَزَوْجَ "خَيْرِ النِّسَاءِ" وَأَبُو السَّبْطَيْنِ، لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ، وَلَا تَرَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاللِّقَاءِ!! مَنْ لَعْنَهُ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعِبَادِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^{٧٧٥}.

^{٧٧٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٥٨ - ١٥٩

ومعلومٌ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَاةِ حَدِيثِ الطَّيْرِ وَغَيْرِهِ مِمَّا هُوَ فِي لَفْظِ
«عَلِيٌّ خَيْرٌ مَن أتركُ»، وَهُوَ مِنْ مَشْهُورَاتِ أَخْبَارِ النُّبُوَّةِ!!
وَضَبَطَهُ «ابن كثير» بِتَمَامِ الشَّرْطِ مِنْ مَحَلِّ آخِرِ، بِلَفْظِ: «أنت أخي
ووارثي وخليفتي و"خير من أمر بعدي"»^{٧٦}،

وقد احتار «ابن كثير» حيرةً تركته قعيداً!!! لأنَّ هذا المعنى من أشهر
ما ورد عن النبي ﷺ في الإمام عليٍّ (عليه السلام)، ولا يمكن لفقيه أو شيخٍ ردَّه!!
فلم يتمالك أن ردَّ بحجَّةٍ أنَّه «مخالف لما ثبت في الصحيحين»^{٧٧}!!!!!!

وهو يريد بذلك ما ثبت من خلافة السَّقِيفَةِ، فقدم
شرط السَّقِيفَةِ على شرطِ اللهِ وشرطِ رسوله، رغم أنَّه خرَّجَ
«حديث الطير» الذي يُصرِّحُ بأنَّ «أحبَّ الخلقِ إلى اللهِ بعد
النبي ﷺ هو علي بن أبي طالب» بأكثر من تسعين
شرطاً!!!!!!

إلا أنَّ مذهبه: تقديم السَّقِيفَةِ على النبويَّاتِ حتى لو تواترت من كلِّ
لسان!! رغم أنَّنا خرَّجنا عليك بالشرطين أنَّ أبا بكرٍ وعُمَرَ وصفا السَّقِيفَةِ
بالفلتة!!؟

ومع ذلك يُقدِّمها «ابن كثير» على أخبار النبوة المتواترات بأعلى
شرطهم والتي تُصرِّحُ بأنَّ عليًّا أفضل وأحب وخير الخلق بعد النبي ﷺ!!
فانظر لمن الفلج يوم القيامة!!؟

^{٧٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

^{٧٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

ومهما يكن من أمر، فإنَّ طُرُقَ هذا الحديث متعدّدة بقوّة عن سلمان
الفارسي وحده، بعد النَّظر عن أخبار أنس وأبي ذر وأبي سعيد الخدري،
وأبي رافع. ومجموعها ضبطاً على مخرجها بين المقتضي والمانع على قطع
التواتر. وقد احتار الطبراني، كيف يجمع بين هذه المتون النبويّة التي شاعت
وذاعت في الأسماع وملأت الكتب وبين «سقيفة بني ساعدة»، لم يجد إلا
أنَّ فسّر من عنده: إلقاءً على الرواية وتشويشاً عليها وإبطالاً للسانها، وتبرُّعاً
من نفسه عمداً، فقال:

«قال أبو القاسم قوله ﷺ وصيّي، يعني أنّه أوصاه في أهله لا
بالخلافة!! وقوله: «خير من أترك بعدي»؟! يعني من أهل بيته»^{٧٧٨}. هكذا
زاد هذه المعاني ألفاظاً من عنده ليمنع لسان النبي ﷺ فيها!!!!

على أنّ الطوائف النبويّة بمعناها الأصيل على أعلى شرط التواتر
ضرورة، فلم يرعوي!!

فتجرّأ وزاد من نفسه ما يظنُّ معه حماية السقيفة!! وهذا من أخطر ما
أصاب الأخبار النبويّة تزويراً وإسقاطاً وإسكاتاً وإمعاناً في منعها والتشويش
عليها!! فالرسول ﷺ وبأعلى الشرط يقول: «علي خير من أترك بعدي»،
ضمن طوائف لا تحصى من الأخبار على معناه،

فضلاً عن «حديث الطير» الذي يزيد عن «مئة طريقاً»، والصريح
مطلقاً في أنّ عليّاً ﷺ خير خلق الله تعالى بعد النبي محمد ﷺ وأحبهم

^{٧٧٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

وأعظمهم ومُقدِّمُهم، فيقول الرجل: "أي خيرهم من أهل بيته!! زيادة من عنده، هكذا!! منعاً لظهور لسانه ﷺ، وحمايةً للسقيفة المشؤومة!!!
لأنه لو التزم أصل هذا الخبر النبوي فإنه يُسقط أبا بكر وعمر وعثمان!!! وهذا ما لا يريدُه أبداً!!

وهذا من أخطر سياسات القوم وأشنعها وأعظمها فريةً، وقد أخرجتُ عليك تواتراً من كل موطن، وأخباراً من كل لسان، وقرآناً يقرأه الناسُ إلى يوم القيامة بأحكم لسان أن أهل البيت أفضل خلق الله تعالى بعد النبي ﷺ، وهذا لا يخالفُه إلا ضالٌ أعمى، مُبطلٌ لأمر الله، مُسكتٌ للأخبار النبويَّة: طاعناً فيها!! مُقدِّماً نفسه على الله ورسوله ﷺ!!!

ويكفي ما أثبتتُه في "فصل أهل البيت" فراجع!! بل يكفي ما رووه بشرط أنس عن النبي ﷺ قال: «نحن أهل بيت لا يُقاسُ بنا أحد»^{٧٧٩} «^{٧٨٠}

وفي الحاصل: مجموع طُرُق الخبر النبوي متواترة. أمّا معناه (مثل حديث الطير) فمرويٌّ بأكثر من مئة طريق، ما يعني أنه أعلى درجات التواتر، فضلاً عن غيره الوارد على معناه، وثابتها الذي لا يقبلُ منعاً أو تردُّداً: أن علياً عليه السلام أفضل الخلق بعد النبي ﷺ، فمن تقدّمه!! فقد تقدّم على أمر الله وأمر رسوله ﷺ، ومن يفعل ذلك فقد ضلَّ وأضلَّ.

^{٧٧٩} (الديلمى عن أنس).

^{٧٨٠} كثر العمال - المتقى الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

وهكذا.. فأينما قلبت الأخبار تجدها لساناً تاماً وطرفاً متراكمة
بشروطٍ عصيَّة: عينيَّة وسمعيَّة، في هذا المعنى المشهور من أن علياً عليه السلام خيرُ
خلقِ الله وخيرِ من ترك رسولُ الله صلى الله عليه وآله.

بل في بعضها ينقل "الحلبي" أن بعضاً حاول أن يسخر من المقولة
النبويَّة «أنَّ علياً أفضل».!!؟ فعاقبه الله بأسد أكلة.!!! فقال: «ووقع مثل ذلك
لجعفر الصادق، قيل له: هذا فلان ينشد الناس هجاءكم يعني أهل البيت
بالكوفة.!!؟ فقال لذلك القائل: هل علفت من قوله بشيء.!!؟ قال نعم، قال
فأنشد:

صلبنا لكم زيداً على رأس نخلة
ولم أر مهدياً على الجذع يُصلبُ
وقسّم بعثمان علياً سفاهةً
وعثمان خيرٌ من عليٍّ وأطيبُ

قال: فعند ذلك رفع جعفر يديه وقال:

اللهمَّ إنَّ كان كاذباً، فسَلِّط عليه "كلباً من
كلابك".!!؟ قال: فخرج ذلك الرجلُ فافترسه
الأسد ^{٧٨١} «^{٧٨٢}. فتمعَّنه جيِّداً.!!!»

وكذا قاله «ابن حجر» في «الإصابة» عند ترجمة "حكيم بن عياش
الكلبي الأعور" ^{٧٨٣}. إلى أن قال:

^{٧٨١} ثم قال: وإنما سمي الأسد كلباً لأنه يشبه الكلب

^{٧٨١} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٩

«وروى الكوكبي في فوائده ياسناده أن رجلاً جاء إلى جعفر
الصادق فقال هذا "حكيم بن عياش الكلبي" ينشد الناس هجاءكم
بالكوفة!!؟ فقال: هل علقته منه بشيء!!؟ قال: نعم. قال

صلبنا لكم زيدا على رأس نخلة
ولم أر مهدياً على الجذع يُصلبُ
وقستم بعثمان علياً سفاهاً

وعثمان خير من علي وأطيب

قال فرجع جعفر يديه فقال: اللهم إن كان كاذباً فسَلِّطْ عليه كلبك
(كلباً من كلابك)، قال: فخرج حكيم فافترسه الأسد»^{٧٨٤}.

وتحت هذا المعنى روى كلهم ما قاله "أبو الأسود الدؤلي" حين
استشهد الإمام علي (عليه السلام)، تالياً الروايات النبوية شعراً:

أفي شهر الصيام فجعثمونا!!؟
ب"خير الناس" طراً أجمعينا!!
قتلتم "خير" من ركب المطايا
وذللها ومن ركب السفينا

^{٧٨٣} قال: حكيم بن عياش الكلبي الأعور من شعراء بني أمية ذكره بن فتحون في الذيل. وذكروا أنه كان يهجو المضربين ويتعصب للبيانية وقد رد عليه الكمي بن زيد وغيره من شعراء مضر وناقضوه وروى الكوكبي في فوائده ياسناده أن رجلاً جاء إلى جعفر الصادق فقال هذا حكيم بن عياش الكلبي ينشد الناس هجاءكم بالكوفة فقال هل علقته منه بشيء قال نعم قال صلبنا لكم زيدا على رأس نخلة ولم أر مهدياً على الجذع يصلب وقستم بعثمان علياً سفاهاً وعثمان خير من علي وأطيب قال فرجع جعفر يديه فقال: اللهم إن كان كاذباً فسَلِّطْ عليه كلبك فخرج حكيم فافترسه الأسد.

^{٧٨٤} الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ١٤٤ - ١٤٥

وَمَنْ لَبَسَ النَّعَالَ وَمَنْ حَذَاها
 وَمَنْ قرأ المِثاني والمِثينا
 فكلُّ مناقب الخيرات فيه
 وحبُّ رسول ربِّ العالمينا
 لقد علمت قريشٌ حيث كانت
 بأنك "خيرها" حسباً وديناً
 وكُنَّا قبل مقتله بخير
 نرى مولى رسول الله فينا
 يُقيمُ الحقَّ لا يرتابُ فيه
 ويعدلُ في العدا والأقربينا
 وليس بكاتمٍ علماً لديه
 ولم يُخلَق من المتجبرينا
 كأنَّ الناس إذ فقدوا عليّاً
 نعامٌ حارٍ في بلد سنينا
 فلا تشمت معاويةُ بنُ صخر
 فإنَّ بقيَّةَ الخلفاء فينا»^{٧٨٥} .

وإثباتاً لهذا المطلب، روى «إبن أبي شيبة» وغيره عن خلف بن
 خليفة عن أبي هارون قال:

^{٧٨٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٢ - ١١٣٣

«كُنْتُ مَعَ "ابْنِ عُمَرَ" جَالِسًا إِذْ جَاءَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَامَ
عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَبْغَضُ عَلِيًّا!!؟»

قال: فرفع إليه ابنُ عُمَرَ رأسه فقال: أبغضك
الله!! تبغضُ رجلاً سابقَةً من سوابقه "خيرٌ من الدنيا
وما فيها"!!^{٧٨٦}

فكرّرُ قوله: «سابقَةً من سوابقه "خيرٌ من الدنيا وما فيها"!!^{٧٨٧}»
ثمّ اضبط عليها خلافة السَّقِيفَةِ وما تلاها، لترى أيَّ رزيةٍ أصابت لَبَّةَ
الدِّينِ، وطعنت كبدَ المسلمين!!

وفي «المحصول» قال «الرازبي» من قصة عائشة وما ردَّ عليها عبيد بن
أمِّ كلاب، فروى «أنَّ عثمانَ أخَرَ عن عائشة بعضَ أرزاقها!! فغضبت!! ثمّ
قالت:

يا عثمان، أكلتَ أمانتك، وضيعتَ الرعيّة، وسلّطتَ عليهم الأشرار
من أهل بيتك!!؟ والله لولا الصلوات الخمس لمشى إليك أقوامٌ ذوو بصائر
يذبحونك كما يذبحُ الجمل!!؟ فقال عثمان:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ
كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَاتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا
عَنَّهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰٰخِلِينَ ﴿١٠/٦٦﴾﴾،

^{٧٨٦} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

^{٧٨٧} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

قال: فكانت عائشة تُحَرِّضُ عليه جهدها وطاقتها وتقول: أَيُّهَا
النَّاسُ هَذَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَبْلَ وَقَدْ بَلَيْتُ سُنَّتَهُ!! ااقتلوا نعثلاً!!
قتل الله نعثلاً (فكانت تُحَرِّضُ على قتل عثمان) إلى أن قال:

ثُمَّ إِنَّ عَائِشَةَ ذَهَبَتْ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا قَضَتْ حَجَّهَا وَقَرِبَتْ مِنَ
الْمَدِينَةِ، أُخْبِرَتْ بِقَتْلِ عَثْمَانَ، فَقَالَتْ: ثُمَّ مَاذَا؟!! فَقَالُوا: بَايَعَ النَّاسُ
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قُتِلَ عَثْمَانُ وَاللَّهِ مَظْلُومًا وَأَنَا طَالِبَةٌ
بِدَمِهِ!! وَاللَّهِ لِيَوْمٍ مِنْ عَثْمَانَ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ الدَّهْرَ كُلَّهُ!!

فقال لها عبيد بن أمّ كلاب: ولم تقولين ذلك؟!! فوالله ما
أظنُّ أن بين السماء والأرض أحداً في هذا اليوم "أكرم على الله من
علي بن أبي طالب".!!؟ فلم تكرهين ولايته!!؟ ألم تكوني تحرّضين
الناس على قتله فقلت: ااقتلوا النعثل (يعني عثمان) فقد كفر!!؟

فقال عائشة: لقد قلت ذلك ثم رجعت عمّا
قلت^{٧٨٨}!!! والله لأطلبنّ بدمه!! فقال عبيد بن أم
كلاب: هذا والله تخليطٌ يا أمّ المؤمنين!!^{٧٨٩}.

وكما رأيت!!؟ فالرجل يُؤكِّد لها أن عليّاً ﷺ أفضل الناس كلهم،
دون أن تجد عائشة ما تردُّه عليه، سوى أنها لا تحبُّ عليّاً!! وفيه متون
وروايات وشهادات كثيرة جداً،

^{٧٨٨} وذلك أنكم أسلمتموه حتى إذا جعلتموه في القبضة قتلتموه

^{٧٨٩} المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ٢٤٣ - ٢٤٥

منها ما ورد تحت لفظ: «عليُّ خيرُ البشر»، أي خيرُ النَّاسِ بعد النبيِّ ﷺ، وهذا بديهيُّ جداً، بل من ضروريِّ الثابت عنه ﷺ، وله شواهد متواترة سقناها عليك من مواطن كثيرة بشروط كثيرة.

وقد احتار الذهبي كيف يُخرَج هذه الألفاظ، خاصَّةً أنَّها صادرة عمَّن يروونه "قطباً وإماماً في الخبر"، فأثبتته بتمام العنعنة وقال «روى أبو داود الرهاوي أنَّه سمع "شريكاً" يقول: عليُّ خيرُ البشر فَمَنْ أبى فقد كفر»^{٧٩٠ ٧٩١}. ثمَّ قال:

«إنَّ هذا ليس على ظاهره، فإنَّ "شريكاً" لا يعتقد قطعاً أنَّ عليّاً خير من الأنبياء ما بقي إلاَّ أنَّه أراد "خير البشر في وقته"، وبلا شك هو خيرُ البشر في أيَّام خلافته»^{٧٩٢ ٧٩٣}.

أقول: سبب حيرة الذهبي أنَّ الخبر قويُّ جداً، ويرويه شريك، وهو من أقطاب الخبر عندهم،

لذا كان لا بدَّ من تأويله من باب أنَّه أفضل الناس زمن خلافته، فيما النصُّ صريحٌ في أنَّ عليّاً ﷺ أفضل النَّاسِ مطلقاً بعد رسولِ الله ﷺ، وهدفُ تأويل الذهبي إخراج أبي بكرٍ وعمر وعثمان كعاداتهم،

^{٧٩٠} يريد بذلك أنَّ عليّاً "خيرُ النَّاسِ بعد النبيِّ ﷺ"، وهو صريحٌ جداً، وعليه طوائف كثيرة، أشهرها حديث الطير.

^{٧٩١} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧١ - ٢٧٢

^{٧٩٢} ثمَّ قال: قال عبد السلام بن حرب: قلت لشريك: هل لك في أخ نعوذه؟ قال من؟ قلت: مالك بن مغول. قال: ليس لي بأخ من أزدى عليٍّ وعمار.

^{٧٩٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧١ - ٢٧٢

فيا للعجب كيف يفعلون هذا، وقد ثبت بالآلاف الطرق، ومن مواطن شتى، وبأعلى الشروط أن علياً خيراً للناس وأفضلهم وأحبهم إلى الله تعالى، وقد مرّ عليك أن رواة حديث الطير يزيدون عن مئة راوٍ، دون ما روته باقي المشيخة. وهكذا..

يا للعجب!!!

فمع كل هذه الأخبار والوسائط والشروط التي ليس بعدها تواتر، ترى الرجل يناقش، فيقرُّ أن علياً عليه السلام خيراً للناس في زمنه، لكنه ليس كذلك بخصوص أبي بكرٍ وعمرٍ وعثمان!!!

فيا للرزية!! الرسول صلى الله عليه وآله بتواتر المواطن، فضلاً عن تواتر الوسائط، والقرآن بقاطعه، يُفضّل علياً عليه السلام على كافة الأمة بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله، فيدفع الرجل ذلك ويمنعه!! فيصرُّ على خلاف ما قاله الله ورسوله!!

فيما المتون صريحة في أن علياً عليه السلام خيراً للناس قاطبةً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فيلوي الرجل عنقه إلى أول الخلق!! ولسان الخبر عن «خير الناس في أمة النبي محمد صلى الله عليه وآله»!!!

ليقول بعد ذلك بأن شريكاً لا يقصد هذا!!؟

فيما لسانه مبين في قصده تفضيل عليّ على سائر الأمة بعد رسول

الله صلى الله عليه وآله،

ومراد الرجل من ذلك أن يمنع التفضيل على أبي بكرٍ وعمرٍ

وعثمان!!؟!!!!!! فافهم وازدّد عجباً!!

على أن قوله: «عليُّ خيرُ البشر (بعد النبي ﷺ)»، له طرقٌ تزيد عن اثني عشرة بشرطهم، ومن مواصفات قويّة وعصيّة جداً بإقرارهم. ما يعني أنّه متواتر تصنيفاً. فرواه المتقي الهندي عن جابر^{٧٩٤}، ثمّ ضبطه على ابن مسعود عن علي^{٧٩٥}، والذهبي في ميزانه^{٧٩٦}، ثمّ ساقه من آخر بواسطة عطية^{٧٩٧}، وفيه قال:

«قلت: لجابر: كيف كان منزلة علي رضي الله عنه فيكم؟»

قال: كان خير

البشر^{٧٩٨}،

ثمّ أردفه بطريق عبد الله بن جعفر التغلبي^{٧٩٩} «^{٨٠٠}».

وتتبعه «ابن كثير» من أصلين جديدين: الأوّل عن عليّ، والثاني عن حذيفة، زيادةً على الطُّرُقِ الماضية أعلاه، وفيها: «علي خير البشر، من أبي فقد كفر»^{٨٠١}.

^{٧٩٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

^{٧٩٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٧٩٦} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧١ - ٢٧٢

^{٧٩٧} قال حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن عطية، قال: قلت: لجابر: كيف كان منزلة علي رضي الله عنه فيكم؟ قال: كان خير البشر». قلت: لعله عنى في زمانه. وهذه زيادة من الذهبي، وليس من جابر، فافهم، وتدبّر كيف يلبسون اللفظ عن معناه.!!!!!!

^{٧٩٨} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٨٩

^{٧٩٩} عبد الله بن جعفر التغلبي، شيخ لأبي الحسين بن المظفر قال: من لم يقل علي خير البشر فقد كفر، فرواه بإسناد انفرد به (أي هو رواية فافهم).

^{٨٠٠} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٠٤

^{٨٠١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

وفي كامل «إبن عدي» خرَّجَ بواسطة أبي داود الدهان^{٨٠٢} قال:
سمعت "شريك بن عبد الله" يقول:

«عليٌّ خيرُ البَشَرِ، فَمَنْ أبى
فقد كفر»^{٨٠٣}.

ثمَّ قال: قال الشيخ: «وقولُ شريك (أي علي خير البشر) رواه الحرَّ بن
سعيد النخعي^{٨٠٤} عن شريك عن أبي إسحاق عن أبي وائل عن حذيفة عن
النبي ﷺ قال: "عليٌّ خيرُ البشر، فَمَنْ أبى فقد كفر"^{٨٠٥}.

قال ابن عدي: «وهذا (الحديث) قد رواه عن الحرِّ غيرُ واحد»^{٨٠٦}.
أي له طرق في الرواية، وقد عرضنا عليك منها ما رأيت.

ثمَّ أضاف فقال: «وروى عنه أحمد بن يحيى الصوفي وقال ثنا الحر
بن سعيد النخعي وكان من خيار النَّاسِ»^{٨٠٧}.

وروى عن شريك أيضاً عن الأعمش عن عطية قلنا لجابر:
«ما كنتم تعدون علياً فيكم.!!؟ قال: ذلك من خير البشر»^{٨٠٨}.

^{٨٠٢} أنا الساجي حدثني محمد بن عمر بن علي بن مقدم قال قلت عبد الله بن داود فقال له الطلحي سمعت أبا نعيم يقول
سمعت شريك بن عبد الله يقول قدم عثمان يوم قدم وهو أفضل القوم قال ابن داود وأنا لا أقول إلا هكذا أنا الساجي ثنا
عبد الله بن الحسين بن الحسن الأشقر سمعت أبا داود الدهان يقول

^{٨٠٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٩ - ١٠

^{٨٠٤} وقال «وروى عنه أحمد بن يحيى الصوفي وقال ثنا الحر بن سعيد النخعي وكان من خيار الناس»

^{٨٠٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٩ - ١٠

^{٨٠٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٩ - ١٠

^{٨٠٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٩ - ١٠

^{٨٠٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٩ - ١٠

ثمَّ سرد شرط الحسن بن علي بن الحسين السلولي عن محمد بن الحسن السلولي عن صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطية العوفي قال: «قلت لجابر: كيف كان منزلة علي فيكم؟!! قال: كان خير البشر»^{٨٠٩}.

وفي مصنف «ابن أبي شيبه» ضبطه بشرط آخر من واسطة وكيع عن الأعمش عن عطية بن سعد قال:

«دخلنا على جابر بن عبد الله - وهو شيخ كبير وقد سقط حاجباه على عينيه - قال: فقلت: أخبرنا عن هذا الرجل علي بن أبي طالب.!!! قال: فرفع حاجبيه بيديه ثمَّ قال: ذاك من خير البشر»^{٨١٠}.

وفي طائفة أخباره يقول: «ذاك خير البشر» ما يعني أنّ «من» ليست من أصل الخبر، فتنبّه!!!!!!

وهذه طرق كثيرة وعصية بشرطهم، وهي وفق تصنيف الصدور متواترة وقوية جداً. وعلى معناها أخبار كثيرة لا يحصيها قلم أو بصر، ومرتبها على أعلى درجة التواتر. فاحفظها وأثبتها، فإنَّ علياً بضروري الأخبار النبوية "خير الناس بعد رسول الله ﷺ" فمن أبي فقد ردَّ على الله ورسوله ﷺ، ومن ردَّ على الله ورسوله خسر الدنيا والآخرة.

^{٨٠٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٦٧

^{٨١٠} المصنف - ابن أبي شيبه الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣ - ٥٠٤

لذا: ولأنَّ لعلِّي ﷺ هذا المقام الأعظم، فقد توالى الأخبار التي تصفه بأنه "رباني هذه الأمة وخيرها ووليها وفاروقها وحجتها" وما إلى ذلك. وفي محققات ابن أبي الحديد قال:

«روى أبو عمر بن عبد البر المحدث^{٨١١} أنَّ إنساناً سأل الحسن عن علي ﷺ فقال: كان والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه، ورباني هذه الأمة وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ، لم يكن بالثؤمة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة، ذلك علي بن أبي طالب»^{٨١٢}.

ثمَّ أتبعه بهذه الرواية الإقرارية فقال: «روى الواقدي قال: سئل الحسن عن علي ﷺ!! فقال:

ما أقول فيمن "جمع الخصال الأربع": ائتمانه على براءة، وما قال له الرسول في غزاة تبوك، فلو كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه!! وقول النبي ﷺ: "الثقلان كتاب الله وعترتي"، وإنه لم يؤمر عليه أميراً قطاً وقد أمّرت الأمراء على غيره»^{٨١٣}.

لذا فقد تواترت الأخبار النبوية التي تأمر الأمة أن "تتولى علياً"، وأن تنزل على سلطانه وتنقاد له وترجع إليه، وتقف على حده، وأن تترك

^{٨١١} في كتابه المعروف بالاستيعاب في معرفة الأصحاب،

^{٨١٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

^{٨١٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

سفيته، وتمسك ولايته، وفي هذا المعنى خرّج الهندي بواسطة عمار بن ياسر عن النبي ﷺ قال:

«أوصي من آمن بي وصدقني بـ"ولاية علي بن أبي طالب"، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل»^{٨١٤ ٨١٥}.

وهي من الأخبار المشروطات الصريحة في أنّ طاعة الله ورسوله ﷺ من طاعة علي، وولاية الله ورسوله ﷺ موقوفة على ولاية الإمام علي (عليه السلام). الأخبار في ذلك متواترة من كل شرط، وبأكبر حجة!!

وفي ميزان الاعتدال قاله الذهبي من مرويات أبي هريرة^{٨١٦} «^{٨١٧}، ثم من شرط^{٨١٨} محمد بن عبيد الله عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أوصي من آمن بي بـ"ولائه لعلي"، فمن تولاه وتولاني تولّى الله»^{٨١٩}.

^{٨١١} (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه عن جدّه).

^{٨١٥} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

^{٨١٦} (عن النبي ﷺ) قال: «من فارقتي فارقت الله، ومن فارقتني فقد فارقتني، ومن تولاه فقد تولاني..»

^{٨١٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٩

^{٨١٨} عباد الرواحني: أنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن أبيه عن جدّه

^{٨١٩} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٩ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠

ثمَّ ضَبَطَهُ مِنْ سَمْعِيَّاتٍ^{٨٢٠} مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْصِي مَنْ آمَنَ بِي بِ"وَلَايَةِ عَلِيٍّ"، فَمَنْ تَوَلَّاهُ وَتَوَلَّانِي
 تَوَلَّى اللَّهَ»^{٨٢١}.

ما يعني أنَّ أخبار العين فيه -بعد النظر عن أخبار السَّمع- قويَّةٌ ومن
 شروطِ عصيَّة.

وتَقْصَاةُ إِبْنِ عَدِيٍّ مِنْ شَرْطِ آخِرٍ بِوَأَسْطَةِ^{٨٢٢} أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
 عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «أَوْصِي مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ، فَمَنْ تَوَلَّاهُ أَخْلَلْنَا، وَمَنْ
 أَخْلَلْنَا تَوَلَّى اللَّهَ»^{٨٢٣}.

وقالُه «الهِشْمِيُّ» مِنْ مَشْهُورَةِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ^{٨٢٤}، وَفِيهَا قَالَ ﷺ:
 «أَوْصِي مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِ"وَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ" مَنْ تَوَلَّاهُ
 فَقَدْ تَوَلَّانِي، وَمَنْ تَوَلَّانِي فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»^{٨٢٥} ^{٨٢٦}.
 ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ وَقَدْ وَثَّقُوا»^{٨٢٧}.

^{٨٢٠} عباد الرواحني: أنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

^{٨٢١} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٩ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠

^{٨٢٢} أخيرني محمد بن عبيد الله بن فضيل ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا ابن عياش عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع

^{٨٢٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ١١٣ - ١١٤

^{٨٢٤} قال قال رسول الله ﷺ أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد
 تولى الله عز وجل ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله تعالى ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض
 الله عز وجل.

^{٨٢٥} ثم قال: رواه الطبراني بإسنادين أحسب فيهما جماعة ضعفاء وقد وثقوا (أي كل أسنادهما موثوق)

^{٨٢٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

^{٨٢٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

وعليه ما خرَّجَهُ الرَّازِي مِنْ شَرْطِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي "آيَةِ
الْوَلَايَةِ" قَالَ:

«إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ قَالَ:

رَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ:

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلْتُ:

يَا رَسُولَ أَنَا رَأَيْتُ عَلِيًّا تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ عَلَيَّ مُحْتَاجٍ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَنَحْنُ

نَتَوَلَّاهُ»^{٨٢٨}.

وَذَكَرْنَا فِيمَا سَبَقَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ

مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، فَتَكُونُ مِنْ أَعْيَانِهَا مَعْنَى.

وَضَبْطُهُ «الهندي» مِنْ مَشْهُورَةٍ وَهَبَ بِنِ حَمْزَةٍ^{٨٢٩} عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

فِي عَلِيٍّ:

«هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِكُمْ بَعْدِي»^{٨٣٠}.

وهكذا في أخبار لا تُحصى وطُرُق كثيرة وشروط أكثر، بسعة

العرض، وطول الدرجة، وقوة البنيان، كلها على لسان واحد مفاده: «عليٌّ

خيرُ الناس، وأحبُّهم إلى الله، وأفضلهم بعد رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووليُّهم بعدي».

^{٨٢٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

^{٨٢٩} قال صحبت علياً إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت لئن رجعت لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما قدمت لقيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت رأيت من علي كذا وكذا فقال لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي. رواه الطبراني

وفيه ذكره ابن أبي حاتم ولم يضعفه أحد (وهو ثقة)، وبقية رجاله وثقوا.

^{٨٣٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

فاحفظها فإنَّ شرطَ اللهِ ورسولِهِ ﷺ مُقدِّمٌ على شرطِ السَّقيفةِ وتوابعها. فَمَنْ
أبى.!! فقد هوى.!!

ثالثاً:

أمرُ النبيِّ ﷺ بحبِّ الإمامِ عليٍّ ؑ والنزولِ على أمرِهِ

في أوَّلِ هذا البابِ بيَّنا لك الطوائفَ النبويَّةَ المتواترةَ مِنْ كلِّ قوَّةٍ
وشرط، والتي تُؤكِّدُ أنَّ حبَّ الإمامِ عليٍّ ؑ شرطٌ في صحَّةِ الإيمانِ، أي
في "انعقادِ إيمانِ المؤمنِ"، فَمَنْ امتنعَ عن حبهِ ؑ كان منافقاً أو كافراً، وقد
تلونا عليك قولتهم في ذلك، مُقرِّين أنَّ النبويَّاتِ المتواترةَ على لسانِ واحدٍ
في «ضرورةِ حبِّ عليٍّ لانعقادِ الإيمانِ»،

فخرَجْتُهُ الصَّحاحَ والمسانيدَ وأئمَّتْها، وعنوانُهُ مِنَ الرَّأسِ، وافتتحوا بهِ
الأبوابَ، بحيثَ مَنْ يُعيدُ تكرارَ ما تلوناهُ يذهلهُ شرطُ اللهِ ورسولِهِ الذي
شرطَهُ على المسلمين في علي بن أبي طالبٍ ؑ، والتي قلنا في حاصلها:
إنَّها رأسٌ في الإمامةِ، وعَلَمٌ في الدِّينِ والسلامةِ، وشرطٌ للطَّاعةِ،
وضرورةٌ في انعقادِ أمرِ الجماعةِ.

وأنا على يقينٍ أنَّ كلَّ مَنْ يتتبعُ هذهَ المتونَ بشروطِها العصيَّةِ،
وأصنافِها المتواترةِ القويَّةِ، وعرضها العريضِ، وجهاتها الموصوفةِ، يخرج
بنتيجةٍ واحدةٍ: أنَّ علياً ؑ حجَّةُ اللهِ ووليُّه وخليفتهُ وبأبهِ الذي منه يُؤتى،
وكلُّ خلافةٍ دونه باطلةٌ.

أمّا هنا.!! فمرادي أن أنقل إليك طوائف مُرَكَّبها على أعلى شرط التواتر، وقد خرَّجوها من رأسٍ وعيان، ثمَّ بعرضٍ واسعٍ من الواسطةِ والتبيان، مرادها أن تقول لأهل الدِّين والإسلام أنَّ التَّزُولَ على ولاية الإمام عليٍّ عليه السلام والإنقياد لأمره ونهيه ضرورةً نبويَّة، وأنَّ طاعةَ العبادِ لله ورسوله صلى الله عليه وآله موقوفةٌ على ولاية الإمام عليٍّ عليه السلام.

أي هي "شرطٌ لصحَّة الطَّاعة". ولسان هذه الطائفة مذكورٌ في أمَّهات الكتب وبطونها، وشرطها تواتري، ولسانها مبين.

وسترى معي أنَّ مواطن هذا المعنى كثيرة، بشروطٍ كثيرة، وهو عنوانٌ شديد الأهميَّة، لأنَّه يُؤكِّد كثرة الموطن الأوَّل، وسعة الأصل عياناً، بكلِّ ما تعنيه الجهة من الواسطة والوصف زماناً ومكاناً ومناسبةً وتعلُّقات، إضافةً إلى تصنيفات الراوي وميوله وشروطه ومقتضيات الحمل والتحميل، يُضَافُ إليها الذيادةُ الثانية وتوايعها.

فمنها ما أثبتته «إبن كثير» من محكيَّات^{٨٣١} "عمرو ذي أمر" من موطن الرِّحبة، أي قبل مئة يومٍ من استشهاد الإمام عليٍّ عليه السلام، وذلك حين أمرَ الإمام عليٍّ عليه السلام من رأى رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسمعه عياناً أن يقوم فيشهد عليَّ حديث الغدير، وذلك بعد ثلاثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وفيها قال:

^{٨٣١} وكذلك رواه شعبة عن أبي إسحاق وهذا إسناد جيد. ورواه النسائي أيضاً من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق،

«فقام أناسٌ (من أصحاب رسول الله سمعوا النبي ورأوه) فشهدوا
أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ،
اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبَّ
مَنْ أَحَبَّهُ»^{٨٣٢}.

ثمَّ قال: «ورواه النسائي أيضاً من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق،
عن عمرو ذي أمر»^{٨٣٣} «^{٨٣٤}. فيكون من مخرَجين.

ثمَّ تقصَّاهُ بشرطٍ آخر^{٨٣٥} عن عمرو ذي أمر^{٨٣٦} على تمام معناه»^{٨٣٧}.

ومفاده أنَّ حبَّ الإمام عليٍّ ضرورةٌ لِحُبِّ الله
ورسوله ﷺ، وما كان موقوفاً فهو شرطٌ لتحقيق المطلوب
الشرطي. فافهم.

وفي «البداية والنهاية» قاله من شروطٍ وطوائفٍ على تمام ما أوردناه
أعلاه، فأثبته من طريقٍ جديدٍ بواسطة^{٨٣٨} عمرو ذي أمر، وفيه قال ﷺ: «اللهمَّ

^{٨٣٢} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٨ - ٤٢٢

^{٨٣٣} وفيه قال ﷺ: من كنت مولاه فإن علياً مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه
وانصر من نصره. ورواه ابن جرير،

^{٨٣٤} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٧ - ٤٢٢

^{٨٣٥} وكذلك رواه شعبة عن أبي إسحاق وهذا إسناد جيد. ورواه النسائي أيضاً من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق،

^{٨٣٦} قال نشد علي الناس بالرحبة، فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول يوم غدیر خم: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيَّ
مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغَضْ مَنْ أَبْغَضَهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ.

^{٨٣٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٨ - ٤١٩

^{٨٣٨} وكذلك رواه شعبة عن أبي إسحاق وهذا إسناد جيد. ورواه النسائي أيضاً من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق

وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبْ مَنْ أَحَبَّهُ، وَابْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ وَانصِرْ
مَنْ نَصَرَهُ ^{٨٣٩} « ^{٨٤٠} .

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بآخِرِ ^{٨٤١} عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَةَ، وَسَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ
يَثِيبِ ^{٨٤٢} « ^{٨٤٣} .

وَضَبِطَهُ بِشَرْطِ «النَّسَائِيِّ» مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ
عَمْرِو ذِي أَمْرِ ^{٨٤٤} .

وَأَكَّدَهُ بِثَنَائِيَّةِ ^{٨٤٥} زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ يَثِيبِ وَعَمْرِو ذِي أَمْرِ، وَفِيهَا:
أَنَّ عَلِيًّا أَنْشَدَ النَّاسَ بِالْكَوْفَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ^{٨٤٦} ..

وَتَعَقَّبَهُ «الْحَلْبِيُّ» بِشَرْطِ جَدِيدٍ، وَفِيهِ قَالَ ﷺ بِحَقِّ عَلِيٍّ: «أَحِبْ مَنْ
أَحَبَّهُ، وَابْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانصِرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ - وَاخْذُلْ مَنْ
خَذَلَهُ، وَأَدِرْ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ» ^{٨٤٧} .

^{٨٣٩} ثم قال: وكذا رواه غيره وهو كثير

^{٨٤٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{٨٤١} ورواه أبو العباس بن عقدة الحافظ الشيعي عن الحسن بن علي بن عفان العامري، عن عبد الله بن موسى، عن قطن،

^{٨٤٢} وفيه قال: قام ثلاثة عشر رجلاً (من اصحاب رسول الله) فشهدوا أن رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال

من والآله وعاد من عاداه، وأحب من أحبه وابغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله

^{٨٤٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

^{٨٤٤} قال نشد علي الناس بالرحبة فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فإن عليا

مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. وأحب من أحبه، وابغض من أبغضه وانصر من نصره،

^{٨٤٥} ورواه ابن جرير: عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب وعبد خير

عن علي. وقد رواه ابن جرير: عن أحمد بن منصور عن عبيد الله بن موسى - وهو شيعي ثقة - عن فطر بن خليفة عن أبي

إسحاق،

^{٨٤٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{٨٤٧} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

وفي «الإصابة» تقصاهُ "ابن حجر" من مشهورة حارثة بن أبي الرجال عن عمرة قالت: قالت معاذة الغفارية: «كنت أنيساً لرسول الله ﷺ أخرج معه في الأسفار، أقوم على المرضى وأداوي الجرحى، فدخلت على رسول الله ﷺ بيتَ عائشة "وعليُّ خارجٌ من عندها، فسمعتُه ﷺ يقول لعائشة:

إنَّ هذا أحبُّ الرجال لي
وأكرمهم عليّ، فاعرفي لي حقَّه
وأكرمي مثواه^{٨٤٨}»^{٨٤٩}.

ولازمةٌ أنَّ مَنْ كان أحبَّ الرجال إلى رسول الله ﷺ وأكرمهم عليه، هو بالأولى يجب أن يكون أحبَّ النَّاسِ وأكرمهم على أمة النبي ﷺ.

وفي الذيل «أمرٌ نبويٌّ» لعائشة بهذا المعنى، فيكون أمراً للأمة. بلا خلافٍ في أصل الإستظهار، فاضبطه وتبيته واحفظ شرط النبوة على عائشة والأمة!!! وهو يعني بدهاءة اللسان وجوب حبِّ الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وضرورة النزول على أمره.

وتتبعه «الهندي» من ثلاثي الشرط، بواسطة "إسحاق عن عمرو ذي مر وسعيد بن وهب وزيد ابن يشيع" قالوا: سمعنا علياً^{٨٥٠}، إلى أن قالوا: «فقام ثلاثة عشر رجلاً» فشهدوا أن رسول الله ﷺ^{٨٥١} قال: مَنْ كنت مولاهُ فعليُّ

^{٨٤٨} - الحديث - ثم قال: وفيه: النظر إلى علي عباداً

^{٨٤٩} الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٧ - ٢٦٨

^{٨٥٠} يقول نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدِير خم ما قال لما قام،

^{٨٥١} قال: أَلست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال فأخذ بيد علي قال:

مولاه، اللهم وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، و"أَحَبُّ مَنْ أَحَبَّهُ"، وَأَبْغَضُ مَنْ
أَبْغَضَهُ، وَاَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ»^{٨٥٢}.

ثم قال: "قال الهيثمي رجال إسناده ثقات^{٨٥٣، ٨٥٤}.

وعلى الأثر: خَرَجَتْ مِنْ طَوَائِفِ مَا يَعْنِي أَنَّ لِلْحَدِيثِ وَسَائِطَ كَثِيرَةً.

كما أورد «قصة بريدة الشهيرة»، وفيها قال ﷺ:

«يا بريدة، إِنَّ عَلِيًّا وَلِيُّكُمْ

بعدي». «فأحب عليًّا، فإنه يفعل ما

يؤمر^{٨٥٥، ٨٥٦}»

وتتبع عليه بشرط آخر عن عمرو ذي مر^{٨٥٧، ٨٥٨}. ولسانهُ صريحٌ جداً

في ضرورة حُبِّ الإمام عليٍّ لآلِهِ وَلِيِّ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ ﷺ.

وأثبتته «النسائي» من شرط جديد، يمرُّ «بالأعمش» عن أبي إسحاق

عن سعيد بن وهب. ثم قال: زيد بن يثيع: قام عندي ستّة، وقال عمرو ذو مر:

«أحبُّ مَنْ أَحَبَّهُ وَأَبْغَضُ مَنْ أَبْغَضَهُ». وساق الحديث^{٨٥٩}.

^{٨٥٢} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{٨٥٣} (البنار وابن جرير والخليفي في الخلفيات، قال الهيثمي: رجال إسناده ثقات).

^{٨٥٤} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{٨٥٥} (الديلمي - عن علي).

^{٨٥٦} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

^{٨٥٧} قال شهدت عليًّا بالرحبة يشد أصحاب محمد ﷺ أيكم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدِير خُم ما قال فقام أناس

فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فإن علياً مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه

وأبغض من أبغضه وأنصر من نصره

^{٨٥٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٦ - ١٣٧

وفي «الخصائص» ضبطه من آخر عن عمرو ذي مر، وفيه: «أحب من أحبه وأبغض من أبغضه. ثم قال: رواه إسرائيل عن إسحاق عن عمرو ذي مر»^{٨٦٠}.

ثم فندّه من شرطٍ جديد^{٨٦١} بواسطة عمرو ذي مر^{٨٦٢} «^{٨٦٣}.

وعلى الأثر أتبعه بطائفة نبوية تحت عنوان: «حبُّ علي يُفَرِّقُ بين المؤمن والكافر»^{٨٦٤}.!!!!

فلاحظ العنوان، وتبيّن الحجّة والمراد، خاصّةً أنّ الذي يقوله واحد من أئمة الصّاح، فتنبه جيّداً.!!!

وضبطه «إبن أبي الحديد» من طريق عثمان بن سعيد، عن شريك بن عبد الله^{٨٦٥}، إلى أن قال:

^{٨٥٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٦

^{٨٦٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٣

^{٨٦١} أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا علي بن محمد بن علي، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا أبو إسحاق،

^{٨٦٢} قال: شهدت علياً بالرحبة ينشد أصحاب محمد: أيكم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: ما قال؟ فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وآل سن والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره

^{٨٦٣} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٣ - ١٠٤

^{٨٦٤} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٣ - ١٠٤

^{٨٦٥} قال: لما بلغ علياً أن الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي (ص) وتفضيله على الناس، قال: أنشد الله من بقي ممن لقي رسول الله (ص) وسمع مقاله في يوم غدير خم إلا قام فشهد بما سمع، فقام ستة ممن عن يمينه، من أصحاب رسول الله (ص)، وستة ممن على شماله من الصحابة أيضاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله (ص) يقول ذلك اليوم، وهو رافع يدي

[فَقَامَ سِتَّةَ مَمَّنْ عَنِ يَمِينِهِ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسِتَّةَ مَمَّنْ عَلَى شِمَالِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ أَيْضًا، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَهُوَ رَافِعٌ بِيَدَيْ عَلِيٍّ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَ"أَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ"، وَابْغُضْ مَنْ ابْغَضَهُ»] ^{٨٦٦}.

وفي المجمع قاله «الهيثمي» من ثلاثية عمرو بن ذي مر، وسعيد بن وهب، وعن زيد بن شبيب، وفيه قال ^{٨٦٧} ^{٨٦٨}: «وأحبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَأَبْغُضَ مَنْ ابْغَضَهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ» ^{٨٦٧} ^{٨٦٨}.

وحاصله أن حبَّ الله ورسوله ﷺ موقوفٌ على ضرورة حبِّ الإمام عليٍّ ﷺ، فيكون شرطاً آخر يُفيد أنَّ العبد لا يخرج من عهدة تكليف الله تعالى إلا بهذا المعنى، فيجب تحصيله.

ثمَّ لم تكتفِ الأخبارُ بهذا المعنى، فصرَّحت بأنَّ شرطَ التزامِ وموالاته النبيُّ ﷺ مقرونٌ بمحبَّةِ وولايةِ عليٍّ بن أبي طالبٍ ﷺ، ولسان هذه المتون

علي (ع): من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحب من أحبه، وابغض من ابغضه.

^{٨٦٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٨٨ - ٢٨٩

^{٨٦٧} قالوا: سمعنا علياً يقول: نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم لما قام فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله ^{٨٦٨} ثم قال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير فطر ابن خليفة وهو ثقة.

متواتر أقصى درجات التواتر، ويكفي منها ما قاله عليه السلام في موطن واحد، وهو حديث الغدير، وقد بلغ أعلى درجات التواتر.

وفي متون أخرى صرّحت أنّ شرط اتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله وحبّه وما إلى ذلك، مقرونٌ بالنزولِ على ولاية الإمام علي عليه السلام وحبّه ولزوم أمره، وما إلى ذلك، ولنا في ذلك طوائف كثيرة جداً، منها ما رواه ابن حجر في الإصابة عند ترجمة زياد بن مطرف^{٨٦٩} فأثبت بشرط أبي إسحاق عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتِي
وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَذُرِّيَّتَهُ» مِنْ بَعْدِهِ (أَيِ
مَنْ بَعْدَ عَلِيٍّ) ^{٨٧٠}. وَهُوَ عَيْنُ مَطْلُوبِنَا.

وفي «كنز العمال» تتبّعه «الهندي» من عينات زيد بن أرقم، وفيها
قال: قال صلى الله عليه وآله:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَوْتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي
وَعْدَنِي رَبِّي ^{٨٧١}، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَنْ يَخْرُجَكُم مِّنْ هُدًى،
وَلَنْ يَدْخُلَكُم فِي ضَلَالَةٍ ^{٨٧٢}» ^{٨٧٣}.

^{٨٦٩} ذكره مطين والباوردي وابن جرير وابن شاهين في الصحابة

^{٨٧٠} الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٤٨٥

^{٨٧١} فان ربي عز وجل غرس قضبانها بيده

^{٨٧٢} (وتعقب وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم).

^{٨٧٣} كنز العمال - المتفي الهندي - ج ١١ - ص ٦١١ - ٦١٢

ثُمَّ قَرَّرَهُ بِشَرطِ آخِرِ بَوَاسِطَةِ زِيَادِ بْنِ مَطْرَفٍ، وَفِيهِ قَالَ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتِي وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي^{٨٧٤} فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ (أَيِ مِنْ بَعْدِ عَلِيٍّ)»، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَخْرُجُوا مِنْ بَابِ هُدَى وَلَنْ يَدْخُلُوا فِي بَابِ ضَلَالَةٍ^{٨٧٥}»^{٨٧٦}.

وَقَالَهُ «الطَّبْرِيُّ» فِي «الْمُتَخَبِّ مِنْ ذَيْلِ الْمَذِيلِ» مِنْ سَمْعِيَّاتٍ^{٨٧٧} عَمَّارِ بْنِ رَزِيقِ الضَّبِّيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَطْرَفٍ، وَفِيهَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتِي وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ^{٨٧٨}، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ (أَيِ مِنْ بَعْدِ عَلِيٍّ)، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَخْرُجُوا مِنْ بَابِ هُدَى، وَلَنْ يَدْخُلُوا فِي بَابِ ضَلَالَةٍ»^{٨٧٩}.

وَفِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» خَرَجَ مِنْ طَوَائِفِ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدِ الرَّازِيِّ^{٨٨٠}، عَنْ عَنَعَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيِيَ

^{٨٧٤} قَضِيَانَا مِنْ قَضِيَانِهَا غَرَسَهَا بِيَدِهِ وَهِيَ جَنَّةُ الْخَلْدِ

^{٨٧٥} (مَطِيرٍ وَالْبَاوَرْدِيِّ وَابْنِ شَاهِينَ وَابْنَ مَنْدَةَ - عَنْ زِيَادِ بْنِ مَطْرَفٍ)

^{٨٧٦} كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَقِيُّ الْهِنْدِيُّ - ج ١١ - ص ٦١١ - ٦١٢

^{٨٧٧} حَدَّثَنِي زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبَانَ الْمَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحَارَبِيُّ عَنْ عَمَارِ بْنِ رَزِيقِ الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَطْرَفٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ

^{٨٧٨} الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي قَضِيَانَا مِنْ قَضِيَانِهَا غَرَسَهَا فِي جَنَّةِ الْخَلْدِ

^{٨٧٩} الْمُتَخَبِّ مِنْ ذَيْلِ الْمَذِيلِ - الطَّبْرِيُّ - ص ٨٣

^{٨٨٠} حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ الرَّازِيِّ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَيْسَى التَّنُوخِيُّ ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيُّ عَنْ عَمَارِ بْنِ زُرَيْقٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَطْرَفٍ،

حياتي ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي^{٨٨١}، فليتولَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة»^{٨٨٢}.

ثم أتبعه بمشهوره^{٨٨٣} يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا مَحِيَاهُ وَمَمَاتِهِ كُتِبَ لَهُ الْأَمْنُ وَالْأَمَانُ»^{٨٨٤}. أي النجاة يوم القيامة. فيكون على ضبطه وتمام شرطه.

وعلى معناه خرَّجَ الحاكم بشرط الشيخين: البخاري ومسلم، مروية عوف بن أبي عثمان النهدي قال: قال رجلٌ لسلمان:

[مَا أَشَدَّ حَبِّكَ لِعَلِيٍّ!!؟] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»^{٨٨٥}!!!

ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»^{٨٨٦}. فاحفظها فإنها على شرط البخاري ومسلم.

^{٨٨١} فإن ربي عز وجل غرس قصباتها بيده

^{٨٨٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٩٤ - ١٩٥

^{٨٨٣} عند ترجمة يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري. خرَّجه بشرط هشام بن حسان عن محمد بن عبد الرحمن عن..

^{٨٨٤} الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٥٠٥

^{٨٨٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠

^{٨٨٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠

وفي « كنز العمال » ضبطه بآخر عن سلمان، وفيه قال: قال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»^{٨٨٧} .^{٨٨٨}

وفي ثالثٍ مِنْ مَوْطِنٍ جَدِيدٍ عَنَّ عَنْ سَلْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ: «مَحَبَّتُكَ مَحَبَّتِي، وَمَبْغُضُكَ مَبْغُضِي»^{٨٨٩} .^{٨٩٠}

وكلها شرطيات، ما يعني أنَّ الثاني موقوفٌ على الأول، أي حبُّ النبي ﷺ موقوفٌ على ضرورة حبِّ الإمام علي (عليه السلام)، وكذا العكس. فاحفظها.

ثمَّ قَرَّرَهُ مِنْ مَشْهُورَةٍ أُمَّ سَلْمَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ. وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ»^{٨٩١} .^{٨٩٢}

وفي محكيَّات «إبن عباس» عن رسول الله ﷺ قال لعلِّي: «مَنْ أَحَبَّكَ فَبِحَبَّتِي أَحَبَّكَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ وَلَا يَتِي إِلَّا بِحَبِّكَ»^{٨٩٣} .^{٨٩٤}

^{٨٨٧} (- عن سلمان).

^{٨٨٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{٨٨٩} - قاله لعلِّي. (- عن سلمان)

^{٨٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{٨٩١} (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة)

^{٨٩٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{٨٩٣} قاله لعلِّي. (- عن ابن عباس).

^{٨٩٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

وهو صريحٌ كغيره بوجوبِ حبِّ الإمامِ عليٍّ والنُّزولِ على ولايته، بل قال عليه السلام: «لا ينال ولايتي إلا بحُبِّك»^{٨٩٥}، فاحفظها من شرطٍ وثيقٍ!!!

وفي عينيَّةِ عمَّار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«يا علي، طوبى لمن أحبَّك وصدقَ فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك»^{٨٩٦ ٨٩٧}.

وهو بيِّنٌ في الأمان للأولِ أي للمحبِّ، والعذاب للثاني، أي للمبغض.!!! وقد قرَنَ عليه السلام الحبَّ بالصدق، أي بالولاية والنُّزول على أمرها وسلطانها، فافهم!!

وفي مشهورة جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«ثلاثٌ من كُنَّ فيه فليس منِّي ولا أنا منه: بغضُ عليٍّ، ونصبُ أهل بيتي، ومَن قال: الإيمان كلام»^{٨٩٨ ٨٩٩}.

ومفادُهُ أنَّ مَنْ أبغضَ عليًّا عليه السلام، أو تلبَّسَ ما لازمُهُ بغضُ عليٍّ عليه السلام، فهو ليس من النبي صلى الله عليه وآله، أي ليس من الإسلام، وقد خرَّجنا عليك تواتراً أنَّ بغضَ عليٍّ عليه السلام نفاقٌ وكُفْرٌ.

^{٨٩٥} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{٨٩٦} (وتعقب والخطيب - عن عمار بن ياسر).

^{٨٩٧} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{٨٩٨} (عن جابر).

^{٨٩٩} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

ثُمَّ تَتَّبِعُهُ مِنْ مَوْطِنٍ جَدِيدٍ بِشَرَطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَابِضاً عَلَى يَدِ عَلِيٍّ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ:

أَلَا مَنْ أَبْغَضَ هَذَا - يَعْنِي عَلِيًّا - فَقَدْ أَبْغَضَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ أَحَبَّ هَذَا؟! فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ»^{٩٠١}

وعليه: فحُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ مَقُوفٌ عَلَى حُبِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ (ع) .
فِي مَا بَغِضَ عَلِيٌّ يَعْنِي بَغْضَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ !!

ثُمَّ أُورِدَ مَحْكِيَّةٌ جَمِيعُ بَنِ عَمِيرٍ، وَفِي آخِرِهَا قَالَ ﷺ^{٩٠٢}:
«هَذَا جَبْرِيلُ يَخْبِرُنِي أَنَّ السَّعِيدَ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ
وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَأَنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ
مَوْتِهِ»^{٩٠٣} ٩٠٤ .

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الشَّقِيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ!!
وَفِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» قَرَّرَهُ «الطَّبْرَانِيُّ» مِنْ شَرَطِ آخِرٍ، بِمَوْطِنٍ آخِرٍ،
عَلَى عَيْنِ مَعْنَاهُ مِنْ مَشْهُورَةٍ^{٩٠٥} عَبَادِ الْكَلْبِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ
عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ فَاطِمَةَ الصَّغْرَى عَنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ:

^{٩٠١} (ابن النجار).

^{٩٠٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٩

^{٩٠٣} إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ لِعَلِيٍّ خَاصَّةً وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ غَيْرِ مُحَابٍ لِقِرَابَتِي،

^{٩٠٤} (طب، ق في فضائل الصحابة).

^{٩٠٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٤٦

^{٩٠٥} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جندل بن ورقا ثنا محمد بن عمر المازني

«خرج علينا رسولُ الله ﷺ عشيةَ عرفة فقال: «إِنَّ اللهَ باهى بكم وغفر لكم عامَّةً، ولـ "عليَّ خاصَّةً" وإني رسولُ الله إليكم غير محابٍ لقرايتي، هذا جبريلُ يخبرني أنَّ السَّعيدَ حقَّ السَّعيد "مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ"، وَإِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مِنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ»^{٩٠٦ ٩٠٧}.

ثمَّ أتبعه بالطائفة التي يقول فيها عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحْبَبَنِي»، فأثبتته بشرط^{٩٠٨} أبي الطفيل قال: سمعتُ أمَّ سلمة تقول:

«أشهدُ أنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحْبَبَنِي". وَمَنْ أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ»^{٩٠٩}.

وفي «الأوسط» تقصَّاهُ مِنْ مروية^{٩١٠} عبد الرحمن بن أخي زيد بن أرقم قال:

«دخلتُ على أمِّ سلمة أمِّ المؤمنين فقالت: مَنْ أين أنتم؟! فقلت: مِنْ أهل الكوفة. فقالت: أنتم الذين تشتمونَ النبيَّ ﷺ!!! قلت: ما علمنا أحداً يشتمُ النبيَّ!! قالت: بلى أليس تلعنونَ عليًّا^{٩١١}!!»^{٩١٢}.

^{٩٠٦} عبد الله بن عباس عن فاطمة

^{٩٠٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٥

^{٩٠٨} حدثنا يحيى بن عبد الباقي الأذني ثنا محمد بن عوف الحمصي ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك ثنا الحكم بن محمد شيخ مكِّي عن فطر بن خليفة

^{٩٠٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٨٠

^{٩١٠} حدثنا أحمد بن رشدين قال حدثنا يوسف بن عدي الكوفي قال حدثنا عمرو بن أب المقدام عن يزيد بن أبي زياد

^{٩١١} وتلعنون مَنْ يُحِبُّهُ وكان رسولُ الله ﷺ يُحِبُّهُ

^{٩١٢} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ١ - ص ١١٠ - ١١١

على أنّ أمّ سلمة من أشهر رواة النبوي المتواتر: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ
سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ»^{٩١٣} «!!! ما يعني ضرورة الحذر من أيّ زيادةٍ
أو دسٍّ.!!!»

وتحت هذا المعنى خرّج «الهندي» طوائف كثيرة، من شروطٍ
كثيرة، منها مرويات أمّ سلمة عن النبي ﷺ قال:
«مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ
فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ»^{٩١٥} «!!!»، وقوله ﷺ من مشهورات
إبن عبّاس:

«مَنْ أَحَبَّكَ فَبِحُبِّي أَحَبَّكَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ وَلَا يَتِي إِلَّا بِحُبِّكَ»^{٩١٧} «!!!»،
وقوله ﷺ برواية أمّ سلمة من شرط آخر:
«لَا يَبْغُضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَحُبُّكَ مُنَافِقٌ»^{٩١٩} «!!!»، وقوله ﷺ بشرط ثالث عن
أمّ سلمة: «لَا يَبْغُضُ عَلِيًّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَحُبُّهُ مُنَافِقٌ»^{٩٢١} «!!!»،

^{٩١٣} (حم، ك - عن أم سلمة)»

^{٩١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٩١٥} (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة).

^{٩١٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٩١٧} - لعلي. (الديلمى - عن ابن عباس).

^{٩١٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٩١٩} - قاله لعلي. (عم عن أم سلمة).

^{٩٢٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٩٢١} (ش - عن أم سلمة).

^{٩٢٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

وكذا عن عليٍّ وغيره عن النبي ﷺ^{٩٢٣}، وقوله ﷺ برواية عمّار بن ياسر:
«يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب
فيك»^{٩٢٤ ٩٢٥}،

وقوله ﷺ برواية جابر: «ثلاثٌ من كُنَّ فيه فليس منِّي ولا أنا منه: بغض
علي، ونصب أهل بيتي، ومَن قال: الإيمان كلام»^{٩٢٦ ٩٢٧}،

وفي عينيَّة سلمان عن النبي ﷺ قال: «مَن أحبَّ عليًّا فقد أحبَّني ومَن
أبغض عليًّا فقد أبغضني»^{٩٢٨ ٩٢٩}.

وتعقَّبه من شرطٍ آخر عن ابن عباس قال: «خرج رسولُ الله ﷺ قابضاً
على يد عليٍّ ذات يوم فقال:

ألا مَن أبغض هذا فقد أبغضَ الله ورسوله!!

ومَن أحبَّ هذا فقد أحبَّ الله ورسوله»^{٩٣٠ ٩٣١}.

وعليها أيضاً مشهورة أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه

عن جده عن النبي ﷺ قال:

^{٩٢٣} وقوله ﷺ «لا يحبك إلا مؤمن لا يبغضك إلا منافق - قاله لعلي (م - عن علي). لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق (طب - عن أم سلمة).

^{٩٢٤} (طب، ك وتعقب والخطيب - عن عمار بن ياسر).

^{٩٢٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٩٢٦} (الدلمي - عن جابر).

^{٩٢٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٩٢٨} (ك - عن سلمان).

^{٩٢٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٩٣٠} (ابن النجار)

^{٩٣١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

«أوصي من آمن بي وصدقني بـ"ولاية علي بن أبي طالب"، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل»^{٩٣٢ ٩٣٣}.

ثم أتبعه بطوائف نبوية على معناه، منها عينية زيد بن أرقم عنه عليه السلام قال: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي^{٩٣٤} فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة^{٩٣٥}».

وفي مشهورة^{٩٣٦} زياد بن مطرف ساقه بتمامه إلى أن قال عليه السلام: «فليتول علياً وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة»^{٩٣٧}.

^{٩٣٢} (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه عن جده)

^{٩٣٣} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٩٣٤} فان ربي عز وجل غرس قضبانها بيده

^{٩٣٥} (طب، ك وتعقب وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم).

^{٩٣٦} من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضباناً من قضبانها غرسها بيده وهي جنة الخلد فليتول علياً وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة. (مطير والباوردي وابن شاهين وابن منده - عن زياد بن مطرف)

^{٩٣٧} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

وفيه يذكر علياً وذريته، وهو مؤيد بطوائف قويّة التواتر وردت في أهل البيت إجمالاً وتفصيلاً ومما إليها ممّا هو وراثة في معناها، وقد أخرجنا عليك طوائف كثيرة في هذا المعنى، فافهم.

وفي عينيّات عليّ عن النبيّ ﷺ قال: «يا بريدة، إنّ عليّاً وليّكم بعدي، فأحبّ عليّاً، فإنّه يفعل ما يؤمر^{٩٣٨}»^{٩٣٩}.

وفي «مجمع الزوائد» خرّج «الهيثمي» طوائف في لزوم حبّ الإمام عليّ واتخاذِه حجّةً، فقرّره من شرط أبي رافع عن رسول الله ﷺ قال في حقّ عليّ:-

«مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ!! وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى»^{٩٤٠} ^{٩٤١}.

وفي مَحْكِيّة سعد بن أبي وقاص قال:

«كُنْتُ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ أَنَا وَرَجُلَيْنِ مَعِي، فَلَمَّا مَنَ عَلِيٌّ!! فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "غَضباناً"!! يُعَرِّفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ!! قَالَ: فَتَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ!! فَقَالَ ﷺ:

مَا لَكُمْ وَمَا لِي!! مَنْ آذَى عَلِيّاً فَقَدْ

آذَانِي»^{٩٤٢} ^{٩٤٣}. فَكَّرْ رَهَا وَتَمَعَّنْهَا!!!

^{٩٣٨} (الديلمى - عن علي).

^{٩٣٩} كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{٩٤٠} قال: رواه البزار وفيه رجال وثقوا.

^{٩٤١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{٩٤٢} قال: رواه أبو يعلى والبزار باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خدّاش وفتان وهما ثقتان.

وفي طائفة أبي بكر ابن خالد بن عرفطة أنه أتى سعد بن مالك فقال:
«بَلَّغْنِي أَنْكُمْ تُعْرَضُونَ عَلَيَّ سَبُّ عَلِيٍّ بِالْكَوْفَةِ.!!؟» فهل سببته!!؟ قال:

معاذ الله!!

والذي نفسُ سعدٍ بيده لقد سمعتُ من رسولِ الله ﷺ يقول في علي
شيئاً لو وُضِعَ المنشَارُ على مفرقي ما سببته أبداً^{٩٤٤} «^{٩٤٥}.

ثم تتبَّع مقصده من خبر أبي عبد الله الجدلي قال:

«دخلتُ على أمِّ سلمة فقالت لي: أيسبُّ رسولُ الله ﷺ فيكم.!!؟ قلت:

معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها.!! قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

”مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي“^{٩٤٦} ^{٩٤٧}.

وفي عينية كعب بن عجرة قال: قال: رسول الله ﷺ: «لا تسبُّوا علياً فإنه

ممسوسٌ في ذات الله»^{٩٤٨}. أي شديد الإخلاص في ذات الله وعظمته!!

وفي محكيَّة أبي كثيرة قال:

«كنتُ جالساً عند الحسن بن علي، فجاءه رجلٌ فقال: لقد سبَّ عند

معاوية علياً سباً قبيحاً رجلٌ يقال له ”معاوية بن خديج“!!؟ فلم يعرفه، قال:

^{٩٤٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{٩٤١} قال: رواه أبو يعلى وإسناده حسن.

^{٩٤٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{٩٤٦} قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الجدلي وهو ثقة.

^{٩٤٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣ * وعن أبي عبد الله الجدلي قال قالت لي أم سلمة يا أبا عبد الله

أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم قلت أتى يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أليس يسب علي ومن

يحبه وقد كان رسول الله ﷺ يحبه. رواه الطبراني في الثلاثة وأبو يعلى ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عبد الله

وهو ثقة. وروى الطبراني بعده بإسناد رجاله ثقات إلي أم سلمة عن النبي ﷺ قال مثله.

^{٩٤٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

إذا رأيتُ فائتني به. ٩٠٩!! قال فرآه عند دار عمرو ابن حريث فأراه إياه!! قال:
أنت معاوية بن خديج. ٩١٠!! فسكت فلم يجبه -ثلاثاً- ثم قال: أنت السابُّ علياً
عند ابن آكلة الأكباد. ٩١١!!

أما لئن وردتَّ عليه الحوض -وما أراك ترده- لتجدنَّه مشمراً حاسراً
عن ذراعيه يذودُ الكفار والمنافقين عن حوضِ رسول الله ﷺ!! (هذا) قول
الصادق المصدوق محمد ﷺ ٩٤٩» ٩٥٠.

ثمَّ ضمَّ إليها مشهورة أبي رافع، وفيها أنَّ رسول الله ﷺ قال في علي:
«مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي!!
وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ ٩٥١» ٩٥٢!!!

وعلى هذا المعنى من لزوم حبِّ الإمام عليٍّ وتوليِّه ووقف الولاية
النبويَّة على الولاية العلويَّة، أو الحبِّ للنبي ﷺ على الحبِّ لعليٍّ ﷺ،
وردت طوائف كثيرة من ألسن متعدِّدة وشروط قويَّة جداً، منها ما رواه ابن
عدي بسنده ٩٥٣ عن ثابت عن أنس قال: قال النبي ﷺ:

^{٩٤٩} وفي رواية عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال: حجَّ معاوية بن أبي سفيان وحجَّ معه معاوية ابن خديج وكان من
أسبب الناس لعلي بن أبي طالب، فمرَّ في المدينة في مسجد رسول الله ﷺ والحسن بن علي جالس فذكر نحوه إلا أنه زاد
وقد خاب من افتري. رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما علي بن أبي طلحة مولى بني أمية (وقد وثق) قال: وبقيَّة رجاله
ثقات،

^{٩٥٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{٩٥١} رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن يحيى بن يعلى.

^{٩٥٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{٩٥٣} ثنا عبد الله بن حفص ثنا بشر بن الوليد القاضي عن حزم بن أبي حزم القطمي

«مَنْ أَحَبَّنِي فليحب عليّاً، ومَنْ أَحَبَّ عليّاً فليحب ابنتي فاطمة، ومَنْ أَحَبَّ ابنتي فاطمة فليحب ولديهما الحسن والحسين، وأنَّهما لفرطي أهل الجنة، وإنَّ أهل الجنة لياشرون قولهم ويُسارعون إلى رؤيتهم ينظرون إليهم فحبُّهم إيمان وبغضهم نفاق، ومن أبغض أحداً من أهل بيتي فقد حُرِّمَ شفاعتي بأني نبي مكرَّم بعثني اللهُ بالصدق فـ"حَبُّوا أهل بيتي" وحبُّوا عليّاً»^{٩٥٤}!!!

وفي سميّة^{٩٥٥} عمر بن عبد الله الثقفي عن أبيه عن جده يعلى بن مرة الثقفي قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ أَطَاعَ عليّاً فقد أطاعني، ومَنْ عصى عليّاً فقد عصاني، ومَنْ عصاني فقد عصى الله، ومَنْ أَحَبَّ عليّاً فقد أَحَبَّنِي، ومَنْ أَحَبَّنِي فقد أَحَبَّ الله، ومَنْ أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومَنْ أبغضني فقد أبغض الله، (يا علي) لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر أو منافق»^{٩٥٦}.

على أن «ابن الجوزي» أورده في الموضوعات^{٩٥٧}، ولم يستطع أن يردّه بدليل من عنده، فأحال إلى ابن عدي.!!؟ فيما «ابن عدي» لا يملك حجة الرد.!!؟ فتمعن، وتنبّه!!

^{٩٥٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٦٤ - ٢٦٥

^{٩٥٥} ثنا محمد بن جعفر بن يزيد المطيري ثنا إبراهيم بن سليمان النهدي الكوفي ثنا وعبادة بن زياد ثنا عمر بن سعد

^{٩٥٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٣٤٩

^{٩٥٧} الموضوعات - ابن الجوزي - ج ٢ - ص ٤ - ٥

وهذا المعنى رواه ابن الأثير من عينية^{٩٥٨} يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا: مَحْيَاةً وَمَمَاتَهُ، كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ "الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ" مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَمَا غَرَبَتْ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا مَحْيَاةً وَمَمَاتَهُ، فَمِيتَهُ جَاهِلِيَّةً، وَخُوسِبَ بِمَا أَحْدَثَ فِي الْإِسْلَامِ»^{٩٥٩} ٩٦٠!!!

فَكَرَّرَ مَا فِيهَا، فَإِنَّهَا الْحِجَّةُ اللَّازِمَةُ وَالْعَمْدَةُ الدَّائِمَةُ، الَّتِي تَغْلُقُ عَلَى السَّقِيفَةِ أَلْفَ بَابٍ مِنْ أَلْفِ بَابٍ وَأَلْفَ بَابٍ...!!!!

وكما ترى: هذه الطوائف وغيرها متواترة الشرط بينة اللسان، بوجوب الإنقياد لأمر الإمام علي ﷺ واتخاذِهِ إماماً وحجَّةً. وصريحةً مطلقاً بحرمة تركه إلى غيره!!

وفيها ما فيها حول مَنْ يترك ولاية الإمام علي ﷺ أو يستبدله بغيره!! ولا سعة فيها عن غير الإمام علي أو مَنْ سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى لذلك. وكلُّ هذه الأخبار إدانة صارمةٌ وواسعةٌ للسقيفة وأخواتها، فافهم رحمك الله^{٩٦١}.

^{٩٥٨} يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري روى هشام بن حسان عن محمد بن عبد الرحمن

^{٩٥٩} أخرجه أبو موسى

^{٩٦٠} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ١٠١

^{٩٦١} ولأنَّ عَلِيًّا ﷺ هذا المحلَّ المشروط، والحجَّةُ العظمى، والآية الكبرى، فقد بُنيت الأخبار أنه مُجْتَبَى مُسَمًّى، وَمُصْطَفًّى مُعَيَّنً، خِصَّةً اللهُ تَعَالَى بِالْإِمَامَةِ تَعْيِينًا، وَلِنَا فِي ذَلِكَ طَوَائِفٌ مَتَوَاتِرَةٌ مِنَ الْوَاسِطَةِ، وَقَدْ خَرَّجْنَا عَلَيْكَ الْكَثِيرَ مِنْهَا فِي الْأَبْوَابِ اسْتِقْلَالًا، مِنْهَا مَرُوثَاتُ الْإِطْلَاعِيَّةِ أَوْ الْإِطْلَاعَاتِ، فَرَوَى عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الْهَلَالِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى

ومعلوم بالضرورة الخبرية أنّ عليّاً عليه السلام هو "أحبُّ أهل البيت عليهم السلام" إلى النبي صلى الله عليه وآله. وفي رواية النسائي عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: «أنكحتك "أحبَّ" أهل بيتي إليّ»^{٩٦٢}،

ثمَّ ضبطه عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس.
وقرَّره الحاكم من آخر بواسطة أسماء، وفيه: «أنكحتك أحبَّ أهل بيتي إليّ»^{٩٦٣}،

وكذا قاله من آخر بتمام اللسان^{٩٦٤}.

وفي الكنز أثبتَه «الهندي» من طرُق وشروط، منها عينات أسماء، وفيها قال صلى الله عليه وآله: «أنكحتك أحب أهل بيتي إليّ»^{٩٦٥ ٩٦٦}.

رسول الله صلى الله عليه وآله في شكاته التي قبضَ فيها، فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه. قال: قبكتُ حتى ارتفع صوتها!! فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال: حبيبي فاطمة، ما الذي يبكيك!!! فقالت: أخشى الضيمة بعدك!! فقال صلى الله عليه وآله: يا حبيبي أما علمت أنّ الله عزَّ وجلَّ أطلع إلى الأرض اطلاعةً فاختر منها أباك فبعث برسائه، ثمَّ أطلع إلى الأرض اطلاعةً فاختر منها "بعلك"، وأوحى إليّ أن أنكحك إياها. يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تُعط لأحد قبلاً ولا تعطى أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحبُّ المخلوقين إلى الله عزَّ وجلَّ وأنا أبوك، و"وصيي خير الأوصياء" وأخوهم إلى الله وهو بعلك.. يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ أرحم بك وأرف عليك مني وذلك لمكانك من قلبي، وزوجك الله زوجاً وهو: أشرف أهل بيتك حياً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية». وقد خرَّجنا عليك هذه الطائفة في بابٍ مُستقلٍّ فراجعها بتمام الشَّرْطِ والمَخْرَجِ. مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦ * ثم روى عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أهلك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أهلك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي. رواه الطبراني في الصغير وفيه قيس بن الربيع وقد وثق، وبقي رجاله ثقات.

^{٩٦٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٣

^{٩٦٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٩

^{٩٦٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٩

^{٩٦٥} - قاله لفاطمة. (- عن أسماء بنت عميس).

^{٩٦٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٤

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا، ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ "بِعَلِّكَ" فَأَوْحَى إِلَيَّ فَأَنْكَحْتَهُ. وَاتَّخَذْتُهُ وَصِيًّا»^{٩٦٧} «^{٩٦٨}.

وفي رواية الحافظ ابن عساكر تَبَّعَ مُحَكِّمَةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:
«كُنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرْنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَوْ
سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ أَوْ ثَابِتَ بْنَ مَعَاذِ الْأَنْصَارِيِّ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَجْرَأَ أَصْحَابِهِ عَلَيَّ
سُؤَالَهُ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، وَعَلِمْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نُعِيَتْ
إِلَيْهِ نَفْسُهُ!!

قلنا لسلمان: سَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ نَسَدَ إِلَيْهِ أُمُورَنَا وَيَكُونُ مَفْرَعَنَا
وَمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْهِ"!!؟

قال: فلقية فسأله!!؟ فأعرض ﷺ عنه، ثمَّ سأله!!؟ فأعرض عنه!!
فخشي سلمان أن يكون رسولُ اللهِ ﷺ قد مقته ووجد عليه، قال: فلما كان بعد
لقية قال ﷺ

يا سلمان يا أبا عبد الله، ألا أحدثك عمَّا كنت سألتني؟ فقال: يا
رسول الله إنني خشيت أن تكون قد مقتني ووجدت عليَّ!!؟ قال ﷺ:
كلاً يا سلمان، إنَّ أخِي ووزيري وخليفتي
في أهل بيتي و"خير مَنْ تركت بعدي" يقضي ديني
وينجز موعدي علي بن أبي طالب^{٩٦٩}.

^{٩٦٧} - قاله لفاطمة. (طب - عن أبي أيوب).

^{٩٦٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٤

فلاحظ قوله ﷺ: "أحبّ النَّاسِ إليه"، وهذا ما تواتر بقوة في علي بن أبي طالب عليه السلام، فاضبطه فإنه على عينِ الولاية وبنائها.

وعن هذا المعنى من "الحبِّ النَّازلِ على شرطِ الولاية"، خرَّجَ الثعلبي في تفسيره مشهورة^{٩٧٠} العوام بن حوشب عن مجمع قال: «دخلتُ مع أمِّي علي عائشة، فسألتهَا أمِّي عن علي.!!؟»

فقلت: تسأليني عن "أحبِّ النَّاسِ" كان إلى رسول الله ﷺ وزوج أحبِّ النَّاسِ كان إلى رسول الله.!!؟»

ثمَّ قالت: لقد رأيتُ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً جمع رسول الله ﷺ بثوبٍ عليهم ثمَّ قال: "اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا". قالت: فقلت: يا رسول الله أنا من أهلك.!!؟ قال ﷺ: تنحي.!!^{٩٧١}

فخرَّجه من طريقين. ورواهُ ابن كثير^{٩٧٢}،^{٩٧٣} والهندي بواسطة "عروة" بشرطٍ جديد، وفيها قال: قلت لعائشة: من كان "أحبِّ النَّاسِ" إلى رسول الله ﷺ.!!؟ قالت: علي بن أبي طالب^{٩٧٤}.

^{٩٧٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{٩٧١} قال: أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الثقفى، عن عمر بن الخطاب، عن عبد الله بن الفضل، عن الحسن بن علي، عن يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، حدثني ابن عم لي من بني الحرث بن تيم الله يقال له مجمع،

^{٩٧٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤

^{٩٧٣} عن شريح بن يونس أبو الحارث حدثنا محمد بن يزيد عن العوام يعني ابن حوشب عن ابن عم له قال: دخلت مع أبي علي عائشة رضي الله عنها فسألتهَا عن علي رضي الله عنه فقالت رضي الله عنها: تسألني عن رجل كان من أحبِّ النَّاسِ إلى رسول الله ﷺ وكانت تحته ابنته وأحبِّ النَّاسِ إليه؟ لقد رأيت رسول الله ﷺ دعا علياً وفاطمة وحسناً رضي الله

وفي مُدَاعَةَ جميع بن عمير، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ:

«مَنْ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟!» قَالَتْ: فَاطِمَةُ. قَالَ: لَسْنَا

نَسْأَلُكَ عَنِ النِّسَاءِ بَلِ الرِّجَالِ.!!؟: قَالَتْ: زَوْجَهَا^{٩٧٥} «^{٩٧٦}» .

وفي ميزان الاعتدال خرَّج الذهبى بواسطة عمرو بن شعيب، عن أبيه،

عن جدِّه قال: قال النبي ﷺ:

«إِنَّ عَلِيًّا نَفْسِي، هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا يَقُولُ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا!!!؟»^{٩٧٧} .

فاحفظها جيِّدًا!!

وقرَّره «الإمام النسائي» من مشهورة^{٩٧٨} بريدة قال:

«جاء رجلٌ إلى أبي فسأله: أيُّ النَّاسِ كان "أحبَّ إلى رسول الله ﷺ"»

مِنِ النِّسَاءِ!؟ فقال: كان أحبَّ النَّاسِ إلى رسول الله ﷺ من النِّسَاءِ: فَاطِمَةُ، وَمِنِ

الرِّجَالِ: عَلِيٌّ^{٩٧٩} .

وخرَّج الحاكم معناه من مسموعة^{٩٨٠} محمَّد بن أسامة بن زيد عن

أبيه أسامة ابن زيد^{٩٨١} «^{٩٨٢}» .

عنهم فألقى عليهم ثوباً فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت: فدنوت منهم فقلت يا

رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ فقال ﷺ تنحني!!

^{٩٧٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

^{٩٧٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٣٤

^{٩٧٥} (خط في المتفق والمفترق وابن النجار)

^{٩٧٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٤٦

^{٩٧٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٤٩

^{٩٧٨} قال حدثنا شاذان عن جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن بن بريدة عن بريدة

^{٩٧٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٠

وفي الكامل ضبطه ابن عدي من شرط^{٩٨٣} معاوية بن ثعلبة قال:

«جاء رجل إلى أبي ذر وهو جالس في المسجد
وعليُّ يُصليُّ أمامه فقال: يا أبا ذر، ألا تحدثني بـ "أحبَّ
الناسِ إليك"، فوالله لقد علمتُ أنَّ أحبَّهم إليك أحبُّهم إلى
رسول الله.!!»

قال: أجل، والذي نفسي بيده إنَّ أحبَّهم إليَّ
أحبُّهم إلى رسول الله ﷺ هو ذاك الشيخ، وأشار إلى
عليٍّ^{٩٨٤}.

وهذا على عين الأخبار المتواترة التي يقول فيها رسول الله ﷺ:
«اللهمَّ ائتني بأحبَّ الخلق إليك وإليَّ يأكل معي.. فجاء علي. فقال رسول الله:
اللهمَّ والِ مَنْ والاه»^{٩٨٥}. فكان علي بن أبي طالب بضرورة الخبر النبوي
وعلى أعلى شرط التواتر: أحبَّ الخلقِ إلى الله ورسوله ﷺ.

لذا فإنَّ «الباقلاني» بعدما روى حديث الطير قال: «... إلى غير هذا من
الفضائل ممَّا يطول تتبعها. هذا مع ما ظهر من إعظام كافة الصحابة له

^{٩٨٢} حدثنا جعفر بن محمد بن نصير إملاء ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة
الحراني ثنا محمد بن مسلمة ثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط
^{٩٨١} وفيه قال ﷺ: «أما أنت يا علي فأخي وأبو ولدي ومني والي». ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم
يخرجاه

^{٩٨٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٢١٧

^{٩٨٣} ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا عباد بن يعقوب ثنا علي بن هاشم عن أبي الجحاف عن

^{٩٨٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٨٢ - ٨٣

^{٩٨٥} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

وإطباقهم على علمه وفضله وثاقب فهمه ورأيه وفقه نفسه وقول مثل عمّر فيه: "لولا عليٌّ لهلك عمّر"، وكثرة مطابقتهم له في الأحكام وسماع قوله في الحلال والحرام. ثم ما ظهر من فقهه وعلمه في قتال أهل القبلة، إلى غير ذلك ممّا سنّه من حرب المسلمين حتى قال جلّة أهل العلم:

"لولا حرب عليٍّ لمن خالفه لما عرفت السنة
في قتال أهل القبلة"^{٩٨٦}.

فكرّر ما فيها، فإنّها فارقة الإمامة وميزة

الحجّة والكرامة!!

وكذا قالها عليه السلام من مواطن ومناسبات جديدة، فأعلن أنّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله يحبّان عليّاً عليه السلام، وهي طوائف كثيرة وأغلبها متواتر، منها أخبار "راية يوم خيبر"، ومشهورة الأربعة المحبّوبين من الله ورسوله صلى الله عليه وآله، فخرّج الإمام أحمد في مسنده طائفة^{٩٨٧} بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّ الله عزّ وجلّ يحبُّ من أصحابي أربعة، أخبرني

أنّه يحبُّهم، وأمرني أن أحبّهم!!

قالوا: من هم يا رسول الله!؟!!

قال صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً منهم وأبو ذر الغفاري

وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي"^{٩٨٨}.

^{٩٨٦} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

^{٩٨٧} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير عن شريك ثنا أبو ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه

^{٩٨٨} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥١

وأثبتته «الهندي» من موطن آخر، من عينيّات عليّ قال:

«أتاه جبريل فقال: يا محمّد، إنّ الجنّة تشتاقي إلى ثلاثة من

أصحابك، وعنده "أنس بن مالك" فرجا أن يكون لبعض الأنصار.!!؟ فأراد أن

يسأل رسول الله ﷺ عنهم فهابه!! فخرج، فلقي أبا بكر فقال:

يا أبا بكر، إني كنت عند رسول الله ﷺ آنفاً فاتاه جبريل فقال: إنّ

الجنّة تشتاقي إلى ثلاثة من أصحابك، فرجوت أن يكون لبعض الأنصار،

فهبّت أن أسأله، فهل لك أن تدخل فتسأله.!!؟

فقال: إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فيشمت بي قومي!!

ثمّ أتى "عمر بن الخطاب" فقال له مثل قول أبي بكر.!!؟ فلقي عليّاً

فقال له علي: نعم أنا أسأله فإنّ أكنّ منهم فأحمد الله، وإنّ لم أكن منهم

حمدت الله.

فدخل على نبيّ الله ﷺ فقال: إنّ أنساً حدّثني أنّه كان عندك آنفاً وأنّ

جبريل أتاك فقال: إنّ الجنّة تشتاقي إلى ثلاثة من أصحابك، فمن هم يا نبيّ

الله؟ قال ﷺ: أنت منهم يا علي، وعمار ابن ياسر وسيشهد معك مشاهد بين

فضلها عظيم خيرها، وسلمان، وهو منّا أهل البيت وهو ناصحٌ فاتّخذهُ

لنفسك»^{٩٨٩}.

ثمّ خرّج معناه من شروط، منها: إخبارات محمّد بن علي بن الحسين

عن أبيه عن جدّه، ومشهورات حذيفة، وبريدة، وأبي إمامة وغيرهم^{٩٩٠}.

^{٩٨٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

^{٩٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٧٥٣ - ٧٥٦

وفي «تاريخ الإسلام» ضبطه الذهبي من شرط شريك قال: حدثنا أبو ربيعة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً، وَ"أَمْرِي أَنْ أَحِبَّهُمْ": عَلِيٌّ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَسُلَيْمَانُ، وَالْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ»^{٩٩١}.

ثمَّ قال: «وعن أنس قال: الجنة تشاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان»^{٩٩٢}. أقول ردُّ قوله ﷺ: «وأمرتي أن أحبهم»^{٩٩٣}!!!!.

وفي مسند أبي يعلى قاله بواسطة^{٩٩٤} أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده^{٩٩٥} «^{٩٩٦}.

وقرَّره «الهيثمي» من شروط وطوائف عينية وسمعية متفاوتة العرض والطول، فمنها: إخبارات أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده^{٩٩٧}،

^{٩٩١} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥١٤ - ٥١٥

^{٩٩٢} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥١٤ - ٥١٥

^{٩٩٣} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥١٤ - ٥١٥

^{٩٩٤} حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرهمي حدثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن حميد الكندي عن سعد الإسكاف

^{٩٩٥} قال اتى جبريل النبي ﷺ فقال يا محمد إن الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم علي بن أبي طالب وأبو ذر والمقداد بن الأسود قال فأتاه جبريل فقال له يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك وعنده أنس بن مالك فرجا أن يكون لبعض الأنصار قال فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فهابه فخرج فلقي أبا بكر فقال يا أبا بكر أني كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفا فأتاه جبريل فقال أن الجنة تشاق إلى ثلاثة من أصحابك فرجوت أن يكون لبعض الأنصار فهبته أن أسأله فهل لك أن تدخل على نبي صلى الله عليه وسلم فتسأله فقال إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم وبشمت بي قومي ثم لقيني عمر بن الخطاب فقال له مثل قول أبي بكر قال فلقي عليا فقال له علي نعم إن كنت منهم فأحمد الله وإن لم أكن منهم فحمدت الله فدخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال أن أسأله فقلت أنه كان عندك آنفا وإن جبريل أتاك فقال يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك قال فمن هم يا نبي الله قال أنت منهم يا علي وعمار بن ياسر وسيشهد معك مشاهد بين فضلها عظيم خيرها وسلم ان وهو منا أهل البيت وهو ناصح فاتخذة لنفسك

^{٩٩٦} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ١٤٢ - ١٤٤

ومشهورات أنس^{٩٩٨} «^{٩٩٩}، وعينيات علي^{١٠٠٠} وبريدة^{١٠٠١}، والحسين بن علي^{١٠٠٢} «^{١٠٠٣}.

^{٩٩٧} قال أتى جبريل النبي ﷺ فقال يا محمد إن الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم علي بن أبي طالب وأبو ذر والمقداد بن الأسود قال فاتاه جبريل فقال يا محمد إن الجنة لثناق إلى ثلاثة من أصحابك وعنده أنس بن مالك فرجا أن يكون لبعض الأنصار قال فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فهابه فخرج فلقى أبا بكر فقال يا أبا بكر إني كنت عند رسول الله ﷺ آنفا فاتاه جبريل فقال: إن الجنة تشاق إلى ثلاثة من أصحابك فرجوت أن يكون لبعض الأنصار فهبته أن أسأله فهل لك أن تدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم ويسني قومي ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل قول أبي بكر قال فلقني عليا فقال له علي نعم إن كنت منهم أحمد الله وإن لم أكن منهم أحمد الله فدخّل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أنسا حدثني أنه كان عندك آنفا وإن جبريل أتاك فقال يا محمد إن الجنة لثناق إلى ثلاثة من أصحابك فمن هم يا نبي الله قال أنت منهم يا علي وعمار بن ياسر وسيشهد معك مشاهد بين فضلها عظيم خيرها وسلمان منا أهل البيت وهو ناصح فاتخذة لنفسك.

^{٩٩٨} قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال إن الله تبارك وتعالى يحب ثلاثة من أصحابك يا محمد ثم أتاه فقال يا محمد إن الجنة لثناق إلى ثلاثة من أصحابك قال أنس فأردت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبته فلقيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر إني كنت ورسول الله ﷺ وإن جبريل صلى الله عليه وسلم قال يا محمد إن الجنة تشاق إلى ثلاثة فعلمك أن تكون منهم ثم لقيت عمر بن الخطاب فقلت له مثل ذلك ثم لقيت علي بن أبي طالب فقلت له كما قلت لأبي بكر وعمر فقال علي أنا أسأله إن كنت منهم حمدت الله تبارك وتعالى وإن لم أكن منهم حمدت الله تبارك وتعالى فدخّل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أنسا حدثني أن جبريل صلى الله عليه وسلم أتاك فقال إن الجنة تشاق إلى ثلاثة من أصحابك فإن كنت منهم حمدت الله تبارك وتعالى وإن لم أكن منهم حمدت الله عز وجل فقال رسول الله ﷺ أنت منهم أنت منهم وعمار بن ياسر وسيشهد مشاهد بين فضلها عظيم اجرها وسلمان منا أهل البيت فاتخذة صاحباً.

^{٩٩٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٧ - ١١٨

^{١٠٠٠} عن علي عن رسول الله ﷺ قال: ألا إن الجنة اشتاقت إلى أربعة من أصحابي فأمرني ربي أن أحبهم فانتدب صهيب الرومي وبلال بن رباح وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فقالوا يا رسول الله من هؤلاء الأربعة حتى نجبهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمار عرفك الله المنافقين وأما هؤلاء الأربعة فأحدهم علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود الكندي والثالث سلمان الفارسي والرابع أبو ذر الغفاري. رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. وعن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن جبريل عليه السلام أتاني فقال إن ربك يحب من أصحابك أربعة ويأمرك أن نجبهم قال بعض أصحابه سمعهم لنا يا رسول الله قال أما إن عليا منهم حتى إذا كان الغد قالوا يا رسول الله نفر الذين أخبرك الله أنه يحبهم قال علي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي قلت رواه الترمذي وغيره باختصار رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد النور بن عبد الله وثقه ابن حبان.

^{١٠٠١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٥ - ١٢٦

وزاد عليها «الطبراني» في «الأوسط» شرطين جديدين بواسطة قبر

عن علي عن رسول الله ﷺ، وفي الأول^{١٠٠٤} قال ﷺ:

«ألا إنَّ الجنَّةَ اشتاقت إلى أربعةٍ من أصحابي، ف”أمرني ربِّي أن

أحبَّهم“، فانتدب صهيب الرومي وبلال ابن رباح وطلحة والزبير وسعد بن

أبي وقاص وحذيفة بن اليمان، وعمَّار بن وابنه وعمار بن ياسر فقالوا:

يا رسول الله من هؤلاء الأربعة حتى نحبهم.!!؟ قال رسول الله ﷺ: يا

عمَّار أنت عرفك الله المنافقين،

وأما هؤلاء الأربعة فأحدهم ”علي بن أبي طالب“، والثاني المقداد بن

الأسود الكندي، والثالث سلمان الفارسي، والرَّابع أبو ذر الغفاري»^{١٠٠٥}.

وكذا قاله بشرط آخر، من محكيَّات قبر^{١٠٠٦} علي تمام معناه^{١٠٠٧}.

وقد بيَّنا عليك أنَّ الخبر بحمَّلين متتالين فضلاً عن الوسائط، أي زيادةً

على الحمل الأوَّل هناك حمولات الواسطة، ما يكشفُ عن قوَّة بنيانه ومتانة

أصله وحكومة لسانه. وإذا ضبطناه على شرط المقتضي والمانع منذ يوم

^{١٠٠٢} قال أتى جبريل النبي ﷺ فقال يا محمد ان الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم علي بن أبي طالب وأبو ذر والمقداد بن الأسود. رواه أبو يعلى.

^{١٠٠٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٣٣٠

^{١٠٠٤} تفرد بهما: عامر بن إبراهيم. = وبه قال سعت نهشل بن سعيد يحدث عن الضحاك بن مزاحم عن الأعمش عن باذام

^{١٠٠٥} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ٣٠٥

^{١٠٠٦} قال ﷺ من أصحابي فأمرني ربي (ك ٦٥ ب) أن أحبهم فانتدب صهيب الرومي وبلال ابن رباح وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان، وعمار بن وابنه وعمار بن ياسر فقالوا يا رسول الله من هؤلاء الأربعة حتى نحبهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمار أنت عرفك الله المنافقين وأما هؤلاء الأربعة فأحدهم علي بن أبي طالب والثاني المقداد بن الأسود الكندي والثالث سلمان الفارسي والرابع أبو ذر الغفاري

^{١٠٠٧} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ٣٠٥

السَّقِيفَةَ وما تلاها، فضلاً عن صفةِ المُخْرِجِ وشرطِ الإخراجِ، يَتَبَيَّنُ أَنَّ الخَبَرَ قَوِيٌّ جَدًّا بأعلى الشرطين.

ولسانه صريحٌ في خاصَّةِ وعظمةِ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام). بل لاحظْ كيف أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بيَّنَ لعلِّي (عليه السلام) شرطَ اللهِ بـ«حبِّ الباقيين» الذين سَمَّاهُم لأنَّهُم صحبُهُ وينزلون على أمرِهِ ويسلكون مسلكه ويتولَّونه!!

وتحت هذا المعنى «الضروري» من الحبِّ للإمامِ عليٍّ (عليه السلام) بالإضافة إلى فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) قال ابن عربي عند قوله تعالى: ﴿قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾:

[لا يمكن من تكذرت روجهُ وبعدت عنهم مرتبتهُ محبتهم بالحقيقة. ولا يمكن من تنورت روجهُ وعرف الله وأحبهُ من أهل التوحيد أن لا يحبهم لكونهم أهل بيت النبوة ومعادن الولاية والفتوة، محبوبين في العناية الأولى، مربوبين للمحل الأعلى،

فلا يحبهم إلا من يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله، ولو لم يكونوا محبوبين من الله في البداية لما أحبهم رسولُ الله ﷺ، إذ محبتهُ عينُ محبتهُ تعالى في صورةِ التفصيل بعد كونه في عين الجمع وهم الأربعة المذكورون (أي علي وفاطمة والحسن والحسين)،

ألا ترى أنَّ له ﷺ أولاداً آخرين وذوي قرابات في مراتبهم كثيرين، لم يذكرهم ولم يُخرِّض الأُمَّة على محبتهم تحريضه على محبة هؤلاء!! وخصَّ هؤلاء بالذكر.

ثم قال: روي أنها لما نزلت (هذه الآية) قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟! قال ﷺ: «علي وفاطمة والحسن والحسين وأبناؤهما». -إلى أن قال-

وقال النبي ﷺ: «حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي».

وقال ﷺ: «من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشرة ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير،

ألا ومن مات على حب آل محمد وآل محمد يزف إلى الجنة كما تُزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فُتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة،

ألا ومن مات على "بغض آل محمد" جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه "آيس من رحمة الله".!!! ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» [١٠٠٨].

^{١٠٠٨} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

وهذا العنوان من حبهم ولزوم أمرهم ظلّ يتردّد من كلِّ شرط
 وجهة، وفي كلِّ محطّةٍ ومحفلٍ، وفيه روى الجوهرى قال: حدّثني عبد
 الرحمن بن جندب، عن أبيه جندب بن عبد الله الأزدي قال: «كنتُ جالساً
 بالمدينة حيثُ بُويِعَ عثمان، فجئتُ فجلستُ إلى المقداد بن عمرو، فسمعتُه
 يقول:

والله ما رأيتُ مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت (يعني
 عليّاً والحسين)، وكان عبد الرحمن بن عوف جالساً فقال:
 وما أنت وذاك يا مقداد!!!

قال المقداد:

إني والله "أحبُّهم لحبِّ رسول الله ﷺ"، وإني
 لأعجب من قريش وتناولهم على الناس بفضلِ رسولِ
 الله ﷺ، ثمَّ انتزاعهم سلطانه من أهله!!^{١٠٠٩} «^{١٠١٠}

لذا عند قوله تعالى:

﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال الزّمخشري:

^{١٠٠٩} إلى أن قال المقداد: أمّا والله لقد تركتُ رجلاً من الذين يأمرون بالحقّ ويعدلون. ثم قال: أمّا والله لو أن لي على
 قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إياهم بيدٍ، وأحد، فقال عبد الرحمن، نكلك أمك، لا يسمعن هذا الكلام الناس، فإني أخاف
 أن تكون صاحب فتنة وفرقة. قال المقداد: إن من دعا إلى الحقّ وأهله وولاية الأمر لا يكون صاحب فتنة، ولكن من أنحم
 الناس في الباطل، وآثر الهوى على الحقّ، فذلك صاحب الفتنة والفرقة. قال: فتريد وجه عبد الرحمن، ثم قال: لو أعلم أنك
 إياي تعني لكان لي ولك شأن. قال المقداد: إياي تهدد يا ابن أم عبد الرحمن، ثم قام عن عبد الرحمن فانصرف.

^{١٠١٠} السقيفة وفدك - الجوهرى - ص ٩٠ - ٩٢

أيجوز أن يكون استثناءً مُتَّصِلاً: أي لا أسألكم أجراً إلا هذا وهو أن
تودُّوا أهلَ قرابتي (أهل البيت) ثمَّ قال: قلت: جَعَلُوا (أي أهل البيت) مكاناً
للمودَّة ومَقَرّاً لها.

إلى أن قال: «رُوي أنها لَمَّا نزلت (هذه الآية) قيل: يا رسول الله، مَنْ
قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودَّتْهم؟! قال ﷺ: علي وفاطمة وابناهما»
قال: وبدلُ عليه ما رُوي عن علي رضي الله عنه قال: «شكوتُ إلى
رسول الله ﷺ حسدَ النَّاسِ لي.!!؟ فقال ﷺ: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوَّل
مَنْ يدخل الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا،
وذريتنا خلف أزواجنا». وعن النبي ﷺ: «حُرِّمَت الجنة على مَنْ ظلم أهل بيتي
وآذاني في عترتي».

وقال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ شهيداً،
ألا ومن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ مغفوراً له، ألا ومن ماتَ على حبِّ
آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ تائباً، ألا ومن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ مؤمناً مستكمل
الإيمان، ألا ومن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بشره ملك الموت بالجنة ثم
منكر ونكير، ألا ومن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إلى الجنة كما تُزَفُّ
العروسُ إلى بيت زوجها، ألا ومن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِحَ له في قبره
بابان إلى الجنة، ألا ومن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جعل اللهُ قبره مزار
ملائكة الرحمة، ألا ومن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ على السنَّة
والجماعة،

ألا وَمَنْ مات على "بغض آلِ مُحَمَّدٍ" جاء يوم القيامة مكتوباً بين
عينيه آيسٌ من رحمة الله.!! ألا وَمَنْ مات على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ "ماتَ
كافراً".!!! ألا وَمَنْ مات على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ لم يشم رائحة الجنة!!^{١١١}.

ومعلومٌ بشرط اللغة والسَّمع وتمام اللسان ومن كلِّ قطعٍ أنَّ الإستثناءَ
هنا مُتَّصل، وعليه كلُّ شرطٍ في اللغة والاستعمال والشَّرع، وقد بيَّناه من كلِّ
حجَّة ولسان. فافهمه!!

ما يعني أنَّ "آية المودَّة" درةٌ أدلَّة الولاية، وعينُ أركانها، وتمامُ
لسانها، وقلعةُ بنيانها، فمَنْ تركها.!!؟ فإنَّما يتركُ أمرَ الله، ومَنْ طعنها.!!؟ فأمرَ
الله طعن!!

فافهم وتمعن!! لأنَّ الآيةَ لسانَ عربيٍّ مُبينٍ، وتمامُ حجَّةِ الله على
العالمين، فلا يفوتك أمرُ الله في وليِّه فيه وفي تمام الذريرة المعصومة التي
تكتملُ بها عدَّةُ الإثني عشر خليفة مطهَّرين!!!

لذا قال «الرازي» عند هذه الآية ﴿قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ
فِي الْقُرْبَى﴾: «الحاصل أنَّ هذه الآية تدلُّ على وجوب حبِّ آلِ رسولِ
الله ﷺ»^{١١٢}. وكان من المفروض أن لا يسكت هنا، فيزيد أن "شرط المودَّة
القرآنيَّة" عينٌ في الولاية الربانيَّة بعليٍّ والأئمة. لكنَّ القومَ على دين السقيفة
كما تعلم!!

^{١١١} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

^{١١٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٦ - ١٦٧

مع أنه في الفقرة التالية خرَّجَ عن النبي ﷺ حديث "مَن مات على حبِّ آلِ محمَّدٍ"!!؟ فقال: «رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: [مَن مات على حبِّ «آلِ محمَّدٍ» مات شهيداً، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّدٍ مات مغفوراً له، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّدٍ مات تائباً، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّدٍ مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّدٍ بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّدٍ يُزفُّ إلى الجنة كما تُزفُّ العروسُ إلى بيت زوجها، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّدٍ فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّدٍ جعل اللهُ قبره مزاراً ملائكة الرحمة، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّدٍ مات على السنَّة والجماعة،

ألا ومَن مات على «بغضِ آلِ محمَّدٍ» جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه «آيسٌ من رحمة الله»!!!! ألا ومَن مات على بغضِ آلِ محمَّدٍ «مات كافراً»!!!! ألا ومَن مات على بغضِ آلِ محمَّدٍ لم يشم رائحة الجنة»،

ثمَّ قال: ولا شكَّ أنَّ فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلُّق بينهم وبين رسولِ الله ﷺ أشدَّ التعلُّقات، وهذا كـ "المعلوم بالنقل المتواتر"، فوجب أن يكونوا هم الآل.

إلى أن قال: روى صاحب الكشاف أنه «لَمَّا نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله، مَن قرابتك هؤلاء الذين "وجبت علينا مودتهم"!!؟ فقال ﷺ: علي وفاطمة وابناهما».

ثم قال: فثبت أنَّ هؤلاء الأربعة أقاربُ النبي ﷺ وإذا ثبتَ هذا «وجبَ أن يكونوا مخصُوصينَ بمزيدِ التعظيم». ويدلُّ عليه وجوهُ: الأوَّل: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ووجهُ الاستدلالِ به ما سبق. الثاني: لا شكَّ أنَّ النبي ﷺ كان يحبُّ فاطمة ﷺ قال ﷺ: «فاطمة بضعةٌ مني يؤذيني ما يؤذيها» وثبتَ بـ «النقلِ المتواترِ» عن رسولِ الله ﷺ أنه كان يحبُّ علياً والحسن والحسين،

وإذا ثبتَ ذلك وجبَ على كلِّ الأمة مثله لقوله تعالى ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، ولقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ ولقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ولقوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

ثمَّ قال: إنَّ الدعاءَ للآلِ «منصبٌ عظيمٌ» ولذلك جعلَ هذا الدعاءَ خاتمةَ التَّشهُدِ في الصلاة وهو قوله: «اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ وارحم محمدًا وآلَ محمدٍ»، وهذا التعظيم لم يوجد في حقِّ غير الآلِ، فكلُّ ذلك يدلُّ على «أنَّ حبَّ آلِ محمدٍ واجبٌ»!!! وقال الشافعي: يا راكباً قف بالمحصبِ من منى * واهتف بساكن خيفها والناهضِ * سحرا إذا فاضَ الحجيجُ إلى منى * فيضاً كما نظم الفرات الفائض * إن كان رفضاً حبَّ آلِ محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي» [١١٣].

^{١١٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

فكرّرها!! وتمعّنها!! وتبيّن شرطها!! فإنّ الله تعالى ما ترك حُجَّةً في
الولاية إلا وخرّجها على أيدي القوم!! فهل تريد أكثر من هذا!!!؟

ثمّ تحت معنى «أحبّهم إلى الله» خرّجوا طوائف، منها ما أثبتوه
بواسطة^{١١٤} علي بن علي المكي الهلالي عن أبيه^{١١٥} - كما في رواية
الطبراني - وفيها قال ﷺ لفاطمة:

«أنا خاتمُ النبيّين وأكرمُ النبيّين على الله وأحبُّ
المخلوقين إلى الله عزّ وجل، وأنا أبوك، ووَصِيّي (يعني
علي) خيرُ الأوصياء و"أحبّهم إلى الله" وهو بعلك^{١١٦}»^{١١٧}.

^{١١٤} حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري ثنا الهيثم بن حبيب ثنا سفيان بن عيينة
^{١١٥} قال: «دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض ﷺ فيها، فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتى
ارتفع صوتها!! فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال: حبيبي فاطمة، ما الذي يُبكيك!!؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك!!؟
فقال ﷺ: يا حبيبي أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أطلع إلى الأرض اطلاعةً فاختر منها أباك عروبة برسائه، ثمّ أطلع اطلاعةً
فاختر منها بعلك وأوحى إليّ أن أنكِحك إياه. يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يُعط أحد قبلاً ولا
يعطى أحد بعدنا:

^{١١٦} إلى أن قال: يا فاطمة لا تحزني ولا نبكي فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموضعك
من قلبي وزوّجك الله زوجك (علياً) وهو أشرف أهل بيتك حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية
وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عزّ وجلّ أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي. وشهدنا خير الشهداء وأحبهم إلى
الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب وهو عم أبيك وعم بعلك ومننا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة
حيث يشاء وهو بن عم أبيك وأخو بعلك ومننا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّد شباب أهل الجنة
وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً
ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عزّ
وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلغلا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملاأ
الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً

^{١١٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٥٨

وقولُ النبي ﷺ في الإمام عليّ (عليه السلام): «أحبُّهم إلى الله»، وردَ في طوائف كثيرة من مواطن كثيرة، بعضُ مواطنها وحده بلغ أعلى معاني التواتر. فيما المجموعُ المُركَّب بلغ ضرورة الضرورة، فافهم واحفظ.

كما أن قولَه ﷺ في عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام): «اللهم إني أحبُّهم، فأحبُّهم، اللهم إني سلمٌ لمن سالمهم، وحربٌ لمن حاربهم» ورد في طوائف كثيرة،

وهو يحكي المعنى الربَّاني الذي بينه الله تعالى على لسان نبيه ﷺ، ليعلن للأمة كلها ضرورة حبِّ عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ومسالمة من سالمهم ومحاربة من حاربهم،

وهو صريحٌ بما يعنيه هذا الحبُّ من كرسىِّ الولاية وشرطِ الهداية. وفي هذا المعنى طوائف كثيرة، منها ما أثبتته ابن أبي الحديد بشرط إسماعيل السدي، عن زيد بن أرقم قال:

[كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ وهو في الحجرة "يُوحى إليه" ونحن نتظره حتى اشتدَّ الحر، فجاء علي بن أبي طالب ومعه فاطمة وحسن وحسين (عليهم السلام)، فقعدوا في ظلِّ حائطٍ ينتظرونه!!

فلَمَّا خرج رسولُ الله ﷺ، رآهم، فأتاهم!! ووقفنا نحن مكاننا، ثمَّ جاء إلينا وهو يُظللُّهم بثوبه، مُمسِكاً بطرفِ الثوب، وعليُّ ممسكٌ بطرفه الآخر، وهو يقول:

«اللهم إني أحبُّهم، فأحبُّهم، اللهم إني سلمٌ

لمن سالمهم، وحربٌ لمن حاربهم»

قال: فقال ﷺ ذلك ثلاث مرات.!!^{١٠١٨}.

وكلُّ هذه المتون إمَّا إخباريَّة أو بيانيَّة ولسانها واحد، وقد اتَّفَقُوا على أنَّ ما أَحَبَّهُ رسولُ اللهِ ﷺ هو عينُ ما يُحِبُّه اللهُ تعالى، فلا يُحِبُّ ﷺ إلا ما يُحِبُّ اللهُ تعالى، ولا يَبْغِضُ ﷺ إلا ما يَبْغِضُ اللهُ تعالى، فمَشِيئَةُ ﷺ تحكي مشيئةَ اللهِ، وبياناتُهُ تحكي بياناتِ اللهِ تعالى.

على هذا كافَّةُ أهلِ الإسلام.
فاحفظها.!!

وفيه قال «الألوسي» عند الحديث عن أهل البيت ﷺ:

«والحق: وجوبُ محبَّةِ قرابته عليه الصلاة والسلام^{١٠١٩}. إلى أن قال: وقد "تهاون كثيرٌ من الناسِ بذلك" حتى عَدُّوا مِنَ الرِّفْضِ السلوكِ في هاتيك المسالك.!! وأنا أقول قول الشافعي:

"يا راكباً قف بالمحصبِ من منى * واهتف بساكن خيفها والناهض
* سحرا، إذا فاض الحجيجِ إلى منى * فيضاً كملتطم الفرات الفاضِ * إن
كان رفضاً حبُّ آلِ محمَّد * فليشهد الثقلانِ إنِّي رافضي" - إلى أن قال -
إنَّهُ عليه الصلاة والسلام قال:

^{١٠١٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

^{١٠١٩} ثم قال: وكلما كانت جهة القرابة أقوى كان طلب المودة أشد، فمودة العلويين الفاطميين الزم من محبة العباسيين على القول بعموم (القربى) * وهي على القول بالخصوص قد تنفاوت أيضا باعتبار تفاوت الجهات والاعتبارات وآثار تلك المودة التعظيم والاحترام والقيام بأداء الحقوق أتم قيام،

”مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَسَفِينَةٍ

نُوحٍ: مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ

تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ“^{١٠٢٠}.

مع أَنَّ الألوَسي حَاوَلَ -حَفَاطًا عَلَى السَّقِينَةِ- أَنْ يَمُطَّ سَعَةَ الآلِ رِغْبَةً

فِي مَنَعِ الخَاصَّةِ عَنِ المُطَهَّرِينَ!!

إِلَّا أَنَّ مَا خَرَجَهُ مِنْ أَخْبَارِ نَبِيَّةٍ أَجْبَرَهُ عَلَى الإِقْرَارِ بِمَا قَرَّرَهُ اللهُ

وَرَسُولُهُ ﷺ مِنَ التَّخْصِيصِ فِي المُطَهَّرِينَ!!!

وعلى هذا ساق ”الباقلاني“ أَنَّ المَحَبَّةَ الَّتِي فَرَضَهَا اللهُ عَلَى النَّاسِ فِي

عَلِيٍّ إِنَّمَا تَكشِفُ عَنِ طَهَارَةِ سِرِّيَّتِهِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِ بِدَلِيلِ الأَخْبَارِ. فَبَعْدَ أَنْ

أُورِدَ حَدِيثٌ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَآلٍ مَنْ وَآلَةٍ إِلَى آخِرِ

الحديث قال:

«فائدة ذلك الإخبار: أَنَّ باطنَ عَلِيٍّ وَظَاهِرَهُ فِي نَصْرَةِ الدِّينِ

والمؤمنين سواء، والقطع على سريرته وعلو رتبته.. فقد قطع ﷺ على

طهارة سريرته وسلامة باطنه، وهذه فضيلة عظيمة.

إلى أَنَّ قال: إِنَّ ولاءَهُ وَمَحَبَّتَهُ (يعني لعلِّي) مِنْ ظَاهِرِهِ وَباطنِهِ

”واجب“ كما أَنَّ وِلائي وَمَحَبَّتي على هذا السبيل واجب!! فيكون ﷺ

قد أوجب مَوالاتِهِ على ”ظَاهِرِهِ وَباطنِهِ“ ولسنا نوالي كلَّ مَنْ ظَهَرَ مِنْهُ

^{١٠٢٠} تفسير الألوَسي - الألوَسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

الإيمان على هذه السبيل (أي على الظاهر والباطن)، بل إنما نواليهم في الظاهر دون الباطن^{١٠٢١}.

قال: لأنَّ الله تعالى لو علم أنَّ عليًّا سيفارقُ الدِّينَ بالتحكيم أو غيرهِ علي ما قرف به لم يأمر نبيُّه أن يأمر النَّاسَ باعتقادِ ولايته ومحَبَّتِه علي "ظاهره وباطنه" والقطع على طهارته، وهو يعلم أنَّه يختم عمله بمفارقةِ الدِّينِ لأنَّ مَنْ هذه سبيلُه في معلومِ الله تعالى فإنَّه لم يكن قطَّ وليًّا لله ولا ممَّن يستحقُّ الولايةَ والمحَبَّةَ.

ثمَّ قال: وفي أمرِ رسولِ الله ﷺ بموالاتِ عليّ علي ظاهره وباطنه دليل على سقوط ما قرفه أهل النفاق والضلال به^{١٠٢٢}!! فاحفظها جيِّداً، فإنَّها حجَّةٌ عالية!!

وعلى الأثر قال^{١٠٢٣}:

«فإنَّ قال قائلٌ: ما الدليلُ على إثباتِ إمامةِ عليٍّ وأَنَّهُ أهلٌ لِمَا قامَ بهِ وأُسندَ إليهِ ومستحقٌّ لإمامةِ الأُمَّةِ؟!!»

قيل له: الدليلُ على ذلك كمالُ خلالِ الفضلِ فيه، واجتماعُها له، لأنَّه من السابقين الأولين وممَّن كثرَ بلاؤُه وجهادُه في سبيلِ الله وعظُمَ غناؤُه في الإسلام وعن رسول

^{١٠٢١} (إلا من شهد له رسولُ الله على الباطن كما هي الحال مع علي)

^{١٠٢٢} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٥٦ - ٤٥٧

^{١٠٢٣} يعني الباقلاني

الله ﷺ، مع ما له من القرابة الخاصة وتزويجه النبي ﷺ ابنته
وكريمته فاطمة،

وما روي فيه من الفضائل المشهورة عن النبي ﷺ نحو
قوله: "أقضاكم علي".

قال: مع العلم بأن القضاء يشتمل على معرفة أبواب
الحلال والحرام وأحكام الشرع وما يحتاج إلى علمه إمام
الأمة، ونحو قوله ﷺ "حبُّ علي إيمانٌ وبغضُهُ نفاقٌ"،

وقوله ﷺ في خبير: "لأدفعنَّ الرايةَ إلى رجلٍ كرَّارٍ
غير فرَّارٍ، يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ"^{١٠٢٤}،

وقوله ﷺ: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ"، بعد قوله ﷺ
"أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟!!!" فأوجب من
موالاته على باطنه وظاهره والقطع على طهارته سريره ما
أثبتته ﷺ لنفسه^{١٠٢٥}.

فكرَّرها، وتمعنَّ كلَّ حرفٍ فيها، فإنَّ القومَ لو تركوا الالتفاتَ إلى
شرط السقيفة لاجتمعَ قلمُهم على أنَّ "الضرورة القرآنيَّة والنبويَّة" انعقدت
من كلِّ شرط على الولاية السماويَّة للمُطَهَّرين المنزهين من خاصَّة آلِ
محمد الأكرمين.

^{١٠٢٤} ودفع الراية إليه بعد أن تفل في عينيه وكان رمداً قال علي فما رمدت عيناى بعد ذلك

^{١٠٢٥} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلائي - ص ٥٤٣ - ٥٤٥

فلاحظ كيف أن رسول الله ﷺ دوماً يقرن بين الحبِّ لعلِّي أو الآل من جهة، والولاية من جهة أخرى. ولنا في ذلك طوائف كثيرة، خرَّجناها عليك، منها ما أثبتته الذهبي من واسطة^{١٠٢٦} أبي برزة (أنَّ النبي ﷺ) قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَلِيِّ أَنَّهُ:

راية الهدى،

وإمام أوليائي،

وهو الكلمة التي ألزمها المتقين.

ثمَّ قال: مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّنِي». ^{١٠٢٧}.

وقد أوردت هذا الحديث عليك من طرق وشروط قويَّة جداً باتِّفاقهم وإطباقِ كَلِمَتِهِمْ. وفيه يقول ﷺ: «مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّنِي» ^{١٠٢٨} على نحو "الشرط"!! بعد أن بيَّنَ ﷺ أَنَّهُ رايةُ الهدى، وإمامُ المؤمنين، والكلمةُ التي قلَّدها اللهُ في عنقِ المُتَّقِينَ. أي العهد الربَّاني بالإمامة العلويَّة!!

وعلى هذا اللفظ من الوقف والقرن، ما رواه الذهبي عن ثابت عن

أنس عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ أَحَبَّنِي فليحبَّ عليّاً، وَمَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ

بَيْتِي حُرِّمَ شَفَاعَتِي» ^{١٠٢٩}.

^{١٠٢٦} قال: حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة

^{١٠٢٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٦٦

^{١٠٢٨} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٦٦

^{١٠٢٩} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٠

وعليه أيضاً ما أثبتته «ابن أبي الحديد»^{١٠٣٠} عن أبي سعيد الخدري،

قال:

«كُنَّا بِنُورِ إِيمَانِنَا نَحْبُ عَلِيَّ

بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، فَمَنْ أَحَبَّهُ عَرَفَنَا
أَنَّهُ مِنَّا»^{١٠٣١}.

أَمَّا مَنْ لَا يُحِبُّ عَلِيًّا؟!!! فَرَوَى بِشَرَطِ^{١٠٣٢} أَبِي مَرْيَمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ

عَلِيِّ (عليه السلام) قَالَ: «لَا يُحِبُّنِي كَافِرٌ وَلَا وَلَدُ زَنَانٍ!!!»^{١٠٣٣}.

فَلَا حِظَّ وَتَبَيَّنَ وَتَمَعَّنَ!!!

وَفِي مَعْنَاهُ مَا أَثْبَتَهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ وَغَيْرُهُ مِنْ مَشْهُورَةِ عُلُقْمَةَ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ^{١٠٣٤} عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ، وَفِيهَا قَالَ (عليه السلام): «إِنَّ بِالْبَابِ رَجُلًا لَيْسَ بِعَرَقٍ وَلَا

عَلَقٍ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَمْ يَكُنْ لِيَدْخُلْ حَتَّى يَنْقَطِعَ الْوَطِيُّ. قَالَتْ: فَقَمْتُ

وَأَنَا أَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِي وَأَنَا أَقُولُ: بَخْ بَخْ!! مَنْ ذَا الَّذِي يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ^{١٠٣٦}!! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم):

^{١٠٣٠} قال: روى جعفر بن زياد، عن أبي هارون العبدى،

^{١٠٣١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

^{١٠٣٢} قال: روى القناد،

^{١٠٣٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

^{١٠٣٤} قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة فكان يوماً من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يلبث أن

جاء عليُّ فدفق الباب دقاً خفيفاً فانتبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للدق وأنكرته أم سلمة!! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قومي فافتحي له، قالت: يا

رسول الله من هذا الذي من خطره ما يفتح له الباب أنلقاه بمعاصمي وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس!!.. ثم تابع

الحديث

^{١٠٣٥} لها كهينة المغضب: إن طاعة الرسول طاعة الله ومن عصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد عصى الله

^{١٠٣٦} قالت: ففتحت الباب فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حثاً ولا حركة وصرت في خدري استأذن، فدخل

يا أم سلمة أتعرفينه؟! قالت: نعم يا رسول الله، هذا علي بن
أبي طالب، قال ﷺ صدقت، سيّد أجبّه، لحمه من لحمي، ودمه من
دمي، وهو عيبة بيتي، اسمعي واشهدي!! وهو قاتل الناكثين
والقاسطينَ والمارقين "من بعدي" فاسمعي واشهدي!! وهو قاضي
عداتي، فاسمعي واشهدي!! وهو والله يُحيي سنّتي، فاسمعي
واشهدي!!

لو أنّ عبداً عبدَ الله ألفَ عام بعد ألفِ عام وألفِ
عام بين الركن والمقام ثمّ لقيَ الله مُبغضاً لـ "علي بن أبي
طالب وعترتي" أكبّه اللهُ على منخريره يومَ القيامة في نارِ
جهنّم»^{١٠٣٧}!!!

وعليه أيضاً ما حكاؤه بريدة من شرطِ النبي ﷺ في عليّ ﷺ، وقد
رواه أهلُ المِجامع والمسانيد بإسهابٍ، منه مروية الإمام أحمد بن حنبل
بشرط^{١٠٣٨} بريدة^{١٠٣٩}، وفي رواية ابن كثير بآخر عنه^{١٠٤٠} قال: قال ﷺ: «أتبغض
عليّاً؟! قلت: نعم. قال ﷺ: فلا تبغضه،!! وإن كنت تُحبهُ فازدد له حبّاً!! قال:
فما كان من الناسِ أحدٌ بعد قولِ النبي ﷺ أحبّ إليّ من عليّ»^{١٠٤١}.

^{١٠٣٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

^{١٠٣٨} ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد ثنا عبد الجليل قال انتهيت إلى حلقة فيها أبو مجلز وابن بريدة فقال عبد الله

بن بريدة

^{١٠٣٩} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٠ - ٣٥١

^{١٠٤٠} حدثنا عبد الجليل، قال: انتهيت إلى حلقة فيها أبو مجلز وابن بريدة، فقال عبد الله بن بريدة عن بريدة:

^{١٠٤١} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

وفي رواية «الهيثمي» قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقف في علي!! فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي»^{١٠٤٢} ^{١٠٤٣}.

وفي رواية النسائي قال: «والله ما في الحديث بيني وبين رسول الله ﷺ غير أبي»^{١٠٤٤} ^{١٠٤٥}!!.

وهذا «ابن حزم»، بعدما رواه في المحلى بواسطة^{١٠٤٦} عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه قال: «وهذا إسناد في غاية الصحة وفي غاية البيان»^{١٠٤٧}.

وقال «ابن الأثير» بعدما رواه في أسد الغابة: «أخرجه الثلاثة»^{١٠٤٨}.

وهذا «المتقي الهندي» بعدما ساق حديث:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نصره،

وَأَعِنْ مَنْ أعانَهُ»^{١٠٤٩}. أتبعه بمشهوره ابن عُمَرَ عن النبي ﷺ قال: «اللهم اشهد

^{١٠٤٢} ثم قال: قلت رواه الترمذي باختصار ورواه أحمد والبخاري باختصار وفيه الأجلح الكندي وثقه ابن معين وغيره، وبقيته رجال أحمد رجال الصحيح

^{١٠٤٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٧ - ١٢٨

^{١٠٤٤} يعني ابن بريدة عن بريدة.

^{١٠٤٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٢ - ١٠٣

^{١٠٤٦} نا يوسف بن عبد الله النمري نا عبد الوارث بن سفيان بن جبرون نا قاسم بن اصبح نا أحمد بن زهير ابن حرب نا أبي نا

روح بن عباد نا علي بن سويد بن منجوف

^{١٠٤٧} المحلى - ابن حزم - ج ٧ - ص ٣٢٨

^{١٠٤٨} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ١ - ص ١٧٦

^{١٠٤٩} (- عن حبشي بن جنادة).

لهم!! اللهم قد بلغت!!!! هذا أخي وابن عمي وصهري وأبو ولدي، اللهم
كبّ من عاداة في النار^{١٠٥٠}.!!!!

ثم خرّج من حديث جرير عنه رضي الله عنه قال: «مَنْ يَكُنْ اللهُ وَرَسُولَهُ
مَوْلَاةً.!!!؟ فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاةٌ -يعني علياً- اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه،
اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه من الناس فكن له
بغيضاً»^{١٠٥١}.

وتعبه «الطبراني» في «الكبير» من واسطة^{١٠٥٢} حرب بن سريج عن
بشر بن حرب عن جرير^{١٠٥٣}.

ثم أتبعه بمشهوره عمّار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [أوصي من
آمن بي وصدّقني بـ«ولاية علي بن أبي طالب»،
فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولّى الله،
ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبّ الله،
ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز
وجل^{١٠٥٤}] ^{١٠٥٥}.

^{١٠٥٠} (الشيرازي في الألقاب وابن النجار - عن ابن عمر).

^{١٠٥١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٩ * أما زيادة: إنني لا أجد أحداً استودعه في الأرض بعد العبدین
الصالحية غيرك ناقض عني بالحسنى. فقد اتفقا على بطلانها وأنها منكرة، وأنها مدسوسة، وقال ابن كثير: غريب جداً بل
منكر. فافهم، واعلم أنّ بعض الوضّاعين أجهد نفسه لمينع أمر الله في عليّ فكذب عن رسول الله ما أمكنه ليضلّ ويمنع أمر
الله فافهم لاحظ.!!!!!!

^{١٠٥٢} حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا الحسن بن صالح بن رزيق العطار حدثنا محمد بن عون أبو عون الزياتي

^{١٠٥٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨

^{١٠٥٤} (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه عن جده).

وعليه ما خرَّجه "الطبراني" في الكبير^{١٠٥٦} «^{١٠٥٧}. فهل بعد هذه الطائفة
نحتاجُ إلى دليل؟!!!!!! أم أنَّ السَّقِيفَةَ دينٌ أعظم وأكبر وأقدم وأهم من قاطع
القرآن ومتواتر الأخبار.!!!!!!»

أيضاً على هذه الشرطياتِ عينيةً أنس قال: [خطبنا رسولُ الله ﷺ يوم
الجمعة فقال:

يا أَيُّهَا النَّاسُ، أُوصِيكُمْ بِحُبِّ ذِي أَقْرَبِيهَا: أَخِي وَابْنِ عَمِّي
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ لَا يَحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ
أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي عَذَّبَهُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ] ^{١٠٥٨}.

وِغَايَةُ التَّخْصِيصِ وَالِإِهْتِمَامِ الْهَائِلِ بَعْلِي ﷺ أَمْرٌ وَاحِدٌ تَوَاتَرَ مِنْ كُلِّ
شَرَطٍ وَجِهَةٍ، هُوَ أَنَّهُ ﷺ حِجَّةُ اللَّهِ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَرَايَةُ الْهُدَى وَالْكَلِمَةُ الَّتِي
الزَّمَهَا اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ.

وفي مجمع الزوائد تفصلي «الهيثمي» مروية عمار بن ياسر من
سندين معتبرين، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ: «أوصي من آمن بي وصدَّقني
بـ"ولاية علي بن أبي طالب"، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولي
الله عزَّ وجلَّ،

^{١٠٥٥} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

^{١٠٥٦} أن رسول الله ﷺ قال لعلي من أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبه الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد
أبغض الله

^{١٠٥٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٣١٩

^{١٠٥٨} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٤ - ص ٨١

وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَنْ أَبْغَضَهُ
فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ١٠٥٩» ١٠٦٠.

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِحَدِيثِ وَهَبِ بْنِ حَمْزَةَ وَقِصَّةِ صَحْبَتِهِ إِلَى مَكَّةَ، إِلَى أَنْ
قَالَ:

فَقُلْتُ (لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ): رَأَيْتُ مِنْ عَلِيِّ كَذَا
وَكَذَا.!!؟ فَقَالَ ﷺ:

لَا تَقُلْ هَذَا.!!!! فَهُوَ "أَوْلَى

النَّاسِ بِكُمْ بَعْدِي" ١٠٦١» ١٠٦٢.!!!

فَكَرَّرَ قَوْلَهُ ﷺ: «هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِكُمْ بَعْدِي» ١٠٦٣. لَتَرَى كَيْفَ
اتَّسَعَتْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ وَشَرَطٍ!!

وَفِي الْكَامِلِ ضَبْطَ «ابْنِ عَدِي» مَعْنَاةً مِنْ مَوْطِنٍ آخَرَ، بِشَرَطٍ آخَرَ،
بِوَسْاطَةِ ١٠٦٤ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ تَوَلَّى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَحَبَّهُ، فَقَدْ تَوَلَّانِي وَأَحْبَبَنِي، وَمَنْ
تَوَلَّانِي وَأَحْبَبَنِي فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ وَأَحَبَّهُ» ١٠٦٥. فَلَاحِظْ شَرَطَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ

١٠٥٩ قال: رواه الطبراني باسنادين وقد وثقوا.

١٠٦٠ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

١٠٦١ رواه الطبراني وفيه دكين ذكره ابن أبي حاتم ولم يضعفه أحد، وبقية رجاله وثقوا.

١٠٦٢ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

١٠٦٣ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

١٠٦٤ أخبرنا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان قال ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني ابن لهيعة حدثني محمد بن عبيد

بالولایتینِ ووقفہما علی ولایة الإمام علی (علیہ السلام)!!؟ وقانونہا حدّ الطلب، وتامّ القرن بین النبوة والولایة.

ثمّ قرّر شرطَ المحبّة العلویّة من عینیّة^{١٠٦٦} أبی هريرة، وفيها قال: كان رسولُ الله ﷺ يُؤاخي بين أصحابه فقال ﷺ:

«عليُّ أخي وأنا أخوه وأحبُّه.

ثمّ قال ﷺ: اللهمّ وال من والاه»^{١٠٦٧}!!

فاحفظُ الشرطينِ النبويين: المحبّة والولایة.!!!

وفي «سنن النسائي» أقام عنواناً بلفظ: «الترغيب في حبّ عليّ وذكر دعاء النبي ﷺ لمن أحبّه، ودعاه ﷺ على من أبغضه»^{١٠٦٨}. ثمّ خرّج معناه من طوائف وشروط.

كما تعرّضت المسانيد للمتون التي يقول فيها النبي ﷺ: «إنّ جبرائيل (عليه السلام) يحبُّ عليّاً (عليه السلام)، ومن هو خيرٌ منه، أي الله تعالى يحبُّه»!!! وهو من شروط، منها ما أثبتته «الطبراني» في الكبير من شرط^{١٠٦٩} الضحّاك الأنصاري قال:

^{١٠٦٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ١١٣ - ١١٤

^{١٠٦٦} وثنا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل ثنا عبد الله بن أيوب ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا هياج بن بسطام عن يزيد بن جلس عن أبي حازم

^{١٠٦٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٣٢

^{١٠٦٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٥

^{١٠٦٩} حدثنا أحمد بن عمرو البزار ثنا محمد بن عمارة بن صبيح ثنا نصر بن مزاحم ثنا شداد عن إسماعيل بن زياد وعن إبراهيم بن بشير الأنصاري

«لَمَّا سَارَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَيْرٍ جَعَلَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَقْدَمَتِهِ
فَقَالَ: مَنْ دَخَلَ النَّخْلَ فَهُوَ آمِنٌ.!!؟ فَلَمَّا تَكَلَّمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ نَادَى بِهَا عَلِيٌّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.!!»

فَنظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَبْرِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَضَحِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا
يُضْحِكُكَ.!!؟ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنِّي أَحْبَبُهُ.!! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: إِنَّ جَبْرِيلَ يَقُولُ
«إِنِّي أَحْبَبُكَ». قَالَ: وَمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ جَبْرِيلَ -أَي- اللَّهُ تَعَالَى»^{١٠٧٠}.

وكذا أثبتته «الهيثمي»^{١٠٧١} وغيره من أهل الرواية بشروطٍ خرَّجناها
عليك في بابٍ آخر.

ثم أتبعه بخبرٍ عالٍ يشيرُ إلى عظمةٍ عظيمةٍ خصَّ اللهُ بها عليًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،
عظمةٌ تقشعرُ لها الأبدان، فروى^{١٠٧٢} عن ابن عباسٍ قال:

«دخل رسولُ الله ﷺ على عليٍّ وفاطمةَ وهما يضحكان،

فلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ سَكْتَا. فَقَالَ لهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: مَا لَكُمَا كَتُمَا تَضْحَكَانِ
فَلَمَّا رَأَيْتُمَانِي سَكْتُمَا.!!؟»

قال: فبادرت فاطمة فقالت: بأبي أنت يا رسول الله، قال هذا -يعني
عليًّا- أنا أحبُّ إلى رسول الله منك.!! فقلتُ: بل أنا أحبُّ إلى رسول الله ﷺ
منك.!!؟ قال: فتبسَّم رسولُ الله ﷺ وقال: يا بنيَّة، لكِ رِقَّةُ الولد، وعليٌّ أعزُّ عليٍّ

^{١٠٧٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٨ - ص ٣٠١

^{١٠٧١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٦

^{١٠٧٢} حدثنا عبد الرحمن بن خلاد الدورقي ثنا ملحان بن سليمان الدورقي ثنا عبد الله بن داود الخريسي ثنا الأعمش عن

منك»^{١٠٧٣}. أقول: أيُّ خاصَّةٍ خَصَّ اللهُ بها عليًّا حتى صارت له هذه المنزلة التي لا يشاركه بها أحد، حتى سيِّدة نساء العالمين وسيِّدة نساء أهل الجنَّة التي يرضى اللهُ لرضاها ويسخط لسخطها بتواتر الخبر عند الفريقين ووحدة الكلمتين وكمال الشرطين!!!

مع كلِّ هذا يقولُ لها رسولُ اللهِ ﷺ ما قال: «!! لِيُعْلِنَ لِلخَلْقِ أَنَّ أعظمَ وأحبَّ وأكرمَ الخلقِ على اللهِ تعالى بعد النبيِّ ﷺ هو علي بن أبي طالب ﷺ». وهذا ممَّا تواترت به الأخبار بشرطهم، فافهم وتمعَّن ولقن نفسك حجَّتْها، واقربها بوليِّها!!!

وكان «ابن كثير» قد خرَّجَ طوائف من شروط قويَّة وممتَّعة وعريضة في ضرورة حبِّ عليٍّ ولزوم أمره، منها ما أثبتته بواسطة^{١٠٧٤} جميع بن عمير قال:

«دخلت مع أبي علي عائشة فسألته عن علي.!! فقالت: ما رأيت رجلاً كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة كانت أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من امرأته^{١٠٧٥}»^{١٠٧٦}.

وفي مُداعاة أبي عبد الله البجلي عن أمِّ سلمة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي^{١٠٧٧}.!!» -ولحديث أمِّ سلمة طرق-.

^{١٠٧٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٥٥ - ٥٦

^{١٠٧٤} حدثنا الحسن بن حماد الكوفي، ثنا ابن أبي عتبة عن أبيه عن الشيباني عن

^{١٠٧٥} ثم أشار إلى أن له طرقاً عن جميع بن عمير،

^{١٠٧٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

ثم قال: وقد وردَ من أم سلمة وحديث جابر وأبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال لعلي:

«كذب من زعم أنه يحبني
ويبغضك»^{١٠٧٨}.

وتعقب بشرط ابن عقدة^{١٠٧٩} عن عبد الله بن مسعود قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«من زعم أنه آمن بي وبما جئتُ به وهو يبغض علياً؟! فهو كاذب
ليس بمؤمن!!»^{١٠٨٠}.

وفي موطن آخر ضبطه من عينية عمار بن ياسر^{١٠٨١} قال: سمعت
النبي ﷺ يقول لعلي:

«طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب
فيك»^{١٠٨٢}.

^{١٠٧٧} قال الإمام أحمد: ثنا يحيى بن أبي بكر، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله البجلي قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ فقلت معاذ الله - أو سبحانه الله أو كلمة نحرها. قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من سب علياً فقد سبني" وقد رواه أبو يعلى عن عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عبد الرحمن البجلي، من بجيلة من سليم عن السدي عن أبي عبد الله البجلي قال: "قلت لي أم سلمة أيسب رسول الله فيكم على المنابر؟ قال: قلت وأنى ذلك؟ قالت: أليس يسب علي ومن أحبه؟ فأشهد أن رسول الله ﷺ كان يحبه" وقد روي من غير هذا الوجه عن أم سلمة.

^{١٠٧٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

^{١٠٧٩} عن الحسن بن علي بن بزيع، ثنا عمرو بن إبراهيم، ثنا سوار بن مصعب، عن الحكم، عن يحيى الخزاز عن

^{١٠٨٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

^{١٠٨١} قال الحسن بن عرفة: حدثني سعيد بن محمد الوراق، عن علي بن الحرّاز، سمعت أبا مريم الثقفي، سمعت عمار بن

ياسر

^{١٠٨٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

وفي مشهورة^{١٠٨٣} ابن عباس أن رسول الله ﷺ نظر إلى عليّ فقال:
 «أنت سيّد في الدنيا، سيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، وحبّك حبّ
 الله، ومن أبغضك قد أبغضني، وبغضك بغضُ الله، وويل لمن أبغضك من
 بعدي»^{١٠٨٤}!!!!.

وعن سرّ أمر الله تعالى في الإمام عليّ (عليه السلام)، وبيان رسول الله ﷺ
 لهذا المعنى الجليل، روى القرطبي:

«أنّ الباقر^{١٠٨٥} احتجّ على الخارجي بأحاديث في فضائل عليّ،
 والخارجي ردّها بقوله: "أحدث الكفر بعدها".!! فقال له أبو جعفر:

ثكلتك أمّك!! أخبرني عن الله: أحبّ عليّ بن أبي
 طالب يوم أحبّه وهو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم
 يعلم؟! قال: لئن قلت: "لا" كفرت!! قال: فقال: قد علم.
 قال: فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته، أو على أن يعمل
 بمعصيته؟! قال: على أن يعمل بطاعته. فقال له أبو جعفر:
 فقم مخصوماً^{١٠٨٦}!!.

فما أفخم لسانها، واشدّ بنيانها، وأكمل برهانها،
 وأعظم سلطانها!!!!!!!

^{١٠٨٣} قال غير واحد عن أبي الأزهر أحمد بن الأزهر: ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري عن عبد الله بن عبيد الله عن ابن

عباس

^{١٠٨٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

^{١٠٨٥} (بني محمد بن علي الباقر (عليه السلام))

^{١٠٨٦} ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ٣١ - ٣٢

وقد عقد صاحب شرح «العقيدة الطحاوية» فصلاً كاملاً تحت عنوان
 «وجوب محبة آل البيت وتوقيرهم وموالاتهم»^{١٠٨٧} إلى أن قال:
 [وقد نصَّ علماء أهل السنة والجماعة على «وجوب محبة آل البيت»
 وأكَّدوا عليها، إلا أن بعضهم جعل ذلك أمراً نظرياً ولم يطبقوه عملياً في
 أرض الواقع للأسف الشديد متابعة منهم لـ«النواصب أعداء آل البيت النبوي
 الشريف»!!! حتى صنَّفَ بعض أهل العلم كتاباً بهذا المعنى سماه «أهل
 البيت النبوي طائفة ممدوحة بالألسن والأقلام، مبغوضة في المعاملات
 والأحكام»!!!]^{١٠٨٨}.

ومعلومٌ بالضرورة أنَّ القوم يتخرَّجون من هذه الأخبار بعد أن
 أسَّست السقيفة لشروط مختلفة، ومحبة ومودة مختلفة!!
 وعليها أيضاً طوائف كثيرة تحكي هذا النحو من العظمة المخصوصة
 لآل محمد ﷺ، منها ما خرَّجه الحافظ ابن عساكر من مشهورة ابن عباس
 قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليلة عُرِّجَ بي إلى السماء رأيتُ على باب الجنة مكتوباً:

لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ حبيب الله،

الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، علي باغضهم

لعنة الله»^{١٠٨٩}.

^{١٠٨٧} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

^{١٠٨٨} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٦٠ - ٦٦٩

^{١٠٨٩} مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٧٠ - ١٧١

فكرّر المرقوم على باب الجنّة «عليّ حبيبُ الله»، لتتحقّق من
الضرورة الفارقة فيه دون العالمين.

وفي مسموعات علي بن حمزة الصوفي يحدث عن أبيه قال: سمعت
موسى بن جعفر يقول: قال لي أبي الصادق جعفر بن محمد سمعت أبي
يحدث عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه قال لي:

«يا علي إنّ الإسلام عريانٌ لباسُه التقوى
ورياشه الهدى وزينته الحياء وعماده الورع وملاكه
العمل الصالح وأساس الإسلام حُبِّي وحبُّ أهل
بيتي»^{١٩٠}.

وهي على نفس الشرط:

أي شرط الإسلام بحقيقة ظاهره وباطنه موقوفة على حبّ أهل
البيت، بل أساس الإسلام حُبهم، وهذا يعني أنّ لهم من الولاية على الخلق ما
لا يجوز أن يتقدّمهم أحدٌ من العالمين.

وعن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِرْ حَسَنَةً﴾^{١٩١}!! انعقدت تفاسير العامّة
والخاصّة على أنّها نزلت في محبّة أهل البيت ولزومهم، فقال ابن عربي
عندها: [﴿وَمَنْ يَتَّقِرْ حَسَنَةً﴾]: يعني بمحبّة آل الرسول ﴿نزد له فيها
حسناً﴾ بمتابعته لهم في طريقته، لأن تلك المحبّة لا تكون إلا لصفاء
الاستعداد وبقاء الفطرة، وذلك يُوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية

^{١٩٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٣ - ص ٢٤١

إلى مقام المشاهدة، فيصير صاحبها من أهل الولاية ويحشر معهم في القيامة»^{١٠٩١}.

وهو صريح بأنَّ الحبَّ يعني لزومَ المطاوعة والإنقياد بتمام ما لهم ﷺ على الأمة من ولاية!!

وفي تفسير ابن أبي حاتم الرازي عن قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾^{١٠٩٢} خَرَجَ مِنْ شَرِّ^{١٠٩٣} ابن عبد الله الجدلي قال: «دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: يا أبا عبد الله ألا أحدثك بالحسنة التي مَنْ جَاءَ بِهَا ادخله الله الجنة وفِعِلَ بِهِ وفِعِلَ بِهِ.!! قلت: بلى يا أمير المؤمنين. قال: الحسنةُ حُبُّنا»^{١٠٩٤}.

ثمَّ تتبَّع أصله من مروية محمد بن عتبة الكندي قال: «دخلت على علي ابن أبي طالب فقال: يا أبا عبد الله، ألا أحدثك بالسيئة التي مَنْ جَاءَ بِهَا أَكَبَّهُ اللهُ على وجهه في النار، ولم يقبل منه معها عمل.!! قلت: بلى يا أمير المؤمنين قال: السيئة بغضنا»^{١٠٩٥}.

فأثبت الشَّرطين بـ«حكيمين» مرَّةً في الحبِّ ومرَّةً في البغض، ولا ثالث لهما، ولسانهُ يعني أنَّ الولاية تعني طرف المحبَّة بكلِّ ما يوجبُهُ هذا الطرف، فمن بعَّضهُ فقد افترى!!

^{١٠٩١} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٩

^{١٠٩٢} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٣٠٢٤

^{١٠٩٣} فضيل بن الزبير، عن أبي داود،

^{١٠٩٤} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٣٠٢٤

^{١٠٩٥} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٣٠٢٥

وفي «البحر المحيط» أقرَّ «أبو حيان» بضبط الخبر عن عليٍّ (وهو من شروط) أنَّ الحسنَةَ حبُّ الرسول وآله، والسَّيئةُ بغضهم^{١٠٩٦}.

وكذا قاله العز بن عبد السلام الشافعي^{١٠٩٧}.

وزادَ عليه الزمخشري حديث «مَن مات على حبِّ آلِ محمَّد...»^{١٠٩٨}،

وهو صريحٌ تمامَ العين في ولايتهم ﷺ.

وفي تفسير القرطبي قال: «قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

الحسنة حبُّ آل الرسول، والسَّيئة بغضهم»^{١٠٩٩}.

ثمَّ ردَّ على مَن حاول أن ينسخ آية المودَّة فقال:

[وكفى قبحاً بقول من يقول: إنَّ التقرب إلى الله بطاعته ومودَّة نبيه ﷺ

وأهل بيته منسوخ!!! وقد قال النبي ﷺ: «مَن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات

شهيداً، ومن مات على حبِّ آلِ محمَّد جعل الله زوار قبره الملائكة

والرحمة، ومن مات على «بغض آلِ محمَّد» جاء يوم القيامة مكتوباً بين

عينيه آيسُ اليوم من رحمة الله، ومَن مات على بغض آلِ محمَّد لم يَرُحْ

رائحة الجنَّة، ومَن مات على بغض آلِ بيتي فلا نصيب له في

شفاعتي^{١١٠٠}]»^{١١٠١}.

^{١٠٩٦} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٧٦

^{١٠٩٧} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ١٣١ -

١٣٢

^{١٠٩٨} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٧ - ٤٦٨

^{١٠٩٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٣٦١

^{١١٠٠} ثم قال: قلت: وذكر هذا الخبر الزمخشري في تفسيره بأطول من هذا فقال: وقال رسول الله ﷺ «مَن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات شهيداً ألا ومن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان. ألا ومن مات على حبِّ آلِ محمَّد

وبعدما حكى قصة أهل الكهف ذكر طرفاً ممّا جرى بين أهل الكهف والقوم الذين بعثهم رسول الله ﷺ إليهم، قال:

[فدخلوا الكهف فقالوا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردّ الله على "الفتية" أرواحهم فقاموا بأجمعهم وقالوا: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فقالوا لهم: معشر الفتية إنّ النبي محمّد بن عبد الله ﷺ يقرأ عليكم السلام!!؟]

فقالوا: وعلى محمّد رسول الله السّلام ما دامت السماوات والأرض،
وعليكم بما أبلغتم، وقبلوا دينه وأسلموا،
ثمّ قالوا:

أقرؤوا محمّدا رسول الله منّا السلام، وأخذوا مضاجعهم وصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزّمان عند خروج المهدي.
فيقال:

إنّ المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم السّاعة. فأخبر جبريل رسول الله ﷺ بما كان منهم، ثمّ ردّتهم الريح فقال النبي ﷺ: كيف وجدتموهم!!؟ فأخبروه الخبر!!

بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير. ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة. ألا ومن مات في حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة. ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه أيس من رحمة الله. ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً. ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة».

١١١ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢٢ - ٢٣

فقال النبي ﷺ: «اللهم اغفر لمن أحبَّ أهل بيتي
وخاصَّتي» [١١٠٢] ١١٠٣.

فكرُّ الذيل وتمعَّن المقصود، وقف عليه، فإنَّ شرطَ النبوةِ وولايتها
ولزومها موقوفٌ على ولايةِ أهلِ بيتهِ وخاصَّتهِ المطهَّرين الذين تواتر الخبر
النبوي بهم.

وفي «الكشف الحثيث» أثبت «سبط ابن عجمي» مشهورة محمد بن
المنكدر عن جابر قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«لكلِّ شيءٍ أساس، وأساسُ الدِّينِ
حُبُّنا أهل البيت» ١١٠٤.

وأتبعه أحمد بن حنبلٍ بمحكيَّة ١١٠٥ النُّعمان بن بشير قال: «استأذن أبو
بكر على رسول الله ﷺ، فسمع صوتَ عائشةَ عالياً وهي تقول (لرسول الله):
والله لقد عرفتُ أنَّ علياً أحبُّ إليك من أبي ومني -قالتها مرَّتين أو ثلاثاً-
قال: فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال يا بنت فلانة الا أسمعك
ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ!!» ١١٠٦.

١١٠١ ثم قال: وقيل: إن أصحاب الكهف دخلوا الكهف نبل المسيح، فأخبر الله تعالى المسيح بخيرهم ثم بعثوا في الفترة بين
عيسى ومحمد ﷺ وقيل: كانوا قبل موسى ﷺ وأن موسى ذكرهم في التوراة، ولهذا سألت اليهود رسول الله ﷺ وقيل:
دخلوا الكهف بعد المسيح، فانه اعلم أي ذلك كان.

١١٠٢ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٠ - ص ٣٨٩ - ٣٩٠

١١٠٤ الكشف الحثيث - سبط ابن العجمي - ص ٢٤٨ - ٢٤٩

١١٠٥ الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نعيم يونس ثنا العيزار ابن حريث قال قال النعمان بن بشير

١١٠٦ مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٧٥

وفيها تصريحٌ بخصوصيةِ حبِّ رسولِ اللهِ ﷺ لعليٍّ (عليه السلام) ومن شرطِ قوِي، تصريحٌ يفيدُ المفارقةَ بينِ عليٍّ والقومِ لخاصَّةٍ في عليٍّ دونِ الآخرينِ. وقد بيَّنَّا بعونِ اللهِ تعالى خصوصياتِهِ في الأبوابِ المختلفةِ.

أيضاً يشهد لهذا المعنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥٤/٥) ^{١١٧} قال الرازي:

[نزلت في عليٍّ (عليه السلام)، ويدلُّ عليه وجهان: الأول: أنه (عليه السلام) لما دفع الراية إلى عليٍّ (عليه السلام) يوم خيبر قال: «لأدفعن الراية غداً إلى رجلٍ يُحبُّ اللهُ ورسوله ويحبُّه اللهُ ورسوله»، وهذا هو الصِّفةُ المذكورةُ في الآية.

والوجه الثاني: أنه تعالى ذكر بعد هذه الآية قوله:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ،

وهذه الآية في حقِّ عليٍّ، فكان الأولى جعل ما قبلها أيضاً في

حقِّه ^{١١٨}.

ولنا في ذلك طوائفٍ صرَّحت أن المقصود بمن يحبُّ اللهُ ورسوله في

هذه الآية هو عليٌّ بن أبي طالب (عليه السلام)، خرَّجناها في أسباب النُّزول، فراجعها.

^{١١٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ١٨

^{١١٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ١٩ - ٢٠

وعن قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا
﴿٩٦/١٩﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ ﴿٩٧/١٩﴾
وَكَم أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ
رِكْزًا﴾ ﴿٩٨/١٩﴾!!؟ قال «العزّيز بن عبد السلام الشافعي»:

[هي محبّة في الدنيا من الأبرار، وهيبة عند
الفجار، أو يحبّهم الله تعالى ويحبّهم إلى الناس.
قال: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
عنه] ^{١١٠٩}.

وفي «تفسير الواحدي» عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾!!؟
قال: «محبّة في قلوب المؤمنين. قيل: نزلت في علي بن أبي
طالب» ^{١١١٠}.

وهنا أحبُّ أن أسوق عليك ما ضبطه الحلبي في فضل الإمام
علي عليه السلام بياناً لخصوصيّته منذ خلقه الله تعالى دون كافّة الصحابة، فقال:
[وفي خصائص العشرة للزمخشري أنّ النبي صلى الله عليه وآله تولّى تسميته
بـ«علي» وتغذيته «أياماً» من ريقه المبارك بمصّه لسانه، فعن «فاطمة
بنت أسد» أمّ علي رضي الله تعالى عنها أنّها قالت:

^{١١٠٩} تفسير العزّيز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٢٩٠

^{١١١٠} تفسير الواحدي - الواحدي - ج ٢ - ص ٦٩٠

لَمَّا وَلَدَتْهُ سَمَاءُ عليه السلام عَلِيًّا وَبَصَقَ فِي فِيهِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَلْقَمَهُ
لِسَانَهُ، فَمَا زَالَ يَمصُّهُ حَتَّى نَامَ.

قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ طَلَبْنَا لَهُ مَرَضِعَةً فَلَمْ يَقْبَلِ
ثَدِي أَحَدًا!!

فَدَعَوْنَا لَهُ مُحَمَّدًا عليه السلام فَأَلْقَمَهُ لِسَانَهُ فَنَامَ!!
فَكَانَ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ [١١١١].

فَانظُرْ رِعَايَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
بِعَلِي عليه السلام.!!!٢

وَلِأَنَّ مَحَبَّةَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام هَذَا الْمَعْنَى مِنْ شَرَطِ الدِّينِ وَضُرُورَاتِ
الْإِسْلَامِ فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، فَقَدْ عَقَدَ ابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ بَابًا تَحْتَ
عنوان:

«ذَكَرَ إِثْبَاتَ مَحَبَّةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»^{١١١٢}.

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِبَابٍ آخَرَ بِعنوان:

«ذَكَرَ الْبَيَانَ بِأَنَّ مَحَبَّةَ الْمُصْطَفِيِّ عليه السلام مَقْرُونَةٌ بِمَحَبَّةِ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ

وَالْحُسَيْنِ وَكَذَلِكَ بَغْضُهُ بِبَغْضِهِمْ»^{١١١٣}،

فَسَاقَ طَوَائِفَ رِئِيسِيَّةً وَمَحْكَمَةَ اللِّسَانِ فِيهِ^{١١١٤}..

^{١١١١} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٢

^{١١١٢} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

^{١١١٣} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٣ - ٤٣٥

^{١١١٤} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٣ - ٤٣٥

ولأنه علامة الحقّ وشرطُ الدّين حقيقةً فقد تواترت الأخبار النبويّة التي تقول: «يقتل المارقين أحبُّ الفئتين إلى الله وأقربُ الفئتين من الله»^{١١١٥} - يعني عليّاً-»^{١١١٦}.

وفيه الأخبار المتواترة من كلّ لسان، والقويّة من كلّ شرط، والمشهورة شهرة الكعبة في مكّة التي يقول فيها عليه السلام: «لأعطين الراية غداً لرجلٍ "يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّ الله ورسوله"، كرّار غير فرّار، لن يخزيه الله أبداً، يفتحُ الله على يده». ولأهميّة هذا الحديث خرّجته في باب مستقلّ. وتحت هذا المعنى الكبير روى «الهندي» عن حبة قال: سمعت عليّاً يقول:

[نحن النّجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا]^{١١١٧}.
فاحفظها جيّداً!!

وضبطه «إبن أبي الحديد» بشرط آخر^{١١١٨} عن حبة العرنبي قال: قال علي عليه السلام: «مَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي، أَمَا إِنَّكَ لَوْ صَمْتَ الدَّهْرَ كُلَّهُ، وَقَمْتَ اللَّيْلَ كُلَّهُ، ثُمَّ قَتَلْتَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ»^{١١١٩} لما بعثك الله إلا مع هواك بالغاً ما بلغ، إن في جنة ففي جنة، وإن في نار ففي نار.

^{١١١٥} (ع والخطيب - عن أبي سعيد).

^{١١١٦} كتر العمال - المتفي الهندي - ج ١١ - ص ٢٠٧

^{١١١٧} كتر العمال - المتفي الهندي - ج ١١ - ص ٣٥٦

^{١١١٨} بواسطة جعفر بن الأحمر عن مسلم الأعور،

^{١١١٩} - أو قال بين الركن والمقام -

وروى حماد بن صالح عن أيوب عن كههمس أن علياً عليه السلام قال: إنما حسبي حسب رسول الله صلى الله عليه وآله وديني دينه. وينجو في ثلاثة: من أحببني، ومن أحب محببي، ومن عادى عدوي، فمن أشرب قلبه بغضي أو ألب على بغضي أو انتقصني، فليعلم أن الله عدوه وخصمه، والله عدو للكافرين.

وروى محمد بن الصلت، عن محمد بن الحنفية قال: من أحبنا نفعه الله بحبنا، ولو كان أسيراً بالديلم [١١٢٠].

وفي «الكنز» خرّج «الهندي» بواسطة أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «عنوان صحيفة المؤمن: حب علي بن أبي طالب عليه السلام» [١١٢١] [١١٢٢].

ثم أتبعه بمشهوره عمرو بن شاش عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من آذى علياً فقد آذاني» [١١٢٣] [١١٢٤].

وفي عينيّات أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من سب علياً فقد سب الله» [١١٢٥] [١١٢٦].

^{١١٢٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

^{١١٢١} (خط - عن أنس).

^{١١٢٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{١١٢٣} (- عن عمرو بن شاش).

^{١١٢٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{١١٢٥} (- عن أم سلمة).

وعلى أثره خَرَجَ مشهورة سلمان عن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم
القيامة ضُربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش، وضُربت لإبراهيم
قبة من ياقوتة خضراء على يسار العرش، وضُربت فيما بيننا لعلي بن أبي
طالب قبة من لؤلؤ بيضاء، فما ظنك بـ"حبيب" بين خليلين^{١١٢٧} «^{١١٢٨}!!!؟
فانظر أيِّ محلٍّ خصَّ اللهُ به حبيباً بين

حبيبين.!!!؟

ثمَّ تَبَّعَهُ مِنْ موطن الجنة وعلو شأنها، فأثبتته بواسطة حذيفة عن
رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ اللهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، فَقَصْرِي فِي الجنةِ
وقصر إبراهيم في الجنة متقابلين، وقصر علي بن أبي طالب بين قصر
وقصر إبراهيم، فيأله من "حبيب" بين خليلين^{١١٢٩} «^{١١٣٠}.

وختم بشرط آخر من عينيَّات أنس عن النبي ﷺ قال: «يا أنس انطلق
وادعُ لي سيِّدَ العرب؟ قالت عائشة: ألسن سيِّدَ العرب.!!؟

قال ﷺ: أنا سيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَعَلِيٌّ سيِّدُ العَرَبِ. فلَمَّا جَاء قَالَ ﷺ: يَا مَعْشَرَ
الأنصار!! أَلَا أدُلُّكُمْ عَلَى مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا.!!؟ هَذَا عَلِيٌّ

^{١١٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٢

^{١١٢٧} (في فضائل الصحابة عن سلمان).

^{١١٢٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٥ - ٦١٦

^{١١٢٩} (ك في تاريخه، هو في فضائل الصحابة عن حذيفة).

^{١١٣٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل "أمرني" بالذي قلت لكم عن
الله عز وجل^{١١٣١} «^{١١٣٢}.

فتمعنّها وتبين شرطها، فإنها عينُ

الولاية ولسانها!!

إلا أن الدنيا عملت عملها في صدور البعض فخانوا أنفسهم وضيعوا
حجّتهم!! حتى أن «الزبير» وقف بين الصفيين فأقرّ بإمامة عليّ وأمر الله فيه،
ومع ذلك ظلّ على سيفه. وكذا طلحة الذي مات رسول الله ﷺ وهو
غضبانٌ عليه، وكذا عائشة التي طالما عرفها رسول الله ﷺ وولاية علي بن
أبي طالب (عليه السلام)، حتى كان ما كان!!؟

وفي رواية الكشاف قال الزمخشري: «رُوي أن الزبير كان يُسائرُ
النبي ﷺ يوماً إذ أقبل عليٌّ رضي الله عنه، فضحك إليه الزبير.
فقال رسول الله ﷺ: كيف حبّك لعلّي!!؟ فقال: يا رسول الله بأبي أنت
وأُمّي إنّي أحبُّه كحبي لوُلدي أو أشدَّ حباً!! قال ﷺ: فكيف أنت إذا سرتَ
إليه تُقاتله!!؟»^{١١٣٣}.

ولمّا ذكره إياها الإمام عليّ (عليه السلام) حلّت عليه آية الندم، فمنعه ابنه عبد
الله من ذلك، وعبد الله ابن الزبير رأسٌ في النفاق، وبطنٌ من بطونه، ونابٌ من
أنيابه، جاهرَ بيبغضِ عليّ (عليه السلام) في كلِّ موطنٍ مُتَشَفِّياً مُفَاخِراً بذلك!! وهو يعلم

^{١١٣١} - عن السيد الحسن،

^{١١٣٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٩

^{١١٣٣} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ١٥٣

أَنَّ بَغْضَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِفَاقٌ ظَاهِرٌ وَكُفْرٌ بَاطِنٌ!! فَلَمْ يَرْتَدِعْ!! وَلَمْ يَهْمُهُ
تَحْذِيرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَتَوَاتِرَ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ وَشَرَطٍ!!

ولابن عباس رحمه الله، مطولات مع «ابن
الزبير» هذا، حتى مات «مصلوباً في مكة»، على نفاقه
بيد أهل النفاق وزعاماتها من أهل الشام!!

وفي تخريج الأحاديث والآثار، ضبطه «الزيعلي» من شروط إلى أن
قال: «وروى البيهقي في "دلائل النبوة" معناه وعقد له باباً فقال "باب
إخباره صلى الله عليه وسلم عن قتال الزبير"، ثم روى موصولاً من وجه آخر^{١١٣٤} عن أبي
حرب بن أبي الأسود الديلي عن أبيه قال:

«لَمَّا دَنَا عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ مِنْ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ وَدَنَتِ الصَّفُوفُ بَعْضُهَا مِنْ
بَعْضٍ، خَرَجَ عَلِيٌّ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَنَادَى:

ادعوا لي الزبير بن العوام؟! فأقبل حتى اختلفت أعناق دوابهما!!

فقال علي: يا زبير، نشدتك بالله أما تذكر يوم مررنا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن بمكان كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم: يا زبير، تحب علياً؟!^{١١٣٥}

فقلت: ألا أحب ابن خالتي وابن عمي وعلي ديني؟! قال صلى الله عليه وسلم: (أما
والله لتقاتلنَّ وأنت ظالم)!!

قال: بلى والله ولكنني نسيته!! (فلاحظ خيبة الرجل!!) ^{١١٣٥}.

^{١١٣٤} روي من حديث عبد الله بن الأجلح ثنا أبي عن يزيد الفير عن أبيه قال سمعت المفضل بن فضالة يحدث أبي

^{١١٣٥} تخريج الأحاديث والآثار - الزيعلي - ج ٢ - ص ٢١ - ٢٢

قال: ورواه ابن أبي شيبة في مسنده^{١١٣٦} عن الأسود بن قيس قال:

[حدّثني مَنْ رأى الزبير يقصص الخيل فنوّه به علي بن أبي طالب: يا أبا عبد الله، يا أبا عبد الله!!؟]

قال: فأقبل حتى التقت أعناق دوابهما، فقال له علي: أنشدك الله أتذكر يوماً أتانا النبي ﷺ وأنا أناجيك فقال ﷺ: أتناجيه!!؟ والله ليقاتلنك وهو لك ظالم!!؟[^{١١٣٧}].

وكذا ضبطه «الرازي» في تفسيره^{١١٣٨} «^{١١٣٩}»، وتتبعه أهل المسانيد من شروط كثيرة. وكلها تؤكد حجة الله وحجة رسوله ﷺ في الإمام علي ﷺ، إثباتاً لأمره ومنعاً للآخرين من الجنوح نحو الخيانة والآثام!!

ومع أنّ علياً ﷺ حجة الله المعظمة، وحجة فرض عريض، وولايته طاعة من كل وريد، فقد حدّثنا التاريخ عن انقلاب القوم على أعقابهم، وعن تركهم لأمر الله تعالى، حتى أنّ الرجل كان يكره علياً ﷺ لأنّه قتل آباءه تحت راية الضلالة والأباطيل!!

فيما علي ﷺ قتلهم مرّةً بـ«سيف التنزيل»، ومرّةً بـ«سيف التأويل» الذي تواتر به الخبر النبويّ عن الله الجليل، فروى «الذهبي» في «ميزانه» قال:

^{١١٣٦} ثنا يزيد بن هارون ثنا شريك بن عبد الله عن

^{١١٣٧} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢١ - ٢٢

^{١١٣٨} قال: روي أن الزبير كان يسامر النبي صلى الله عليه وسلم يوماً إذ أقبل علي رضي الله عنه، فضحك إليه الزبير فقال

رسول الله: "كيف حبك لعلي، فقال يا رسول الله أحبه كحبي لولدي أو أشد فقال: "كيف أنت إذا سرت إليه تغاتله".

^{١١٣٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ١٤٩

قال أحمد بن سليمان الرهاوي: [سمعتُ يزيد بن

هارون، وقد قيل له: كان حريز يقول:

«لا أحبُّ عليًّا رضي الله عنه، قتلَ آبائي.!!!»

-يعني يوم صفين-»^{١١٤٠}، وكان يقول: «لنا إمامنا

ولكم إمامكم - يعني معاوية وعليًّا-».!!!!!! وقال

عمران بن أبان: سمعت حريز بن عثمان يقول: «لا

أحبُّه، قتلَ آبائي.!!!»^{١١٤١}.

فيا للفجيرة كيف تسلَّت الوثنيَّة بطناً إلى صدورهم، أم أنها لم

تخرج منها حتى تعود إليها!! وإنما عصموا دماءهم بظاهر الإسلام!!

على أنَّ الشهادات والأخبار تواترت بخصالٍ كثيرةٍ لعليٍّ عليه السلام قالها

الأصحابُ من كلِّ شرط، وتواترت عنه عليه السلام من كلِّ بنيان، منها ما رواه ابن

أبي الحديد عن حذيفة ابن اليمان قال:

«كُنَّا نعبُدُ الحجارة ونشربُ الخمر، وعليُّ

أبناء أربعة عشر سنة، قائمٌ يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله ليلاً

ونهاراً، وقريش يومئذٍ تُسافِهُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله ما يذبُّ

عنه إلا عليُّ»^{١١٤٢}.

^{١١٤٠} فقال: لم أسمع هذا منه،

^{١١٤١} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٧٥

^{١١٤٢} شرح ابن أبي الحديد ص ٣ ص ٢٦٠

ومعلوم بضرورة الشرطين، وتواتر الواسطتين أن علياً عليه السلام عبد الله وعمره ثماني سنين، وعبارة "أربعة عشر"، هنا إشارة من حذيفة إلى اشتداد قوة علي في الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا العمر، يشهد لها قوله في ذيل الخبر: «ما يذبُّ عنه إلا علي»^{١١٤٣}. فافهم!!

مع أن شرط الله المُدَّاع في الأخبار من كلِّ لسان موقوفٌ على حبِّ الإمام علي عليه السلام وضرورة لزوم أمره.

بل لا طاعةَ لله ولا لرسوله صلى الله عليه وآله إلا بالتزول على ولاية الإمام علي عليه السلام بدليل المتوترات موطناً وواسطة والتي جفت دونها الأقلام، وأطبقت عليها الأسماع وأذاع بها اللسان، وفي رواية الذهبي بواسطة عبد الملك عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويغضك»^{١١٤٤}.

إذا هي مشروطةٌ موقوفةٌ، فمن أبغض علياً عليه السلام خرج عن ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله بتواتر الخبر وذياح الأثر. وفي عين هذا المعنى طوائف كثيرة من شروط كثيرة، منها مشهورة أبي معاوية ابن ثعلبة، عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«يا علي من فارقني فارق الله، ومن فارقك يا علي فارقني»^{١١٤٥}.

^{١١٤٣} شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٦٠

^{١١٤٤} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٥٣٦

^{١١٤٥} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٨

وهذا يعني أنّ مفارقة الإمام عليّ عليه السلام هي مفارقةً للدين، وإنّ عصم بظاهر إسلامه دمه عن السيف كما هي حال المنافقين. وقد خرّجنا عليك طوائف لا يُحصيها قلم في ذلك.

لذا أكّد النبي صلى الله عليه وآله على أصحابه ومن كان من أهل الإسلام "ضرورة أن يعرضوا أولادهم على حبّ الإمام عليّ عليه السلام"، أي يلقنونهم حبّه ولزوم أمره، وفيه طوائف من شروط، منها مشهورة^{١١٤٦} جابر قال:

«أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نعرض أولادنا على حبّ علي بن أبي طالب»^{١١٤٧}. فافعل، واحفظها اعتقاداً، وتمكّن من شرطها، فإنّها عالية اللسان قويّة البيان.

وفي عينيّة^{١١٤٨} زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«مَن أراد أن يُمسك بالقضيب:
الياقوت الأحمر، فليُمسك بحبّ علي رضي
الله عنه»^{١١٤٩}.

بطبيعة الحال على شرط "المُوافقة لا المفارقة".!! فقد خرّجنا عليك تواتراً أنّ مَنْ فارق عليّاً فقد فارق الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

^{١١٤٦} ابن عينة، عن أبي الزبير، عن

^{١١٤٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٥٠٩

^{١١٤٨} من طريق السندي عن

^{١١٤٩} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٨

ومع ذلك شاع وذاع بغضُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام والتبرُّء منه على لسان القوم.!! حتى أنَّ وجوهاً وبُطوناً من قريشٍ اشتهرت بذلك.!!
فيما غيرهم حرَّضَ على شتمه ولعنه والتبرُّء منه على المنابر كما هي حال رأس الضلالة معاوية بن أبي سفيان، وصولاً إلى قتلِ أهلِ بيته المعصومين عليهم السلام.

وكان زهاد وقامات يُركن إليها في القوم يتواصلون على بغض الإمام عليٍّ عليه السلام، وفي رواية ابن أبي الحديد قال: «كان ثلاثة من أهل البصرة يتواصلون على بغض عليٍّ عليه السلام: مطرف بن عبد الله ابن الشخير، والعلاء بن زياد، وعبد الله بن شفيق. وكان مطرف عابداً ناسكاً^{١١٥٠}.!!

ثمَّ قال: وأكثر مبغضيه عليه السلام أهل البصرة كانوا عثمانية، وكانت في أنفسهم أحقاداً يوم الجمل^{١١٥١}»^{١١٥٢}.

وروى أبو غسان البصري فقال: «بنى عبيد الله بن زياد "أربعة مساجد" بالبصرة تقوم على بغض علي بن أبي طالب والوقية فيه.!!:
مسجد بني عدى، ومسجد بني مجاشع،
ومسجد كان في العلافين على فرضة البصرة،
ومسجد في الأزد»^{١١٥٣}.

^{١١٥٠} وقد روى هشام بن حسان عن ابن سيرين: أن عمار بن ياسر دخل على أبي مسعود وعنده ابن الشخير، فذكر علياً بما لا يجوز أن يذكر به، فقال عمار: يا فاسق وإنك لها هنا ا فقال أبو مسعود: أذكرك الله يا أبا اليقظان في ضيفي!

^{١١٥١} وكان هو عليه السلام شديداً في دين الله، لا يبالي مع علمه بالذين واتباعه الحق من سحقه ومن رضي

^{١١٥٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٥

^{١١٥٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٥

فيا للعجب!! اللهُ ورسوله ﷺ يشرطانِ طاعتهما بضرورةِ النزولِ على
طاعةِ وولايةِ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)، وتصريحِ النبويّاتِ تواتراً أنّ حبَّ اللهِ وحبَّ
رسوله ﷺ موقوفانِ على حبِّ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)،
وتكرّر أنّ مَنْ فارقَ عليّاً فقد فارقَ اللهَ
ورسوله ﷺ!!!

فإذا بالقومِ يُبالغون في مفارقةِ الإمامِ
عليٍّ (عليه السلام)!! والظعنِ عليه!! والتبرُّءِ منه!! واللعنِ له!!
ومع ذلك تجد مَنْ يتعذّر لهم ويقول: «لا بأس!! فقد
اجتهدوا وأخطؤوا!!!!!!».

ومنهم «مَنْ يُصرُّ» على أنّهم ما
أخطؤوا!! مخالفةً منهم على رسولِ الله ﷺ
ودون تردّد!!!!!!

وكان بعضهم فاحشاً، شديداً اللسانِ على الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)، ومع ذلك
يَدَّعي الزهد والإيمان مثل "مرّة الهمداني" الذي لم يجد مَنْ يُصلِّ عليه!!
وفي رواية الفضل بن دكين قال:
سمعت أنّ أبا صادق قال في أيّام حياة مُرّة: «والله لا يظلني وإيأه
سقفُ بيتِ أبداً!! قال:

ولمّا مات لم يحضره عمرو بن شرحبيل وقال:
لا أحضره لشيء كان في قلبه على علي بن أبي طالب!!

وقال إبراهيم بن هلال^{١١٥٤}: كان عبد الله بن نمير يقول - وكذلك أنا:-
والله لو مات رجلٌ في نفسه شيئاً على علي (عليه السلام) لم أحضره، ولم أصلِ
عليه^{١١٥٥}.

لأنه تواتر عن النبي (صلى الله عليه وآله) أن من أبغض علياً (عليه السلام) فارق الدين!!!!!!
فاحفظها!!

والعجيب أن بعضهم كان يُجاهر بكفر الإمام علي (عليه السلام) رغم تواتر
قوله (عليه السلام) أن «حبَّ عليٍّ من الإيمان وبغضه من الكفر والنفاق»، وهذا أبو
بردة بن أبي موسى الأشعري كان يُجاهر بعداءه وبغضه وتكفيره للإمام
علي (عليه السلام)!!!

ومع كلِّ هذا فقد اتَّخذَهُ قومٌ إماماً لهم يقتدون به ويُفأخِرُونَ!!!
وفي رواية ابن أبي الحديد قال: «روى عبد الرحمن بن جندب قال:
قال أبو بردة لزياد: أشهد أن حجر بن عدي قد كفر بالله كفرَ أصلع!!!!!!»
قال عبد الرحمن:

إنما عنى بذلك نسبة الكفر إلى علي ابن أبي طالب (عليه السلام)!!!! لأنه كان
أصلع^{١١٥٦}.

فلاحظ كيف لم تزدتهم مفارقتهم للإمام علي (عليه السلام) إلا ضلالةً
وجنوحاً وظلمةً وفساداً!!!

^{١١٥٤} فحدثنا المسعودي، عن عبد الله بن نمير بهذا الحديث.

^{١١٥٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٦ - ٩٧

^{١١٥٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

ولأنّ هذا الرجل تبرأ من الإمام عليّ (عليه السلام)، لذا: لم يترك شيئاً يحبّه
النبيُّ (صلى الله عليه وآله) إلا أبغضه، وما من شيءٍ يبغضه النبيُّ (صلى الله عليه وآله) إلا أحبّه، ومع ذلك
اتخذوه إماماً!!!

وتقرأ عجباً فيمن ضلّ!! فما هم خرّجوا عنه (صلى الله عليه وآله) تواتراً أنّ عمّار بن
ياسر على الحقّ ومع إمام الحقّ، ويُقتلُ على الحقّ، وأنّ قاتله في النار، ومع
كلّ هذا كان "أبو بردة" يُظهر الشّماتة والفخرَ بقتل عمّار ويتودّد من قاتله
ويقبّل يده دون أن يُنكروا عليه!!!

وفي رواية ابن أبي الحديد قال:

«روى عبد الرحمن المسعودي، عن ابن عياش المتوفى قال: رأيت

أبا بردة قال لأبي العادية الجهني -قاتل عمّار بن ياسر-:

أنت قتلت عمّار بن ياسر!! قال: نعم. قال:

ناولني يدك!! فقبّلها، وقال: لا تمسك النارُ

أبدأ»^{١١٥٧}.!!!

فلاحظ الكُفْرَ الصريح!!!

لأنّ الرجل يُعارضُ النبيَّ (صلى الله عليه وآله) عمداً وعلناً وبشّماتة ملأت قلبه

وصدره. ولأنّه فارق عليّاً (عليه السلام) وأحبّ عدوّه، ولم يهتمّ لأوامر ونواهي رسولِ

الله (صلى الله عليه وآله) فقد تشفّى بإظهارِ كفره صباحاً ومساءً،

ومع ذلك اتّخذوه إماماً، ثمّ اعتذروا له أنّه اجتهد

فأخطأ!!!

^{١١٥٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

وفي رواية أبي نعيم عن هشام بن المغيرة، عن الغضبان بن يزيد قال:
«رأيت "أبا بردة" قال لأبي العادية قاتل عمار بن ياسر: مرحباً بأخي!! ها
هنا!! فأجلسه إلى جانبه.!!!!»^{١١٥٨}.

فِيؤاخِيهِ نَكَايَةً وَيُجْلِسُهُ إِلَى جَانِبِهِ إِنْكَاراً عَلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ ﷺ.!!! وِدُونَ نَكِيرٍ مِنَ الْقَوْمِ.!!!!!! فَيَا لِلْفَجِيعَةِ!!
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَن
كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ﴾ ﴿١٠/٣٠﴾

والبليَّةُ العظمى أَنَّ السَّقِيفَةَ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَمْرٌ إِلَّا تَبْدِيدَ النَّاسِ وَتَفْرِيقَهَا
عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، حَتَّى غَلَطَتْ الْعِدَاوَةُ فِيمَا بَعْدَ لِهَذَا الْإِمَامِ الْمَظْلُومِ الَّذِي
شَرَطَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حُبَّهُ مِنَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرِ الْإِسْكَافِيِّ:
«كَانَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ كُلُّهُمْ يَبْغُضُونَهُ، وَكَثِيرٌ مِنَ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَكَثِيرٌ مِنَ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ مَكَّةَ.!! فَكُلُّهُمْ كَانُوا يَبْغُضُونَهُ قَاطِبَةً.!!!!!! وَكَانَتْ
قَرِيشٌ "كُلُّهَا" عَلَى خِلافِهِ.!!!!!! وَكَانَ جَمْهُورُ الْخَلْقِ مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَيْهِ»^{١١٥٩}.
فَكَرَّرَهَا وَتَمَعَّنَهَا جَيِّدًا، فَإِنَّهَا شَهَادَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى نِفَاقِ الْقَوْمِ
بِتَوَاتُرِ الْأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ.!!

وَعَنْ هَذِهِ «الْمَأْسَاةُ الْعَظْمَى».!!!!!! رَوَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: [سَمِعْتُ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ:

^{١١٥٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

^{١١٥٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

«ما لقي أحد من الناس ما
لقيت.!! ثم بكى ﷺ!!!!!!»^{١١٦٠}.

وفي مشهورة الشعبي عن شريح بن هانئ قال: قال علي ﷺ:
«اللهم إني أستعديك على قريش.!! فإنهم
قطعوا رحمي، وأصغوا إنائي، وصغروا عظيم منزلتي،
وأجمعوا على منازعتي^{١١٦١}.!!»^{١١٦٢}.!!!!!!

وفي مسموعة أبي عمر النهدي قال: سمعت علي بن الحسين يقول:
«ما بمكة والمدينة "عشرون
رجلاً" يحبنا»^{١١٦٣}.!!!!

فكررها وتمعنها.!! وتذكر أن «شرط الإيمان» مقرون بحبهم ولزوم
مؤدبتهم والإنقياد لأمرهم وولايتهم.!!
ما يعني أن كارثة الضلالة اجتاحت هذه الأمة منذ
انحرفت عن أمر الله تعالى يوم السقيفة، ففارقت من شرط
الله موافقتهم، ووافقت من شرط الله مخالفتهم.!!!!!!
فاحفظها.

^{١١٦٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

^{١١٦١} وروى جابر عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً ﷺ يقول «اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم قطعوا رحمي،
وغضبوني حقي، وأجمعوا على منازعتي أمرا كنت أولى به، ثم قالوا: إن من الحق أن تأخذ، ومن الحق أن تتركه».

^{١١٦٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

^{١١٦٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

وحاصل الباب أنّ الأخبار النبويّة تواترت بالضرورة من أقوى الشرط، وأوسع العرض وأكثر الواسطة، وأضبط الأصل، وأكبر الدرجة، بمواطن كثيرة جداً، كلّ لها عقدة التواتر إلا قليل منها صنّف بالاستفاضة، ومجموعها المركّب على ضرورة الضرورة،

ولسانها مُبين في أنّ حبّ علي بن ابي طالب بكلّ ما يعنيه هذا الحبّ ضرورةً لصحّة الإيمان وشرطاً فيه وركنٌ لقيامه، وإلا فمَن تجرّد عنه كان منافقاً، أي كافر القلب، وقد عرضنا عليك إقرارات العامّة بذلك!!

كما تلونا الأخبار المتواترة بأكبر الشرط وأوسع المخارج والتي تؤكد أنّ طاعة الله ورسوله ﷺ موقوفة على طاعة الإمام علي ﷺ وولايته، فمَن تخلف عنه ﷺ تخلف عن الطاعتين، وكذا شرطُ الشفاعة المحمدية وما إلى ذلك، ممّا خرّجناه في هذا الباب الكبير، فتمعنه جيّداً فإنّه من الضرورات النبويّة والحجج الإلهيّة العظمى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ:

نزلت بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

هي واحدة من الآيات التي نزلت في إمامة علي عليه السلام، ودلت على خاصة الله تعالى فيه، فأخرجها «ابن أبي حاتم الرازي» من طائفة^{١١٦٤} «أبي سعيد الخدري» قال:

[نزلت «هذه الآية»: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ﴿٦٧/٥﴾ في «علي بن أبي طالب»^{١١٦٥}.

ثم تتبّعها بشرط محمد بن بكير بن معروف عن مقاتل قال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ﴿٦٧/٥﴾ يقول: بَلِّغْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ: يَحْرُضُهُ عَلِيٌّ أَنْ يَبْلُغَ الرِّسَالََةَ عَنْ رَبِّهِ (بخصوص علي بن أبي طالب)^{١١٦٦}.

^{١١٦٤} ثنا علي بن عابس عن الأعمش ابني الحجاب، عن عطية العوفي

^{١١٦٥} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٧٢

^{١١٦٦} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٧٢

وقرّرها «الثعلبي» عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ﴿٦٧/٥﴾ فخرّجها من «أصلين»: الأول من طائفة «أبي جعفر»، وفيها بتمام الواسطة قال: [قال أبو جعفر محمّد بن علي: معناه: «بلِّغ ما أنزل إليك» في فضل «علي بن أبي طالب»، فلمّا نزلت الآية أخذ عليه السلام بيد عليّ، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ»^{١١٦٧} [١١٦٨].

والثاني من طائفة^{١١٦٩} ابن عبّاس في قوله:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ﴿٦٧/٥﴾ قال:

[نزلت في عليّ رضي الله عنه، أمر النبي صلى الله عليه وآله أن يُبلِّغ فيه فأخذ عليه السلام بيد عليّ وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيُّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَاد مَنْ عَادَاهُ»^{١١٧٠}].

^{١١٦٧} ثمّ أتبعه بحديث أبو القاسم يعقوب بن أحمد السري، أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو مسلم إبراهيم ابن عبد الله الكعبي، الحجّاج بن منهال، حماد عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت البراء - شاهداً عليه - قال: «لمّا نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع كُنّا بغدير خم فنأدى إن الصلاة جامعة وكسح رسول الله عليه الصلاة والسلام تحت شجرتين وأخذ بيد علي فقال: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ألسنت أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال: فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمّيت مولى كل مؤمن ومؤمنة» (تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٩١ - ٩٣)

^{١١٦٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٩١ - ٩٣

^{١١٦٩} روى أبو محمد عبدالله بن محمد القايني نا أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي نا، أبو بكر محمد ابن الحسن السبيعي نا علي بن محمد الدهان، والحسين بن إبراهيم الجصاص قالانا الحسن بن الحكم نا الحسن بن الحسين بن حيان عن الكلبي عن أبي صالح

^{١١٧٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٩١ - ٩٣

فهذه أربعة أصولٍ قويّةٍ ولسانها صريحٌ في أنّ هذه الآية نزلت في
«علي بن أبي طالب عليه السلام».

وقد شاعَ هذا الخبر في «أئمة الرواية»، وعليه أيضاً ما جرى مع
«الحارث بن النعمان الفهري»، فرواهُ أبو السعود^{١١٧١}، والثعلبي^{١١٧٢}،
والقرطبي^{١١٧٣}، والحلي^{١١٧٤}، وكذا غيرهم من أهل التفسير والخبر.

وقصة الحديث مشهورةٌ جداً، ومفادها أنّ الله تعالى أمرَ
جبرائيل عليه السلام أن يهبط إلى الأرض ليأمرَ النبي صلى الله عليه وآله أن يخبر هذا الجمع
الغفير من المسلمين بالوقوف لِنَصَبِ عليهم «خليفته وحجّته»، لهذا نجد
الثعلبي أتبع رواية أبي جعفر بـ«حديث البراء»، لأنّه نتيجة نزول جبرائيل عليه السلام
وإخباره النبي صلى الله عليه وآله بضرورة أن يبلغ الأُمَّة ما أنزلَ من الله في علي بن أبي
طالب عليه السلام.

وبهذا يكون «مجموع طُرُق الثعلبي» هنا «ثلاث»، يضاف إليه «طريقا
إبن أبي حاتم»، فضلاً عن «مجموع الأخبار» الواردة في «الغدير» وهي على
شرط التواتر العالي، وهو مروى من عشرات الأصول بأعصى الشُّرط وإطباق
المشيخة، وقد خرّجَهُ أئمة الخبر والتفسير، فضلاً عن قصة الفهري، ما يرفع

^{١١٧١} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٩ - ص ٢٩

^{١١٧٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٣٤ - ٣٥

^{١١٧٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٧٨ - ٢٧٩

^{١١٧٤} السيرة الحلية - الحلي - ج ٣ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

«المعنى المُرْكَب» منها إلى التواتر الضَّرُوري، فافهم، واعلم أن أمر الله في «علي بن أبي طالب (عليه السلام)» بالغُ البيان، تامُّ البرهان، مسطورُ العنوان، رغم محاولات البعض جحد هذا الأمر، والإمتناع عنه كأنه لم يكن.!! إلا أن تقاطع الأخبار وتراميها على معنى واحد رفعها إلى أعلى معنى الضرورة.

وقد تواتر الخبر أنه: على أثر هذه الآية تلا رسولُ الله ﷺ حديث الثقلين، والغدير معاً. أي موطن الحديثين «خطبةٌ واحدة»، إلا أن بعض رواة الحديث مثل مسلم أخذوا من الحديث «خبر الثقلين» دون الغدير، أي اختصروا من الحديث وقَطَعُوهُ!! وقد خرَّجْتُ عليكِ المتنين معاً بـ«عشرات الطرق»، لتعلم أن «حديث الثقلين» هو عين حديث الغدير، وهو أمرٌ لا خلاف فيه بين أئمة الخبر، وقد أطبقت أئمة الصحاح على حديث الثقلين من عشرات الطرق، فرواه، ابن خزيمة^{١١٧٥}، وأبو يعلى^{١١٧٦}، وابن أبي شيبة الكوفي^{١١٧٧}، وأحمد بن حنبل^{١١٧٨}، وابن الجعد^{١١٧٩}، وابن حميد^{١١٨٠}، والنسائي في الفضائل^{١١٨١} والخصائص^{١١٨٢}، والهيثمي^{١١٨٣}، وابن عطية^{١١٨٤}،

^{١١٧٥} صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ٤ - ص ٦٢ - ٦٣

^{١١٧٦} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

^{١١٧٧} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ١٧٦

^{١١٧٨} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٧

^{١١٧٩} مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد - ص ٢٩٧

^{١١٨٠} منتخب مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسي - ص ١١٤

^{١١٨١} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥

^{١١٨٢} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣

^{١١٨٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣

ومسلم^{١١٨٥}، والدارمي^{١١٨٦}، والترمذي^{١١٨٧}، والآلوسي^{١١٨٨}، والشعبي^{١١٨٩}،
والسمعاني^{١١٩٠}، والبغوي^{١١٩١}، والرازي^{١١٩٢}، وأبو حيان^{١١٩٣}، وابن بهرام
الدارمي^{١١٩٤}، والبيهقي^{١١٩٥}، والحلي^{١١٩٦}، وابن كثير في البداية^{١١٩٧}
والتفسير^{١١٩٨}، والحافظ ابن عساكر^{١١٩٩}، والطبراني^{١٢٠٠}، والسرخسي^{١٢٠١}، وابن
مردويه^{١٢٠٢}، والمتقي الهندي^{١٢٠٣}، وابن أبي الحديد^{١٢٠٤}، والبيهقي^{١٢٠٥}.

^{١١٨٤} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٢٣٠

^{١١٨٥} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{١١٨٦} سنن الدارمي - عبد الله بن بهرام الدارمي - ج ٢ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

^{١١٨٧} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

^{١١٨٨} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢ - ص ١٥٦

^{١١٨٩} تفسير الشعبي - الشعبي - ج ٩ - ص ١٨٦

^{١١٩٠} تفسير السمعي - السمعي - ج ٥ - ص ٣٢٩ - ٣٣٠

^{١١٩١} تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٣٣٢

^{١١٩٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ١٧٣ - ١٧٤

^{١١٩٣} تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ١١٧

^{١١٩٤} سنن الدارمي - عبد الله بن بهرام الدارمي - ج ٢ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

^{١١٩٥} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٣٠ - ٣١

^{١١٩٦} السيرة الحلبية - الحلي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

^{١١٩٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١١٩٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

^{١١٩٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

^{١٢٠٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٥ - ٦٦

^{١٢٠١} المبسوط - السرخسي - ج ١٦ - ص ٦٨ - ٦٩

^{١٢٠٢} مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -

ص ٢٢٨

^{١٢٠٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٦

^{١٢٠٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

^{١٢٠٥} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٨ - ١٤٩

وبكلمة: أطبقت الصحاح والمسانيد عليه كلمة واحدة دون خلافٍ مطلقاً
وخرَّجوه من طرقٍ كثيرة. وهو في معناه على تمام شرطِ الله تعالى في الإمامة
وضرورة الهداية ولازمِ الاستخلاف، وعلى لسان آية «بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ
رَبِّكَ»،

وهذا يقتضي أنَّ أصل الإمامة مذكور في آياتٍ كثيرة من
القرآن، وقد تعرَّضنا لها في جملة وافرة من الأبحاث التي سقناها
عليك وهي تعني أنَّ شرط كمال الدِّين مقرونٌ بلازمِ الإمامة التي
دخلت هذا الدِّين بإثني عشر خليفة حتى قيام يوم الدِّين.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النبي ﷺ صاحب الودائع،

والإمام علي عليه السلام: الأمين عليها وراؤها إلى أصحابها بأمر منه ﷺ

من الأمور اللافتة جداً، والتي تواترت بها الآثار، أن الأخبار النبوية أجمعت بقوة على أن علياً عليه السلام وزير رسول الله ﷺ ووصيه وخليفته، ولا يُبلغ عنه عليه السلام إلا علي، ولا يقوم بـ«التأويل» إلا علي، وأنه قاضي عداته وصاحب ودائعه، ومنفذ أمره، وما إلى ذلك!! النبويات مُطبقة على ذلك، ولسانها عربيٌّ مبين، وحجتها بالغة، ومجمعها شامل.

وفي هذا المبحث: اتفقوا كلمةً واحدةً أن النبي ﷺ لم يخرج من مكة إلا بعدما أمّن علياً عليه السلام على «ودائع الناس»، فسماه نائبه ووكيلاً عنه، وقد كان عليه السلام محلّ أمانة الناس، ويُدعى فيهم «الصادق الأمين»، وهو إسمٌ بالغ، وصفةٌ ركنية، وذائعةٌ مشهورة، ومذكورةٌ ممهورة، اتفقت عليها ألسنُ الأسود والأبيض، فكان محلّ ودائعهم، وصاحب أموالهم، ومرجع أماناتهم، حتى أمره الله تعالى بالرسالة.

وقبل خروجه عليه السلام أمره بأمرين:

الأول: أن بيت علي فراشه، وقد خصه بها دون من بقي معه، وهي خاصة كشف الأخبار أن الله باهى فيه ﷺ في تلك الليلة ملائكة السماء، وفي رواية «ابن الأثير» قال في وصف تلك الليلة:

[لَمَّا أَرَادَ الْهَجْرَةَ خَلَفَ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ بِمَكَّةَ لِقَضَاءِ دِيُونِهِ وَرَدَّ الْوُدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ، وَأَمْرَهُ لَيْلَةَ خَرَجَ إِلَى الْغَارِ، وَقَدْ أَحَاطَ الْمُشْرِكُونَ بِالْدارِ أَنْ يَنَامَ عَلِيُّ فِرَاشِهِ، وَقَالَ ﷺ لَهُ: أَتَشْحَبُ بِرِدِّي الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرَ^{١٢٠٦} قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ﷺ: إِنِّي آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَجَعَلْتُ عَمْرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عَمْرِ الْآخَرَ، فَأَيُّكُمَا يُؤْثِرُ صَاحِبَهُ بِالْحَيَاةِ.!!!؟ فَاخْتَارَا كِلَاهُمَا الْحَيَاةَ!!

فأوحى الله عز وجل إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبي محمد ﷺ فبات علي فراشه «يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة»، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه!! فنزلا، فكان جبريل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز وجل به الملائكة، فأنزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^{١٢٠٧}.

^{١٢٠٦} فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى

^{١٢٠٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

وقد روى هذا الحديث المشهور، الرازي في تفسيره^{١٢٠٨}، والحلبي في سيرته^{١٢٠٩}، وابن الأثير في أسد الغابة^{١٢١٠}، والثعلبي في تفسيره^{١٢١١}، وغيرهم من أهل الأخبار حتى شاع واشتهر أيّما شهرة، وقد خرّجناه عليك في باب مستقل.

كما اختصّه الله تعالى في تلك الليلة بقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ فرواه الحلبي في سيرته^{١٢١٢}، وابن الأثير في أسد الغابة^{١٢١٣}، والقرطبي في تفسيره^{١٢١٤}، والمتقي الهندي في كنزه^{١٢١٥}، والثعلبي في تفسيره^{١٢١٦}، وكذا غيره من المجامع والتفاسير وقد أخرجناها عليك بباب مستقل.

وهي خاصة لا يرقى إليها الطير!!!

أمّا الأمر الثاني: فقد أمره ﷺ بـ«ردّ ودائع الناس»، فكانت هذه الخاصة له دون أحد من العالمين، وقد أثبتّه أهل الخبر والسيرة، فخرّجه أبو حيان الأندلسي عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ

^{١٢٠٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٥ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

^{١٢٠٩} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ١٩٢

^{١٢١٠} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{١٢١١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

^{١٢١٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ١٩٢

^{١٢١٣} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{١٢١٤} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٣ - ص ٢١

^{١٢١٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

^{١٢١٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠/٨﴾
إلى أن قال:

[فأوحى الله تعالى إلى نبيه ﷺ بذلك (أي بمكرهم) وأمره أن لا يبيت في مضجعه، وأذن له ﷺ بالخروج إلى المدينة، وأمر ﷺ علياً أن يبيت في مضجعه ويتشح ببردته، وباتوا راصدين، فبادروا إلى المضجع فأبصروا علياً فبهتوا!!!!]

قال: وخلف علياً لـ «يردّ ودائع كانت عنده»
وخرج إلى المدينة [١٢١٧].

وذكره «البعوي» بعد أن حكى قصة الندوة ومكر قريش ومشورة إبليس، إلى أن قال:

[فأمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب أن ينام في مضجعه.. وخلف علياً بمكة «حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده» وكانت الودائع تُودع عنده ﷺ لصدقه وأمانته [١٢١٨].

وقرّره الثعلبي عند آية: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، فذكر مكر قريش ومبيت الإمام علي عليه السلام إلى أن قال:

^{١٢١٧} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٤ - ص ٤٨١

^{١٢١٨} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

[وخلَّفَ عليّاً رضي الله عنه بمكّة حتى يُؤدِّي عنه الودائع التي قبلها، وكانت الودائع تُوضع عنده لصدقه وأمانته، وكان المشركون يتحرسون عليّاً رضي الله عنه وهو على فراش رسول الله ﷺ يحسبون أنه النبي، فلما أصبحوا ثاروا إليه فأرأوا عليّاً رضي الله عنه] ١٢١٩ .

وساقه «إبن هشام» في سيرته، من شروط، إلى أن قال:
 «أمّا علي، فإنّ رسولَ الله ﷺ - فيما بلغني - أخبره بخروجه، وأمره أن يتخلّف بعده بمكّة، حتى يُؤدِّي عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس» ١٢٢٠ ١٢٢١ .

ثمّ قال: «وأقام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمكّة ثلاث ليال وأيامها، حتى أدّى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده الناس، حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله ﷺ، فنزل معه على كلثوم بن هدم» ١٢٢٢ ١٢٢٣ .

^{١٢١٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٣٤٨ - ٣٤٩

^{١٢٢٠} ثم قال: وكان رسول الله ﷺ ليس بمكّة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده، لما يعلم من صدقه وأمانته ﷺ

^{١٢٢١} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٢ - ص ٣٣٥

^{١٢٢٢} قال: فكان علي بن أبي طالب، وإنما كانت إقامته بقاء ليلة أو ليلتين، يقول: كانت بقاء امرأة لا زوج لها، مسلمة، قال: فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها، فتخرج إليه فيعطيه شيئاً معه فتأخذه. قال: فاستربت بشأنه، فقلت لها: يا أمة الله، من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة، فتخرجين إليه فيعطيك شيئاً لا أدري ما هو، وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك؟ قالت: هذا سهل بن حنيف بن واهب، قد عرف أني امرأة لا أحد لي، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها، ثم جاءني بها، فقال: احتطبي بها، فكان علي رضي الله عنه يأت ذلك من أمر سهل بن حنيف، حين هلك عنده بالعراق

^{١٢٢٣} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٢ - ص ٣٤٢

وتَعَقَّبَهُ «ابن كثير» في موطن، وفيها قال:

«وأقام عليُّ بن أبي طالب بمكة ثلاث ليال وأيامها،

حتى أدَّى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت

عنده ١٢٢٤ « ١٢٢٥ .

وفي موطن آخر قال: «وتأخَّر علي بن أبي طالب بعد النبي ﷺ

به أمره ﷺ ليؤدِّي ما كان عنده ﷺ من الودائع، ثمَّ لحقهم بقاء ١٢٢٦،

فقدم رسولُ الله ﷺ يوم الاثنين قريباً من الزوال، وقد اشتدَّ الضحاء.

قال الواقدي وغيره:

وذلك لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول. وحكاة ابن إسحاق، إلا أنه

لم يعرج عليه، ورجح أنه لثنتي عشرة ليلة خلت منه» ١٢٢٧ .

وفي «سيرة الحلبي» قال:

[وأعلم رسولُ الله ﷺ علياً بخروجه إلى الهجرة «وأمره» أن

يتخلف بعده حتى «يؤدِّي عنه الودائع» التي كانت عند رسول الله ﷺ

للناس ١٢٢٨ [١٢٢٩ .

^{١٢٢٤} ثم لحق برسول الله ﷺ فنزل معه على كلثوم بن الهدم، فكان علي بن أبي طالب إنما كانت إقامته بقاء ليلة أو ليلتين.

^{١٢٢٥} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٧٠

^{١٢٢٦} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٩٠

^{١٢٢٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٩٠

^{١٢٢٨} لأنه لم يكن بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من أمانته

^{١٢٢٩} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

ثم قال: «وفي الفصول المهمة أنه ﷺ: وصي علياً رضي الله تعالى عنه بحفظ ذمته، وأداء أمانته ظاهراً على أعين الناس، وأمره أن يتبع رواحل للفواطم»^{١٢٣٠}.

وفي موطن آخر قال^{١٢٣١}:

[فلما توجه ﷺ إلى المدينة قام علي رضي الله تعالى عنه بالأبطح ينادي: من كان له عند رسول الله ﷺ «وديعة» فليأت: إليه أمانته، قال:

فلما نفذ ذلك، ورد عليه كتاب رسول الله ﷺ بالشخص إليه!! فابتاع ركائب وقدم ومعه الفواطم، ومعه أم أيمن وولدها أيمن وجماعة من ضعفاء المؤمنين]^{١٢٣٢}.

وفي «كنز العمال» أثبتته «الهندي» من أصول وشرط، منها محكيات علي، وفيها قال:

[لما خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة في الهجرة «أمرني» أن أقيم بعده حتى «أؤدِّي ودائع كانت عنده للناس»، وإنما كان يُسمي «الأمين»، قال: «فأقمت ثلاثاً» و كنت أظهر، ما تغيب يوماً واحداً، ثم خرجت فجعلت أتبع

^{١٢٣٠} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

^{١٢٣١} ونزل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة على كلثوم أيضاً بقاء بعد ان تأخر بمكة بعده ﷺ ثلاث ليال يؤدى الودائع التي كانت عند النبي ﷺ لأمره له ﷺ بذلك،

^{١٢٣٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

طريقَ رسولِ الله ﷺ حتى قدمت «بني عمرو بن عوف»
ورسولُ الله ﷺ مقيم، فنزلت على «كلثوم بن الهدم» وهنالك
منزلُ رسولِ الله ﷺ [١٢٣٣-١٢٣٤].

وفي «الطبري» قال:

«فأمّا علي بن أبي طالب، فإنّ رسول الله ﷺ^{١٢٣٥} أخبره بخروجه، وأمره
أن يتخلف بعده بمكة،

حتى يؤدّي عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده
للناس^{١٢٣٦}»^{١٢٣٧}.

وفي موطن آخر قال:

«وأقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمكة ثلاث ليال وأيامها
حتى أدّى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده إلى الناس،
حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله ﷺ فنزل معه على كلثوم بن
هدم»^{١٢٣٨}.

وفي «البداية والنهاية» خرّجَهُ «إبن كثير» من سمعيّات ووسائط،

وفيها قال:

^{١٢٣٣} (ابن سعد).

^{١٢٣٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ٦٨٥ *

^{١٢٣٥} فيما بلغني

^{١٢٣٦} وكان رسول الله ﷺ وليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عند رسول الله ﷺ لما يعرف من صدقه وأمانته.

^{١٢٣٧} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٠٣

^{١٢٣٨} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٠٦ - ١٠٧

«ولم يعلم - فيما بلغني - بخروج

رسول الله ﷺ أحدًا حين خرج إلا علي بن
أبي طالب» ١٢٣٩ « ١٢٤٠ .

وكذا تحقّقه «ابن خلدون» في تاريخه ١٢٤١ ١٢٤٢ .

١٢٣٩ فإن رسول الله ﷺ أمره أن يتخلف حتى يؤدّي عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس، وكان رسول الله ﷺ
وليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته.

١٢٤٠ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢١٨ - ٢١٩ * وفي آخر قال: وهاجر علي بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة
وكان قد أمره بقضاء ديونه ورد ودائعه، ثم يلحق به، فامتل ما أمره به، ثم هاجر. (البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص
٢٥٠). وقال: وصحب علي رسول الله ﷺ مدةً مقامه بمكة، وكان عنده في المنزل وفي كفالته في حياة أبيه لفقر حصل لأبيه
في بعض السنين مع كثرة العيال، ثم استمر في نفقة رسول الله ﷺ بعد ذلك إلى زمن الهجرة وقد خلفه رسول الله ﷺ لبؤدي
ما كان عنده عليه السلام من ودائع الناس، فإنه كان يعرف في قومه بالأمين، فكانوا يودعونه الأموال والأشياء النفسية ثم
هاجر علي بعد رسول الله ﷺ وصحب رسول الله ﷺ إلى أن توفي وهو راض عنه وحضر معه مشاهدته كلها وجرت له
مواقف شريفة بين يديه في مواطن الحرب كما بينا ذلك في السيرة بما أغنى عن إعادته ها هنا، كيوم بدر وأحد والأحزاب
وخبير وغيرها، ولما استخلفه عام تبوك على أهله بالمدينة قال: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه
لا نبي بعدي" وقد ذكرنا تزويجه فاطمة بنت رسول الله ودخوله بها بعد وقعة بدر بما أغنى عن إعادته. ولما رجع ﷺ من
حجة الوداع فكان بين مكة والمدينة بمكان يقال له غدِير خم خطب الناس هنالك في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة في
خطبته: "من كنت مولاه فعلي مولاه.. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله" (البداية
والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠)

١٢٤١ قال: لما علمت قريش أن رسول الله ﷺ قد صار له شعبة وأنصار من غيرهم وأنه مجمع على اللحاق بهم وإن أصحابه
من المهاجرين سبقوه إليهم تشاوروا ما يصنعون في أمره واجتمعت لذلك مشيختهم في دار الندوة عتبة وشيبة وأبو سفيان
من بني أمية وطعيمة بن عدى وجبير بن مطعم والحارث بن عامر من بني نوفل والنضر بن الحارث من بني عبد الدار وأبو
جهل من بني مخزوم ونبيه ومنبه ابنا الحجاج من بني سهم وأمّية بن خلف من بني جمح ومعهم من لا يعد من قريش
فتشاوروا في حبسه أو إخراجه عنهم ثم اتفقوا على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتى شابا جليدا فيقتلونه جميعا فيتفرق
دمه في القبائل ولا يقدر بنو عبد مناف على حرب جميعهم واستعدوا لذلك من ليلتهم وجاء الوحي بذلك إلى النبي ﷺ
فلما رأى أرواحهم على باب منزله أمر علي بن أبي طالب أن ينام على فراشه ويتوشح ببرده ثم خرج رسول الله ﷺ عليهم
فطمس الله تعالى على ابصارهم ووضع على رؤسهم ترابا وأقاموا طول ليلتهم فلما أصبحوا خرج إليهم على فعلموا أن النبي
ﷺ قد نجا

١٢٤٢ تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ٢ - ص ١٤ - ١٦

وفي المعارف قال «ابن قتيبة»: [خرج رسول الله ﷺ^{١٢٤٣} وخلف «علي بن أبي طالب» على ودائع كانت للناس عنده حتى أداها، ثم لحق به وهاجر ﷺ إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة^{١٢٤٤}].

وفي «أسد الغابة»، تتبَّعه من طائفة ومخارج، وفيها قال:
[إنَّ رسول الله ﷺ لَمَّا أَرَادَ الهَجْرَةَ خَلَّفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِمَكَّةَ لِقِضَاءِ دِيُونِهِ وَرَدَ الْوَدَائِعِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ، وَأَمْرَهُ لَيْلَةَ خَرَجَ إِلَى الْغَارِ وَقَدْ أَحَاطَ الْمُشْرِكُونَ بِالْدَارِ أَنْ يَنَامَ عَلِيٌّ فَرَأَشَهُ^{١٢٤٥} فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيلَ ﷺ إِنِّي آخِيْتُ بَيْنَكُمَا وَجَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ الْآخَرِ، فَأَيُّكُمَا يُؤَثِّرُ صَاحِبَةً بِالْحَيَاةِ؟!]

فاختارا كلاهما الحياة!!!

فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليهما:

«أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب» آخيتُ بينه وبين نبيِّي محمَّد، فبات علي فراشه «يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة»: اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوِّه!!

فتزلا فكان جبريل عند رأسِ عليٍّ وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي: بخ بخ!!! مَنْ مَثَلِك يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْمَلَائِكَةَ،

^{١٢٤٣} ومعه أبو بكر وعامر ابن فهيرة مولى أبي بكر وعبد الله بن أرقم ويقال أرقط ويقال أريقط الديلي،

^{١٢٤٤} المعارف - ابن قتيبة - ص ١٥١

^{١٢٤٥} وقال له اتشح ببردي الحضرمي الأخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى

فأنزل الله عزَّ وجلَّ على رسوله وهو متوجِّهٌ إلى المدينة في شأنِ عليٍّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [١٢٤٦].

وهي أخبارٌ إجماعيَّة، طرُقها على شرط «العين والسمع»، بلا خلافٍ أو مماحلة، أقرُّوا بها إطباقاً، ومتنَّها صريحٌ في خاصَّةٍ من اختصاصه رسولُ الله ﷺ دون أحدٍ من العالمين، لأمرٍ فيه، ودلالةٍ لها ميزةٌ المخصوص، ودلالةٍ المنصوص، وحجَّةُ الدروس،

فلم يكتفِ بحديثِ الدَّارِ وأنه وصيُّه وخليفته من بعده، فعادَ فاختصَّهُ بمحلِّه من الودائع، وميزته من ردِّها، فكان منه ﷺ كنفه: أميناً عليها، وعلى ردِّها، والتَّثبت من أصحابها، والتأكُّد من متعلِّقها، وهذه لم تكن لأحدٍ من رسولِ الله ﷺ في العالمين إلا لعلي بن أبي طالب عليه السلام: بالشرطين، وإطباق الصنفين.

وقد أقرُّوا أنَّ ثبوتها له عليه السلام، لخاصَّةٍ فيه، وهي عينُ المنزلة، وفرادة الرتبة، وتمام الصفة، وكمال الشرف.

ثمَّ على هذا المعنى طوائف كثيرة: أوسع لساناً، وأتم برهاناً، وأكبر إفضالاً، وألمع حجَّةً، منها قوله ﷺ في عليٍّ: «أنت قاضي عداتي» وقد أجمعوا أنَّه ميزةٌ فريدة، وصفةٌ مجيدة، هي له بمنزلة فارقةٍ دون الصحابة، وخاصَّةٍ مخصوصةٍ لا دخلَ لها بالقراية، بل لشرفٍ موصولٍ بين النبيِّ وعليٍّ،

^{١٢٤٦} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

أي بين الرسول والولي، وقد أطبقوا عليه: موطناً وواسطة، جهةً وطبقة،
وشهادة، فرواه الحافظ ابن عساكر بواسطة علقمة عن عبد الله، وفيه قال ﷺ
لأم سلمة في علي:

[هذا] سيّدُ أحبِّه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي،
وهو عيبة بيتي، اسمعي واشهدي،

وهو قاتلُ الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي،
فاسمعي وأشهدي،

وهو قاضي «عداتي»، فاسمعي واشهدي،

وهو -والله- يُحيي سنّتي، فاسمعي واشهدي،
لو أنّ عبداً عبد الله ألفَ عام، بعد ألفِ عام وألفِ
عام، بين «الركن والمقام» ثمّ لقي الله مُبغضاً لعلي بن أبي
طالب وعترتي، أكبّه الله على منخره يوم القيامة في نار
جهنم [١٢٤٧].

والعجيب أنّ كباراً من «أئمة العامة» ظلّوا يُردّدون الترحم على
«معاوية بن أبي سفيان» واعتباره خليفة!! رغم أنّه من أكبر مبغضي علي بن
أبي طالب.!!!!

وأثبتته «الهندي» من موطن آخر، بواسطة «سلمان» عن النبي ﷺ
بشرطي الديلمي وابن مردويه قال: قال ﷺ:

^{١١٤٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

«علي بن أبي طالب، ينجز عداتي،

ويقضي ديني»^{١٢٤٨} .^{١٢٤٩}

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ مِنْ مَوْطِنٍ آخَرَ، بِشَرَطِ آخَرَ، وَفِيهِ قَالَ ﷺ:

«يقضي ديني ويواري

عورتِي»^{١٢٥٠} .

وخرَّجَهُ الباقلاَنِي مِنْ مَوْطِنٍ ثَالِثٍ، بِوِاسِطَةِ جَدِيدَةٍ، وَفِيهِ قَالَ ﷺ:

«أنت أخي، وخليفتي»^{١٢٥١} ، وقاضي ديني،

ومنجز عداتي»^{١٢٥٢} .

وقد خرَّجنا هذا المعنى بوسائطه ومصادره

في بابهِ وهي كثيرة، فراجعها.

أيضاً تشهد له الطائفة التي يقول فيها ﷺ: «لا يقضي عني ديني إلا

أنا أو علي»، فرواهُ «إبن كثير» في البداية والنهاية^{١٢٥٣} من وسائط، وفيه

قال ﷺ:

«لا يُؤدِّي عني إلا: أنا أو علي»^{١٢٥٤} ،

لا يقضي عني ديني إلا: أنا أو علي»^{١٢٥٥} .

^{١٢٤٨} (ابن مردويه والديلمي - عن سليمان)

^{١٢٤٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١١

^{١٢٥٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

^{١٢٥١} في أهلي

^{١٢٥٢} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاَنِي - ص ٤٦٢ - ٤٦٣

^{١٢٥٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

وأثبتته الحافظ ابن عساكر بشرط «أنس بن مالك» وفيه قال النبي ﷺ:

«يا سلمان، إنَّ أخِي، ووزيري، وخليفتي في

أهل بيتي، وخير مَنْ تركتُ بعدي، يقضي ديني،

وينجز موعدي: علي بن أبي طالب»^{١٢٥٦}.

وأتبعه من آخر، بواسطة أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «علي

يقضي ديني»^{١٢٥٧ ١٢٥٨}.

كما قرَّره من أصلي: «أبي سعيد وسلمان» عن النبي ﷺ وفيهما قال:

«إنَّ وصيِّي، وموضع سرِّي، وخير

من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي

ديني: علي بن أبي طالب»^{١٢٥٩ ١٢٦٠}.

وعَقَّبَ عليه بعينِيَّة «حبشي بن جنادة» عن النبي ﷺ قال:

«لا يقضي ديني غيري أو

علي»^{١٢٦١ ١٢٦٢}!!!!

^{١٢٥٤} وقال ابن أبي بكير

^{١٢٥٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{١٢٥٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{١٢٥٧} (اليزار - عن أنس).

^{١٢٥٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٤

^{١٢٥٩} (طب - عن أبي سعيد وسلمان)

^{١٢٦٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

^{١٢٦١} (طب - عن حبشي بن جنادة).

وقالهُ الطبراني بشرط «أبي إسحاق» عن حبشي بن جنادة، وفيه: قال رسول الله ﷺ «لا يقضي ديني غيري أو علي»^{١٢٦٣}.

ثمَّ من عينيَّ علي، وفيها قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلِيٌّ يَقْضِي دِينِي وَيَنْجِزُ بوعدي»^{١٢٦٤} [١٢٦٥].

وذئِلَ عَلَيْهِ بِطَائِفَةِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ «الْحَارِثِ» عَنِ عَلِيٍّ (وَهُوَ طَرِيقُ آخِر) قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

[فِي عَلِيٍّ خَمْسُ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ فِي أَحَدٍ قَبْلِي: أَمَّا خِصْلَةٌ، فَإِنَّهُ «يَقْضِي دِينِي» وَيُؤَارِي عَوْرَتِي، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ، فَإِنَّهُ «الذَّائِدُ عَنِ حَوْضِي»، وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ، فَإِنَّهُ مُتَكَاةٌ لِي فِي «طَرِيقِ الْحَشْرِ» يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ، فَإِنَّ «لِوَائِي مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَتَحْتَهُ آدَمُ وَمَا وَكَّدَ،

^{١٢٦٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

^{١٢٦٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٦ - ١٧

^{١٢٦٥} (ابن مردويه).

^{١٢٦٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٠ - ١٥١

وأما الخامسة، فإنني لا أخشى أن يكون زانياً بعد
إحصان، ولا كافراً بعد إيمان^{١٢٦٦} «^{١٢٦٧}. وفيه تعريضٌ شديد
بمن يرتدُّ بعده ﷺ، فضلاً عن المنافقين الذين قال الله فيهم:
﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَّ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (٦٨/٩)!!!

وتقصاهُ «الطبراني» من مرويات سلمان عن النبي ﷺ قال: «إنَّ وصيِّي
وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي
طالب»^{١٢٦٨}، وقرَّره «إبن عدي» في الكامل من طائفة أنس^{١٢٦٩} «^{١٢٧٠}، ثمَّ بآخر
من قوله ﷺ:

«عليُّ أخي وصاحبي وابن عمِّي

وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز
موعدي»^{١٢٧١}.

وعليه ما تتبَّعه الهيثمي في مجمعه^{١٢٧٢}.

^{١٢٦٦} (عق، ثم قال: وله شاهد من حديث أبي سعيد يأتي شاذان بالسند المذكور إلى علي قال: قال النبي ﷺ يا علي! إذا
كان يوم القيامة أتيت أنت وولد علي خيل بلق متوجين بالدر والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون.

^{١٢٦٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٤

^{١٢٦٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

^{١٢٦٩} وفيه قال: قال النبي ﷺ [علي أخي وصاحبي وابن عمي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي]

^{١٢٧٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٩٧ - ٣٩٨

^{١٢٧١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٩٧ - ٣٩٨

^{١٢٧٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

كذلك عليه تماماً «حديث الدّار» المتواتر من كلّ لسان، وفيه قال ﷺ: «أَيْكُمْ يَقْضِي، عَنِّي دِينِي وَ«يَنْجِزُ عِدَّتِي» عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَخَلِيفَتِي وَوَصِيٌّ مِنْ بَعْدِي».

ومعلوم أنّ حديث الدّار من أشهر الأخبار، وأعلى الآثار، فرواهُ ابن أبي حاتم في تفسيره^{١٢٧٣}، وابن كثير في تفسيره^{١٢٧٤} بواسطة^{١٢٧٥} عباد بن عبد الله الأسدي عن علي^{١٢٧٦}، ثمّ بآخر^{١٢٧٧} عن ربيعة بن ماجد عن علي^{١٢٧٨}، ثمّ بثالث^{١٢٧٩} عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب^{١٢٨٠} «^{١٢٨١} ثمّ برابع عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن علي^{١٢٨٢}»^{١٢٨٣}، وفي «البداية

^{١٢٧٣} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧

^{١٢٧٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٤

^{١٢٧٥} قال الإمام أحمد حدثنا أسود بن عامر حدثنا شريك عن الأعمش عن المنهال

^{١٢٧٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

^{١٢٧٧} قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ماجد عن علي رضي الله عنه قال:

^{١٢٧٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

^{١٢٧٩} قال الحافظ أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال

^{١٢٨٠} قال الحافظ أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال

^{١٢٨١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

^{١٢٨٢} عيسى بن ميسرة الحارثي حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال: قال علي رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية (وأندر عشيرتك الأقربين) قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام وإناء لنا" قال ففعلت ثم قال لي "ادع بني هاشم" قال فدعوتهم وإنهم يومئذ أربعون غير رجل أو أربعون ورجل قال وفيهم عشرة كلهم يأكل الجذعة بإدامها قال فلما أتوا بالقصعة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

والنهاية» خرّجه من أصول وطرق وشروط^{١٢٨٤}، وقرّره الثعلبي في تفسيره^{١٢٨٥}، والحلي في سيرته^{١٢٨٦}، والمتقي الهندي من طرق كثيرة^{١٢٨٧} فأخرجه عن عليّ وحده بخمس طرق^{١٢٨٨}،

وقاله الطّبري^{١٢٨٩} من طرق^{١٢٩٠} ومواطن^{١٢٩١}، وابن الأثير في كامله^{١٢٩٢}، والثعلبي في تفسيره من طرق^{١٢٩٣}، وابن جرير الطبري في جامعه^{١٢٩٤}، ومقاتل بن سليمان في تفسيره^{١٢٩٥}، والإمام أحمد في مسنده^{١٢٩٦}،

من ذرونها ثم قال "كلوا" فأكلوا حتى شعوا وهي على هيئتها لم يزدوا منها إلا اليسير قال ثم أتيتهم بالاناء فشربوا حتى رورا قال وفضل فضل فلما فرغوا أراد رسول الله ﷺ أن يتكلم فبدروه الكلام فقالوا ما رأينا كاليوم في السحر. فسكت رسول الله ﷺ ثم قال لي "اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام" فصنعت قال فدعاهم فلما أكلوا وشربوا قال فبدروه فقالوا مثل مقاتلهم الأولى فسكت رسول الله ﷺ ثم قال لي "اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام" فصنعت قال فجمعتهم فلما أكلوا وشربوا بدرهم رسول الله ﷺ الكلام فقال "أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي.. قال فسكتوا وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله قال وسكت أنا لسن العباس ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس فلما رأيت ذلك قلت أنا يا رسول الله

^{١٢٨٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٤

^{١٢٨٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

^{١٢٨٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{١٢٨٦} السيرة الحلبية - الحلي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

^{١٢٨٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

^{١٢٨٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

^{١٢٨٩} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

^{١٢٩٠} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٤

^{١٢٩١} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

^{١٢٩٢} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

^{١٢٩٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{١٢٩٤} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٩ - ص ١٤٨ - ١٤٩

^{١٢٩٥} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ٥٣١ - ٥٣٣

^{١٢٩٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

والهيشمي من طرق^{١٢٩٧}، وهكذا.. والحديث متواتر جداً، ومن أشهر الأخبار وأظهر الآثار.

وهكذا.. فالطوائف من مواطن كثيرة، ووسائل أكثر، ومن أصفى الطبقة، ومتعدد الجهة، وبأعصى التواتر، مجمعة على معنى واحد هو أن علياً يقضي دين النبي ﷺ، وينجز عده، وأنه أخوه ووارثه ووزيره ووصيه وخليفته وولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده، فافهم، فإنه شرط الله عليك وعلى الخلق ومحل سؤاله يوم يقوم الناس لرب العالمين.

^{١٢٩٧} مجمع الزوائد - الهيشمي - ج ٨ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّيْلَةُ الَّتِي بَاهَى اللَّهُ بِهَا مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ

مَبِيتِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى:
(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ..)

قيمة هذه «الآية الكبيرة» جداً، أنها جاءت لتعلنَ علي «رؤوس الخلق» أنَّ علياً الذي يُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويحبُّ اللهُ ورسولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والذي أعلنَ فيه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تواتراً أنه منه «كلاهما من شجرة واحدة من طينة واحدة» وأنَّه «لا يُؤدِّي عنه إلا هو أو علي»، وأنَّه «وليُّ المسلمين وخليفته فيهم من بعده»، وهكذا، جاءت هنا لتقول: إنَّ «الشَّخصَ الوحيد» الذي شرى نفسه ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ، وباتَ علي فراشِ أحاطَ به أربعونَ سيفاً مسموماً بأيدي أعظم فرسان قريش كانت تريدُ أن تقطعه إرباً إرباً، هو «علي بن أبي طالب» الذي قال للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين طلبَ منه أن يبيتَ علي الفراش: هذا «من مواطنِ البشرى لا من مواطنِ الصبر»!!

ولتؤكد بقوة أنَّ من اختصَّ اللهُ لهذه «المحنة العظمى» هو علي عَلَيْهِ السَّلَامُ دون سائر المسلمين الذين امتحنهم بـ«صدقة درهم» فامتنعوا!! فعفى اللهُ

عنهم بصدقة علي بن أبي طالب عليه السلام، والذين ابتلاهم الله «يوم أُخِذ» فهربوا إلى الجبل!! وكادَ قسمٌ منهم أن يرتدَّ!!! فثبت علي بن أبي طالب عليه السلام!!

وأقرُّوا بالشرطين أنَّ جبرائيل هناك قال للنبي صلى الله عليه وآله: إنَّها للمواساة!! فقال النبي صلى الله عليه وآله له: «إنَّه مني وأنا منه»، فقال جبرائيل عليه السلام: «وأنا منكما»!! وكذا يوم الأحزاب، «يوم زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر» فظنَّ مَنْ ظنَّ بالله الظنوننا!! فكفى الله المؤمنين القتال بسـ«علي بن أبي طالب عليه السلام»، أيضاً بالشرطين وتواتراً!!

ولم يكف المدحُ النبويُّ هنا، لهذه «التضحية العظمى» التي لا مثيل لها في التاريخ إلا بما امتحنَ الله به إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وسترى معي أنَّ محنةَ علي عليه السلام كانت أعظم، فنزل القرآن ليؤكد أنَّ الشخص الوحيد الذي سجَّل القرآن «تفانيه المطلق» هو علي بن أبي طالب عليه السلام، ليكشف خاصَّة الإمامة وعظيم رعايتها في القرآن!!!

وقد توالَت أمَّهات تفاسير العامَّة على ذلك، فأثبتها «البغوي» في تفسيره، فذكر «مكر قريش» وتصميمها على قتل النبي صلى الله عليه وآله، وفيه قال

^{١١٨} قال: وكان هذا المكر على ما ذكره ابن عباس وغيره من أهل التفسير أن قريشا فرقوا لما أسلمت الأنصار أن يتفانم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع نفر من كبارهم في دار الندوة ليشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت رؤسهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام وأبو سفيان وطبيعة بن عدي وشيبة بن ربيعة والنضر بن الحارث وأبو البخثري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ونيبه ومنبه ابنا الحجاج وأبية بن خلف فاعترضهم إبليس لعنه الله في صورة شيخ فلما رأوه قالوا من أنت قال شيخ من نجد سمعت باجتماعكم فأردت أن أحضركم ولن تعدموا مني رأيا ونصحا قالوا أدخل فدخلك فقال أبو البخثري أما أنا فأرى أن نأخذوا محمداً وتحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا باب البيت غير كوة تلقون إليه طعامه وشرابه وترهبوا به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من قبله من الشعراء قال فصرخ عدوا الله النجدي وقال بنس

قائلهم: [إني أرى أن تأخذوا من كل بطن من قريش شاباً نسيباً وسيطاً فتياً ثم يعطى كل فتى منهم «سيفاً صارماً» ثم يضربوه ضربة رجل واحد، فإذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها، إلى أن قال:

«فأمر رسول الله ﷺ

علي بن أبي طالب أن ينام

في مضجعه» [١٢٩٩].

الرأي رأيتم والله لئن حبستموه في بيت فخرج أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه فيوشك أن يشبوا عليكم ويقاتلكم ويأخذوه من أيديكم قالوا صدق الشيخ النجدي فقال هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي أما أنا فأرى أن تحملوه على بعير تخرجوه من أظهركم فلا يضركم ما صنع ولا أين وقع إذا غاب عنكم واسترحتم منه فقال إبليس لعنه الله ما هذا لكم برأي تعمدون عليه تعمدون إلى رجل قد أفسد أحلامكم فتخرجونه إلى غيركم فيفسدهم ألم تروا إلى حلاوة منطقته وحلاوة لسانه وأخذ القلوب بما تسمع من حديثه والله لئن فعلتم ذلك ليذهبن وليستميل قلوب قوم ثم يسير بهم إليكم فيخرجكم من بلادكم قالوا صدق الشيخ النجدي فقال أبو جهل والله لأشيرن عليكم برأي ما أرى غيره إني أرى أن تأخذوا من كل بطن من قريش شاباً نسيباً وسيطاً فتياً ثم يعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يضربوه ضربة رجل واحد فإذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها ولا أظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش كلها وبأنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل فتزدي قريش دينه فقال إبليس صدق هذا الفتى وهو أجودكم رأياً القول ما قال لا أرى رأياً غيره فتفرقوا على قول أبي جهل وهم مجمعون له فأتى جبريل النبي ﷺ وأخبره بذلك وأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه فأذن الله له عند ذلك بالخروج إلى المدينة . فأمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب أن ينام في مضجعه وقال له انشع بيردتي هذه فإنه لن يخلص إليك منهم أمر تكرهه ثم خرج النبي ﷺ فأخذ قبضة من تراب فأخذ الله أبصارهم عنه فجعل ينثر التراب على رؤسهم وهو يقرأ (إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً) إلى قوله (فهم لا يبصرون) ومضى إلى الغار من ثور هو وأبو بكر وخلف علياً بمكة حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده وكانت الودائع تودع عنده ﷺ لصدقه وأمانته وبتات المشركون يحرسون علياً في فراش رسول الله ﷺ يحسبون أنه النبي ﷺ فلما أصبحوا ثاروا إليه فرأوا علياً رضي الله عنه فقالوا أين صاحبك قال لا أدري فاقنصوا أثره وأرسلوا في طلبه فلما بلغوا الغار رأوا على بابهِ نسج العنكبوت فقالوا لو دخله لم يكن نسج العنكبوت على بابهِ فمكث فيه ثلاثاً قدم المدينة فذلك قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا) (ليبتوك) ليحبسوك ويسجنوك ويوثقوك (أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله) قال الضحاك يصنعون ويصنع الله والمكر التدبير وهو من الله التدبير بالحق وقيل يجازيهم جزاء المكر (والله خير الماكرين)

١٢٩٩ تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

وحكى «الثعلبي» بعض تفاصيل تلك الليلة الرهيبة فقال:

[إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ «الهجرة» خَلَفَ علي بن أبي طالب بمكة لـ«قضاء ديونه وردَّ الودائع» التي كانت عنده، فدأمره» ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار «أن ينام على فراشه ﷺ» وقال له: «إتَّشَح بِبردي الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي»، إلى أن قال:

ففعل ذلك عليٌّ، فأوحى اللهُ تعالى إلى «جبرائيل وميكائيل»: إني قد آخيت بينكما، وجعلت عُمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأَيُّكُما يُؤثر صاحبه بالبقاء والحياة!!؟
فاختار كلاهما الحياة، فأوحى اللهُ تعالى إليهما:

أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب،
آخيتُ بينه وبين محمد ﷺ، فباتَ علي
فراشه يفديه نفسه ويؤثره بالحياة،
إهبطا إلى الأرض، فاحفظاه من
عدوّه،

فنزلا، فكان جبرائيل عند رأس
عليٍّ، وميكائيل عند رجليه، وجبرائيل
ينادي:

بخِ بخٍ مَنْ مثلك يا بن أبي طالب!!!؟
فنادى اللهُ عز وجل الملائكة وأنزل اللهُ علي

رسوله ﷺ وهو متوجّه إلى المدينة في شأن
علي ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

ثمّ قال: قال ابن عباس: نزلت في
علي بن أبي طالب حين هرب النبي ﷺ من
المشركين إلى الغار مع أبي بكر .. ونام عليّ
على فراش النبي ﷺ [١٣٠٠].

أقول: كلمة «هرب» ليست من ألفاظ ابن عباس، بل من تصرف
راوي السّمع ومن تبعه، فافهم.

والمرويّات بـ«شرط العامّة» صريحةٌ مطلقاً في أنّ عليّاً (عليه السلام) هو الذي
أخبر أبا بكر بمكان النبي ﷺ وأمره بالذهاب إليه، فيما هو بات على فراشه
مغطّى يقيه بنفسه من أربعين سيفاً اجتمعت على تقطيع النبي ﷺ إرباً إرباً!!

وهذا المعنى تتبّعه «القرطبي» بتمامه، إلى أنّ قال:

«ونزلت (الآية) في عليّ رضي الله عنه، حين تركه

النبي ﷺ على فراشه ليلة خرج إلى الغار» [١٣٠١].

وضبطه «الحلبي» من أحداث الهجرة، إلى أنّ قال قوله تعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾:

١٣٠٠ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

١٣٠١ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٣ - ص ٢١

«نزلت في عليّ كرم الله
وجهه لمّا نام على فراشه ﷺ ليلة
ذهابه إلى الغار»^{١٣٠٢}.

وفي «أسد الغابة» خرّجه «ابن الأثير» من مظانّ الهجرة، إلى أن قال:
[إنّ رسول الله ﷺ لمّا أراد الهجرة خلّف علي بن أبي
طالب بمكّة لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده،
وأمره «ليلة خرج إلى الغار» وقد أحاط المشركون بالدار أن
«ينام على فراشه ﷺ» وقال له: اتشح ببردي الحضرمي
الأخضر^{١٣٠٣}!! ففعل ذلك، فأوحى الله إلى جبريل
وميكائيل ﷺ «إني آخيت بينكما» وجعلت عُمر أحدكما
أطول من عمر الآخر، فأيكما يُؤثر صاحبه بالحياة.!!؟
فاختارا كلاهما الحياة.!! فأوحى الله عز وجل إليهما:
أفلا كنتما مثل «علي بن أبي طالب» آخيت بينه
وبين نبيّي محمّد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره
بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه، فنزلا، فكان
جبريل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه، وجبريل
ينادي:

^{١٣٠١} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ١٦١
^{١٣٠٢} فإنه لا يخلص إليك منهم مكرره إن شاء الله تعالى

بِخٍ بَخٍ مِّنْ مِّثْلِكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ

يَبَاهِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْمَلَائِكَةَ. (1304)

قال: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ رَسُولَهُ ﷺ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي

شَأْنِ عَلِيٍّ:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ

مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [1305]

وَأَمْضَاهُ «الْحَاكِم» بِشَرَطِ حَكِيمِ بْنِ جَبْرِ (1306) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

قال:

«إِنَّ أَوَّلَ مَن شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ

رِضْوَانِ اللَّهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» (1307). يَشِيرُ

إِلَى خَاصَّةِ الْآيَةِ وَعَيْنِهَا، فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ

الرَّهِيْبَةِ، وَالْمَحَنَةَ الْعَظْمَى.!!

ثُمَّ تَتَّبَعَهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِوِاسِطَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (1308)، وَفِيهِ قَالَ: [قَالَ

عَلِيٌّ عِنْدَ مَبِيْتِهِ عَلِيٌّ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ]:

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَن وَطِئَ الْحِصَا

1304 أسد الغابة - ابن الأثير - ج 4 - ص 29-33

1305 أسد الغابة - ابن الأثير - ج 4 - ص 29-33

1306 ثنا قيس بن الربيع ثنا حكيم بن جبيرة عن علي بن الحسين

1307 المستدرک - الحاڪم النيسابوري - ج 3 - ص 4

1308 قال حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو ثنا عبيد بن قنفذ الزيار ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا قيس بن الربيع ثنا

حكيم بن جبيرة عن علي بن الحسين قال إن أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب

وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحَجَرِ
 رَسُولَ اللَّهِ خَافَ أَنْ «يَمَكُرُوا بِهِ»
 فَجَاءَهُ ذُو الطُّوْلِ الْإِلَهِ مِنَ الْمَكْرِ
 وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِنًا
 مُوقَى وَفِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَفِي سِتْرِ
 وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ وَلَمْ يَتَهَمُونِي
 وَقَدْ وَطَّئْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ^{١٣٠٩}.

وَقَرَّرَهُ مِنْ طَائِفَةِ أَبِي بَلَجٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهَا

قال:

«شَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ، وَلَبَسَ ثَوْبَ
 النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ»^{١٣١٠}. ثُمَّ قَالَ: «هَذَا
 حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ
 يَخْرُجْ»^{١٣١١ ١٣١٢}.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بآخر^{١٣١٣}، مِنْ طَائِفَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِيهِ قَالَ:

^{١٣٠٩} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤ - ٥

^{١٣١٠} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤

^{١٣١١} وقد رواه أبو داود الطيالسي وغيره عن أبي عوانة بزيادة ألفاظ

^{١٣١٢} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤

^{١٣١٣} (أخبرنا) أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي

ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال إني لجالس عند ابن عباس

«وشرى عليُّ نفسه، فلبس ثوبَ النبيِّ ﷺ»

ثمَّ نام مكانه ﷺ»^{١٣١٤}.

وفي «تاريخ الحافظ ابن عساكر» أثبتَهُ من مسموعة «ابن عباس» -
ولابن عباس في حكاية هذا الحديث طُرُق - وفيها قال:

«وشرى عليُّ بنفسه، ولبس ثوبَ النبيِّ ﷺ ونام مكانه،

فجعل المشركون يرمونه كما يرمون رسول الله ﷺ وهم

يحسبون أنه نبيُّ الله!! قال فجاء أبو بكر فقال: يا نبيَّ الله!!؟

فقال عليُّ: إنَّ نبيَّ الله قد ذهبَ نحو «بئر ميمون» فأدركه،

فدخل معه الغار . قال: وكان المشركون يرمون عليّاً وهو

يتصوّر حتى أصبح فكشف عن رأسه قال: فقالوا له: إنَّك

للئيم!! كُنَّا نرمي صاحبك فلا يتصوّر وأنت تصوّر، قد

استنكرنا ذلك!!»^{١٣١٥}.

وذيلَ عليه بآخر في عليِّ ﷺ^{١٣١٦}.

والأخبار مُعْتَمَدَةٌ مِنْ أَصُولٍ وَطُرُقٍ وَشُرُوطٍ عَصِيَّةٍ ذَاتِ شَهْرَةٍ عَالِيَةٍ،

بتمام شرط «العين»، وهو «شرف الرتبة».

^{١٣١٤} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

^{١٣١٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

^{١٣١٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٠١ - ١٠٢

وقرّره «إبن كثير» في «البداية والنهاية» بواحد من طرُق إبن عباس
قال: «وشرى عليُّ نفسه: لبس ثوبَ النبي ﷺ ثمَّ نام مكانه»^{١٣١٧}.

وساقه الطبراني^{١٣١٨} في الكبير، من مسموعة عمرو بن ميمون، وفيه
قال: «وشرى عليُّ نفسه: لبس ثوبَ النبي ﷺ ثمَّ قام مكانه»^{١٣١٩}.

وقد استهجن «إبن أبي الحديد المعتزلي» من «الجاحظ» الذي ادّعى
أنَّ أبا بكرٍ كان أشدَّ محنةً من عليٍّ يوم الهجرة^{١٣٢٠}.!!! إلى أن قال:
[ثمَّ يُقال له:

ما بالك أهملتَ أمرَ «مبيت علي (عليه السلام)» على الفراش
بمكة ليلة الهجرة.!!!؟

هل نسيته أم تناسيته.!!!؟ فإنَّها «المحنة العظيمة
والفضيلة الشريفة» التي متى امتحنها الناظر، وأجال فكره
فيها، رأى تحتها فضائل متفرقة ومناقب متغايرة، وذلك أنه
لمَّا استقرَّ الخبرُ عند المشركين أنَّ رسول الله ﷺ مجمَعٌ
على الخروج من بينهم للهجرة إلى غيرهم، قصدوا إلى

^{١٣١٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

^{١٣١٨} حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون

^{١٣١٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

^{١٣٢٠} «قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله ما نرى الجاحظ احتجَّ لكون أبي بكرٍ أغلظهم وأشدَّهم محنة، الا بقوله لأنه أقام بمكة
مدة مقام الرسول ﷺ بها، وهذه الحجة لا تخصُّ أبا بكرٍ وحده، لأنَّ عليًّا (عليه السلام) أقام معه هذه المدة، وكذلك طلحة وزيد
وعبد الرحمن وبلال وخباب وغيرهم، وقد كان الواجب عليه أن يخصَّ أبا بكرٍ وحده بحجة تدلُّ على أنه كان أغلظ
الجماعة وأشدَّهم محنة بعد رسول الله ﷺ، فالاحتجاج في نفسه فاسد.

معاجلته، وتعاقدوا على أن يبئثوه في فراشه، وأن «يضربوه
بأسياف كثيرة»، بيد كلِّ صاحب قبيلة من قريش سيفٌ منها،
لـ «يضيع دمه بين الشعوب ويتفرق بين القبائل» ولا يطلب
بنو هاشم بدمه قبيلةً واحدةً بعينها من بطون قريش!!
وتحالفوا على تلك الليلة، واجتمعوا عليها،

فلما علم رسولُ الله ﷺ ذلك من أمرهم، دعا
«أوثق الناسِ عنده»، وأمثلهم في نفسه، و«أبذلهم» في ذات
الإله لمهجته، وأسرعهم أجابةً إلى طاعته، فقال له:

إنَّ قريشاً قد تحالفت على أن تبئثني هذه الليلة،
فامضِ إلى فراشي، ونم في مضجعي، والتف في بردي
الحضرمي، ليروا أنني لم أخرج!! وإني خارجٌ إن شاء الله .

قال: فمنعه ﷺ أولاً من «التحرُّز وإعمال الحيلة»،
وصدّه عن الإستظهار لنفسه بنوعٍ من أنواع «المكايد
والجهات» التي يحتاطُ بها الناس لنفوسهم، وألجأه إلى أن
يعرِّض نفسه لظبات «السيوف الشحيذة» من أيدي أرباب
الحق والغيظة،

فأجاب ﷺ إلى ذلك «سامعاً مطيعاً، طيبةً بها نفسه»،
ونام على فراشه «صابراً محتسباً»، واقياً له ﷺ بمهجته
«ينتظر القتل»، ولا نعلم فوق بذل النفس درجةً يلتمسها

«صابر»، ولا يبلغها طالب !! (والجودُ بالنفس أقصى غاية

الجود) ١٣٢١،

ثمَّ قال:

ولولا أنَّ رسولَ الله ﷺ علمَ أنَّه أهلٌ لذلك، لما أهَّلَهُ ١٣٢٢،
ولو كانَ عندهُ «نقصٌ» في صبرِهِ، أو في شجاعته، أو في مناصحته
لابنِ عمِّه، واختيرَ لذلك، لكانَ مَنْ اختاره منقوضاً في رأيه، مضرّاً في
اختياره، ولا يجوز أن يقولَ هذا أحدٌ من أهلِ الإسلام، وكُلُّهم مجمعونَ
على «أنَّ الرسولَ ﷺ عملَ الصواب، وأحسنَ في الاختيار» ١٣٢٣،

قال: ثمَّ في ذلك - إذا تأمَّله المتأمل - وجوهٌ من الفضل، منها:

انه وإنَّ كانَ عندهُ في موضعِ الثقة، فإنَّه غيرَ مأمونٍ عليه ألاَّ
يضبطَ السرَّ فيفسدَ التدبيرَ بإفشائه تلكَ الليلةَ إلى مَنْ يُلقيه إلى
الأعداء،

منها: أنه وإنَّ كانَ ضابطاً للسرِّ وثقةً عندَ مَنْ اختاره، فغيرُ
مأمونٍ عليه الجُبْن عندَ «مفاجأةِ المكروهِ ومباشرةِ الأهوال»، فيفرِّ من
الفراش، فيفطنَ لموضعِ الحيلة، ويطلبُ رسولَ الله ﷺ فيظفرُ به،
ومنها: انه وإنَّ كانَ ضابطاً للسرِّ، شجاعاً نجداً، فلعلَّه غيرَ
محمَّلٍ للمبيتِ على الفراش، لأنَّ هذا أمرٌ خارجٌ عن الشجاعة إنَّ

١٣٢١ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

١٣٢٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

١٣٢٣ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

كان قد أقامه مقام «المكتوف الممنوع»، بل هو أشدُّ مشقَّةً من المكتوف الممنوع، لأنَّ المكتوف الممنوع يعلم من نفسه أنه لا سبيل له إلى الهرب، وهذا يجد السبيل إلى الهرب وإلى الدفع عن نفسه، ولا يهرب ولا يدافع،

ومنها: أنه وإن كان ثقةً عنده، ضابطاً للسرِّ، شجاعاً محتملاً للمبيت على الفراش، فإنه غيرُ مأمون أن يذهب صبرُهُ عند «العقوبة الواقعة والعذاب النازل بساحته» حتى يبوَحَ بما عنده، ويصير إلى الإقرار بما يعلمه، وهو أنه أخذ طريق كذا فيطلب فيؤخذ، فلهذا قال علماء المسلمين:

«إنَّ فضيلة عليٍّ عليه السلام تلك الليلة لا نعلمُ أحداً من البشر نالَ مثلها» إلا ما كان من إسحاق وإبراهيم ^{١٣٢٤} عند استسلامه للذبح، ولولا أن الأنبياء لا يفضلهم غيرهم لقلنا:

«إنَّ محنة عليٍّ أعظم»، لأنه قد روي أن إسحاق (إسماعيل) تلکاً لما أمره أن يضطجع، وبكى على نفسه، وقد كان أبوه يعلم أن «عنده في ذلك وقفة!!»، ولذلك قال له «فانظر ماذا ترى.!!؟»

وحالُ عليٍّ عليه السلام بخلاف ذلك !! لأنه ما تلکاً ولا تتنع !! ولا تغيَّر لونه ولا اضطربت أعضاؤه!! ولقد كان أصحابُ النبي صلى الله عليه وآله يشيرون عليه بالرأي

^{١٣٢٤} والصحيح إسماعیل وإبراهیم .

المخالف لما كان أمر به وتقدّم فيه فتركه ويعمل
بما أشاروا به، كما جرى يوم الخندق في مصانعة
الأحزاب بثلث تمر المدينة، فإنّهم أشاروا عليه بترك
ذلك فتركه ﷺ، وهذه كانت قاعدته معهم،
وعادته بينهم، وقد كان لعلّي (عليه السلام) أن يعتلّ بعلة!!
وأن يقف ويقول: يا رسول الله، أكون معك أحميك
من العدو، وأذب بسيفي عنك، فلست مستغنياً في
خروجك عن مثلي، ونجعل عبداً من عبيدنا في
فراشك، قائماً مقامك، يتوهم القوم - برؤيته نائماً في
بردك - أنك لم تخرج ولم تُفارق مركزك!!! فلم
يقبل ذلك ولا تحبّس ولا توقّف ولا تلعث!! وذلك
لعلم كل واحدٍ منهما (عليه السلام) أن أحداً لا يصبر على
«ثقل هذه المحنة» ولا يتورّط هذه الهلكة، إلا «من
خصّه الله تعالى بالصبر على مشقتها والفوز
بفضيلتها»^{١٣٢٥}،

ثمّ قال: وله (أي لعلّي (عليه السلام)) من «جنس ذلك» أفعال كثيرة، كيوم دعا
عمرو بن عبد ود المسلمين إلى المبارزة، فأحجم الناس كلّهم عنه، لما
علموا من بأسه وشدّته، ثمّ كرّر النداء، فقام علي (عليه السلام) فقال: «أنا أبرز إليه»،

^{١٣٢٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

فقال له رسول الله ﷺ: إِنَّهُ عمرو!! قال: نعم، وأنا علي» فأمره ﷺ بالخروج إليه، فلما خرج قال ﷺ:

«برزَ الإيمانُ كُلُّهُ

إلى الشرك كله»!!

وكيوم «أُحْد» حيث حمى رسولَ الله ﷺ من «أبطال قريش» وهم يقصدون قتله ﷺ!! فقتلهم دونة!! حتى قال جبرائيل ﷺ:

«يا محمد! إنَّ هذه هي المواساة!!

فقال: إِنَّهُ مِنِّي وأنا منه . فقال جبريل ﷺ:
وأنا منكما»^{١٣٢٦}.

ثمَّ ختم «إبن أبي الحديد» فقال:

ولو عددنا أيامة ومقاماته التي «شرى فيها

نفسه لله تعالى» لأطلنا وأسهبنا^{١٣٢٧}.!!!!

أقول: كررُ مُحَقِّقَة «إبن ابي الحديد»، فَإِنَّهُ شَيْخُ الْخَبَرِ وَالْوَقَائِعِ، وَهُوَ

مِنِ أَكْبَرِ شَرْطِهِمْ، وَمِنِ أَحْفَظِ مَتُونِهِمْ، وَأَهْمِ مُحَقِّقِيهِمْ وَمَتَّبِعِيهِمْ.!!!!

وفي تفسير «إبن كثير» حكى «مكر قريش» واجتماعهم على قتل

النبي ﷺ بأربعين سيفاً من قبائل قريش مجتمعة، إلى أن قال:

^{١٣٢٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

^{١٣٢٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

«فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فبات

علي رضي الله عنه على فراش رسول
الله ﷺ»^{١٣٢٨}.

ثم تتبَّعهُ من مواطن عديدة بشرط العين وتَمَامِ السَّمْعِ، وكذا فعل في
سيرته^{١٣٢٩}.

وقرَّره «إبن جرير الطبري»^{١٣٣٠} في مواطن كثيرة، والطبراني في
المعجم الكبير^{١٣٣١} من مواطن، والهيتمي في مجمعه^{١٣٣٢}، والزيلعي في
تخريج الأحاديث والآثار^{١٣٣٣}، والسمرقندي في تفسيره، وفيه قال:

«ونام عليٌّ مكانه ﷺ، وأهل مكة يحرسونه
ويظنون أنه ﷺ في البيت، ثم دخلوا البيت، فإذا هو
«علي رضي الله عنه»^{١٣٣٤}!!!»

وأثبتته «المتقي الهندي» في كنزه^{١٣٣٥} من طُرُقٍ وشروط، و«الرازي»
في تفسيره^{١٣٣٦}، ضَبَطَهُ من موطنٍ آخر^{١٣٣٧}، وفي موطنٍ ثالثٍ قال:

^{١٣٢٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣١٥ - ٣١٦

^{١٣٢٩} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٤٤

^{١٣٣٠} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٩ - ص ٣٠١

^{١٣٣١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٣٢١ - ٣٢٢

^{١٣٣٢} مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٧ - ص ٢٧

^{١٣٣٣} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٧٦ - ٧٧

^{١٣٣٤} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٢ - ص ١٨

^{١٣٣٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ٦٧٨ - ٦٧٩

[يُروى أَنَّهُ لَمَّا نَامَ عَلَي فَرَاشَهُ قَامَ جَبْرِيْلُ ﷺ عِنْدَ

رَأْسِهِ، وَمِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَجَبْرِيْلُ يَنَادِي:

بِخِ بَخٍ مِّن مِّثْلِكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهَ

بِكَ الْمَلَائِكَةِ.!!! ثُمَّ قَالَ: وَنَزَلَتِ الْآيَةُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ، وَاللَّهُ رَؤُوفٌ

بِالْعِبَادِ﴾ ١٣٣٨.!!!

وخرَّجَهُ «السمعاني» في تفسيره^{١٣٣٩}، والحلبي في سيرته^{١٣٤٠}،

والطبري في تاريخه^{١٣٤١}، والذهبي في تاريخ الإسلام، وفيه قال:

«وأمره (جبرائيل) أن لا ينام على

فراشه تلك الليلة، فلم يبت موضعه بل بيت

علياً في مضجعه^{١٣٤٢ ١٣٤٣}»

وقرَّره «ابن خلدون» في تاريخه^{١٣٤٤}، وفيه قال «ابن أبي الحديد» في

شرحه: [فلما علم رسول الله ﷺ ذلك من أمرهم، دعا «أوثق الناس عنده»:

^{١٣٣٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ٥ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

^{١٣٣٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٦ - ص ٦٣

^{١٣٣٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٥ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

^{١٣٣٩} تفسير السمعي - السمعي - ج ٢ - ص ٣١١

^{١٣٤٠} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ١٩٢

^{١٣٤١} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٩٩ - ١٠١

^{١٣٤٢} رواه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي عن أبيه .

^{١٣٤٣} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١ - ص ٣١٦ - ٣١٧

^{١٣٤٤} تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ٢ - ص ١٤ - ١٦

وأمثلهم في نفسه، وأبدلهم في ذات الإله لمهجته، وأسرعهم أجابةً إلى طاعته، فقال له: إنَّ قريشاً قد تحالفتُ على أن تبيّنتني هذه الليلة، فامضِ إلى فراشي، ونم في مضجعي ..^{١٣٤٥}.

وتقصّاهُ «الحاكم» في مستدركه من طرقٍ كثيرة^{١٣٤٦}، والنسائي في الخصائص^{١٣٤٧}، وابن الأثير من مواطن^{١٣٤٨}.

وطرُق هذا الخبر بلغت التواتر بقوة، وهو من أشهرها ذياعاً، وألمعها إخباراً، وأفصحها لساناً، وقد ذكرتُ لك أسانيدَهُ وطرقه من جهات وطبقات وشهادات حين سردتُ عليك «قصة المكر القرشي» في باب مستقل لهذا اكتفيتُ هنا بسردِ مراجع الخبر الذي شاعَ وذاعَ على كلِّ لسان ..

ومركزُ هذا العنوان أنَّ الله تعالى أعلنَ للخلقِ مَنْ كانَ وَمَنْ يكونُ: أنَّ أعظمَ نفسٍ في التضحية والمحنة الربانيَّة والبذل في سبيل الله بعد النبي ﷺ هو «علي بن أبي طالب»،

وبهذا يمكننا فهم الأخبار النبويَّة التي تقول عن لسان جبرائيل ﷺ بأمر الله تعالى في علي ﷺ يوم أُخِذ، يوم فرَّ المسلمون إلى الجبل وتركوا نبيَّهم ﷺ تحت مشتبكِ السُّيوف وظلالِ الموت:

^{١٣٤٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

^{١٣٤٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥

^{١٣٤٧} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

^{١٣٤٨} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

«إنَّ هذه لهي المواساة!! فقال

النبي ﷺ: إنه منِّي وأنا منه. قال جبريل: وأنا

منكما يا رسول الله ١٣٤٩» ١٣٥٠ .

وقد حكى «الطبري» - وهو شيخ الخبر - ذلك البذل وعظيم الإعجاز حين فرَّ المسلمون، فقتل عليُّ أصحابَ الألوية، ثمَّ أتبعَ جماعتهم، فأثبتته من معاينة أبي رافع ١٣٥١ قال:

[لَمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ «أَصْحَابَ الْأَلْوِيَةِ» أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمَاعَةً مِنْ مَشْرِكِي قَرِيْشٍ (يُرِيدُونَ قَتْلَهُ) فَقَالَ لِعَلِيِّ: أَحْمِلْ عَلَيْهِمْ!! فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَقَتَلَ «عَمْرُو بَنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمْحِيَّ». قَالَ: ثُمَّ أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمَاعَةً مِنْ مَشْرِكِي قَرِيْشٍ (يُرِيدُونَهُ) فَقَالَ لِعَلِيِّ: أَحْمِلْ عَلَيْهِمْ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَفَرَّقَ جَمَاعَتَهُمْ وَقَتَلَ «شَيْبَةَ بَنَ مَالِكٍ» أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .

فقال جبريل: يا رسول الله إنَّ هذه للمواساة!!

فقال رسول الله ﷺ: إنه مني وأنا منه .

فقال جبريل: وأنا منكما .

قال: فسمعوا صوتاً (من السماء):

١٣٤٩ (طب).

١٣٥٠ كُنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

١٣٥١ عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده

لا سيف إلا ذو الفقار . ولا فتى إلا

علي [١٣٥٢. !!!]

وتَحَقَّقَهُ «المتقي الهندي» بشرط رافع بن خديج قال: [لما قتل علي
«يوم أُخِذ» أصحاب الألوية قال جبريل:

يا رسولَ الله! إنَّ هذه لهي المواساة!!

فقال النبي ﷺ: «إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». قال

جبريل: وأنا منكما يا رسول الله [١٣٥٣].

وَقَرَّرَهُ «إبن عدي» من طريق آخر، بواسطة أبي رافع^{١٣٥٤}، وفيه قال:

[كانت راية رسول الله ﷺ «يوم أُخِذ» مع علي

بن أبي طالب رضي الله عنه، وكانت راية المشركين

مع «طلحة بن أبي طلحة»^{١٣٥٥}،

قال: فكان «كلُّ مَنْ كان يحمل راية المشركين يقتله

علي»، حتى ذكر «سبعة أنفس حملوها وقتلهم علي!!!» .

^{١٣٥٢} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٩٧

^{١٣٥٣} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

^{١٣٥٤} قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس قال: ثنا عيسى بن مهران ثنا مخلول ثنا عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن

عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال: كانت راية رسول الله ﷺ يوم أُخِذ مع علي بن أبي طالب رضي الله

عنه وكانت راية المشركين مع طلحة بن أبي طلحة فذكره بطوله وذكر فيه كل من كان يحمل راية المشركين فقتله علي

حتى ذكر سبعة أنفس حملوها وقتلهم علي وقتل جماعة من رؤسائهم يحمل عليهم فقال جبريل: يا محمد هذه المواساة

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: [أنا منه وهو مني] ثم سمعنا صائحا يصيح في السماء وهو يقول لا سفيا إلا ذو الفقار ولا

فتى إلا علي

^{١٣٥٥} فذكره بطوله وذكر فيه

قال: وقتل جماعةٍ من «رؤسائهم» يحمل عليهم فقال

جبريل:

يا محمد هذه المواساة!! فقال

النبي ﷺ: «أنا منه وهو مني».

قال: ثمَّ سمعنا صائحاً يصيح في

السماء وهو يقول:

لا سفياً إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا

علي [١٣٥٦.!!!!]

وذكره ابن الأثير «تتبعاً» في تاريخه ١٣٥٧.

وقال ابن أبي الحديد:

[روى «المحدثون» أن رسول الله ﷺ لما ارتث «يوم أحد»

قال الناس: قُتل محمد!!! فرأته «كتيبة من المشركين» وهو صريع

بين القتلى إلا أنه حي!! فصمدت له (تريد قتله!!) فقال ﷺ

لعلي ﷺ:

اكفني هذه!! فحمل ﷺ عليها وقتل رئيسها!!

ثمَّ صمدت له «كتيبة أخرى»، فقال ﷺ: يا علي

اكفني هذه!! فحمل ﷺ عليها فهزَمَهَا، وقتل رئيسها!!!

١٣٥٦ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٦٠

١٣٥٧ الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٥٤ - ١٥٦

ثمَّ صمدت له «كتيبةٌ ثالثة»، فكذلك!!

قال: فكان رسولُ اللهِ ﷺ بعد ذلك يقول: قال لي

جبريل:

يا محمد إنَّ هذه للمواساة!! فقلت:

وما يمنعُه وهو «مني وأنا منه»! فقال جبريل:

«وأنا منكما»^{١٣٥٨}.

ثمَّ قال:

[وروى «المحدِّثون» أيضاً، أنَّ المسلمين سمِعُوا ذلك اليوم

«صائِحاً من جهة السَّماء» ينادي:

«لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا

علي»!!! فقال رسولُ اللهِ ﷺ لَمَنْ حضره:

«ألا تسمعون.!!!» هذا صوت

جبريل.!!!!^{١٣٥٩}.

وفي موطنٍ آخر قال:

[يومَ دعا «عمرو بن عبد ود» المسلمينَ إلى المبارزة، أحجم الناسُ

كلُّهم عنه، لما علموا من «بأسه وشدَّته» ثمَّ كرَّر النداء، فقام علي عليه السلام فقال:

أنا أبرزُ إليه^{١٣٦٠}، فأمره عليه السلام بالخروج إليه،

^{١٣٥٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٠ - ص ١٨٢

^{١٣٥٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٠ - ص ١٨٢

فلما خرج قال ﷺ «برزَ الإيمانُ كُلُّهُ إلى الشركِ كله»،

وكيوم أُخِذَ حيثُ حمى رسولَ اللهِ ﷺ من أبطالِ قريشٍ «وهم يقصدونَ قتله» فقتلهم دونه!! حتى قال جبرئيلُ ﷺ:

يا محمدُ إنَّ هذه هي المواساة!!!

فقال ﷺ: إنَّه مني وأنا منه . فقال جبريلُ:

وأنا منكما [١٣٦١-١٣٦٢]

وعلى معناه ما رواه عكرمة عن ابن عباس قال:

[العليُّ أربعُ خصالٍ ليست لأحد:

هو أوَّلُ عربيٍّ وأعجميٍّ صلَّى مع رسولِ اللهِ ﷺ،

وهو الذي كان لواؤه معه في كلِّ زحف،

والذي صبر معه «يوم المهراس»!!!،

وهو الذي غسَّلهُ وادخله قبره] [١٣٦٣].

وتتبعه ابن أبي الحديد من شروطٍ كثيرة، فخرَّجَ بواسطة أبي عمر

محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي، غلام ثعلب، ثم بشرط محمد بن حبيب

في أماليه:

^{١٣٦٠} فقال له رسول الله ﷺ أنه عمرو. قال: نعم وأنا علي،

^{١٣٦١} ثم قال: ولو عددنا أيامه ومقاماته التي شرى فيها نفسه لله تعالى لأطلنا وأسهبنا

^{١٣٦٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

^{١٣٦٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١١

[أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا «فَرَّ» مَعْظَمُ أَصْحَابِهِ عَنْهُ «يَوْمَ
أَحَدٍ»، كَثُرَتْ عَلَيْهِ «كُتَابُ الْمُشْرِكِينَ»، وَقَصَدَتْهُ كِتَابَةٌ مِنْ
«بَنِي كِنَانَةَ»، ثُمَّ مِنْ «بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ»، فِيهَا بَنُو سَفْيَانَ
بَنِ عَوْيفٍ، وَهُمْ: خَالِدُ بْنُ سَفْيَانَ، وَأَبُو الشَّعْثَاءِ بْنُ سَفْيَانَ،
وَأَبُو الْحَمْرَاءِ بْنُ سَفْيَانَ، وَغَرَابُ بْنُ سَفْيَانَ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ:

يَا عَلِيَّ اكْفِنِي هَذِهِ الْكُتَيْبَةَ!! فَحَمَلَهَا ﷺ عَلَيْهَا وَإِنَّهَا
لِلتَّقَارِبِ خَمْسِينَ فَارْسًا!! وَهُوَ ﷺ رَاجِلٌ!!!
فَمَا زَالَ يَضْرِبُهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى تَتَفَرَّقَ عَنْهُ، ثُمَّ
تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ!!! هَكَذَا مَرَارًا حَتَّى قَتَلَ «بَنِي سَفْيَانَ بْنِ
عَوْيفِ الْأَرْبَعَةَ»، وَتَمَامَ الْعَشْرَةَ مِنْهَا، مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ
بِأَسْمَائِهِمْ!!

فَقَالَ جِبْرَائِيلُ ﷺ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ هَذِهِ الْمَوَاسَاةُ!!
لَقَدْ عَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ مَوَاسَاةِ هَذَا
الْفَتَى!! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا يَمْنَعُهُ وَهُوَ
«مَنِي وَأَنَا مِنْهُ». فَقَالَ جِبْرَائِيلُ ﷺ: «وَأَنَا
مِنْكُمْ» [١٣٦٤].

^{١٣٦٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٤ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

ثم قال: « وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء، لا يرى شخص الصارخ به، ينادى «مراراً»:

لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي .

فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ، فَقَالَ: هَذَا
جبرائيل « ١٣٦٥ .

ثم قال:

[قلت: وقد روى هذا الخبر «جماعة من المحدثين»
وهو من «الأخبار المشهورة»، ووقفت عليه في بعض نسخ
مغازي «محمد بن إسحاق»، وسألت شيخي عبد الوهاب بن
سكينة رحمه الله عن هذا الخبر؟؟ فقال: «خبر صحيح».

فقلت (له): فما بال الصحاح لم تشتمل عليه.!!!!

قال: أو كلما كان صحيحاً تشتمل
عليه كتب الصحاح.!!!! كم «قد أهمل
جامعو الصحاح» من الأخبار
الصحيحة.!!!! [١٣٦٦]. فكررة واحفظه
جيداً!!!

١٣٦٥ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٤ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

١٣٦٦ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٤ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

وهكذا بشرط الأصول والمجامع والأخبار المشهورة، وقد خرَّجتهُ عليك من عينيَّاته وطُرُقِهِ ومشيخته، وهو يحكي أن هذه «المواساة»، سواء في أخذ أو خير أو المبيت على الفراش، وما قالته الآية أنه «شري نفسه ابتغاء مرضاة الله»، فكان رسولُ الله ﷺ يزيد عليه «أنَّ علياً مني وأنا منه»، وهي «المنزلة» التي خرَّجتها الأخبار تواتراً عن رسول الله ﷺ بقوله:

«يا علي أنت مني بمنزلة هارون من

موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^{١٣٦٧}.

وقد أثبتُّ عليك هذا الحديث بوسائطه وشروطه الكثيرة التي أمسكت بناصية التواتر، ليبدو معه «المبيت على الفراش» ثمَّ ما ورد فيه، ليبدو إعلاناً تاماً ولساناً مبيناً وحجَّةً مطلقة، وقد شاع وذاع بالسن أهل التفسير وأئمة الخبر مؤكِّداً «خاصةً مرضاة الله تعالى» التي ما ثبتت إلا بعليٍّ ﷺ، باتفاق الخبر وجمع الأثر، وذلك لما يعنيه الإمام عليٌّ ﷺ من منزلة الإمامة العظمى التي أثبتناها فيه من كلِّ لسان، وبأعلى حدِّ التواتر وبشرطهم، فافهم رحمك الله .

^{١٣٦٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢ - ١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الثلاثة الذين عبدوا الله وهدّهم في الأرض ولا عابد غيرهم:

النبيُّ مُحَمَّدٌ والإمامُ عَلِيُّ وخديجةُ ﷺ

المتون والشهادات التي تحكي هذا المعنى كثيرة جداً، وهي صريحةُ الدلالة وعالية الحجّة، ونازلةٌ على شرطِ الخاصّةِ التي قرنها اللهُ تعالى بالإمامِ عليٍّ ﷺ لما له في أمرِ اللهِ من حجّةٍ ومنزلةٍ وخلافةٍ، ولعظيمِ أمرِ الإمامةِ في الإسلامِ، وإليك الطوائف والشهادات: فمنها ما رواه «الثعلبي» بواسطة إسماعيل بن أيّاس بن عفيف عن أبيه عن جدّه عفيف قال:

[كنتُ امرأةً تاجراً، فقدّمتُ مكّةَ أيّامَ الحجّ، فنزلت

على «العبّاس بن عبد المطلب»، وكان العبّاس لي صديقاً،

وكان يختلفُ إلى «اليمن» يشتري القطن فيبيعه أيّامَ الموسم.

قال: فبينما أنا والعبّاس بـ «منى» إذ جاء رجلٌ شابٌّ حين حلقت

الشمس في السماء، فرمى ببصره إلى السماء، ثمّ استقبل الكعبة، فلبث

مستقبلها، حتى جاء «غلامٌ» فقام عن يمينه، فلم يلبث أن جاءت «امرأةٌ»

فقامت خلفهما، فركع الشابُّ وركع الغلام والمرأة، فخرّ الشابُّ ساجداً

فسجداً معه، فرفع الغلام والمرأة،

فقلت: يا عباس، أمرٌ عظيم.!!!

فقال: أمرٌ عظيم.!!

فقلت: ويحك ما هذا.!! فقال: هذا ابنُ أخي «محمد

بن عبد الله بن عبد المطلب» يزعم أنَّ الله تعالى بعثه رسولاً

وأنَّ «كنوز كسرى وقيصر» ستفتحُ عليه.!!

وهذا «الغلام» ابنُ أخي «علي بن أبي طالب»، وهذه

المرأة «خديجة بنت خويلد» زوجةُ محمد، قد تابعاُ علي

دينه، وما علي ظهرِ الأرضِ كلِّها علي هذا الدِّين غير

هؤلاء^{١٣٦٨}.

أقول: كرَّرَ قوله الوارد من أصولٍ مختلفة وشروطٍ كثيرة:

«ما علي ظهرِ الأرضِ كلِّها علي هذا

الدِّين غير هؤلاء»^{١٣٦٩}.!!!

ولسانُ هذا الخبر متواترٌ بقوة، ومُخرَجٌ من أصولٍ كثيرة، وعليه تمام

المشيعتين، ومشهورٌ كلُّ الشَّهرة، وعليه إجماع اللفظ والمتن. وهو صريح

في أنَّ «أرض الله تعالى» لم يكن عليها «عابدُ الله تعالى» إلا هؤلاء الثلاثة،

لتأتي الأخبار وتؤكد بأعصى شرط العامة أنَّ «النبيَّ وعلياً وخديجة (عليها السلام)»

عبدوا الله تعالى «سبع سنواتٍ» وليس علي وجهِ الأرضِ مُتدِّينٌ ظاهرٌ

^{١٣٦٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٤

^{١٣٦٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٤

بالإسلام إلا هم!! وفي سيرة «ابن الأثير» ضبطة من مواطن، بتمام أصولها، فمنها: ما خرّجه بشرط «ابن إسحاق» من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد قال:

[وكان ممّا أنعم الله به على «عليّ» أنّ قريشاً أصابتهم «أزمة شديدة»، وكان «أبو طالب» ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ لعمة العباس - وكان من أيسر بني هاشم -:

«يا عباس إنّ أخاك أبا طالب كثيرُ العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة!!!! فانطلق حتى نُخِفَ عنه من عياله».!!؟
قال: فأخذ رسولُ الله ﷺ «عليّاً» فضمّه إليه، فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبياً، فاتبعه عليٌّ وآمن به وصدّقه [١٣٧٠].

ثمّ ضبطه من محكيّات يونس بن بكير، بسنده^{١٣٧١} عن عفيف (الكندي)^{١٣٧٢}، وفيه قال: [فبينما نحن إذ خرج «رجلٌ من خباء»، فقام يصلي

^{١٣٧٠} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٢٩ - ٤٣٠

^{١٣٧١} قال يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن أبي الأشعث الكندي من أهل الكوفة، حدثني إسماعيل بن أبي إياس بن عفيف، عن أبيه، عن جدّه

^{١٣٧٢} قال: «وكان عفيف أخا الأشعث بن قيس لأُمّه، أنه قال: كنت امرأةً تاجرًا فقدمت منى أيام الحج، وكان العباس بن عبد المطلب امرأةً تاجرًا، فأتيته أتباع منه وأبيعه. قال: فبينما نحن إذ خرج رجلٌ من خباء فقام يصلي تجاه الكعبة، ثم خرجت امرأة فقامت تصلي، وخرج غلام فقام يصلي معه. فقلت: يا عباس ما هذا الدين.!!؟ إن هذا الدين ما ندري ما هو!! فقال: هذا محمد بن عبد الله، يزعم أن الله أرسله، وأن كنوز كسرى وقبصر ستفتح عليه، وهذه امرأة خديجة بنت خويلد آمنت به، وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به. قال عفيف: فليتني كنت آمنت يومئذ فكنت أكون ثانيًا!! وتابعه إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق، وقال في الحديث: إذ خرج رجلٌ من خباء قريب منه، فنظر إلى السماء فلما رآها قد مالت قام يصلي. ثم ذكر قيام خديجة وراه. وقال ابن جرير بسنده^{١٣٧٣}: عن يحيى بن عفيف قال: جئت زمن الجاهلية إلى مكة، فنزلت على العباس بن عبد المطلب، فلما طلعت الشمس وحلقت في السماء وأنا أنظر إلى الكعبة أقبل شاب فرسى

تجاه الكعبة.!!؟ ثم خرجت امرأة فقامت تصلي، وخرج «غلام» فقام يصلي

معه.

فقلت: يا عباس ما هذا الدين.!!؟ إن هذا الدين ما

ندري ما هو!!

فقال: هذا «محمد بن عبد الله»، يزعم أن الله أرسله،

وأن «كنوز كسرى وقيصر» ستفتح عليه، وهذه امرأته

«خديجة بنت خويلد» آمنت به، وهذا الغلام ابن عمه «علي

بن أبي طالب» آمن به.

قال عفيف: فليتي كنت آمنت يومئذ فكنتُ

أكون ثانياً^{١٣٧٣}.

ولسانه - كغيره من الأخبار العصية - صريح في إثبات هذا الدين

«هؤلاء الثلاثة» ونفيه عن غيرهم ظاهراً على وجه الأرض!!!

وتتبع عينه من محققة إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق^{١٣٧٤} «^{١٣٧٥}.

بصره إلى السماء، ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلاً، فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه، فلم يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، فرقع الشاب فرقع الغلام والمرأة، فرقع الشاب فرقع الغلام والمرأة، فخر الشاب ساجدا فسجدا معه. فقلت: يا عباس أمر عظيم!! فقال: أمر عظيم. فقال: أتدري من هذا!!؟ فقلت: لا. فقال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي. أتدري من الغلام!!؟ قلت: لا. قال: هذا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أتدري من هذه المرأة التي خلفهما!!؟ قلت: لا. قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي.

^{١٣٧٣} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٢٩ - ٤٣٠

^{١٣٧٤} وقال في الحديث: إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى السماء فلما رآها قد مالت قام يصلي. ثم ذكر قيام خديجة (وعلي) وراعه.

^{١٣٧٥} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٢٩ - ٤٣٠

ثم بشرط ابن جرير بواسطة^{١٣٧٦} أسد بن عبدة البجلي عن يحيى بن عفيف^{١٣٧٧}، وفيه قال: [حتى جاء «غلام» فقام عن يمينه، فلم يلبث حتى جاءت «امرأة» فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع «الغلام والمرأة»، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فخرّ الشاب ساجداً فسجداً معه. فقلت: يا عباس أمرٌ عظيم.!!؟ فقال: أمرٌ عظيم.!! فقال: أتدري من هذا.!!؟ فقلت: لا.

فقال: هذا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي.

أتدري من الغلام.!!؟ قلت: لا.!!؟ قال: هذا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أتدري من هذه المرأة التي خلفهما.!!؟ قلت: لا. قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي^{١٣٧٨}. وهو علي عيني مطلبنا، وحجّة بعد حجّة، وتبيان بعد تبيان.

وفي سيرة «الحلبي» قرّرة بواحد من طرق عفيف الكندي^{١٣٧٩}، وفيها: «وهذا ابن أخي علي بن أبي طالب وهذه امرأته خديجة. قال عفيف بعد أن أسلم: يا ليتني كنت رابعاً.!!؟»^{١٣٨٠}.

^{١٣٧٦} حدثني محمد بن عبيد المحاربي، حدثنا سعيد بن خثيم، عن أسد بن عبدة البجلي،

^{١٣٧٧} قال: جئت زمن الجاهلية إلى مكة، فنزلت على العباس بن عبد المطلب، فلما طلعت الشمس وحلقت في السماء وأنا أنظر إلى الكعبة أقبل شاب فرمى ببصره إلى السماء، ثم استقبل الكعبة فقام مستقبليها، فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه، فلم يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فخرّ الشاب ساجداً فسجداً معه. فقلت: يا عباس أمرٌ عظيم.!! فقال: أمرٌ عظيم. فقال: أتدري من هذا.!!؟ فقلت: لا. فقال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي. أتدري من الغلام.!!؟ قلت: لا. قال: هذا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أتدري من هذه المرأة التي خلفهما.!!؟ قلت: لا. قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي.

^{١٣٧٨} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٢٩ - ٤٣٠

^{١٣٧٩} قال كنت امرأ تاجراً قدمت للمحج وأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان العباس لي صديقاً وكان يختلف إلى اليمن يشتري العطر ويبيعه أيام الموسم فينما أنا عند العباس بمنى أي وفي لفظ بمكة في المسجد إذا

قال: «وفي الإستيعاب لـ«ابن عبد البر» أنّ العباس قال لعفيف الكندي

لمّا قال له: ما هذا الذي يصنع. ١١٩»

قال: يُصَلِّي، وهو «يزعم أنه نبيٌّ» ولم يتَّبعه على أمره

إلا «امراته وابن عمّه» هذا الغلام!!

قال: وفيه أنّ عليّاً قال: لقد عبدت الله قبل أن يعبده

أحدٌ من هذه الأُمَّة خمس سنين^{١٣٨١}، (والصحيح بشهادة

طوائف الأخبار: سبع سنين).

وتقصّاهُ «المتقي الهندي» من أصولٍ وطُرُقٍ وشروطٍ من محكيّات

عفيف الكندي^{١٣٨٢}، وفيها قال: [..إذ أقبل شابٌ فنظرَ إلى السماء، ثمّ قام

مستقبل الكعبة، فلم ألث إلا يسيراً حتى جاء «غلام» فقام عن يمينه، ثمّ لم

رجل مجتمع أي بلغ أشده خرج من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رأها مالت توضاً فأسع الوضوء أي أكمله ثم قام يصلي أي إلى الكعبة كما في بعض الروايات ثم خرج غلام مراهق أي قارب البلوغ فتوضاً ثم قام إلى جنبه يصلي ثم جاءت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفهما ثم ركع الرجل وركع الغلام وركعت المرأة ثم خرّ الرجل ساجداً وخر الغلام وخرت المرأة فقلت ويحك يا عباس ما هذا الدين فقال هذا دين محمد بن عبد الله أخي يزعم أن الله بعثه رسولا وهذا ابن أخي علي بن أبي طالب وهذه امرأته خديجة قال عفيف بعد أن أسلم يا ليتني كنت رابعا

^{١٣٨١} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٦ - ٤٣٧

^{١٣٨٢} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٦ - ٤٣٧

^{١٣٨٢} قال: جنت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن ابتاع لأهلي من ثيابها وعطرها فأتيت العباس وكان رجلاً تاجراً فباني

عنده جالس أنظر إلى الكعبة وقد كلفت الشمس وارتفعت في السماء فذهبت إذ أقبل شاب فنظر إلى السماء ثم قام

مستقبل الكعبة فلم ألث إلا يسيراً حتى جاء غلام فقام عن يمينه ثم لم ألث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما

فركع الشاب فركع الغلام والمرأة فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة، فقلت: يا عباس!!

أمر عظيم. ١١٩ فقال: أمر عظيم، تدري من هذا الشاب. ١١٩ هذا محمد بن عبد الله ابن أخي، تدري من هذا الغلام. ١١٩ هذا علي

ابن أخي، تدري من هذه المرأة. ١١٩ هذه خديجة بنت خويلد زوجته، إن ابن أخي هذا حدثني أن ربه رب السماوات

والأرض أمره بهذا الدين ولا والله ما على ظهر الأرض أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة (عد، كره).

ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، فرقع الشاب، فرقع الغلام
والمرأة، فرقع الشاب، فرقع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام
والمرأة.

فقلت: يا عباس!! أمر عظيم!!؟!! فقال: أمرٌ عظيم!! تدرى مَنْ هذا
الشاب!!؟!! هذا محمد بن عبد الله ابن أخي، تدرى مَنْ هذا الغلام!!؟!! هذا
علي ابن أخي، تدرى مَنْ هذه المرأة!!؟!! هذه خديجة بنت خويلد زوجته،

ثمَّ قال: إنّ ابن أخي هذا حدّثني أنّ ربّه ربّ
السّمّوات والأرض أمره بهذا الدّين،

ولا والله ما على ظهر الأرض أحدٌ على هذا
الدّين غير هؤلاء الثلاثة^{١٣٨٣}!!

وخرّجَهُ «الطّبري» بواسطة «يحيى بن عفيف» عن عفيف^{١٣٨٤}، وفيه
قال: [أتدرى مَنْ هذا معه!!؟!! قلت: لا. قال: هذا «علي بن أبي طالب بن عبد
المطلب ابن أخي»، أتدرى مَنْ هذه المرأة التي خلفهما!!؟!! قلت: لا. قال هذه
خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي، وهذا حدّثني أنّ:

^{١٣٨٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٠ - ١١١

^{١٣٨٤} قال جنت في الجاهلية إلى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب قال فلما طلعت الشمس وحلقت في السماء وأنا
أنظر إلى الكعبة أقبل شاب فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلاً فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن
يمينه قال فلم يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما فرقع الشاب فرقع الغلام والمرأة فرقع الشاب فرقع الغلام والمرأة
فخر الشاب ساجداً فسجداً معه فقلت يا عباس أمر عظيم فقال أمر عظيم أتدرى من هذا فقلت لا قال هذا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن أخي أتدرى من هذا معه قلت لا قال هذا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن أخي أتدرى من هذه
المرأة التي خلفهما قلت لا قال هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي وهذا حدّثني إن ربك رب السماء أمرهم بهذا
الذي تراهم عليه وأيم الله ما أعلم على ظهر الأرض كلها أحداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

رَبِّهِ رَبِّ السَّمَاءِ «أمرهم» بهذا الذي تراهم
عليه، وأيم الله ما أعلم على ظهر الأرض كلها أحداً
على هذا الدِّين «غير هؤلاء الثلاثة»!! [١٣٨٥].

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ ١٣٨٦ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَيَّاسَ بْنِ عَفِيفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
جَدِّهِ ١٣٨٧،

وَأَرَدَفَهُ بِآخِرِ ١٣٨٨ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَيَّاسَ بْنِ عَفِيفِ الْكِنْدِيِّ ١٣٨٩،
ثُمَّ أَتْبَعَهُ ١٣٩١ بِشَهَادَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ» ١٣٩٢.

١٣٨٥ تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٦

١٣٨٦ حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني يحيى بن أبي الأشعث الكندي
من أهل الكوفة قال

١٣٨٧ قال كنت امرأة تاجرا فقدمت أيام الحج فأتيت العباس فينا نحن عنده إذ خرج رجل يصلي فقام تجاه الكعبة ثم
خرجت امرأة فقامت معه تصلي وخرج غلام فقام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين إن هذا الدين ما أدرى ما هو قال
هذا محمد بن عبد الله يزعم أن الله أرسله به وأن كنوز كسرى وقبصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت
به وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به قال عفيف فليتي كنت آمنت يومئذ فكنت أكون ثالثا

١٣٨٨ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل وعلي بن مجاهد قال سلمة حدثني محمد بن إسحاق عن يحيى ابن أبي
الأشعث قال أبو جعفر وهو في موضع آخر من كتابي عن يحيى بن الأشعث

١٣٨٩ وكان عفيف أخا الأشعث بن قيس الكندي لأمه وكان ابن عمه عن أبيه عن جدِّه عفيف قال كان العباس بن عبد
المطلب لي صديقا وكان يختلف إلى اليمن يشتري العطر فيبيعه أيام الموسم فينا أنا عند العباس بن عبد المطلب بمنى
فأتاه رجل مجتمع فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم قام يصلي فخرجت امرأة فتوضأت وقامت تصلي ثم خرج غلام قد راهق
فتوضأ ثم قام إلى جنبه يصلي فقلت وبحك يا عباس ما هذا قال هذا ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يزعم أن
الله بعثه رسولا وهذا ابن أخي علي بن أبي طالب قد تابعه علي دينة وهذه امرأته خديجة ابنة خويلد قد تابعته علي دينة قال
عفيف بعد ما أسلم ورسخ الإسلام في قلبه يا ليتني كنت رابعا

١٣٩١ تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

١٣٩١ حدثنا ابن حميد قال حدثنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو ابن ميمون

١٣٩٢ تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

وفي مشهورة^{١٣٩٣} جابر قال: «بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَصَلَّى عَلَيَّ
يَوْمَ الْاِثْنَاءِ»^{١٣٩٤}.

وَوَكَّدَهُ بَعِيْنِيَّةُ^{١٣٩٥} زِيدِ بْنِ اَرْقَمٍ، وَفِيهَا: «أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^{١٣٩٦}.

ثُمَّ بآخِرِ^{١٣٩٧} عَنْ زَيْدِ بْنِ اَرْقَمٍ قَالَ: «أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)»^{١٣٩٨}.

وَتَبَعَ عَلَيْهِ بِثَالِثٍ مِنْ مَسْمُوعَةَ^{١٣٩٩} عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا
حَمْزَةَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَقُولُ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ اَرْقَمٍ يَقُولُ:

«أَوَّلُ رَجُلٍ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:
عَلِيٌّ (عليه السلام)»^{١٤٠٠}.

ثُمَّ بِشَرْطِ^{١٤٠١} عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: [أَنَا عَبْدُ اللَّهِ،
وَأَخُو رَسُولِهِ، وَأَنَا «الْصَدِّيقُ الْأَكْبَرُ»، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَاذِبٌ مَفْتَرٌ، صَلَّيْتُ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ «قَبْلَ النَّاسِ» بِسَبْعِ سِنِينَ] ^{١٤٠٢}.

^{١٣٩٣} حدثنا زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا عبد الحميد بن بحر قال أخبرنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل

^{١٣٩٤} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

^{١٣٩٥} حدثنا ابن المشي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة

^{١٣٩٦} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

^{١٣٩٧} حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار

^{١٣٩٨} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

^{١٣٩٩} حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد بن سعيد عن شعبة

^{١٤٠٠} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

^{١٤٠١} حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا العلاء عن السنهال بن عمرو

^{١٤٠٢} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

وهذه الطائفة وحدها على عين التواتر.!!! أمّا غيرها.!! فكثيرٌ جداً،
أصلاً، وطريقاً، وشرطاً، وجهةً وطبقة.!!

وفي «سنن النسائي» قرّرةٌ بواحدٍ من طرُق يحيى بن عفيف، عن
عفيف^{١٤٠٣}، وفيها قال:

«والله ما على ظهر الأرض كلها أحد
على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة»^{١٤٠٤}.

وفي «الخصائص» ساقه من شرط^{١٤٠٥} أبي يحيى بن عفيف عن أبيه
عن جده عفيف^{١٤٠٦} «^{١٤٠٧}، وأتبعه بمجموعة^{١٤٠٨} سلمة بن كهيل قال: سمعت
«حبة العرني» قال: سمعتُ علياً كرم الله وجهه يقول:

^{١٤٠٣} قال جث في الجاهلية إلى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فلما ارتفعت الشمس وحلقت في السماء وأنا
أنظر إلى الكعبة أقبل شاب فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل القبلة فقام مستقبليها فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه
فلم يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفها فرقع الشاب فرقع الغلام والمرأة ففرع الشاب والمرأة فخر الشاب
ساجدا فسجد معه فقلت يا عباس أمر عظيم فقال لي أمر عظيم فقال أندري من هذا الشاب فقلت لا فقال هذا محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب هذا بن أخي وقال تدري من هذا الغلام فقلت لا قال علي بن أبي طالب بن عبد المطلب هذا بن
أخي هل تدري من هذه المرأة التي خلفها قلت لا قال هذه خديجة ابنة خويلد زوجة بن أخي هذا حدثني أن ربك رب
السموات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على ظهر الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء
الثلاثة.

^{١٤٠٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٦

^{١٤٠٥} أخبرنا محمد بن عبيد بن محمد الكوفي قال: حدثنا سعيد بن خثيم . عن أسد بن وداعة ، عن أبي يحيى بن عفيف
عن أبيه،

^{١٤٠٦} قال: جث في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن ابتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فأنتيت العباس بن عبد المطلب وكان
رجلا تاجرا فأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة، وقد حلقت الشمس في السماء، فارتفعت وذهبت إذ جاء شاب فرمى
ببصره إلى السماء ثم قام مستقبلي القبلة، ثم لم ألبث إلا يسيرا حتى جاء غلام فقام على يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيرا حتى
جاءت امرأة فقامت خلفهما، فرقع الشاب فرقع الغلام والمرأة، فرقع الشاب فرقع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد

«أنا أوَّل مَنْ صَلَّى مع

رسول الله ﷺ»^{١٤٠٩}.

وزَادَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ^{١٤١٠} زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: «أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مع رسول

الله ﷺ: علي رضي الله عنه»^{١٤١١}. ثمَّ بآخِرِ^{١٤١٢} عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ:

«أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مع رسول الله ﷺ: علي ابن أبي طالب رضي الله

عنه»^{١٤١٣}.

ثمَّ بِثَالِثِ^{١٤١٤} عَنْ زَيْدِ قَالَ: «أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مع رسول الله ﷺ: علي بن

أبي طالب رضي الله عنه»^{١٤١٥}.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ جَدِيدٍ مِنْ وَاسِطَةِ أُخْرَى، وَفِيهَا قَالَ: «أَوَّلَ مَنْ

أَسْلَمَ: علي رضي الله عنه»^{١٤١٦}.

الغلام والمرأة، فقلت: يا عباس أمر عظيم، قال العباس: أمر عظيم أتدري من هذا الشاب. ١١٩ قلت: لا، قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخي، أتدري من هذا الغلام. ١١٩ هذا علي ابن أخي، أتدري من هذه المرأة. ١١٩ هذه خديجة بنت خويلد زوجته، إن ابن أخي هذا أخبرني أن ربه رب السماء والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة

^{١٤٠٧} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

^{١٤٠٨} أخبرنا محمد بن المثنى قال: أنبأنا عبد الرحمان أعني ابن المهدي قال: حدثنا شعيب

^{١٤٠٩} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

^{١٤١٠} أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الرحمان قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي عمرة،

^{١٤١١} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

^{١٤١٢} أخبرنا محمد بن المثنى قال: أخبرنا محمد بن جعفر عن غندر قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة

^{١٤١٣} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

^{١٤١٤} أخبرنا عبد الله بن سعيد قال: حدثنا ابن إدريس قال: سمعت أبا حمزة مولى الأنصار قال: سمعت

^{١٤١٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

^{١٤١٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

وتتبع من طائفة^{١٤١٧} عمرو ابن عباد بن عبد الله قال: قال علي رضي
الله عنه: «أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا
كاذب آمنت قبل الناس سبع سنين»^{١٤١٨}.

وقرّره «الطبراني» من عينية^{١٤١٩} ابن مسعود قال:
[أول شيء علمت من أمر رسول الله ﷺ قدمت مكة
في عمومة لي، فأرشدنا إلى «العباس بن عبد المطلب»،
فانتهينا إليه، وهو جالس إلى «زمزم»، فجلسنا إليه،
قال: فينا نحن عنده «إذ أقبل رجل» من باب الصفا «أبيض تلوّه
حمرة»، له وفرة جعد إلى أنصاف أذنيه، أشم، أفتى، أذلف، براق الثنايا،
أدعج العينين، كث اللحية، دقيق المسربة، شثن الكفين والقدمين، عليه ثوبان
أبيضان، كأنه «القمر ليلة البدر»،

يمشي على يمينه «غلام» أمرد، حسن الوجه، مراهق أو
محتلم، تفوهم «امرأة» قد سترت محاسنها،

حتى قصد نحو «الحجر» فاستلمه، ثم استلم الغلام، ثم
استلمت المرأة، ثم طاف بالبيت سبعاً، و«الغلام والمرأة» يطوفان
معهم،

^{١٤١٧} حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوي قال: حدثنا عبد الله بن موسى قال: حدثنا العلاء بن صالح عن المنهال

^{١٤١٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

^{١٤١٩} حدثنا عبدان بن أحمد ثنا يحيى بن حاتم العسكري ثنا بشر بن مهرا ن ثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن

ثم استلم الركن ورفع يديه، وكبر، وقام الغلام عن يمينه ورفع يديه،
وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها وكبرت، وأطال القنوت، ثم ركع فأطال
الركوع، ثم رفع رأسه من الركوع ففقت وهو قائم، ثم سجد وسجد «الغلام»
و«المرأة» معه، يصنعان مثل ما يصنع، ويتبعانه.

قال: فرأينا شيئاً لم يكن نعرفه بمكة، فأنكرنا!!!!

قال: فأقبلنا على العباس فقلنا يا أبا الفضل!!!! إن هذا الدين لم نكن
نعرفه فيكم؟! أشيئ حدث!!!!

قال: أجل والله!!!! أما تعرفون هذا!!!! قلنا: لا. قال: هذا ابن أخي
محمد بن عبد الله، والغلام «علي بن أبي طالب»، والمرأة خديجة بنت
خويلد،

ثم قال: أما والله ما على ظهر الأرض أحدٌ
يعبد الله على هذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة [١٤٢٠].

وكما ترى: هذه عينية أخرى، أثبتها من محكيات «إبن مسعود»،
وهي كعينية عفيف، تحكي أن فعل النبي ﷺ مع «علي وخديجة» كان
أمام جمهور قريش، وأن الأمر مشهور جداً فيهم، وعن علقم وجمهور.

وعقب عليها بمشهوره^{١٤٢١} ابن عفيف عن أبيه عن جدّه^{١٤٢٢}، وفيه
قال: [وردت مكة لابتاع لأهلي من طيبها وعطرها، فأويت إلى العباس بن

^{١٤٢٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٠ - ص ١٨٣ - ١٨٤

عبد المطلب - إلى أن قال: «لا والله ما أعرف أحداً على وجه الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة»^{١٤٢٣}.

ثم تتبّع بآخر^{١٤٢٤}، عن يحيى بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف^{١٤٢٥}،

وفيه:

[والله ما أعرفُ أحداً على «وجه الأرض» على هذا

الدين غير هؤلاء الثلاثة]^{١٤٢٦}.

^{١٤٢١} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن عبيد المحاربي ثنا سعيد بن خثيم ح وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ثنا سعيد بن خثيم الهلالي ح وحدثنا الحسين بن محمد الخياط الرامهرمزي ثنا أحمد بن رشد خثيم الهلالي حدثني عمي سعيد بن خثيم عن أسد بن عبد الله الأسماء عن يحيى^{١٤٢٢} وكان أخو بن الأشعث بن القيس لأمه قال: وردت مكة لابتناع لأهلي من طيبها وعطرها، فأويت إلى العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجراً فأنا عنده وقد طلعت الشمس فأنا أنظر إذ جاء شاب فقلب بصره في السماء ثم ضرب بصره قبل الكعبة فلم ألبث أن جاء غلام فقام عن يمينه فلم ألبث إذ جاءت امرأة فقامت خلفهما وكبر الشاب فكبراً ثم ركع فركعا فسجد فسجدا قلت يا عباس أمر عظيم قال العباس أمر عظيم هل تعلم الشاب قلت لا قال هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن أخي هل تعلم من المرأة قلت لا قال هذه خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى سيدة نساء قريش زوج بن أخي وهذا علي بن أبي طالب بن أخي زعم بن أخي أن ربه رب السماء والأرض أمره بهذا الدين لا والله ما أعرف أحداً على وجه الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

^{١٤٢٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٨ - ص ١٠١ - ١٠٢

^{١٤٢٤} حدثنا الحسين بن محمد الرامهرمزي ثنا أحمد بن رشد بن خثيم الهلالي قال ثنا عمي سعيد بن خثيم عن أسد بن عبيدة الأسماء

^{١٤٢٥} قال وردت مكة تحدثني لأهلي من طيبها وعطرها فأويت إلى العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجراً فأنا عنده وقد طلعت الشمس وأنا أنظر إذ جاء شاب فقلب بصره في السماء ثم ضرب بصره قبل الكعبة فلم يلبث أن جاء غلام فقام عن يمينه فلم ألبث أن جاءت امرأة فقامت خلفهما فكبر الشاب فكبراً فركع فركعا فسجد فسجدا فقال يا عباس أمر عظيم قال العباس أمر عظيم هل تعلم من الشاب قلت لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن أخي هل تعلم من المرأة قلت لا قال هذه خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى سيدة نساء قريش زوج بن أخي وهذا علي بن أبي طالب بن أخي زعم بن أخي هذا أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين لا والله ما أعرف أحداً على وجه الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

^{١٤٢٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٥٢ - ٤٥٣

وخرَجَهُ «ابن عبد البر» من طائفة «سعيد بن خثيم الهلالي» بسنده^{١٤٢٧}
 عن ابن يحيى بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف^{١٤٢٨}، وفيها: [والله ما أعلم
 على وجه الأرض أحداً «على هذا الدين» غير هؤلاء الثلاثة. قال عفيف
 فتمنيت أن أكون رابعهم.]^{١٤٢٩}.

ثم أمضاه بشرط جديد^{١٤٣٠} من محكيّات ابن يحيى بن عفيف عن
 أبيه عن جده عفيف^{١٤٣١}، وفيها: «ما أعلم على وجه الأرض أحداً على هذا
 الدين غير هؤلاء الثلاثة»^{١٤٣٢}، وأردفهُ بآخر^{١٤٣٣} من سمعيّات ابن يحيى بن
 عفيف عن أبيه عن جدّه عفيف^{١٤٣٤} «^{١٤٣٥}.

^{١٤٢٧} حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن أسد بن عبد الله الجلي

^{١٤٢٨} قال جئت في الجاهلية إلى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فينا أنا عنده وأنا أنظر إلى الكعبة وقد حلقت
 الشمس وارتفعت إذ جاء شاب حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه وانتصب قائماً مستقبلاً إذ جاء غلام حتى قام عن يمينه ثم
 لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت من خلفهما ثم ركع الشاب وركع الغلام وركعت المرأة ثم رفع الشاب رأسه
 ورفع الغلام ورفعت المرأة ثم خر الشاب ساجداً وخر الغلام وخرت المرأة فقال العباس تدرى من هذا قلت لا قال هذا
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي وهذا علي بن أبي طالب وهذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي إن ابن
 أخي هذا حدثنا أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما أعلم على وجه الأرض أحداً
 على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قال عفيف فتمنيت أن أكون رابعهم.

^{١٤٢٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٢٤٣

^{١٤٣٠} حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن أسد بن عبد الله الجلي

^{١٤٣١} قال جئت في الجاهلية إلى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فينا أنا عنده وأنا أنظر إلى الكعبة وقد حلقت
 الشمس وارتفعت إذ جاء شاب حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه وانتصب قائماً مستقبلاً إذ جاء غلام حتى قام عن يمينه ثم
 لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت من خلفهما ثم ركع الشاب وركع الغلام وركعت المرأة ثم رفع الشاب رأسه
 ورفع الغلام ورفعت المرأة ثم خر الشاب ساجداً وخر الغلام وخرت المرأة فقال العباس تدرى من هذا قلت لا قال هذا
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي وهذا علي بن أبي طالب وهذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي إن ابن
 أخي هذا حدثنا أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما أعلم على وجه الأرض أحداً
 على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قال عفيف فتمنيت أن أكون رابعهم.

^{١٤٣٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٢٤٣

وقرّره «إبن حجر» في «الإصابة» من طائفة وشروط، وقال: [رواه
البغوي، وأبو يعلى، والنسائي في الخصائص، والعقيلي من طريق أسد بن
وداعة عن بن يحيى بن عفيف عن أبيه عن جده^{١٤٣٦}، وفيها:

«والله ما على الأرض كلها أحدٌ على هذا

الدين غير هؤلاء الثلاثة».

قال عفيف:

فتمنيت أن أكون

رابعهم^{١٤٣٧}.

ثم قال: «قال ابن عبد البر هذا حديثٌ حسن

جداً^{١٤٣٨}.

^{١٤٣٣} حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن أسد بن عبد الله البجلي

^{١٤٣٤} قال جثت في الجاهلية إلى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فبينا أنا عنده وأنا أنظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس وارتفعت إذ جاء شاب حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه وانصب قائماً مستقبلاً إذ جاء غلام حتى قام عن يمينه ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت من خلفهما ثم ركع الشاب وركع الغلام وركعت المرأة ثم رفع الشاب رأسه ورفع الغلام ورفعته المرأة ثم خر الشاب ساجداً وخر الغلام وخرت المرأة فقال العباس تدرى من هذا قلت لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي وهذا علي بن أبي طالب وهذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي إن ابن أخي هذا حدثنا أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما أعلم على وجه الأرض أحداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قال عفيف فتمنيت أن أكون رابعهم.

^{١٤٣٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٢٤٣

^{١٤٣٦} قال جثت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي فأتيت العباس فأنا عنده جالس أنظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس في السماء إذ جاء شاب فاستقبل الكعبة ثم لم ألبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفعوا ثم سجدوا فقلت يا عباس أمر عظيم قال أجل قلت من هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن أخي وهذا الغلام علي بن أخي وهذه المرأة خديجة وقد أخبرني أن رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قال عفيف فتمنيت أن أكون رابعهم

^{١٤٣٧} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

ثمَّ قال: «قلت: وله طُرُقٌ أُخرى أخرجها البخاري في تاريخه
والبغوي وابن أبي خيثمة وابن منده وصاحب الغيلانيات كلهم من طريق
يعقوب بن إبراهيم بن سعد بسنده^{١٤٣٩} عن إسماعيل بن إياس بن عفيف عن
أبيه عن جده فذكر نحوه^{١٤٤٠}. وقال في آخره: «ولم يتبعه على أمره» إلا
امراته وابن عمّه» وهو يزعم أنه ستفتح عليه «كنوز كسرى وقيصر».

قال: فكان عفيف يقول وقد أسلم بعد: لو
كان الله يرزقني الإسلام يومئذ كنت ثانياً مع
علي.!!!!^{١٤٤١}.

قال: «ورواه الحاكم في المستدرک من هذا الوجه إلا أنه وقع عنده
عن إسماعيل بن عمرو بن عفيف أبدل إياساً بعمر^{١٤٤٢}»^{١٤٤٣}.

وفيهما كلها يقول:

«والله ما أعلم على وجه الأرض أحداً على هذا الدين غير هؤلاء
الثلاثة. قال عفيف فتمنيت أن أكون رابعهم»^{١٤٤٤}.

^{١٤٣٨} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

^{١٤٣٩} عن أبيه عن محمد بن إسحاق حدثني يحيى بن أبي الأشعث

^{١٤٤٠} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

^{١٤٤١} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

^{١٤٤٢} وقال بن فتحون في عفيف ماذا ضبطه البوردي بالتصغير قال والأكثر على الألسنة بالفتح قلت وروايته في معجم

البغوي في نسخ صحيحة كما ضبطه البوردي

^{١٤٤٣} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

^{١٤٤٤} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

والحديث مشهورٌ شهرةً الزينة في النساء، والهمة في الرجال،
ومذكورٌ في أمّهات كتب الخبر بتمام عينيّاتها، ومن وسائط كثيرة، وعليه
إقرارُ العامّة والخاصّة بلا استثناء، وهو صريحٌ مطلقاً في هؤلاء الخاصّة،
ومجموعه المضموم بلغ حدّ الضرورة التواتريّة، وميزته ظاهرة، ولسانه مبين،
وحجّته بالغة، خاصّة إذا ضمّمناه إلى باب: «علي أول من أسلم وصلى بأمرٍ
من الله تعالى»، رغم أنه لم يبلغ من العمر سوى ثماني سنين.!!! وقد أخرجناه
عليك بشتى معانيه ووسائطه التواتريّة. فتمعّنه واضبط عليه.!!!

وقد أجمعت العامّة على أنّ هذه الخاصّة للإمام علي (عليه السلام) لم تكن
لأحد من صحابة النبي (صلى الله عليه وآله) أبداً، وهي كرامة لها محلّها وشرطها وعنوانها.!!

وزيادةً عليها: فقد اتّفقوا على أنّ علياً (عليه السلام) لم يؤمن بدينٍ إلاّ
الإسلام، ولم يعرف ديناً إلاّ الإسلام، ولم يسجد لصنمٍ أو وثنٍ أو حجرٍ أو
أي شيءٍ آخر إلاّ لله ربّ العالمين.

لذا: أجمعوا على أنّ الله تعالى «كرّم الله وجهه» عن السجود لصنمٍ،
كما كرّمه بالإسلام ديناً لم يخالطه قبله ولا بعده أيّ دينٍ آخر أو شرك أو
غيره ممّا هو غريبٌ عن الإسلام،

وتواترت المتون على أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) دعاه إلى الإسلام وهو ابنُ
ثماني أو عشر سنين، رغم أنّ الدعوة إلى الإسلام اختصّت بمن بلغ.!!!
فاستثنى (صلى الله عليه وآله) منها وبأمرٍ من الله تعالى: علياً (عليه السلام) لخاصّة فيه!! فافهم واتقن أمرَ
الله العظيم في «وليّه» علي بن أبي طالب (عليه السلام)،

فقد تواتر الخبرُ بشرطِ العائمةِ وأكبر مشيختها، أنه عليه السلام وُلد في بيت
الله تعالى بشرطِ إعجازيٍّ وعلى قانونه، وأنه الوحيد الذي أمر الله نبيه عليه السلام أن
يدعوه إلى الإسلام، رغم أنه ابن ثمانين سنين، فاجمع له: ولادة البيت
إعجازاً، والطهر من الدنس والشرك وكافة أنواع الرجس، حتى نزل فيه قول
الله تعالى في «آية التطهير»، يحكي علو منزلته، وتمام أهليته، وصفاء معدنه،
وسراً مطلبه، فأثبتها العائمة من أصول وطرق وشروط بلغت أعلى عين التواتر
الضروري، فقررها مسلم في صحيحه^{١٤٤٥}، والهيثمي في مجمعه^{١٤٤٦}، وابن
حبان في صحيحه^{١٤٤٧}، والترمذي في سننه^{١٤٤٨}،

والبيهقي في السنن الكبرى^{١٤٤٩}، والنسائي في سننه^{١٤٥٠}
وخصائصه^{١٤٥١}، وابن أبي شيبة في مصنفه^{١٤٥٢}، والحاكم في مستدركه^{١٤٥٣}،
والتعليبي في تفسيره^{١٤٥٤}،

والسمعاني في تفسيره^{١٤٥٥}، والبغوي في تفسيره^{١٤٥٦}، وابن كثير في
تفسيره^{١٤٥٧} وسيرته^{١٤٥٨} وبدايته^{١٤٥٩}،

-
- ^{١٤٤٥} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٣٠
^{١٤٤٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢
^{١٤٤٧} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣
^{١٤٤٨} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٠ - ٣١
^{١٤٤٩} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٩
^{١٤٥٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨
^{١٤٥١} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٨ - ٤٩
^{١٤٥٢} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١
^{١٤٥٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦
^{١٤٥٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٨ - ٤٢

والألوسي في تفسيره^{١٤٦٠}، والزمخشري في كشافه^{١٤٦١}، والحلبي في سيرته^{١٤٦٢}، والإمام أحمد في مسنده^{١٤٦٣}، وابن حجر في إصابته^{١٤٦٤}، والخطيب البغدادي في تاريخه^{١٤٦٥}، والحافظ ابن عساكر في تاريخه^{١٤٦٦}، والذهبي في تاريخ الإسلام^{١٤٦٧}، وفي سير أعلام النبلاء^{١٤٦٨}، وأبو السَّعود في تفسيره^{١٤٦٩}، وابن زنين في تفسيره^{١٤٧٠}، والبيضاوي في تفسيره^{١٤٧١}، والرازي في تفسيره^{١٤٧٢} ومحصوله^{١٤٧٣}، وابن جرير في جامع

-
- ^{١٤٥٥} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣
^{١٤٥٦} تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢٩
^{١٤٥٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢
^{١٤٥٨} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٣٤
^{١٤٥٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤
^{١٤٦٠} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٢ - ص ١٤ - ١٥
^{١٤٦١} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦
^{١٤٦٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٩
^{١٤٦٣} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٠٧
^{١٤٦٤} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩
^{١٤٦٥} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٩ - ص ١٢٨
^{١٤٦٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٢
^{١٤٦٧} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٤ - ٤٥
^{١٤٦٨} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٣٤
^{١٤٦٩} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١٠٣
^{١٤٧٠} تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ٣ - ص ٣٩٨ - ٣٩٩
^{١٤٧١} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ٣٧٤
^{١٤٧٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦
^{١٤٧٣} المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ١٧٠ - ١٧٣

البيان^{١٤٧٤}، والمتقي الهندي في كثره^{١٤٧٥}، وابن عبد البر في الاستيعاب^{١٤٧٦}،
وابن الصباغ المالكي في فصوله^{١٤٧٧}،

والطبراني في معجمه الكبير^{١٤٧٨} والأوسط^{١٤٧٩} والصغير^{١٤٨٠}، وابن أبي
الحديد في شرح النهج^{١٤٨١}، وابن عدي في كامله^{١٤٨٢}، والطبري في
منتخبه^{١٤٨٣}،

وأبو يعلى في مسنده^{١٤٨٤}، وابن راهويه في مسنده^{١٤٨٥}، وابن نصر في
منتخبه^{١٤٨٦}، والزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار^{١٤٨٧}، وابن الأثير في أسد
الغابة^{١٤٨٨}، وهكذا.. ثم أتبعه بـ «حديث الدار» الذائع الصيت، الذي أخبر فيه
النبي ﷺ منذ أول الدعوة أن علياً عليه السلام هو «وصية وخليفة» بأمر من الله
تعالى، فرووه من أصول وطرق، وأثبتوه في أمم التفاسير والأخبار، فقرره ابن

^{١٤٧٤} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٩

^{١٤٧٥} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٦

^{١٤٧٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١

^{١٤٧٧} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - هامش ص ٨٣

^{١٤٧٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٣ - ٥٤

^{١٤٧٩} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{١٤٨٠} المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٤ - ١٣٥

^{١٤٨١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

^{١٤٨٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣٢٦

^{١٤٨٣} المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٨٣

^{١٤٨٤} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٧ - ص ٥٩ - ٦٠

^{١٤٨٥} مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٣ - ص ٦٧٨ - ٦٧٩

^{١٤٨٦} مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسي - ص ١٧٣

^{١٤٨٧} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٨ - ١٨٩

^{١٤٨٨} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٩ - ٢٠

أبي حاتم في تفسيره^{١٤٨٩}، وابن كثير في تفسيره^{١٤٩٠} من طُرُق^{١٤٩١} ومن شروط متعدّدة^{١٤٩٢}، ثمّ في «البداية والنهاية» من وسائط كثيرة^{١٤٩٣}، والحلبي في سيرته^{١٤٩٤}، والمتقي الهندي من طُرُق كثيرة^{١٤٩٥}، بشرط العين مرّة^{١٤٩٦} والسّمع مرّة أخرى^{١٤٩٧}، فخرّج منها ما بلغ حدّ التواتر فقط من عينيّات عليّ نفسه^{١٤٩٨}،

وخرّجه الطبري من طرق كثيرة^{١٤٩٩}، وأثبتته ابن الأثير من طرق^{١٥٠٠}، وتتبعه الثعلبي من طرق^{١٥٠١}، وابن جرير الطبري من طرق^{١٥٠٢}، ومقاتل بن سليمان في تفسيره^{١٥٠٣}، وقد خرّجناه عليك في باب مستقل. وهكذا.. فالأخبار على إمامة عليّ (عليه السلام) لا يحصيها قلم ولا يحيطها سمع، وكلّها بشرط العامّة وختم مشيختها، وهي مجمعةٌ لساناً واحداً على «الخاصّة العظمى»

^{١٤٨٩} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧

^{١٤٩٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

^{١٤٩١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

^{١٤٩٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

^{١٤٩٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

^{١٤٩٤} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

^{١٤٩٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

^{١٤٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٨ - ١٢٩

^{١٤٩٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

^{١٤٩٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

^{١٤٩٩} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

^{١٥٠٠} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

^{١٥٠١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{١٥٠٢} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٩ - ص ١٤٨ - ١٤٩

^{١٥٠٣} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ٥٣١ - ٥٣٣

والفارقة «التامة»، التي قرنها الله بـ«الإمامة»، وسمّاها تبياناً، وأثبتها في «وليّه المُعظّم»، منذ ولادة الأمير (عليه السلام) في «جوف الكعبة» بأعلى شروط الإعجاز وأسمائها، وصولاً إلى عبادته الله بهذا الدين هو والنبى (صلى الله عليه وآله) وخديجة (عليها السلام) دون أحدٍ من العالمين.

وحاصلُ الباب أن الله تعالى خصَّ علياً (عليه السلام) بأُمور لها دخالتُها التامة في بيان الإمامة، فإن: لا يُشركُ بالله تعالى، أو أن: لا يعبد الله بدينٍ آخر غير الإسلام، أو أن لا يسجد لصنمٍ آخر، وأن يُولد في جوف البيت، وأن يُطهَّر من الرّجس تطهيراً، هو عينُ «الإمامة القرآنيّة» التي خرّجناها عليك،

وأثبتنا هناك بأعصى شرط العامّة، أن «عهدَ الله تعالى» الصريح في «الإمامة الموعودة» في ذريّة إبراهيم (عليه السلام) لا ينالُ الظالم لنفسه: ظلّم كُفراً أو فسق، سواء كان هذا الظلم للنفس في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وعرضنا عليك أمّ الشهادات والروايات في ذلك،

فلم يبقَ إلاّ الذين «طهَّهم الله من الرّجس تطهيراً»، ثمّ شهد بعضهم في مُحكم آياته، لذا: قرنتُ آية التطهير هنا وأخرجت عليك مراجعهم فيها، لترى أمرَ الله: أولاً وآخرأ، فيمن اجتباؤه الله لمنصب الإمامة، فاضبط عليه وتمعّن!!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَأْسُ الْمِيزَانِ:

علي بن أبي طالب (عليه السلام): المجاهد في سبيل الله،

من قوله تعالى

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

لقد اتفق أهل العلم كلمة واحدة: أن علياً (عليه السلام) هو «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وبه نزل قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

وهو أثر مشهور، وخبرٌ مُذَاعٌ مذكور، شاع فذاع من شروطِ عصيةِ وجهاتٍ قويّة. وهو صريحٌ في أنّ لعلّي (عليه السلام) عند الله تعالى رتبة الشرف، وتمام المنزلة، وعين القصد وتمام الرعاية، فخصّةٌ دون العالمين، ودلٌّ عليه دون غيره من المؤمنين، وفضلّه علي «سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام»، فضرب مثلاً على التفضيلِ فسمّاه به.!!

واللافت جداً، أنّه كلّما أراد أحدٌ أن يفضّله!!؟ تدخلت السماءُ فأكدت أنّه الأفضل، وصرّحت من مواطنها بأنّه الأكمل، حتى جفّت الأقلامُ

عن مفاضلته، وغطت الأبصار عن معاضلته، وهذه التي بين يديك واحدة من
ذُرر القرآن في بيان حجة الإسلام وخليفة نبي السلام،

فأثبته «أبو السعود» في تفسيره، بعد أن تعرّض للآية^{١٥٠٤} فقال: [هو
تويخ لمن «يؤثر السقاية والعمارة من المؤمنين» على الهجرة والجهاد. وقد
رُوي أن علياً قال للعباس بعد إسلامه: يا عمّ ألا تهاجرون.؟! ألا تلحقون
برسول الله ﷺ.؟!]

فقال: ألسن في أفضل من الهجرة، أسقي حاج بيت الله وأعمر
المسجد الحرام^{١٥٠٥} - فأخذ العباس يفاضل بنفسه على علي (عليه السلام)؟! - فنزل قول
الله تعالى الذي يصف علياً بـ «أنه آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل
الله»، وأنه «لا يستوي به أحد»^{١٥٠٦}.

وعقب عليه بعينّة النعمان بن بشير قال:
[كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل: «ما أبالي أن لا أعمل عملاً
بعد أن أسقي الحاج».؟! وقال آخر: «ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد أن أعمر
المسجد الحرام».!! وقال آخر (يعني علياً): الجهاد في سبيل الله أفضل ممّا
قلتم^{١٥٠٧}.

^{١٥٠٤} (اجتعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله
والله لا يهدي القوم الظالمين)

^{١٥٠٥} فلما نزلت قال ما أراني إلا تارك سقائنا فقال ﷺ أقيموا على سقائكم فإن لكم فيها خيراً

^{١٥٠٦} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٤ - ص ٥٢ - ٥٣

^{١٥٠٧} - إلى أن قال -

فأنزل الله عزَّ وجلَّ هذه الآية، والمعنى: «أجعلتم أهل السقاية والعمارة من المؤمنين في الفضيلة والرفعة كَمَنْ آمَنَ بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيله أو أ جعلتموهما كالإيمان والجهاد» [١٥٠٨].

فنزلت هذه الآية التي فضَّلت عليًّا على أعظم «ما كانت تفاخر به قريش وغيرها»،

ولم تكتفِ بذلك فقرَّرت أنَّ عليًّا «عينُ مثالِ القرآن» فيمَن آمَنَ بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيله.

وقد اتَّفَقوا بأعصى شرطهم، أنها «نزلت في الإمام علي (عليه السلام)».

فقدَّمته في مرادها وعين مقصودها، وشرفَّته دون العالمين بعد رسول

الله ﷺ.

وأثبتته «إبن أبي حاتم الرازي» من مَحْكِيَّة ابن أبي عمر العدني، عن سفيان، عن ابن أبي خالد وزكريا عن الشعبي قال:

[تكلَّم عليُّ والعباس وشيبة في السقاية والحجابه (والجهاد).!!؟] فأنزل

الله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٥٠٩].

ولقد كانت صحابة رسول الله ﷺ تفاخرُ بما نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

^{١٥٠٨} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٤ - ص ٥٢ - ٥٣

^{١٥٠٩} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٦ - ص ١٧٧

وأُتبعَهُ بأصلين، فقررَ الأوَّل من طائفة معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عبَّاس^{١٥١٠}. وخرَّجَ الثاني بواسطة مروان بن معاوية الفزاري عن إسماعيل بن أبي خالد قال: قال الشَّعبي:

[نزلت سقاية الحاج في عباس وعلي رضي

الله عنهما]^{١٥١١}.

وذيل عليها بسمعيَّة ابن أبي نجيح عن مجاهد قال:

[قوله: سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. قال: أمرُوا بالهجرة.!!؟

فقال العبَّاس بن عبد المطلب: أنا أسقي الحاج!! وقال «طلحة أخو بني عبد الدار»: أنا احجب الكعبة فلا أهاجر!! (وقال علي: أنا أجاهد في سبيل الله). فقال تعالى: «لا يستوونَ عند الله».!!! -مفضلاً علياً-]^{١٥١٢}.

وساقه «ابن عطية» من معتمدات محمد بن كعب قال:

[إنَّ «العبَّاس وعلياً وعثمان بن طلحة» تفاخروا!!

فقال العباس: أنا ساقى الحاج! وقال عثمان: أنا عامر البيت ولو شئت

بتُّ فيه!! وقال علي: أنا صاحبُ جهاد الكفار مع النبي ﷺ والذي آمنت

وهاجرتُ قديماً. فنزلت الآية في ذلك^{١٥١٣} -تُفضَّلُ علياً-]^{١٥١٤}.

^{١٥١٠} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٦ - ص ١٧٦٨

^{١٥١١} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٦ - ص ١٧٦٨

^{١٥١٢} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٦ - ص ١٧٦٨

^{١٥١٣} ثم قال: «قوله عز وجل لما حكم الله تعالى في الآية المتقدمة بأنَّ الصنفين لا يسترون بين ذلك في هذه الآية الأخيرة،

وأوضحه فعدد الإيمان والهجرة والجهاد بالمال والنفس وحكم أنَّ أهل هذه الخصال

^{١٥١٤} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٣ - ص ١٧

وفي «التفسير» تَبَّعَهُ «ابن كثير» من شروط ومقامات، فقرَّره من محكيَّات «الضحَّاك بن مزاحم»، ثمَّ جعله مرَّةً من موطن «أسرى بدر»، وفيها قال العباس وقال علي..

ثمَّ ضبطه بـ«شرط عبد الرزاق» من سمعيَّات ابن عينة عن إسماعيل عن الشعبي قال:

[نزلت في «عليّ والعباس»
بما تكلمنا في ذلك] ^{١٥١٥}.

وأكدُّه بجديدٍ من شرط «ابن جرير»، بواسطة يونس عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي صخر قال:

[سمعتُ «محمد بن كعب القرظي» يقول: افتخرَ «طلحة بن شيبة من بني عبد الدار» و«عبَّاس بن عبد المطلب» و«علي بن أبي طالب» فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه ولو أشاء بتُّ فيه!! وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء بتُّ في المسجد!! فقال علي رضي الله عنه: «ما أدري ما تقولان؟! لقد صلَّيتُ إلى القبلة ستَّة أشهر (ستَّ سنوات) قبل النَّاس، وأنا «صاحب الجهاد»!!؟»

فأنزل الله عز وجل: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ^{١٥١٦}.

^{١٥١٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٥٥

^{١٥١٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٥٥

ثم قال: وهكذا قال «السدي» إلا أنه قال: [افتخر «عليّ والعباس

وشيبة بن عثمان»، ثم ذكر نحوه] ^{١٥١٧}.

وأردفَهُ بِ«شَرطِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ»، مِنْ طَائِفَةِ مَعْمَرٍ عَنْ عَمْرٍو عَنِ الْحَسَنِ،

وَفِيهَا قَالَ: [نَزَلَتْ فِي «عَلِيِّ وَعَبَّاسٍ وَشَيْبَةَ» تَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ] ^{١٥١٨}.

وَكَذَا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فَذَكَرَ

نَحْوَهُ ^{١٥١٩}.

وَفِي مَعْتَمِدَةِ «عَبْدِ الرَّزَّاقِ» عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنِ

النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: [أَنَّ رَجُلًا قَالَ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ

أَسْقِي الْحَاجَّ (يَعْنِي الْعَبَّاسَ).؟! وَقَالَ آخِرُ (يَعْنِي طَلْحَةَ): مَا أَبَالِي أَنْ لَا

أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أَعْمَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ.؟! وَقَالَ آخِرُ (يَعْنِي

عَلِيًّا): الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قَلْتُمْ.. فَنَزَلَتْ: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ

وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا

يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ^{١٥٢٠}.

وَاسْتَشْهَدَهُ «الْبَغَوِيُّ» عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ..﴾ فَقَرَّرَهُ مِنْ طَائِفَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ ^{١٥٢١}.

^{١٥١٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٥٥

^{١٥١٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٥٥

^{١٥١٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٥٥

^{١٥٢٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٥٥

^{١٥٢١} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٢٧٥ - ٢٧٦

ثم قال: [قال الحسن، والشعبي، ومحمد بن كعب القرظي: «نزلت في علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبه»: افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه!! وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها!! وقال علي: ما أدري ما تقولون.!!؟ لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر (ست سنين) قبل الناس، و«أنا صاحب الجهاد».!!؟!! فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٥٢٢].

ثم قال: «فيه اختصارٌ تقديره: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن بالله وجهاد من جاهد في سبيل الله (لا يستوون).!!؟!!»^{١٥٢٣}. وهذه طريقة القوم في «تقطيع الأخبار» التي تناول فضيلة الإمام علي (عليه السلام)!!

وعقَّبَ عليها «الثعالبي» عند قوله سبحانه: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ فقال: [سقاية الحاج: كانت في «بني هاشم»^{١٥٢٤}، وعمارة المسجد الحرام^{١٥٢٥}، قيل: هي «السّدانة وخدمة

^{١٥٢٢} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٢٧٥ - ٢٧٦

^{١٥٢٣} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٢٧٥ - ٢٧٦

^{١٥٢٤} وكان العباس يتولأها، قال الحسن: ولما نزلت هذه الآية، قال العباس: ما أراني إلا أترك السقاية، فقال النبي ﷺ: أقيموا عليها فهي خير لكم.

البيت خاصة»، وكان ذلك في «بني عبد الدار»، وكان يتولأها «عثمان بن طلحة، وابن عمه شيبة»، وأقرها النبي ﷺ لهما ثاني يوم الفتح. ثم أخرج «سبب نزولها» عن «مجاهد» في قصة الثلاثة^{١٥٢٦}، ثم بشرط «محمد بن كعب» وساق «قصة الثلاثة»، وفيها أن «العباس وعلياً وعثمان بن طلحة» تفاخروا فنزلت الآية فصرحت بأفضلية عليّ - [١٥٢٧].

وأردف بعد: [قوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٢٠/٩)] فقال:

«لما حكم سبحانه في الآية المتقدمة بأن الصنفين لا يسترون، بين ذلك في هذه الآية الأخيرة، وأوضحه،

فعدّد «الإيمان والهجرة والجهاد بالمال والنفس»، وحكم على أن أهل هذه الخصال (الإيمان والهجرة والجهاد) أعظم درجة عند الله من جميع الخلق، ثم حكم لهم بالفوز برحمته ورضوانه» [١٥٢٨].

فاحفظها وتمعنّها، فإنّها من قلم القوم بعصيّ شرطهم!! فكرر قوله:

^{١٥٢٥} قيل: هي حفظة ممن يظلم فيه، أو يقول هجراً، وكان ذلك إلى العباس، و
^{١٥٢٦} قال: أمروا بالهجرة، فقال العباس: أنا أسقي الحاج، وقال عثمان بن طلحة: أنا حاجب الكعبة، (وقال عليّ.. فنزلت الآية)،

^{١٥٢٧} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٣ - ص ١٦٩ - ١٧٠

^{١٥٢٨} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٣ - ص ١٦٩ - ١٧٠

«إنَّ أهل هذه الخصال أعظم درجةً

عند الله من جميع الخلق»^{١٥٢٩}!!

وفي تفسير «الثعلبي»، ضبطه من طائفة «إبن عبّاس»، ثم من محكيّات عطية العوفي، وعقب فقال: [قال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي: «نزلت في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، والعبّاس بن عبد المطلب، وطلحة بن شيبة»، وذلك أنّهم أفتخروا فقال طلحة: إن البيت بيدي مفاتيحه ولو أشاء بت فيه!! وقال العبّاس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بت في المسجد!! وقال علي: لا أدري ما تقولون!! لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر (ست سنين) قبل الناس، و«أنا صاحبُ الجهاد»!!؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية -بتفضيل علي-^{١٥٣٠}.

وذيل عليه بشرط «ابن سيرين»، ومرة الهمداني، عن ابن عبّاس، وفيه [أنّ علياً قال للعبّاس: ألا تهاجر وتلحق بالنبوي؟! فقال: أأست في أفضل من الهجرة؟! أأست أسقي حاج بيت الله وأعمّر المسجد الحرام.؟! (وجرى بينهما ما مرّ أعلاه) فنزلت هذه الآية -تصرّح بفضل علي-^{١٥٣١}. ثم قال: «[في معنى الآية: أ جعلتم سقاية وعمارة المسجد الحرام كـ«من آمن بالله وجاهد من جاهد في سبيل الله»!!؟!]^{١٥٣٢}.

^{١٥٢٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ١٦٩ - ١٧٠

^{١٥٣٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ١٩ - ٢٠

^{١٥٣١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ١٩ - ٢٠

^{١٥٣٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ١٩ - ٢٠

وفي «تفسير الرازي» صَدْرُهُ بخبر ابن عَبَّاسٍ^{١٥٣٣}، بلفظٍ قريب، وفيها قال: [إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا أَغْلَظَ الْكَلَامَ لِلْعَبَّاسِ، قَالَ الْعَبَّاسُ: إِنَّ كُنْتُمْ سَبَقْتُمُونَا بِالْإِسْلَامِ وَالْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ فَلَقَدْ كُنَّا نَعْمُرُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَنَسْقِي الْحَاجَّ.!!؟] فنزلت هذه الآية (تُفَضَّلُ عَلِيًّا)^{١٥٣٤}.

ثُمَّ عَقَّبَهَا بِرَوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ شَرْطٍ جَدِيدٍ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِلْعَبَّاسِ بَعْدَ إِسْلَامِهِ:

[يَا عَمِّي أَلَا تَهَاجِرُونَ.!!؟] أَلَا تَلْحَقُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! فَقَالَ: أَلَسْتُ فِي أَفْضَلِ مِنَ الْهَجْرَةِ: أَسْقِي حَاجَّ بَيْتِ اللَّهِ وَأَعْمُرُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِلَى آخِرِ مَا جَرَى^{١٥٣٥}.

وَزَادَهُ مِنْ أَصْلِ جَدِيدٍ، وَفِيهِ قَالَ: [اِفْتَخِرْ «طَلْحَةَ بْنَ شَيْبَةَ» وَ«الْعَبَّاسَ» وَ«عَلِيَّ»، فَقَالَ طَلْحَةُ: أَنَا صَاحِبُ الْبَيْتِ بِيَدِي مِفْتَاحِهِ، وَلَوْ أَرَدْتُ بَسْتُ فِيهِ.!!] قَالَ الْعَبَّاسُ: أَنَا صَاحِبُ السَّقَايَةِ وَالْقَائِمُ عَلَيْهَا.!! قَالَ عَلِيٌّ: «أَنَا صَاحِبُ الْجِهَادِ».!!؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ^{١٥٣٦} -تَصْرَّحُ بِفَضْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا-^{١٥٣٧}.

وَأَرْدَفَ فَقَالَ: [وَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ مِنْ «تَفَاخُرِ الْعَبَّاسِ» بِأَنَّ السَّقَايَةَ بِيَدِهِ، وَتَفَاخُرِ «شَيْبَةَ» بِأَنَّ الْمِفْتَاحَ بِيَدِهِ، إِلَى أَنْ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «وَأَنَا قَطَعْتُ خِرطُومَ الْكُفْرِ بِسَيْفِي فَصَارَ الْكُفْرُ مِثْلَةَ فَأْسَلْمَتُمْ».!!؟] قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ

^{١٥٣٣} في بعض الروايات عنه

^{١٥٣٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٦ - ص ١١ - ١٢

^{١٥٣٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٦ - ص ١١ - ١٢

^{١٥٣٦} ثم قال: « فقد احتجوا بقوله تعالى بعد هذه الآية في حق المؤمنين المهاجرين: (أولئك أعظم درجة عند الله)

^{١٥٣٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٦ - ص ١١ - ١٢

فنزل قوله تعالى: (أجعلتم سقاية الحاج...) - وهو صريح في تفضيل علي^{١٥٣٨} [علي^{١٥٣٨}].

وصدّره السّمعاني عند قوله تعالى: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله) فقال: [«أكثرُ المفسّرِين» على أن هذه الآية نزلت في «علي والعباس»] ^{١٥٣٩}. والصحيح أن الأخبار مُطبّقة كلمة واحدة على أن «النزول في علي (عليه السلام)» فضّله الله على السقاية وعمارة البيت، وهما صفتان كانت قريش تعتبرهما الأفضل على سائر الناس، حينما قال له العباسُ وطلحة ما قالاً؟!.

وأثبتته «عبد الرزاق» من محكيّات معمر عن عمرو عن الحسن قال: [نزلت (أجعلتم سقاية الحاج) في «عليّ وعباس وعثمان وشيبة»، تكلموا في ذلك - فضّل الله عليّاً عليهم] - ^{١٥٤٠}.

وضبطه «القرطبي» من «موطن الأسر» عند قوله تعالى: (ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله) وفيه: [أنّ العباس لما أُسر وعيّر بالكفر وقطيعة الرحم قال: تذكرون مساوئنا ولا تذكرون محاسننا؟! فقال علي: ألكم محاسن؟! قال: نعم، إنّنا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي

^{١٥٣٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ٧٦

^{١٥٣٩} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٢٩٤ - ٢٩٥

^{١٥٤٠} تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٢ - ص ٢٦٩

الحاج ونفك العاني.!!؟ فنزلت هذه الآية ردّاً عليه - وصرّحت بتفضيل عليّ [١٥٤١].

ثمّ قال: [ظاهر هذه الآية أنها «مُبطّلة» قول مَنْ افتخر مَنْ المشركين بـ«سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام»، كما ذكره السديّ. قال: افتخر عباسٌ بـ«السقاية»، وشيبة بـ«العمارة»، وعلي بـ«الاسلام والجهاد»، فصدّق الله عليّاً وكذّبهما] [١٥٤٢].

وفي «جامع البيان» خرّجه «إبن جرير» عند قوله تعالى (أجعلتم سقاية الحاج..). [١٥٤٣] من سمعية أبي صخر قال:

[سمعت «محمّد بن كعب القرظي» يقول: افتخر «طلحة بن شيبة» من «بني عبد الدّار»، و«عبّاس بن عبد المطلب»، و«علي بن أبي طالب»، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، لو أشاء بت فيه!! وقال عبّاس: أنا صاحب السّقاية والقائم عليها، ولو أشاء بت في المسجد!!

وقال علي: «ما أدري ما تقولان»!!؟

لقد صلّيت إلى القبلة ستة أشهر (ستّ سنين) قبل النّاس، و«أنا صاحب الجهاد»!!؟ فأنزل الله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام...﴾ [١٥٤٤].

^{١٥٤١} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٨ - ص ٨٩

^{١٥٤٢} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٨ - ص ٩١ - ٩٢

^{١٥٤٣} جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ١٢٣

^{١٥٤٤} جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ١٢٤

ثُمَّ تَعَقَّبَهُ بِشَرَطِ السَّدِّيِّ^{١٥٤٥}، وَفِيهِ: [قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا هَاجَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَجَاهَدُ مَعَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.!! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٢٠/٩) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١/٩﴾] ^{١٥٤٦}.

وَفِي «تَفْسِيرِ النَّسْفِيِّ»^{١٥٤٧} أَثْبَتَهُ مِنْ مَوْطِنَيْنِ: مَوْطِنِ الْأَسْرِ^{١٥٤٨}، وَمَوْطِنِ الْمَفَاخِرَةِ. وَفِيهِ قَالَ:

[أَفْتَخَرَ الْعَبَّاسُ بِالْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ «السَّقَايَةَ» وَشَيْبَةَ بِالْعِمَارَةِ] وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ «فَصَدَّقَ اللَّهُ تَعَالَى عَلِيًّا»^{١٥٤٩}.

وَأَرَدَفَ فَقَالَ: [قَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٢٠/٩) مِنْ

^{١٥٤٥} (أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) قَالَ: افْتَخَرَ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَشَيْبَةُ بْنُ عَثْمَانَ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَنَا أَفْضَلُكُمْ، أَنَا أَسْقَى حِجَابَ بَيْتِ اللَّهِ وَقَالَ شَيْبَةُ: أَنَا أَعْمَرُ مَسْجِدَ اللَّهِ

^{١٥٤٦} جَامِعُ الْبَيَانِ - إِبْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ - ج ١٠ - ص ١٢٤

^{١٥٤٧} عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) ثُمَّ قَالَ: السَّقَايَةُ وَالْعِمَارَةُ مَصْدَرَانِ مِنْ سَقَى وَعَمَرَ كَالصِّيَانَةِ وَالْوَقَايَةِ وَلَا يَبْدُ مِنْ مِضَافٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَجْعَلْتُمْ أَهْلَ سَقَايَةِ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَقِيلَ الْمَصْدَرُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ يَصْدُقُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ الزَّبَيْرِ سَقَاةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَعْنَى انْتِكَارُ أَنْ يَشْبَهَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَأَعْمَالُهُمُ الْمُحِيطَةُ بِأَعْمَالِهِمُ الْمُثْبِتَةُ وَأَنْ يَسُوِيَ بَيْنَهُمْ وَجَعَلَ تَسْوِيَتُهُمْ ظُلْمًا بَعْدَ ظُلْمِهِمْ بِالْكَفْرِ لِأَنَّهُمْ وَضَعُوا الْمَدْحَ وَالْفَخْرَ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِمَا

^{١٥٤٨} فَقَالَ: «نَزَلَتْ جَوَابًا لِقَوْلِ الْعَبَّاسِ حِينَ أُسِرَ فَطَفِقَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبُؤِيخُهُ بِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ، فَقَالَ:

تَذَكَّرْ مَسَاوِينَا وَتَدَعِ مَحَاسِنَنَا، فَقِيلَ أَوْلَكُمْ مَحَاسِنٌ، فَقَالَ نَعْمَرُ الْمَسْجِدَ وَنَسْقِي الْحَاجَّ وَنَفِكَ الْعَانِي،

^{١٥٤٩} تَفْسِيرِ النَّسْفِيِّ - النَّسْفِيِّ - ج ٢ - ص ٨٢ - ٨٣

«أهل السقاية والعمارة»: (وأولئك هم الفائزون) - يعني علياً-^{١٥٥٠}. فرَدَّدها وتمعَّنْها!!

وفي «تفسير مقاتل بن سليمان» قال: [﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾]: يعني العباس، ﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: يعني «شيبة»: ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (١٩/٩)^{١٥٥١}، يعني مَنْ صَدَّقَ بتوحيد الله واليوم الآخر، وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال - يعني علياً-^{١٥٥٢}.

ثم قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا^{١٥٥٣} وَهَاجَرُوا^{١٥٥٤}، وَجَاهَدُوا^{١٥٥٥} فِي سَبِيلِ اللَّهِ^{١٥٥٦} بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَوْلِيَّكُمْ - يعني علياً - أعظم درجة^{١٥٥٧} عند الله﴾ من الذين افتخروا في عمران البيت وسقاية الحاج. إلى أن قال: ثم أخبر عن ثواب المهاجرين (المجاهدين) فقال ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٢٠/٩)^{١٥٥٨}.

وفي «الكشاف» تتبَّعَةُ «الزَّمْخَشَرِي» من موطن «فتح مكَّة» من قصة عثمان بن طلحة بن عبد الدار - وكان سادن الكعبة - والعباس، وما جرى

^{١٥٥٠} تفسير النسفي - النسفي - ج ٢ - ص ٨٢ - ٨٣

^{١٥٥١} (وجاهد) العدو (في سبيل الله) يعني علياً، (لا يستون عند الله) في الفضل هؤلاء أفضل، (والله لا يهدي القوم الظالمين)

^{١٥٥٢} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٤٠ - ٤١

^{١٥٥٣} يعني صدقوا بتوحيد الله

^{١٥٥٤} إلى المدينة

^{١٥٥٥} العدو

^{١٥٥٦} يعني طاعة الله

^{١٥٥٧} يعني فضيلة

^{١٥٥٨} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٤٠ - ٤١

لطلحة مع عليّ وكذا العباس»^{١٥٥٩}. والآية صريحةً مطلقاً في تعظيم أمر الإمام عليّ عليه السلام وتعيينه دون العالمين.

وقاله من موطن أسرى بدر^{١٥٦٠} «^{١٥٦١}»

ثم من موطن المفاخرة، وفيه: «أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: يَا عَمُّ أَلَا تَهَاجِرُونَ؟ أَلَا تَلْحَقُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» فقال العباس:

أَلَسْتُ فِي أَفْضَلٍ مِنَ الْهَجْرَةِ أَسْقَى حَاجَ بَيْتِ اللَّهِ وَأَعْمَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ!!؟ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ مِنْ أَهْلِ السَّقَايَةِ وَالْعِمَارَةِ عِنْدَكُمْ ﴿وَأَوْلَيْكَ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ (٢٠/٩) - يَعْنِي عَلِيًّا^{١٥٦٢}!!

وفي «مُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ» سَاقَهُ بِشَرَطِ وَكَيْعٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ:

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (١٩/٩)!!؟
قال: «نزلت في علي والعباس»^{١٥٦٣}.

^{١٥٥٩} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأناويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٥٣٥

^{١٥٦٠} فقال: «قيل قد أقبل المهاجرون والأنصار على أسارى بدر فميروهم بالشرك، فطلق علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوبخ العباس بقنال رسول الله ﷺ وقطيعة الرحم وأغلظ له في القول، فقال العباس: تذكرون مساوينا وتكتمون محاسنا؟ فقال: أولكم محاسن؟ قالوا نعم، ونحن أفضل منكم أجراً، إنا لعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقى الحجيج ونفك العاني، فنزلت (حبطت أعمالهم) التي هي العمارة والحجابة والسقاية وفك العناة،

^{١٥٦١} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأناويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ١٧٩

^{١٥٦٢} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأناويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ١٨٠

^{١٥٦٣} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٤ - ٥٠٥

وأتبعه بحديث^{١٥٦٤} أبي إسحاق عن جدته ميمونة قال: [لَمَّا كَانَتْ

«الفرقة»؟! قيل لميمونة ابنة الحارث:

يا أمَّ المؤمنين (ماذا نفعل).؟! فقالت:

«عليكم بابن أبي طالب».؟! فوالله ما ضلَّ ولا ضلَّ

به^{١٥٦٥}.

وتعقَّبهُ «الزيلي» في «تخريج الأحاديث والآثار» من موطن طلب

علي من العباس الهجرة^{١٥٦٦}، ثمَّ من موطن المفارقة^{١٥٦٧}، ثمَّ خرَّجَهُ بشرط

الثعلبي^{١٥٦٨} «^{١٥٦٩}».

وبالجملة: الحديث متواتر، وذائع الصَّنْف، ومشهورة الحكاية، وقويّ

الأصل، وذائع الصدور، وقد أُطبقت عليه مجامع التفسير وأئمة النُّزول، وهو

صريحٌ بـ«فضيلة عظمى» خصَّها اللهُ بالإمامِ عليٍّ عليه السلام وسَمَّاهَا به، لخاصَّةِ فيه،

لجهة الرتبة والشرف، فكان «عين الآية» ورأس رتبها وحقيقة كمالاتها،

حيث أعلن اللهُ فيها أنَّ إيمان عليٍّ وجهادةٌ أعظم عند الله تعالى من سقاية

^{١٥٦٤} حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن أبيه

^{١٥٦٥} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٤ - ٥٠٥

^{١٥٦٦} قال روي أنَّ علياً قال للعباس يا عم ألا تهاجرون أبا تلحقون برسول الله ﷺ فقال (ألست في أفضل من الهجرة أسفي

حاج بيت الله وأعمر المسجد الحرام...)

^{١٥٦٧} قال: عبد الرزاق أنا معمر بن عمرو وهو ابن عبيد عن الحسن قال نزلت في علي والعباس وعثمان وشيبة تكلموا في

ذلك.. فنزل قوله تعالى.

^{١٥٦٨} قال: وفي تفسير الثعلبي وعن الحسن قال إن علياً قال للعباس... إلى آخر لفظ المصنف وسنده إلى الحسن في أول

كتابه وفي أسباب النزول للواحدي قال ابن سيرين ومرة الهمداني إن علياً قال... إلى آخره

^{١٥٦٩} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلي - ج ٢ - ص ٥٩ - ٦٠

الحاجّ وعمارة المسجد الحرام، وهما الوظيفتان الأكبر عظمةً والأتم شرفاً عند قريش، قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٩/٩﴾

فكرّرُ معي قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾.؟! ثم أتبعه بفضيلة أخرى فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

على أنّ «تخصيص الآية» بالإمام علي (عليه السلام) بهذا النحو العالي الذي له من الدلالة ما يؤكد رفعة منزلته (عليه السلام)، وتمام فعلته، وشرف صفته.؟! فكم من «صحابي» قال وقال وفعل وفعل.؟! فلم ينزل فيه شيء من القرآن.!! إلا في مواطن قول أو فعل الإمام علي (عليه السلام).!! وقد خرّجنا عليك كثيراً منها في المواطن والأبواب، حتى أنّ رجلاً تصدّق بـ«مئة خاتم في ركوعه» حتى تنزل به آيةٌ كما نزلت بالإمام علي (عليه السلام) حين تصدّق بالخاتم.؟! فلم تنزل.!!! وذلك لأنّ السَّمَاءَ في «النُّزول» تلاحظ «عين الرتبة وحقيقة الشرف وشخص الحجة»، وبه ندرك حقيقة «الفضل الأعظم» الذي اختصّ الله به علياً (عليه السلام).!!

أمّا «التعميم في الآية» على قول من قال به.؟! فجائزٌ على «الوصف المحض»، دون الشراكة في «الرتبة والعين»، وهذا من بديهية علوم القرآن، على قاعدة اختلاف الرتبة بين من نزل به وبين من ينطبق عليه لسان العموم

المحضي، مع فارق العين، وهذا ما قرره المفسرون بـ«المصداق الأكمل أو المُقدّم بضرورة الرتبة»، وذلك لصريح الأثر فيه عيناً، أي الأخبار النبوية تدخلت لتؤكد أنّ «عين هذه الآية» هو فلان، حتى لو كان لسانها عمومياً، فيكون الدخول فيه على المحضية لا الرتبة، فيشترك الآخرون فيه بالوصف لا بالرتبة.

وقد اتفقوا هنا -بدليل الأخبار- أنّ رتبة الآية وعالي منزلتها وشخص مقصودها هو «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، ولسان الأخبار والامتون صريحٌ بذلك، فضلاً عن شتى الطوائف التي تضع منزلة الإمام علي (عليه السلام) في الجهاد والإيمان ضمن «رتبة فارقة» لا يشترك فيها غيره!!

لذلك ونزولاً على المتواتر من الأخبار (تواتر الموطن والجهة): فإنّ رتبة الإمامة لها خصوصيتها التي اختصّها الله بجملة ما ينزل من القرآن، ومعلوم أنّ عليّاً نزل فيه «ثلاثمائة آية» من القرآن الكريم، كلّها تضعه إمّا ولياً للمؤمنين، أو صالح المؤمنين، أو المُصدّق بما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله) من عند ربّه، أو «الهادي»، أو المُطهّر تطهيراً، أو «وليّ المؤمنين»، أو «الأذن الواعية»، أو الذي «يتلو النبي (صلى الله عليه وآله) بالبينة»، أو الذي شرط الله مودّته، أو من اختاره الله من الخلق ليباهل به النبي (صلى الله عليه وآله) نصارى نجران،

وما إلى ذلك ممّا أخرجناه عليك من أمّهات التفاسير

والأخبار، وهي صريحة مطلقاً في خاصّة الإمام علي (عليه السلام) وتعيينه عن الآخرين، وإعلانه حجّةً وولياً وإماماً.

ومعلوم أنّ جهاد الإمام علي عليه السلام لم يُر له شبيهة أو مثيل، فكانت له
«المواقف العظمى» التي أنزل الله فيها قرآناً.

و«المواطن» التي أنزل الله تعالى فيها قرآناً بجهاد الإمام علي عليه السلام
كثيرة جداً، وذلك بياناً لعظيم شأنه عليه السلام عند الله تعالى، أي لخاصّته وشرف
منزلته، فمنها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ ﴿١٢٣/٣﴾
فأجمعوا أنّ الله نصرهم بـ«سيف وجهاد الإمام علي عليه السلام» الذي أذهل العرب
آنذاك، وقصّة جهاد الإمام علي ومقتلته العظيمة مروية في كلّ مجمع وسيرة
وأثر، حتى نقل «القرطبي» بسند متصل أنّ بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ:
[﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ - بسيف علي - وأنتم أذلة﴾] ^{١٥٧١}، فكان يُدخل
كلمة «سيف علي» من باب الجملة التفسيرية «العينية»، وليس بأصل التنزيل.
لإعلان حقيقة أنّ نصر الله تعالى تجلّى يوم بدر بعظيم جهاد علي بن أبي
طالب عليه السلام وعن «بدر» قال السمعاني: «وكان صاحب راية المهاجرين أمير
المؤمنين علي رضي الله عنه» ^{١٥٧١}.

وفي «تفسير العز بن عبد السلام» عن قوله تعالى:

﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ ﴿٢٥/٣٣﴾.. ﴿إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ
الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ ﴿١٠/٣٣﴾ قال: «﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
الْقِتَالَ﴾ بعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه» ^{١٥٧٢}،

^{١٥٧٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٨٢

^{١٥٧١} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ٣٥٣

^{١٥٧٢} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥٦٨

وكذا قاله «أبو حيان» في البحر المحيط^{١٥٧٣}.

وفي «تفسير السمعاني» ضبطه من طائفة ابن عباس وفيها قال:
[«وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ»] بد «علي بن أبي طالب رضي الله عنه»^{١٥٧٤}.
وخرجه «القرطبي» عند قوله: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ»:
بعلي^{١٥٧٥}،

وفي «شرح ابن أبي حديد» قال: [قال ابن عباس في قوله تعالى:
[«وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ»]: بد «علي بن أبي طالب»^{١٥٧٦}،
وكذا معناه في «المحرر الوجيز» لابن عطية^{١٥٧٧}، وهكذا في التفسير
والأخبار، وقد خرّجنا عليك مواطن ذلك في أبوابها ومن مصادرها ووسائطها
وهي مشهورة شهرة الكعبة في مكة.

وبين هذه وتلك تكفينا ضربة الإمام علي^{عليه السلام} «يوم الخندق»، وهي
التي قال فيها النبي^{صلى الله عليه وآله}: «ضربة علي^{عليه السلام} يوم الخندق أفضل من أعمال الثقلين
إلى يوم القيامة»،

وهذا «ابن أبي الحديد» عدّها من أعلى معاني الفضيلة، وأكبرها
ثقلًا، وأوسعها قطبًا، وأملاها معنى، وأرقاها منزلة، وأشفعها دليلًا، حتى قال:

^{١٥٧٣} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢١٧ - ٢١٨

^{١٥٧٤} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٧٢ - ٢٧٣

^{١٥٧٥} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٨٤

^{١٥٧٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٨٤

^{١٥٧٧} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٤ - ص ٣٧٩

[فَأَمَّا الْخُرْجَةُ الَّتِي خَرَجَهَا (عَلِيٌّ) يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِلَى عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ
وَدٍّ، فَإِنَّهَا «أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ جَلِيلَةٌ»، وَأَعْظَمُ «مِنْ أَنْ يُقَالَ عَظِيمَةٌ».!!! وَمَا هِيَ
إِلَّا كَمَا قَالَ شَيْخُنَا «أَبُو الْهَدَيْلِ» وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ: أَيُّمَا أَعْظَمُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ
عَلِيٌّ أَمْ أَبُو بَكْرٍ.!!!

فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، وَاللَّهِ لِمُبَارَزَةِ عَلِيٍّ عَمْرًا يَوْمَ
الْخَنْدَقِ «تَعْدِلُ أَعْمَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَطَاعَاتُهُمْ كُلُّهَا،
وَتَرْبِي عَلَيْهَا فَضْلًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَحْدِهِ».

قَالَ: وَقَدْ رُوِيَ عَنِ «حَدِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ» مَا يَنَاسِبُ هَذَا، بَلْ مَا هُوَ أَبْلَغُ
مِنْهُ، رَوَى قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ
السَّعْدِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ حَدِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ
يَتَحَدَّثُونَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَنَاقِبِهِ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُ الْبَصِيرَةِ: إِنَّكُمْ
لَتَفَرِّطُونَ فِي تَقْرِيطِ هَذَا الرَّجُلِ.!!! فَهَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي بِحَدِيثٍ عَنْهُ أَذْكَرُهُ
لِلنَّاسِ.!!!

فَقَالَ: يَا رِبِيعَةَ، وَمَا الَّذِي تَسْأَلُنِي عَنْ عَلِيٍّ، وَمَا الَّذِي أَحَدَّثَكَ عَنْهُ!
وَالَّذِي نَفْسُ حَدِيفَةَ بِيَدِهِ لَوْ وُضِعَ جَمِيعُ أَعْمَالِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ فِي كِفَّةٍ
الْمِيزَانِ مِنْذُ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا، وَوُضِعَ عَمَلٌ وَاحِدٌ
مِنْ أَعْمَالِ عَلِيٍّ فِي الْكِفَّةِ الْآخَرِي لَرَجَحَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ كُلِّهَا.

فَقَالَ رِبِيعَةَ: هَذَا الْمَدْحُ الَّذِي لَا يُقَامُ لَهُ وَلَا يَقْعَدُ وَلَا يُحْمَلُ، إِنِّي
لَأُظَنُّهُ إِسْرَافًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.!!!

فقال حذيفة: يا لكع!! وكيف لا يحمل!!؟ وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلعُ والجزع!!؟ ودعا إلى المبارزة فأحجموا عنه حتى برز إليه علي فقتله!! والذي نفسُ حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم «أعظم أجراً من أعمال أمة محمد ﷺ إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة».

ثم قال: وجاء في الحديث: إن رسول الله ﷺ قال ذلك اليوم حين برز إليه: «برز الايمان كلُّه إلى الشرك كله».

وقال أبو بكر بن عياش: «لقد ضرب علي بن أبي طالب ﷺ ضربة ما كان في الاسلام أيمن منها، ضربته عمراً يوم الخندق، ولقد ضرب عليُّ ضربة ما كان في الاسلام أشام منها - يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله لعلي -»، قال: وفي الحديث أن رسول الله ﷺ لما بارز عليُّ عمراً ما زال رافعاً يديه «مقماً رأسه نحو السماء»، داعياً ربّه قائلاً:

اللهمَّ إنك أخذت مني عبيدة يوم بدر، وحمزة يوم أُحد، فاحفظ عليَّ اليوم علياً: ﴿رَبُّ لَّا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾
﴿٨٩/٢١﴾

ثم قال: وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله ما شبَّهت يوم الأحزاب، قتل عليُّ عمراً وتخاذل المشركين بعده، إلا بما قصه الله تعالى من «قصة طالوت وجالوت» في قوله: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾.

قال: وروى عمرو بن أزهري، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن أن علياً عليه السلام لما قتل عمراً احتز رأسه وحمله، فألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام «أبو بكر وعمر» فقَبَلَا رأسه!! ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتهلل، فقال: هذا النَّصْر^{١٥٧٨}!!! وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم قتل عمرو: «ذهبت ريحهم، ولا يغزوننا بعد اليوم، ونحن نغزوهم إن شاء الله»^{١٥٧٩}.

وأنت تعلم أن ما قاله «أبو الهذيل»، وما رواه حذيفة وغيره، إنما هو حديث النبي صلى الله عليه وآله المشهور بأعصى الشرط، والمُدَاع من كل لسان، والذي ثقلَ على القوم أن يُردِّدوه في كثير من كتبهم، فمنعوا عنه القلم، وشحَّ حبرهم، وسكتت ألسنتهم!! فأبى الله إلا أن يُظهره على شرطهم وبأقوى مخرجهم، فأثبتَ الحاكم في «المستدرک»^{١٥٨٠} عن سفیان الثوري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة»^{١٥٨١}.

وقررة المتقي الهندي من أصلين، وفيه قال عليه السلام: «لمبارزة علي لعمر بن عبد ود أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة»^{١٥٨٢ ١٥٨٣}.

^{١٥٧٨} أو قال: هذا أول النصر.

^{١٥٧٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

^{١٥٨٠} حدثنا لؤلؤ بن عبد الله المقنبري في قصر الخليفة ببغداد ثنا أبو الطيب أحمد بن إبراهيم ابن عبد الوهاب المصري

بدمشق ثنا أحمد بن عيسى الخشاب بنيس ثنا عمرو بن أبي سلمة ثنا

^{١٥٨١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٢٢

^{١٥٨٢} (ك) وتعقب - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

وفي «تفسير الرازي» عند قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (٣/٩٧) قال: [هذه الآية فيها «بشارة عظيمة» وفيها تهديد عظيم، أمّا البشارة؟!؟ فهي أنه تعالى ذكر أنّ هذه الليلة خير، ولم يُبَيِّن قدر الخيرية، وهذا كقوله ﷺ: «لمبارزة عليّ (عليه السلام) مع عمرو بن عبد ود (العامري) أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة». فلم يقل مثل عمله بل قال: «أفضل» كأنه يقول: «حسبك هذا من الوزن والباقي جزاف»^{١٥٨٤}.

فكرّر معه: «حسبك هذا من الوزن والباقي جزاف»^{١٥٨٥}.!!! ضبطاً على ضربة الأمير التي لم يكن لها في الإسلام نظير!!!

وما قاله الرازي هنا كافٍ لبيان المتزلة التي لا يأمل الخلقُ بأحاجيها، فافهم، واعقل، وتدبّر هذا المقام الذي ما صحَّ إلا لعليّ (عليه السلام) حتى أنّ ولده من أهل البيت قالوا: «أيضاً نحن من الثقلين التي تفضلها ضربة عليّ يوم الخندق»!!! فأَيُّ ضربة هذه؟!؟ ولمن؟!؟ وما نسبتها وشرقها؟!؟ حتى وصلت إلى هذا المقام؟!؟

وفي «تاريخ بغداد» استخلصه «الخطيب البغدادي» بشرط^{١٥٨٦} إسحاق بن بشر القرشي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه

^{١٥٨٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{١٥٨٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ٣١

^{١٥٨٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ٣١

قال: «لمبارزةً علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة»^{١٥٨٧}.

وتحت هذا المعنى تتبّع الهندي بشرط الديلمي عن ابن عمر قال:
«لو أنّ السماوات والأرض موضوعتان في كفة وإيمان عليّ في كفة
لرجح إيمان علي»^{١٥٨٨} «^{١٥٨٩}!!

وأثبت من سمعيّات قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي، عن
ربيع بن مالك السعدي عن حذيفة قال:

«والذي نفس حذيفة بيده لو وُضِعَ جميعُ
أعمالِ أمةٍ محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كفة الميزان منذ بعث الله
تعالى محمّداً إلى يوم الناس هذا، ووضع عمل واحد
من أعمال عليّ في الكفة الأخرى لرجح علي
أعمالهم كلها»^{١٥٩٠}.

^{١٥٨٦} لؤلؤ بن عبد الله، أبو محمد القيصري: حدث عن قاسم بن إبراهيم الملطي، إبراهيم بن محمد النصيبي الصوفي، وأحمد ابن إبراهيم بن غالب البلدي، وهشام بن أحمد، وابن عبد الله بن كثير، والحسن بن حبيب الدمشقي. حدثنا عنه علي بن عبد العزيز الطاهري، وأبو بكر البرقاني، والقاضي أبو العلاء الواسطي، ومحمد بن عمر بن بكير المقرئ. أخبرنا الطاهري، حدثنا لؤلؤ بن عبد الله القيصري، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النصيبي الصوفي - بالموصل - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن شداد قال: حدثني محمد بن سنان الحنظلي،

^{١٥٨٧} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٩

^{١٥٨٨} (الديلمي - عن ابن عمر). «ثم أتبعه بحديث معاذ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بمهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزبة

^{١٥٨٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

^{١٥٩٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

وهو بذلك يُحدِّثنا عن المتون النبويَّة الثابتة من شروطِ ووسائطِ على
معنى قوله ﷺ: «لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق
أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة»^{١٥٩١}.

ويشهد لهذا المعنى من خاصَّة جهادِ أميرِ المؤمنين ﷺ وعالي رتبتهِ
العينيَّة، طوائف أكبر من أن يحصيها قلم، وجامعها ما ورد في بدرٍ وأحدٍ
والأحزاب وغيرها، ويكفي فيها ما قاله جبرائيل بين السَّماء والأرض يوم
أحد، يوم انهزم الناس وهربوا إلى الجبل وبقي عليٌّ ﷺ فاشتهر من آية
إعجازه في الجهاد ما اشتهر حتى قال جبرائيل: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا
فتى إلا علي»، وقد خرَّجتها عليك من مصادرها ووسائطها بأعصى القوَّة
والتبيين.

وعليه أيضاً ما رواه رافع بن خديج قال:

[لما قتل عليُّ يومَ أحدٍ أصحاب الألوية قال جبريل: يا رسول الله!

إنَّ هذه لهي المواساة!!

فقال النبي ﷺ: إنَّه مني وأنا منه. قال جبريل: وأنا منكما يا رسول

الله] ^{١٥٩٢}.

ثمَّ أتبعه بحديث أبي أمامة قال:

«لَمَّا آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ النَّاسِ، آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ»^{١٥٩٣}.

^{١٥٩١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٢٢

^{١٥٩٢} كنز العمال - المعني الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

ويكفي من عظيم جهاده وفرادة أمره، وشرف منزلته، مبيته على فراش النبي ﷺ وحوله أربعون سيفاً منقوعةً بالسّم الزعاف، تريد تقطيع جسده!! فأثر التّضحية بمنحره بين يدي رسول الله ﷺ حتى نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٢٠٧/٢)، وفيها روى الحاكم عن حكيم بن جبير^{١٥٩٤} عن علي بن الحسين قال: [إِنَّ] «أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ» ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^{١٥٩٥}.

وأشهد عليه بطريقٍ آخر، من محكيّات علي بن الحسين^{١٥٩٦}، وفيه قال: «قال عليٌّ عند مبيته علي فراش رسول الله ﷺ:

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطَأَ الْحِصَا
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحِجْرِ
رَسُولُ اللَّهِ خَافَ أَنْ «يَمَكُرُوا بِهِ»!!
فَنَجَّاهُ ذُو الطُّولِ الْإِلَهَ مِنَ الْمَكْرِ
وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِنًا
مُوقِيٌّ وَفِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَفِي سِتْرِ
وَبَتْ أُرَاعِيهِمْ وَلَمْ يَتَّهَمُونِي

^{١٥٩٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

^{١٥٩٤} ثنا قيس بن الربيع ثنا حكيم بن جبير عن علي بن الحسين

^{١٥٩٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤

^{١٥٩٦} قال حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو ثنا عبيد بن قنفذ البزار ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا قيس بن الربيع ثنا

حكيم بن جبير عن علي بن الحسين قال إن أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب

وقد وطئتُ نفسي على القتلِ والأسر»^{١٥٩٧}.

وقد استهجنَ «إبن أبي الحديد» من «الجاحظ» حين ادَّعى أنَّ أبا بكرٍ كان أشدَّ محنةً من علي يوم الهجرة^{١٥٩٨}.!!! فقال:

[يُقال له: ما بآلك أهملت أمرَ مبيتِ عليٍّ عليه السلام على الفراش بمكة ليلة

الهجرة.!!؟

هل نسيته أم تناسيته.!!؟ فإنها المحنة العظيمة، والفضيلة الشريفة التي متى امتحنها الناظر، وأجال فكره فيها، رأى تحتها فضائل متفرقة ومناقب متغايرة، وذلك أنه لما استقرَّ الخبر عند المشركين أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مُجمعٌ على الخروج من بينهم للهجرة إلى غيرهم، قصدوا إلى معاجلته، وتعاقدوا على أن يبثوه في فراشه، وأن يضربوه بأسياف كثيرة، بيد كلِّ صاحب قبيلة من قريش سيف منها، ليضيع دمه بين الشعوب، ويتفرَّق بين القبائل، ولا يطلب «بنو هاشم» بدمه قبيلةً واحدةً بعينها من بطون قريش.!!

وتحالفوا على تلك الليلة، واجتمعوا عليها، فلما علم رسولُ الله صلى الله عليه وآله ذلك من أمرهم، دعا «أوثق الناس عنده»، أمثلهم في نفسه، وأبدلهم في ذات الإله لمهجته، وأسرعهم أجابةً إلى طاعته، فقال له:

^{١٥٩٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤ - ٥

^{١٥٩٨} قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله ما نرى الجاحظ احتجَّ لكون أبي بكرٍ أغلظهم وأشدَّهم محنة، الا بقوله لأنه أقام بمكة مدة مقام الرسول صلى الله عليه وآله بها، وهذه الحجة لا تخصُّ أبا بكرٍ وحده، لأنَّ عليًّا عليه السلام أقام معه هذه المدة، وكذلك طلحة وزيد وعبد الرحمن وبلال وخباب وغيرهم، وقد كان الواجب عليه أن يخصَّ أبا بكرٍ وحده بحجة تدلُّ على أنه كان أغلظ الجماعة وأشدَّهم محنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فالاحتجاج في نفسه فاسد.

إنَّ قريشاً قد تحالفتُ على أن تُبَيِّنني هذه الليلة، فامضِ إلى فراشي،
ونمَّ في مضجعي، والتفَّ في بردي الحضرمي، ليروا أنني لم اخرج، وإنِّي
خارجٌ إنَّ شاء الله.

ثمَّ قال ابن أبي حديد: فمنعه أولاً من «التحرُّزِ وإعمال الحيلة»،
وصدَّه عن الإستظهار لنفسه بنوعٍ من أنواع المكاييد والجهات التي يحتاط بها
الناس لنفوسهم، وألجأه إلى أن يعرض نفسه لظبات السيوف الشحيذة من
أيدي أرباب الحقِّ والغیظة،

فأجاب إلى ذلك «سامعاً مطيعاً»، طيِّباً بها نفسه، ونام على فراشه
صابراً محتسباً، واقياً له بمهجته، ينتظر القتل!!

ولا نعلم فوقَ بذل النفس درجةً يلتمسها صابر، ولا يبلغها طالب،
«والجود بالنفس أقصى غاية الجود»،

ولولا أنَّ رسولَ الله ﷺ عَلِمَ أَنَّهُ أَهْلٌ لِدَلكِ لِمَا أَهَّلَهُ، ولو كان عنده
نقصٌ في صبره أو في شجاعته أو في مناصحته لابن عمِّه، واختيرَ لذلك
لكانَ مَنْ اختاره منقوضاً في رأيه، مضرراً في اختياره،

ولا يجوز أن يقول هذا أحدٌ من أهل الإسلام، وكلُّهم مجتمعون على
أن الرسول ﷺ عمل الصواب، وأحسن في الإختيار.

ثمَّ في ذلك - إذا تأمَّله المتأمل - وجوهٌ من الفضل:
منها أنه وإنَّ كان عنده في موضع الثقة، فإنَّه غير مأمون عليه ألا
يضبط السرَّ فيفسد التدبير بافشائه تلك الليلة إلى مَنْ يلقيه إلى الأعداء.

وقد وطئتُ نفسي على القتلِ والأسر»^{١٥٩٧}.

وقد استهجنَ «إبن أبي الحديد» من «الجاحظ» حين ادَّعى أن أبا بكرٍ كان أشدَّ محنةً من علي يوم الهجرة^{١٥٩٨}.!!! فقال:

[يُقال له: ما بألك أهملت أمرَ مبيتِ عليٍّ ﷺ على الفراش بمكة ليلة

الهجرة.!!؟]

هل نسيته أم تناسيته.!!؟ فإنها المحنة العظيمة، والفضيلة الشريفة التي متى امتحنها الناظر، وأجال فكره فيها، رأى تحتها فضائل متفرقة ومناقب متغايرة، وذلك أنه لما استقرَّ الخبر عند المشركين أن رسول الله ﷺ مُجمعٌ على الخروج من بينهم للهجرة إلى غيرهم، قصدوا إلى معاجلته، وتعاقدوا على أن يبثوه في فراشه، وأن يضربوه بأسياف كثيرة، بيد كلِّ صاحب قبيلة من قريش سيف منها، ليضيع دمه بين الشعوب، ويتفرق بين القبائل، ولا يطلب «بنو هاشم» بدمه قبيلةً واحدةً بعينها من بطون قريش.!!

وتحالفوا على تلك الليلة، واجتمعوا عليها، فلما علم رسولُ الله ﷺ ذلك من أمرهم، دعا «أوثق الناس عنده»، أمثلهم في نفسه، وأبذلهم في ذات الإله لمهجته، وأسرعهم أجابةً إلى طاعته، فقال له:

^{١٥٩٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤ - ٥

^{١٥٩٨} «قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله ما نرى الجاحظ احتج لكون أبي بكر أغلظهم وأشدهم محنة، الا بقوله لأنه أقام بمكة مدة مقام الرسول ﷺ بها، وهذه الحجة لا تخصُّ أبا بكر وحده، لأنَّ علياً ﷺ أقام معه هذه المدة، وكذلك طلحة وزيد وعبد الرحمن وبلال وخباب وغيرهم، وقد كان الواجب عليه أن يخصُّ أبا بكر وحده بحجة تدل على أنه كان أغلظ الجماعة وأشدهم محنة بعد رسول الله ﷺ، فالاحتجاج في نفسه فاسد.

إنَّ قريشاً قد تحالفتُ على أن تُبَيِّتني هذه الليلة، فامضِ إلى فراشي،
ونمّ في مضجعي، والتفّ في بردي الحضرمي، ليروا أنني لم اخرج، وإني
خارجٌ إن شاء الله.

ثمّ قال ابن أبي حديد: فمنعه أولاً من «التحرُّزِ وإعمال الحيلة»،
وصدّه عن الإستظهار لنفسه بنوعٍ من أنواع المكاييد والجهات التي يحتاط بها
الناس لنفوسهم، وألجأه إلى أن يعرض نفسه لظبات السيوف الشحيذة من
أيدي أرباب الحنق والغیظة،

فأجاب إلى ذلك «سامعاً مطيعاً»، طيبة بها نفسه، ونام على فراشه
صابراً محتسباً، واقياً له بمهجته، ينتظر القتل!!

ولا نعلم فوقَ بذل النفس درجةً يلتمسها صابر، ولا يبلغها طالب،
«والجود بالنفس أقصى غاية الجود»،

ولولا أن رسولَ الله ﷺ عَلِمَ أَنَّهُ أَهْلٌ لِدَلِكِ لِمَا أَهَّلَهُ، ولو كان عنده
نقصٌ في صبره أو في شجاعته أو في مناصحته لابن عمّه، واختيرَ لذلك
لكانَ مَنْ اختاره منقوضاً في رأيه، مضرّاً في اختياره،

ولا يجوز أن يقول هذا أحدٌ من أهل الاسلام، وكلُّهم مجمعون على
أن الرسول ﷺ عمل الصواب، وأحسن في الإختيار.

ثمّ في ذلك - إذا تأمَّله المتأمل - وجوهٌ من الفضل:
منها أنه وإن كان عنده في موضع الثقة، فإنّه غير مأمون عليه إلا
يضبط السرّ فيفسد التدبير بافشائه تلك الليلة إلى مَنْ يلقيه إلى الأعداء.

ومنها أنه وإن كان ضابطاً للسر وثقةً عند من اختاره، فغير مأمون عليه الجبن عند مفاجأة المكروه، ومباشرة الأهوال، فيفر من الفراش، فيفطن لموضع الحيلة، ويطلب رسول الله ﷺ فيظفر به.

ومنها أنه وإن كان ضابطاً للسر، شجاعاً نجداً، فلعله غير محتمل للمبيت على الفراش، لأن هذا أمرٌ خارج عن الشجاعة إن كان قد قامه مقام المكتوف الممنوع، بل هو أشد مشقةً من المكتوف الممنوع، لأن المكتوف الممنوع يعلم من نفسه انه لا سبيل له إلى الهرب، وهذا يجد السبيل إلى الهرب والى الدفع عن نفسه، ولا يهرب ولا يدافع!!

ومنها أنه وإن كان ثقةً عنده، ضابطاً للسر، شجاعاً مُحتملاً للمبيت على الفراش، فإنه غير مأمون أن يذهب صبره عند العقوبة الواقعة، والعذاب النازل بساحته، حتى ييوح بما عنده، ويصير إلى الاقرار بما يعلمه، وهو انه أخذ طريق كذا فيطلب فيؤخذ،

فلهذا قال «علماء المسلمين»: إن «فضيلة عليّ (عليه السلام) تلك الليلة

لا نعلم أحداً من البشر نال مثلها إلا ما كان من إسماعيل^{١٥٩٩}

وإبراهيم عند استسلامه للذبح»، ولولا أن الأنبياء لا يفضلهم غيرهم

لقلنا: «إن محنة عليّ أعظم»، لأنه قد روي أن (إسماعيل^{١٦٠٠}) تلكاً

لما أمره أن يضطجع، وبكى على نفسه، وقد كان أبوه يعلم أن عنده

في ذلك وقفة، ولذلك قال له ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾. ١١٩!! وحال عليّ (عليه السلام)

^{١٥٩٩} قال: إسحاق، والمشهور إسماعيل.

^{١٦٠٠} قال في المتن: إسحاق.

بخلاف ذلك، لأنه ما تلکأ ولا تتعتع، ولا تغیر لونه، ولا اضطربت

أعضاؤه!!

ولقد كان أصحابُ النبي ﷺ يشيرون عليه بالرأي المخالف لما كان أمر به وتقدم فيه، فيتركه ويعمل بما أشاروا به، كما جرى «يوم الخندق» في مصانعتة الأحزاب بثلث تمر المدينة، فإنهم أشاروا عليه بترك ذلك فتركه، وهذه كانت قاعدته معهم، وعادته بينهم، وقد كان لعليّ ﷺ أن يعتلّ بعلّة، وأن يقف ويقول يا رسول الله، أكون معك أحميك من العدو، وأذب بسيفي عنك، فلست مستغنياً في خروجك عن مثلي، ونجعل عبداً من عبيدنا في فراشك، قائماً مقامك، يتوهم القوم -برؤيته نائماً في بردك- أنك لم تخرج، ولم تفارق مركزك.؟!!!! فلم يقل ذلك ولا تحبس ولا توقّف ولا تلعثم.!!!!

وذلك لعلم كل واحد منهما ﷺ أن أحداً لا يصبر على ثقل هذه المحنة، ولا يتورط هذه الهلكة، إلا من خصّه الله تعالى بالصبر على مشقتها، والفوز بفضيلتها،

ثم قال: وله «من جنس ذلك» أفعال كثيرة، كيوم دعا «عمرو بن عبد ود» المسلمين إلى المبارزة.؟! فأحجم الناس «كلهم» عنه، لما علموا من بأسه وشدته، ثم كرّر النداء.؟! فقام عليّ ﷺ فقال: أنا أبرز إليه.؟! فقال له رسول الله ﷺ: انه عمرو.!! قال: نعم وأنا علي.!!

فأمره ﷺ بالخروج إليه، فلما خرج قال ﷺ: «برز الإيمان كله إلى الشرك كله»، وكيوم أخذ حيث حمى رسول الله ﷺ من أبطال قريش وهم

يقصدون قتله ﷺ، فقتلهم دونه، حتى قال جبرئيل ﷺ: «يا محمد إن هذه هي المواساة!! فقال ﷺ: إنه مني وأنا منه. فقال جبريل: وأنا منكما!!»
ثم قال: ولو عددنا أيامه ومقاماته التي شرى فيها نفسه لله تعالى لأطلنا وأسهبنا^{١٦١}.

وفي رواية ابن الأثير قال:

[إن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف «علي بن أبي طالب» بمكة لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه وقال له اتشح ببردي الحضرمي الأخضر، ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل ﷺ: إني آخيت بينكما وجعلت عمراً أحدهما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟! فاختارا كلاهما الحياة!!

فأوحى الله عز وجل إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة!! اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه. فتزلا. فكان جبريل عند «رأس علي» وميكائيل «عند رجليه» وجبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز وجل به الملائكة؟!]

قال: فأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ وهو متوجّه إلى المدينة في شأن علي (لما بات على فراشه): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ

^{١٦١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

اللَّهِ وَاللَّهُ رَوَّوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧/٢﴾ [١٦٠٢]. فلم يكن هذا الفضل الأعظم
والشرف الأرقم إلا لعلّي بن أبي طالب عليه السلام !!

أقول: رواية مخاطبة الله تعالى لـ«جبرائيل وإسرافيل عليهما السلام» خرّجتها
عليك في «مبيت الإمام علي عليه السلام» بطرقها ومصادرها وعصي قوتها، فراجعها
فإنها واحدة من مفاخر الإمامة وعين من أعيانها.

ثم يكفي من عظيم أمر الأمير عليه السلام «قصة هوازن»، وفرار أصحاب
النبي صلى الله عليه وآله يمينا وشمالاً كالمعز إذا شدّ فيها الأسد!!! تماماً كيوم أحد!! حتى
قال الحلبي: [لَمَّا «فَرَّ النَّاسُ يَوْمَ حُنَيْنٍ» عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعَةٌ:
ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَرَجُلٌ مِنْ غَيْرِهِمْ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسُ وَهُمَا
بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ أَخَذَ بِالْعَنَانِ وَابْنُ مَسْعُودٍ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ،
وَلَا يُقْبَلُ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ جِهَتَهُ صلى الله عليه وآله إِلَّا قُتِلَ قَتْلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ] [١٦٠٣].

يومها كان النبي صلى الله عليه وآله يُنادي أصحابه: أنا نبيكم!!! أنا رسول الله!!!
فلم يلتفتوا!!! ولقد كاذب النبي صلى الله عليه وآله يُقتل في تلك الليلة!! فلم يجيئوا!!! وقد
كان أمام المشركين رجلٌ علي «جمل أحمر» بيده راية سوداء في رأس رمح
طويل و«هوزان خلفه»!! فإذا أدرك طعن برمحه، وإذا فاته رفع رمحه لمن
وراءه فاتبعوه، والقوم يتسابقون لقتل النبي صلى الله عليه وآله!!! فيما المسلمون بين هاربٍ

١٦٠٢ أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

١٦٠٣ السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٦٧

ومختبئ وظنّان!!! فحفظَ اللهُ نبيّه ﷺ بـ«جهدِ علي بن أبي طالب ﷺ» الذي شدَّ علي «صاحبِ الجمل» ومَن معه فقتله، ومزَّقَ جمعتهم، حتى قال القوم: ما رأينا في الخلق مثله!! وقد ظهرت معجزة الجهاد آنذاك على يدِ الإمام علي ﷺ.

والسؤال: أيُّ جهادٍ هذا!!!؟ وأيُّ معنى!!!؟ وما زال «بابُ خيبر» آيةً على ذلك «الإعجاز الرباني» الذي قرّنه اللهُ بعليّ ﷺ، فهل اختصَّ اللهُ به عليّاً لأنّه مسلمٌ مجاهدٌ أم لخاصّةٍ أخرى فيه!!!؟ على أنّ هذه الخاصّة قال بعضاً منها النبيُّ ﷺ وقرّرها اللهُ تعالى «يوم خيبر»، ويوم أُخذ، ويوم بدر، ويوم حنين وغيرها. بل «يوم تبوك» لم يخرج النبيُّ ﷺ حتى قرّرَ في عليّ «حديث المنزلة» المتواتر بأعصى الشّرطين وختم المشيختين، والذي له مواطن، أشهرها: موطن «غزوة تبوك»، ليعلنَ للخلق أنّ حجّة الله وإمامهم من بعده ﷺ هو «علي بن أبي طالب ﷺ».

وقد خرّجتُ عليك طوائف ومواطن الأخبار الكثيرة التي قال فيها النبيُّ ﷺ صريح هذا اللفظ، أي: «ولئكم» أو «أولى بكم» أو «مولاكم» أو «مولى المؤمنين من بعدي». فراجعها، فإنّه لسانٌ مُبين. ثمّ إذا نسيت!!!؟ هل تنسى «قصة سورة براءة» وهبوط جبرائيل ﷺ بأمرٍ من الله تعالى يأمر النبيَّ ﷺ أن «يعزل أبا بكر» ويقول للمسلمين:

«لا يبلغ عني إلا أنا أو علي».!!!؟ وقد خرّجته

تفصيلاً عليك.

فأيُّ فضيلةٍ هذه.!!؟ وأيُّ خاصّةٍ.!!؟ وما شرطُ حدّها ومنزلتها في
الإسلام.!!!؟ فهل يجوز أن يؤخّروا من قدمته الله، ويقدموا من أخره الله.!!!؟
أو يُعيّنوا من عزله الله، ثمَّ يعزّلوا من عينه الله.!!!؟
الجواب بين يديك.!! فاحفظُ حجّةَ الله في
نفسك وشرط انقيادك.!!!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السُّعَادَةُ وَالشُّقَاوَةُ فِي مِيزَانِ السَّمَاءِ

السُّعِيدُ "حَقُّ السَّعِيدِ": مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ،
وَالشُّقِيُّ "كُلُّ الشُّقِيِّ" مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ

مِنِ الْمُلَاحَظِ جَدًّا أَنَّ الْأَخْبَارَ وَالْمَتُونِ النَّبَوِيَّةَ كَرَّرَتْ بِقُوَّةٍ شَرْطَ اللَّهِ
تَعَالَى فِي «ضُرُورَةٍ» حُبِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِزُومِ أَمْرِهِ، وَهِيَ
تَقْصِدُ بِذَلِكَ «الْحُبَّ الْخَاصَّ»، لِلْوَلِيِّ الْخَاصِّ، بَعِيدًا عَنِ الْعُمُومِيَّاتِ الْوَارِدَةِ
فِي الْحُبِّ الْعَامِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ وَرَدَتْ بِعَنَاوِينَ كَثِيرَةٍ، مِنْ مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ،
بِأَعْصَى الشَّرْطِ وَأَتَمِّ الضَّرُورَةِ،

وَهِيَ تُؤَكِّدُ بِأَفْصَحِ لِسَانٍ: شَرْطِيَّةَ «حُبِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ» مِنَ الْإِسْلَامِ
وَصِحَّتِهِ!! وَهِيَ كَثِيرَةٌ الْأَصُولِ، عَصِيَّةُ الشَّرْطِ، مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حُبُّ عَلِيٍّ
إِيمَانٌ، وَبِغْضُهُ نِفَاقٌ وَكُفْرٌ»!! وَقَدْ عَقَدَتْ لَهَا بَابًا مُسْتَقِلًّا لِأَهْمِيَّتِهَا الْمَاسَّةِ.

كَمَا تَعَرَّضَتْ الطَّوَائِفُ النَّبَوِيَّةُ لِمَحَبَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَرَطَتْهَا بِمَحَبَّةِ الْإِمَامِ
عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، شَرْطًا بِشَرْطِ، وَوَقْفًا بِوَقْفِ، وَهَكَذَا..

وَلِأَنَّ هَذَا «الْحُبَّ الْخَاصَّ»، الْمَعْقُودُ عَلَى «وَلِيِّ اللَّهِ تَعَالَى»، لَهُ
أَهْمِيَّةُ «الْقَلْبِيَّةِ»، وَالْإِعْتِقَادِيَّةُ وَالْإِنْقِيَادِيَّةُ»، فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى «يَوْمَ الرَّايَةِ

الأشهر» جبرائيل عليه السلام بالهبوطِ على نبيه الأعمم عليه السلام ليديعَ على الخلقِ أن اللهَ
ورسوله عليه السلام يُحبَّانِ عليًّا، وهو يحبُّهما!! بياناً منه تعالى لدرتةٍ خاصَّةٍ وشرفِ
فارقٍ «اختصَّهُ بـ«وليِّه» لِمَا له من «مَحَلِّ وشرطٍ في الإسلام».

ولأنَّ له هذا النَّحو الخاصِّ من «المحبَّة العنويَّة»، فإنَّه كَرَّارٌ لا فرَّارٌ،
وأنَّ اللهَ «لن يخزيه أبداً»، وأنَّ اللهَ سيفتحُ على يده، ما يعني أنَّ محبَّة الإمامِ
علي عليه السلام لها شرطيتها العالية التي تليقُ بما أثبتَه اللهُ ورسوله عليه السلام له من
الإمامة ومنصب الخلافة الذي أثبتناه عليك.

بل تعرَّض لها القرآنُ في مواطن، أشهرها: «آية المودَّة» الصريحة
في درة الكرامة، ولبَّ الإمامة، فصرَّح إحصافاً أنَّ أمرَ الرسالة وأجر الرسول
مشروطٌ بـ«النُّزولِ» على مودَّة: «عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»: «نزولِ
ولايةٍ واتباعٍ»!!!

وعليه: فمَن خاصَمَ عليًّا أو ردَّه أو تركه أو امتنع عليه.؟! فقد ردَّ على
الله تعالى شرطه اللازم في المودَّة التامة والولاية العامة.

وقد خرَّجت عليك جملةً من مواطن الأمر النبويِّ بحبِّ الإمامِ عليٍّ
وضرورة النُّزولِ على أمره، بل أفردتُ على ولايته والنُّزولِ على أمره طوائف
كثيرة بنفس المتن الذي يأمرُ فيه عليه السلام بحبِّه عليه السلام، فقررتُها من شروط
وسائطيَّة وأصوليَّة: عينيَّة وسمعيَّة كثيرة.

والباب هنا معقودٌ لـ«الشَّقِيِّ والسَّعِيدِ»، على عينِ مرادنا وتمامِ أبوابنا،
فـ«الشَّقِيُّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا»، و«السَّعِيدُ مَنْ أَحَبَّهُ».

وهو كغيره من الطوائف النبوية، يضعُ الناسَ بينَ حدَّينِ:
بين حدِّ السَّعادةِ المقرونِ بطاعةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام والإنقيادِ إليه،
وبين حدِّ الشَّقَاءِ المقرونِ ببغضه وتركِ أمره عليه السلام.

ولنا في ذلك طوائف قويَّة، تتبَّعناها من أصول وشروط قرَّرتها العامَّة
بختم مشيختها، وتمام حمولاتها، فمنها ما أثبتته «المتقي الهندي» من طائفة
جميع بن عمير عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

[إني رسولُ اللهِ إليكم، غيرُ محابٍ
لقرايتي ^{١٦٠٤}،

هذا جبريلُ عليه السلام يخبرني أنَّ «السعيدَ حقَّ
السَّعيد»: مَنْ أحبَّ عليًّا في حياته وبعد موته،
وأنَّ «الشقيَّ كلَّ الشقيِّ» مَنْ أبغض
عليًّا في حياته وبعد موته ^{١٦٠٥-١٦٠٦}.

وخرَّجَهُ «الطبراني» من أصلٍ آخر، بواسطة ^{١٦٠٧} حسين بن علي، عن
أمِّه فاطمة بنتِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قالت:

^{١٦٠٤} في أوله قال صلى الله عليه وآله إنَّ الله باهى بكم وغفر لكم عائمةً ولعلي خاصة
^{١٦٠٥} (طب، ق في فضائل الصحابة). * ثمَّ ساق بعده حديث فاطمة الزهراء عن أم سلمة قالت: والذي أحلف به إن كان
علي لأقرب الناس عهداً برسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قالت عدنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يوم قبض في بيت عائشة فجعل رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله غداة بعد
غداة يقول: جاء علي؟ مراراً، قالت وأظنه كان بعثه في حاجة فجاء بعد، فظننا أنه له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا
بالباب فكنت من أدناهم من الباب فأكب عليه علي، فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به
عهداً (ش).

^{١٦٠٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٤٦ * ثمَّ أتبعه بحديث للمتقي الهندي عن جميع بن عمير قال
انه سأل عائشة: من كان أحبَّ الناس إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ قالت: فاطمة، قال: لسنا نسألك عن النساء بل الرجال، قالت: زوجها.

[خرج علينا رسولُ اللهِ ﷺ «عشيّةَ عرفة» فقال: إنَّ اللهَ باهى

بكم (أي بأهل البيت)، وغفر لكم عامّةً، ولعليّ خاصّةً!!

وإنِّي رسولُ اللهِ إليكم، غيرُ محابٍ لقرايتي، هذا

جبريل يخبرني: أنَّ «السَّعيدَ حقَّ السَّعيد» مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي

حياته وبعد موته، وأنَّ «الشَّقِيَّ كلَّ الشَّقِي» مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا

فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ [١٦٠٨].

ثُمَّ قَرَّرَهُ بِثَلَاثٍ، مِنْ سَمْعِيَّاتٍ «عَبْدُ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ» عَنْ فَاطِمَةَ [١٦٠٩].

فَتَكُونُ مَخَارِجُ الْعُنْوَانِيَّةِ مِنْ ثَلَاثٍ. عَلِيٌّ أَنْ مَنْ سَمِعَ مِنْ فَاطِمَةَ

الزَّهْرَاءِ (ع) ثُمَّ أَذَاعَ الْخَبْرَ، هُوَ مُتَعَدِّدُ السَّمْعِ، وَالْحِكَايَةِ،

وَتَتَّبَعُهُ «الهِشْمِيُّ» مِنْ طَائِفَةِ «فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ» - وَلَهَا أَكْثَرُ مِنْ

حِكَايَةٍ فِيهِ - قَالَتْ: [خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشِيَّةَ عُرْفَةَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

بَاهَى بِكُمْ (أَي بِأَهْلِ الْبَيْتِ) وَغَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً، وَلِعَلِّيَّ خَاصَّةً!! وَإِنِّي رَسُولُ اللهِ

إِلَيْكُمْ، غَيْرُ مُحَابٍ لِقَرَابَتِي، هَذَا جَبْرِيْلُ يَخْبِرُنِي أَنَّ «السَّعِيدَ حَقَّ السَّعِيدِ» مَنْ

أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَأَنَّ «الشَّقِيَّ كلَّ الشَّقِي» مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي

حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ [١٦١٠].

^{١٦٠٧} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جندل بن والن ثنا محمد بن عمر المازني عن عباد الكلبي عن جعفر بن محمد

عن أبيه عن علي بن حسين عن فاطمة الصغرى

^{١٦٠٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٥

^{١٦٠٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٥

^{١٦١٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣ * وسند الحديث صحيح على شرطهم. بل من الأسانيد العالية.

ثم أتبعه بطائفة من النبويات تشهد لمعناه، فمنها:
«عينية جابر بن عبد الله قال: «والله ما كنا نعرف منافقينا على عهد
رسول الله ﷺ إلا يبغضهم علياً»^{١٦١١}»^{١٦١٢}،

«وعن ابن عباس قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عليّ فقال: «لا يحبك إلا
مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، من أحبك فقد أحبني ومن
أبغضك فقد أبغضني، وحببي حبيب الله، وبغضبي بغض الله،
ويل لمن أبغضك بعدي»^{١٦١٣}»^{١٦١٤}،

«وفي عينية عمران بن الحصين، أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «لا يحبك
إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»^{١٦١٥}»^{١٦١٦}،

«وعن عمرو بن شاس الأسلمي، وكان من أصحاب الحديبية^{١٦١٧}،
قال: له ﷺ: «يا عمرو -والله- لقد آذيتني!!! قلت: أعودُ بالله من

^{١٦١١} رواه الطبراني في الأوسط والبراز بنحوه إلا أنه قال ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار،

^{١٦١٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦١٣} قال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات

^{١٦١٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦١٥} رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن كثير الكوفي وثقه ابن معين، وعثمان بن هشام لم أعرفه (وقد وثقوه)، وبقيّة
رجاله ثقات.

^{١٦١٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦١٧} قال: خرجت مع عليّ عليه السلام إلى اليمن فجعفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت المدينة
أظهرت شكايته في المسجد حتى سمع بذلك رسول الله ﷺ قال: فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله ﷺ جالس في ناس
من أصحابه، فلما رأني أبدى لي عينه يقول حدد إلى النظر حتى إذا جلست قال يا عمرو والله لقد آذيتني قلت أعودُ بالله
من أذاك يا رسول الله!! قال بلى من آذى علياً فقد آذاني.

أذاك يا رسول الله.!!! قال: بلى، مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ
آذَانِي ^{١٦١٨} « ^{١٦١٩} ،

» وعن أبي رافع عنه عليه السلام، وفيه: «مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي
فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ
اللَّهَ تَعَالَى ^{١٦٢٠} « ^{١٦٢١} ،

» ثمَّ عن سعد بن أبي وقاص قال: «كُنْتُ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ أَنَا
وَرَجُلَيْنِ مَعِي، فَنَلْنَا مِنْ عَلِيٍّ!! فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله غَضَبَان!!
يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ!! فَتَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ!! فَقَالَ صلى الله عليه وآله
مَا لَكُمْ وَمَا لِي!! مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي!! ^{١٦٢٢} « ^{١٦٢٣} .

» وعن أبي بكر ابن خالد بن عرفطة أَنَّهُ أَتَى «سعد بن مالك» فقال:
بَلِّغْنِي أَنْتُمْ تَعْرَضُونَ عَلَيَّ سَبًّا عَلَيَّ بِالْكُوفَةِ، فَهَلْ سَبَّبْتَهُ.!!!
قال: معاذ الله!! والذي نفسُ سعد بيده لقد سمعتُ من رسول

^{١٦١٨} رواه أحمد والطبراني باختصار والبخاري وأحمد ثقاة.

^{١٦١٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٢٠} قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا أميراً على اليمن وخرج معه رجل من أسلم يقال له عمرو بن شاس فرجع وهو يذم عليا ويشكوه فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخسأ يا عمرو هل رأيت من علي جوراً في حكمه أو أثرة في قسمه قال اللهم لا قال فعلام تقول الذي بلغني قال بعضه لا أملك قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف ذلك في وجهه ثم قال من أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله تعالى. رواه البخاري ورجاله ثقاة.

^{١٦٢١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٢٢} قال: رواه أبو يعلى والبخاري باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خديش وقنان وهما ثقان.

^{١٦٢٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

الله ﷺ يقول في عليّ شيئاً لو وُضِعَ المنشأُ على مفرقي ما
سببته أبداً^{١٦٢٤}»^{١٦٢٥}،

» وفي سمعيّة أبي عبد الله الجدلي عن أم سلمة^{١٦٢٦} قال ﷺ: «مَنْ سَبَّ
عليّاً فقد سبني^{١٦٢٧}»^{١٦٢٨}،

» وفي آخر عنها^{١٦٢٩}، قالت: «يا أبا عبد الله، أيسبُّ رسولُ الله ﷺ
فيكم.!!!!!! قلت: أني يسبُّ رسولُ الله ﷺ!!؟ قالت: أليس يسبُّ
علي^{١٦٣٠}».!!!!!!^{١٦٣١}،

» وفي عينيّة كعب بن عجرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تسبُّوا عليّاً!!!
فإنه ممسوسٌ في ذاتِ الله^{١٦٣٢}»^{١٦٣٣}. (أي مُتَّفَقٌ في الله تعالى).

^{١٦٢٤} رواه أبو يعلى وإسناده حسن.

^{١٦٢٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٢٦} قال دخلت على أم سلمة فقالت لي أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم قلت معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة

نحوها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

^{١٦٢٧} رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الجدلي وهو ثقة.

^{١٦٢٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٢٩} عن أبي عبد الله الجدلي قال قلت لي أم سلمة يا أبا عبد الله أيسب رسول الله ﷺ فيكم قلت أني يسب رسول الله ﷺ

قالت أليس يسب علي ومن يحبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه. رواه الطبراني في الثلاثة وأبو يعلى ورجال

الطبراني رجال الصحيح غير أبي عبد الله وهو ثقة. كما روى الطبراني بعده بإسناد رجاله ثقات إلي أم سلمة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال مثله.

^{١٦٣٠} وَمَنْ يَحِبُّهُ وَقَدْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحِبُّهُ.!!!

^{١٦٣١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٣٢} رواه الطبراني في الكبير والأوسط وكل رجاله وثقوا

^{١٦٣٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

« وفي محكيّة أبي كثيرة قال: كُنت جالساً عند «الحسن بن علي» فجاءه رجلٌ فقال: لقد سبّ عند معاوية عليّاً سبّاً قبيحاً "رجلٌ يُقال له معاوية بن خديج".؟! فلم يعرفه!! قال: إذا رأيتَه فائتني به! قال: فرآه عند دار "عمرو ابن حريث" فأرَيْتَهُ إِيَّاهُ! فقال: أنت معاوية بن خديج.؟!!!! فسكت، فلم يجبه!! - ثلاثاً - ثمّ قال: أنت السابُّ عليّاً عند ابن آكلة الأكباد.؟!!!! أمّا لئن وردتَ عليه الحوض - وما أراك تردّه - لتجدنّه مشمراً حاسراً عن ذراعيه، يذودُ الكفّارَ والمنافقين عن حوضِ رسولِ الله ﷺ. هذا قولُ الصادقِ المصدوقِ محمدٍ ﷺ ١٦٣٤ « ١٦٣٥ ،

« وفي محضورة أبي رافع أنّ رسولَ الله ﷺ قال في علي: «مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي!! وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ!! وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي!! وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ١٦٣٦ « ١٦٣٧ .

وكلُّ هذه النبويّات على معنى واحد، مفادُهُ أنّ «السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ» مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً وَتَوَلَّاهُ، وَالشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيّاً وَتَخَلَّفَ عَنْهُ.

^{١٦٣٤} وفي رواية عن علي ابن أبي طلحة مولى بنى أمية قال حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية ابن خديج وكان من أسب الناس لعلي بن أبي طالب فمر في المدينة في مسجد رسول الله ﷺ والحسن بن علي جالس فذكر نحوه الا أنه زاد وقد خاب من افتري. رواه الطبراني باسنادين معتبرين.

^{١٦٣٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٣٦} رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن يحيى بن يعلى

^{١٦٣٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

والخطير فيها أنها تشرطُ حبَّ الله تعالى وحبَّ رسوله ﷺ بحبِّ
الإمام عليٍّ!! أي هي من الأخبار الوقفية، وتصرِّح بأنَّ مَنْ يبغض علياً ﷺ أو
يتخلف عنه، أو يترك شرطَ موَدَّتِهِ، هو تاركٌ لأمرِ الله ومتخلفٌ عن رسولِ
الله ﷺ!!

فاضبط عليها، وتمعن متونها، فإنَّ شرطَ الله في الإمام عليٍّ وقفيٌّ، أي
أنَّ ولايةَ الله وولايةَ رسوله ﷺ موقوفةٌ على ضرورة موالاةِ الإمام عليٍّ ﷺ.
والأخبارُ في هذا المعنى عاليةُ التواتر، قطعيةُ الصدور، صريحةُ المعنى، عينيةُ
الأصول، واسعةُ الجهة، كاملةُ الموطن، إطباقيةُ الإقرار، وبالشرطين.

ثمَّ هذا الخبر، خرَّجَهُ «إبن أبي الحديد» المعتزلي، بشرط «الإمام
أحمد بن حنبل» من كتابين له وبشرطيهما: واحدٌ تتبَّعهُ من «الفضائل»،
والثاني من «المسند»، وفيهما قال:

[خرجَ عليُّ الحجاجُ ﷺ «عشيَّةَ عرفة» - إلى أن قال ﷺ :-

[إني قائلٌ لكم قولاً غير محابٍ فيه لقرايتي،

إنَّ السعيدَ كلَّ السعيدِ حقَّ السعيد:

مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ

وبعد موته ١٦٣٨] ١٦٣٩.

^{١٦٣٨} قال: رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائل علي ﷺ، وفي «المسند» أيضاً.

^{١٦٣٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

وهذا المعنى الذي اعتمده «الإمام أحمد بن حنبل»، تتقاطعُهُ أخبارٌ نبويَّةٌ لا تُحصى في «وجوبِ حبِّ الإمامِ عليٍّ وضرورةِ النُّزولِ على أمرِهِ»، وقد أثبتناها في باب «حبِّ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)».

وهي واحدةٌ من أدلَّةِ الولايةِ ومعانيها، وفيها يُفصحُ النبيُّ (صلى الله عليه وآله) بالتواترين: الموطن والواسطة، وتمام الشرط، ثمَّ به «المجموع المركب» منها، أنَّ شرطَ الإيمانِ موقوفٌ على حبِّ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام): الحب الخاص للمنزلة الخاصة!! وأنَّ شرطَ سنَّةِ النبيِّ (صلى الله عليه وآله) موقوفٌ على ولايةِ عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وكلُّ هذا خرَّجناه بأقوى الشرط في بابِهِ ومن أصوله ووسائله.

وكما انعقدت الأخبارُ على أنَّ «شرطَ الإيمان» موقوفٌ على حبِّ عليٍّ، إجماعاً وتواتراً، كذلك انعقدت على أنَّ «شرطَ الحقِّ موقوفٌ على لزومِ عليٍّ»، فمن تخلَّف عنه فإنَّما يتخلَّف عن الحقِّ، وأنَّ «علامةَ النفاقِ بغضُ عليٍّ»، كما أنَّ شرطَ «دخولِ بابِ حطَّة» يعني لزومَ أمرِ عليٍّ وموالاته، وأنَّ شرطَ اتباعِ سنَّةِ النبيِّ (صلى الله عليه وآله) موقوفٌ على موالاتِهِ عليٍّ بن أبي طالب.

وحاصل الأخبار التي أوردناها عليك في أبواب هذا الكتاب: أنَّ شرطَ لزومِ النبوةِ، والاستقامة على أمرها، واستحقاقِ إسمِ الإيمانِ، واتباعِ الحقِّ، وفعلِ الطاعات، موقوفٌ على حبِّ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام) بما يليقُ بخصوصيةِ مودَّته وولايته.

ثمَّ لتؤكدِ النبويَّاتُ المشهورة، نزولاً على هذا الشرط، أنَّ مَنْ فارقَ عليّاً فقد فارقَ الحقَّ، ومَنْ خاصمه؟! فقد خاصم الحقَّ. ومَنْ تركه؟! فقد

ضلَّ، ومَن تخلَّفَ عن بابِهِ فقد تخلَّفَ عن بابِ الهدى، ومَن افترق عنه فقد
افترق عن الثقلِ المقرون بالقرآن، والذي تواتر بالشرطين: أن الهداية
والطاعة موقوفةٌ عليه!!

فخذها قصيرةً من طويلة!! لأنَّ ما أثبتناه عليك صريحٌ جداً في أنَّ
الإيمانَ مشروطٌ بـ«ولاية الإمام عليٍّ (عليه السلام)»، وفيها تأكيدٌ على أنَّ من فارقهُ!!؟
فقد فارقَ الإيمان، ولم يستحقَّ إلاَّ «إسم الإسلام» الذي حلَّت على شرطه
المناكحُ وعصمتُ الدماء. فافهمها وقلِّبها، فإنَّ كلَّ ما سقناه في الأبوابِ
متواترٌ باللسان والمخرَج والتصنيف، وعليه إقرارُ المشيختين، ومعناه مُبين،
فتدبَّر أمرَكَ وتعيَّن حُجَّتَكَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبو تراب:

أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَرْنَةُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ الْإِمَامَةِ

مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ «الدولة الأمويّة» وكافةً توابع خلافة السقيفة، خاصّة
«معاوية بن أبي سفيان» ومَن على دينه، أتعب نفسه وهو يأمر الولايات
والأقاليم وجمهور المسلمين بإبدال إسم «الإمام علي» بأبي تراب، ظناً منهم
أَنَّ فِي هَذَا ذِمًّا كَبِيرًا وَإِسْقَاطًا مَرِيرًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

وسترى معي هنا أَنَّ هَذِهِ الْكُنْيَةَ إِنَّمَا سَمَّاهُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ
مِنَ أَحَبِّهَا عَلَى قَلْبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ قَرَنَ بِهَا مَا قَرَنَ مِنْ خَاصَّةٍ وَإِشَارَةٍ،
مِثْلَ إِخْبَارِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ «قَاتِلَهُ أَشَقَى الْآخِرِينَ»،

وَهَذِهِ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ فِي الْآخِرِينَ إِلَّا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ أَقْرَأُوا
عَنْ رَأْسٍ وَاحِدٍ أَنَّهَا فَضِيلَةٌ كَبْرَى وَخَاصَّةٌ عَظْمَى لَهَا وَزُنْهَا وَرَسْمُهَا فِي
مِيزَانِ السَّمَاءِ وَمَبْرَمِ الْقَضَاءِ، فَافْهَمُوا!!

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى تَتَّبَعُ «أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ» فِي مَسْنَدِهِ مِنْ مَشْهُورَةٍ ^{١٦٤٠}
عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: [كُنْتُ «أَنَا وَعَلِي» رَفِيقَيْنِ فِي «غَزْوَةِ ذَاتِ الْعَشِيرَةِ»، فَلَمَّا

^{١٦٤٠} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي ابن بحر ثنا عيسى بن يونس ثنا محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن محمد بن خثيم
المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم أبي يزيد

نزلها رسولُ الله ﷺ وأقام بها، رأينا ناساً من بين مدلج يعملون في عينٍ لهم في نخل، فقال لي علي: يا أبا اليقظان، هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟! قال: فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعةً ثمَّ غَشِينَا النومَ، فانطلقتُ أنا وعلي فاضطجعنا في سورٍ من النَّخْلِ في دِقْعَاءِ مِنَ التُّرَابِ، فتمنا، فوالله ما أهبنا إلا رسولُ الله ﷺ يُحرِّكُنَا^{١٦٤١}، وقد تترَّبنا من تلك الدِقْعَاءِ،

فيومئذ قال رسولُ الله ﷺ لعلي: «يا أبا تراب»؟! وذلك لما يُرى عليه من التُّرَابِ.

ثمَّ قال ﷺ: ألا أحدُّكما بأشقى النَّاسِ؟! رجلين: قلنا بلى يا رسول الله؟! قال ﷺ: أحيمر ثمود الذي عقرَ النَّاقَةَ، والذي يضربك يا علي على هذه -يعني قرنه- حتى تُبلَّ منه هذه -يعني لحيته-^{١٦٤٢}. ثمَّ ضبَّطَهُ مِنْ طُرُقٍ وشروط.

وأثبتته «أبو حيان» في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ﴾ (١/٧٣) فقال: [قال السهيلي: ليس المرمَلُ باسمٍ من أسمائه عليه الصلاة والسلام يُعرف به، وإنما هو مشتقٌّ من حالته التي كان التبس بها حالة الخطاب، والعرب إذا قصدت الملاطفة بالمخاطب ترك المعاتبة نادوه باسمٍ مشتقٍ من حالته التي هو عليها، كقول النبي ﷺ لعليٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وقد نام ولصق بجنبه التراب: «قم أبا تراب» إشعاراً بأنه ملاطفٌ له]^{١٦٤٣}.

^{١٦٤١} برجله (من الرواية).

^{١٦٤٢} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٦٣

^{١٦٤٣} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٣٥٣

وقرّره «الثعالبي» عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزْمَلُ﴾ (١/٧٣) قال: [إنّ العرب إذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك معاتبته سمّوه باسم مشتق من حالته كقوله ﷺ لعلي: «قم أبا تراب»] ١٦٤٤.

وساقه «القرطبي» من أصله، وفيه: [فقال لي علي بن أبي طالب: هل لك أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء] ١٦٤٥. «!! إلى أن قال: فجلسنا وقد تترّبنا من تلك الدعاء، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: «ما بالك يا أبا تراب»؟! قال: فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال ﷺ: «ألا أخبركم بأشقى الناس رجلين؟! قلنا: بلى يا رسول الله، فقال ﷺ: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه - ووضع رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى يبلّ منها هذه - ووضع يده على لحيته -] ١٦٤٦.

وساقه في «موطن آخر» كشاهد، وفيه: «فأتاه ﷺ وهو نائم، وقد لصق بجنبه التراب فقال له: «قم يا أبا تراب»» ١٦٤٧،

وخرّجه بـ«موطن ثالث» في «سورة المزمل». فقال: [ومثله قول النبي ﷺ لعلي إذ نام في المسجد: «قم أبا تراب»] ١٦٤٨.

١٦٤٤ تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٥٠٠

١٦٤٥ نفر من بني مدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون. فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة ثم غشنا النوم فعمدنا إلى صور من النخل في دعاء من الأرض فمنا فيه، فرأى ما أهبتنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمه،

١٦٤٦ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٤ - ص ١٩٢

١٦٤٧ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ٣٣

١٦٤٨ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ٦١

وهو كباقي الأخبار: يخصُّ علياً عليه السلام دون عمّار بن ياسر، ويخبره أنّ «أشقى الأشقياء» في العالمين اثنان: واحدٌ في الأوّلين، وهو عاقر ناقة صالح، والثاني في الآخرين، وهو «قاتل عليٍّ» فقالها عليه السلام له عليه السلام يوم أطلق عليه صفة «أبي تراب». لذا كانت هذه التسمية من أحبّها على قلب الإمام علي بإقرار كافّة الأخبار وإطباق مشيختها.

وأثبتته «إبن هشام» بواحدٍ من طُرُق عمّار بن ياسر قال: [كنت أنا وعلي ابن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة^{١٦٤٩}، إلى أن قال: وقد تترّبنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: «ما لك يا أبا تراب»؟! وذلك لما يرى عليه من التراب، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟! قلنا: بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله: أحيمر ثمود الذي عقّر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه - ووضع يده على قرنه - حتى يبلّ منها هذه، وأخذ بلحيته] ^{١٦٥٠}.

وخرّجه «إبن كثير» من أحداث «غزوة العشيرة» من بطن ينبع^{١٦٥١}، وفيه قال: [فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ: «ما لك يا أبا تراب»؟! لما عليه من

^{١٦٤٩} فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام بها، رأينا أناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل، فقال لي علي بن أبي طالب، يا أبا اليقظان، هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم، فننظر كيف يعملون؟ قال: قلت: إن شئت، قال: فجنناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في صور من النخل، وفي دقعاء من التراب فمنا، فوالله ما أهينا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله

^{١٦٥٠} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٢ - ص ٤٣٤

^{١٦٥١} عن عمّار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينبع، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بها شهراً، فصالح بها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة فوادعهم، فقال لي علي بن أبي طالب:

التراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال ﷺ: «ألا أخبركم بأشقى الناس رجلين»؟! قلنا: بلى يا رسول الله. فقال ﷺ أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي «يضربك يا علي على هذه» - ووضع رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى تبل منها هذه، ووضع يده على لحيته [١٦٥٢].

وفي «سيرة الحلبي» قال: [ومن هذه «الملاطفة» قوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه -وقد نام وترب جنبه-: «قم يا أبا تراب»] [١٦٥٣].
على أن الموضوع أكبر من ملاطفة، بل إشارة لعظيم ما قرنه الله تعالى بعليّ «الإمام»!! حيث أخبره ﷺ أن «أشقى الآخرين هو من يقتله»!! فافهمها وتمعنّها، لأنّ قلم القوم يروي الرواية ثمّ يميل إلى تأويلها بالملاطفة فينسى ما في ذيل الخبر وهو من أعظم البيانات الإلهية في الإمام عليّ ﷺ!!!

مع التأكيد على أنّ الروايات الصريحة والعالية تكرر أنّ «تسمية الإمام عليّ ﷺ بأبي تراب جرى في تلك الغزوة» وليس في القصة المُلَفَّقة على الله ورسوله ووليّه من أنّ عليّاً غاضباً فاطمة فخرج فنام في المسجد

هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم، ننظر كيف يعملون؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة فغشينا النوم، فعمدنا إلى صور من النخل في دقعاء من الأرض فتمننا فيه، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا بقدمه، فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: [مالك] يا أبا تراب؟ لما عليه من التراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال: "ألا أخبركم بأشقى الناس رجلين؟" قلنا: بلى يا رسول الله. فقال أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه، ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسه، حتى تبل منها هذه، ووضع يده على لحيته.

^{١٦٥٢} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٦٣

^{١٦٥٣} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ١ - ص ٤٢٣

فتربّب فقال له النبي ﷺ: قم أبا تراب. وقد أقرّوا «كرهاً» بضعف الخبر وكذبه رغم أنّ البخاري بالغَ به!!! وهذه واحدة من «فجائع ما رواه البخاري» وكشف عن تغاضيه السندي إذا كان ما في الخبر يُقلّل من قدسيّة الإمام علي والسيدة فاطمة (عليهما السلام)!!! فافهم ولاحظ ذلك الكتاب وتدبّرهُ، فإنّ الرجل كان يحفظ «مئة ألف حديث صحيح»، فلم يخرج منها إلا الآلاف!! ومع تواتر «حديث الغدير» إلى حدّ «الضرورة العينيّة»، فقد كتّمهُ الرَّجُلُ كتّمّاً صعباً، ومنعه منعاً ورسماءً، فقط ليحمي السّقيفة وأهلها!!! خاصّة أنّ من جاء بعدة قام بإخراج «حديث الغدير» على شرطه وشرط مسلم. وقد سقناه عليك بتفاصيله. والغريب جداً أنّه مع «كذب مروية المغاضبة» ظلّوا يسوقونها في كتّبه سوق اليقين!!! رغبة في محاصرة القدسيّة التي أحاطتها الأخبار بـ«عليّ وفاطمة (عليهما السلام)» اللذين تواتر الخبر والقرآن بعصمتهما، وقد خرّجنا عليك باباً خاصّاً في ذلك.

وأصل مطلبنا هنا، عادّ الحلبي، فذكره من أحداث تلك الغزوة إلى أنّ قال: [وكنّي ﷺ فيها عليّاً بـ«أبي تراب» حين وجدته نائماً هو وعمّار بن ياسر، وقد علق به التراب، فأيقظه عليه الصلاة والسّلام برجله وقال له: قم أبا تراب، لما يرى عليه من التراب الذي سفّته عليه الريح، ولمّا قام قال له ﷺ: ألا أخبرك بأشقى الناس أجمعين؟! عافر الناقة والذي يضربك على هذا - ووضع يده على قرن رأسه - فيخضب هذه - ووضع يده على لحيته -] ^{١٦٥٤}.

^{١٦٥٤} السيرة الحلية - الحلبي - ج ٢ - ص ٣٤٩ - ٣٥١

قال: «وتبع الأصل في كون تكنية علي بأبي تراب في هذه الغزوة شيخه الدمياطي»^{١٦٥٥}.

ثم قال: «وفي رواية أخرى قال ﷺ لعلي: أشقى الأولين: عاقر ناقة صالح، وأشقى الآخرين: قاتلك»^{١٦٥٦}.

وفي رواية ثالثة: «انه ﷺ قال يوماً لعلي كرم الله وجهه: مَنْ اشقى الأولين؟! فقال علي: الذي عقر الناقة يا رسول الله، قال ﷺ: فَمَنْ اشقى الآخرين؟! قال علي: لا علم لي يا رسول الله. قال ﷺ: الذي يضربك على هذه -وأشار إلى يافوخه-»^{١٦٥٧}.

ثم قال: [وكان كما أخبر ﷺ فهو من أعلام نبوته، فإنه لما كان شهر رمضان سنة أربعين صار يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد في أكله على ثلاث لقم ويقول: أحبُّ أن ألقى الله وأنا خميص. فلما كانت الليلة التي ضرب صبيحتها أكثر الخروج والنظر إلى السماء وجعل يقول: والله إنها الليلة التي وعدت. فلما كان وقت السحر وأذن المؤذن بالصلاة، خرج إلى المسجد فأقبل الأوز الذي في داره يصحن في وجهه فمنعهن بعض نساء أهل بيته فقال: دعوهن فأنهن نوائح!! فلما دخل المسجد أقبل ينادي الصلاة الصلاة، فشدَّ عليه عبد الرحمن بن ملحم المرادي لعنه الله من طائفة الخوارج فضربه الضربة التي أخبر بها ﷺ. وعند

^{١٦٥٥} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٥١

^{١٦٥٦} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٤٩ - ٢٥١

^{١٦٥٧} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٤٩ - ٢٥١

ذلك شدَّ عليه النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَطَرَحَ عَلَيْهِ رَجُلٌ قَطِيقَةً ثُمَّ طَنَبُوهُ وَأَخَذَ السَّيْفَ مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَرَادٍ!!؟ يَعْنُونَ قَبِيلَةَ الرَّجُلِ الَّذِي ضَرَبَهُ.؟؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ احْبِسُوا الرَّجُلَ فَإِنَّ أُنَا مِتُّ فَاقْتُلُوهُ،
وَأَنْ أَعِشْ فَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ [١٦٥٨-١٦٥٩].

وَالْأَخْبَارُ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَنَاهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ بِأَبِي تَرَابٍ،
لَا فِي الْقِصَّةِ الْمَدْسُوسَةِ، وَبِإِقْرَارِهِمْ، وَفِي نَصِّ الْحَلْبِيِّ -بِشَرْطٍ جَدِيدٍ- قَالَ:
[وَفِي السَّنَةِ «الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنَ النَّبُوَّةِ» وَالثَّانِيَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ تَزَوَّجَ عَلِيٌّ كَرَّمَ
اللَّهُ وَجْهَهُ بِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَتَكْنِيتهُ بِ«أَبِي تَرَابٍ»] [١٦٦٠].

وَاتَّفَقُوا أَنَّ هَذِهِ الْكُنْيَةَ كَانَتْ «مِنْ أَفْخَرِ مَا تَفَاخَرُ بِهِ الْإِمَامُ
عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»، لِأَنَّهُ لَا يَمُرُّ عَلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا وَيَتْلُو خَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَشْقَى
الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَالْأَوَّلُ: عَاقِرُ النَّاقَةِ، وَالثَّانِي: قَاتِلُ الْإِمَامِ
عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ خَاصَّةً لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْآخِرِينَ، دَلَالَةٌ عَلَى عَظِيمِ أَمْرِهِ وَكَبِيرِ
شَأْنِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. وَمَعَهَا تَكْشِفُ الْأَخْبَارَ النَّبَوِيَّةَ مَدَى الرِّعَايَةِ الَّتِي أَحَاطَ
اللَّهُ بِهَا الْإِمَامَةَ، وَمَدَى السَّخَطِ الرَّبَّانِيِّ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِقَتْلِهَا عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِيَرَى

^{١٦٥٨} قَالَ: فَخِيسَ (الرَّجُلِ)، فَلَمَّا مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَبَدَ اللَّهُ بِنِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ
بِصَبِّ الْمَاءِ وَكَفْنٍ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ بَيْضٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ.. وَدَفَنَ لَيْلًا.. وَاخْفَى قَبْرَهُ لِثَلَاثَةِ تَبَشُّهِ الْخَوَارِجِ (بِلِ بَنُو أُمَيَّةِ
كَمَا فِي صَرِيحِ الْأَخْبَارِ) وَلَمَّا أُصِيبَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ دَعَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لِهَمَا أَوْصِيكُمَا بِتَقْوَى
اللَّهِ وَلَا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَلَا تَبْغِيَا عَلَى شَيْءٍ زَوَى مِنْهَا عَنْكُمَا وَقَوْلَا الْحَقَّ فَلَا تَأْخُذْ كَمَا فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى وَلَدِهِ مُحَمَّدِ
ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ فَقَالَ هَلْ حَفِظْتَ مَا أَوْصَيْتَ بِهِ أَخْوَبُكَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَوْصِيكَ بِمِثْلِهِ

^{١٦٥٩} السِّيرَةُ الْحَلْبِيَّةُ - الْحَلْبِيُّ - ج ٢ - ص ٣٤٩ - ٣٥١

^{١٦٦٠} السِّيرَةُ الْحَلْبِيَّةُ - الْحَلْبِيُّ - ج ٣ - ص ٥١٠

الخلق أيّ منزلة لعلّي حين سمّي الله قاتله بأشقى الآخرين!! فلو كان في ذلك استثناء لاستثناءه، فافهم!!

وحتى نضع يدنا على ذلك القدر الذي فهمه الصحابة والتابعون ومن تبعهم لهذه الفضيلة العظمى من تلك الكنية وما قرنه الله ورسوله ﷺ بها، نذكر ما رواه البخاري في صحيحه^{١٦٦١} عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال: [إن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد (صاحب النبي المشهور) فقال: هذا فلان - أمير المدينة - يدعو علياً (أي يسبُّ علياً) عند المنبر!!! قال سهل: فيقول ماذا؟!]

قال يقول له: أبو تراب!! قال: فضحك. ثم قال: والله ما سمّاه إلا النبي ﷺ، وما كان له اسم أحب إليه منه^{١٦٦٢}.

ثم تابع فقال:

[فاستطعمت الحديث سهلاً وقلت: يا أبا عباس، كيف؟! قال: دخل عليّ فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي ﷺ: أين ابن عمك؟؟ قالت: في المسجد، فخرج ﷺ إليه، فوجد رداءً قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول ﷺ: اجلس يا أبا تراب - مرتين -^{١٦٦٣}.

^{١٦٦١} عبد الله بن مسلمة حدثنا

^{١٦٦٢} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

^{١٦٦٣} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

وأُتبعه بآخر^{١٦٦٤} من محكيّة سهل بن سعد قال -عن كنية أبي تراب-
 وفيها قال: [إنّ كانت أحبّ أسماء عليّ رضي الله عنه إليه لأبي تراب!! وإنه
 كان ليفرح أن يدعى بها!!! وما سمّاه أبو تراب إلا النبي ﷺ] ^{١٦٦٥-١٦٦٦}.

إذا هي فضيلة عالية جداً أثبت معها النبي ﷺ عظيم أمر الإمام
 عليّ (عليه السلام) في الإسلام، بل رفيع شأنه في العالمين من الآخرين، حتى أضحى
 قاتله «أشقى الآخرين»!! لكن «قلم البخاري» قصر عنها!! بل ضاقت نفسه
 وشحّت فامتنعت وجحدت بعد أن علمت، وما أنا أقتفي عليك أسانيدها
 ومتونها وشرط السند والشيخ والكتاب فيها لأثبت لك أنّها كانت مشهورة
 كشهرة صحيح البخاري إلى صاحبه، ومع ذلك شحّت نفس الرجل عنها!!!
 فسأل نفسك لماذا؟!! والجواب بين يديك!!

وفي آخر قال «البخاري» رواية عن سهل بن سعد: «والله إنّ كانت
 أحبّ أسماء عليّ رضي الله عنه إليه لأبو تراب!! وإن كان ليفرح ان يدعى
 بها. وما سمّاه أبو تراب إلا النبي ﷺ» ^{١٦٦٧}.

وفي عينيّة جديدة من معتمدات البخاري قال: «فاضطجع إلى الجدار
 في المسجد، فجاءه النبي ﷺ يتبعه، فقال: هو ذا مضطجع في الجدار! فجاءه

^{١٦٦٤} حدثنا سليمان حدثني أبو حازم

^{١٦٦٥} فجاءه النبي ﷺ يتبعه فقال هو ذا مضطجع في الجدار فجاءه النبي ﷺ وامتلاً ظهره تراباً فجعل النبي ﷺ يمسح التراب

عن ظهره ويقول اجلس يا أبا تراب

^{١٦٦٦} صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ١١٩

^{١٦٦٧} صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ١١٩

النبي ﷺ وامتلاً ظهره تراباً، فجعل النبي ﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس يا أبا تراب»^{١٦٦٨}. ثم أتبعه بحديث سهل بن سعد قال: «ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح به إذا دعي بها»^{١٦٦٩}.

وفي سمعية أبي حازم عن سهل بن سعد قال: [فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «قم أبا تراب قم أبا تراب»]^{١٦٧٠}.

وتقصاة «الحاكم» من طوائف، فخرجه^{١٦٧١} بشرط الشيخين لماً شحّت نفساهما عن إخراجِه في «غزوة ذي العشيرة»، لأنّ في ذيلها ما يُثبت أنّ علياً عليه السلام «خيرُ الآخرين جميعاً بعد رسول الله ﷺ»، وهنا أثبتته بـ«شرط مسلم»، من منحيّات محمّد بن خثيم عن عمار بن ياسر قال: [كنت أنا وعليّ رفيقين في غزوة ذي العشيرة^{١٦٧٢}، إلى أن قال: فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب، فنمنا، فوالله ما أيقظنا الا رسول الله ﷺ يحرّكنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء فقال رسول الله ﷺ:

يا أبا تراب، وذلك لما يرى عليه من التراب.!!! فقال رسول الله ﷺ: ألا أحدثكما بـ«أشقى الناس رجلين».؟! قلنا: بلى يا رسول الله، قال ﷺ:

^{١٦٦٨} صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ١١٩

^{١٦٦٩} صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ١٤٠

^{١٦٧٠} صحيح البخاري - البخاري - ج ١ - ص ١١٤

^{١٦٧١} في مستدرکه

^{١٦٧٢} فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام بها رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي يا أبا اليقظان هل لك ان تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون فجنناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشنا النوم فانطلقت انا وعلي

أحيمر ثمود الذي عقَرَ الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه -يعني قرنه- حتى تبتل هذه من الدم -يعني لحيته- [١٦٧٣]. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح على "شرط مسلم" ولم يخرجاهُ بهذه الزيادة، إنَّما اتَّفقا على حديث أبي حازم عن سهل بن سعد قم أبا تراب» [١٦٧٤].

ثمَّ قرَّرهُ بآخر^{١٦٧٥} عن عمَّار بن ياسر^{١٦٧٦}، وفيه: «وقد تتربنا من تلك الدقعاء فقال رسول الله ﷺ: يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب، فقال رسول الله ﷺ:

ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟! قلنا: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: أحيمر ثمود الذي عقَرَ الناقة، والذي

يضربك يا علي على هذه -يعني قرنه- حتى تبتل هذه من

الدم -يعني لحيته [١٦٧٧- ١٦٧٨].

^{١٦٧٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠ - ١٤١

^{١٦٧٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠ - ١٤١

^{١٦٧٥} أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا الحسن بن علي بن بحر بن برى ثنا أبي وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا علي بن بحر بن برى ثنا عيسى بن يونس ثنا محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم

^{١٦٧٦} قال كنت أنا وعلي رفیقین فی غزوة ذي العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام بها رأينا ناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي يا أبا اليقظان هل لك ان تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون فجنناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشنا النوم فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما أيقظنا الا رسول الله صلى الله عليه وآله يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا أحدثكما بأشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال أحيمر ثمود الذي عقَرَ الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى تبتل هذه من الدم يعني لحيته *

^{١٦٧٧} هذا حديث صحيح على شرط مسلم

^{١٦٧٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤١ - ١٤٢

وأثبت «مسلم» معناه من شرط أبي حازم عن سهل بن سعد قال:
 [استعمل على المدينة رجل من «آل مروان» قال: فدعا «سهل بن سعد» فأمره
 أن يشتم علياً!!؟ فأبى سهل!! فقال له: أما إذ أبيت فقل لعن الله أبا التراب!!؟
 فقال سهل: ما كان لعليّ اسمٌ أحبَّ إليه من أبي التراب وإن كان ليفرح إذا
 دُعي بها] ^{١٦٧٩}.

وتَحَقَّقَهُ بِسَمْعٍ جَدِيدٍ، مِنْ مَوْطِنٍ جَدِيدٍ، وَفِيهِ: [قال رسول الله ﷺ
 لأنس: انظر أين هو (أي علي).!!؟ فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد
 راقداً، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه فأصابه
 تراب. فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «قم أبا التراب، قم أبا
 التراب»!!] ^{١٦٨٠}.

أما «ابن حبان» فقد ساقه ^{١٦٨١} تحت عنوان: «ذكر تسمية المصطفى ﷺ
 علياً أبا تراب» ^{١٦٨٢}.

فقدَّم له بطائفة تحت لفظ: «ذكر الخبر الدال على أنَّ محبة المرء
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الإيمان» ^{١٦٨٣}.

^{١٦٧٩} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٣ - ١٢٤

^{١٦٨٠} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٣ - ١٢٤

^{١٦٨١} في صحيحه

^{١٦٨٢} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٧ - ٣٦٨

^{١٦٨٣} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٧ - ٣٦٨ فروى طائفة منها مسموعة زر بن حبیش عن علي بن أبي

طالب رضي الله عنه قال: «والذي فلق الحبة وذرا النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني

إلا منافق

وخرَجَ بشرط «سهل بن سعد»: [أنَّ رجلاً جاءه فقال: هذا فلان، أميرٌ من أمراء المدينة، يدعوك لتسبَّ علياً على المنبر. ١٦٨٤] قال: أقول ماذا. ١٦٨٤] قال: تقول له: أبو تراب!!! قال: فضحك سهل فقال: والله ما سمَّاهُ إِيَّاهُ إلا رسول الله ﷺ، و«ما كان لعلي اسمٌ أحبُّ إليه منه» [١٦٨٤].

وضبطَ على هذا الشَّرط فقال: [دخل عليُّ على فاطمة ثمَّ خرج، فأتى رسولُ الله ﷺ فاطمة فقال: أين ابن عمِّك. ١٦٨٤] قالت: هو ذا مضطجع في المسجد. قال: فخرجَ النبيُّ ﷺ فوجد رداءهُ قد سقط عن ظهره، فجعل رسول الله ﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب!! ثمَّ قال: والله ما كان اسم أحبَّ إليه منه ما سماه إِيَّاهُ إلا رسول الله ﷺ [١٦٨٥].

أقول: لاحظ هذه الطائفة من الأخبار، وهي من شروط وأصول قويَّة ومشهورة، مثل طائفة سهل وهو من مشاهير الصحابة الذين رووا عن النبيِّ ﷺ بتبُّت، فليس فيها لفظة «مغاضبة لفاطمة». ١٦٨٤] سوى أنَّ «مسلم والبخاري» رويَا لفظها في بعض أخبارهما وليس فيها كلِّها، ما يؤكِّد دسَّها!! وهذا من المقطوع ولا حاجة إلى التوقُّف عنده لحيطه الأخبار وتواترها في تكذيب هذه اللفظة.

لكن أردت أن أضع بين يديك نماذج من منهج

القوم وطريقتهم لحماية السَّقيفة. فتمعنَّها!!

١٦٨٤ صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٨ - ٣٦٩

١٦٨٥ صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٨ - ٣٦٩

ثمَّ هذا الأصل رواه «المتقي الهندي» من طائفة وشروط، منها:
 مشهورات سهل بن سعد، وفيها قال عليه السلام: «اجلس يا أبا تراب» ^{١٦٨٦} ^{١٦٨٧}.
 وأتبعه بمتون نبويّة تُؤكّد الخاصّة العلويّة، منها قوله عليه السلام: [«علي بن
 أبي طالب باب حطّة، مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ
 كَافِرًا» ^{١٦٨٨}]. وقوله عليه السلام: «عليٌّ عتبة علمي» ^{١٦٨٩}، وقوله عليه السلام: «علي مع القرآن
 والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» ^{١٦٩٠}، وقوله عليه السلام: «علي
 مني وأنا من علي، ولا يُؤدّي عني إلا أنا أو علي» ^{١٦٩١}، وقوله عليه السلام: «علي مني
 بمنزلة رأسي من بدني» ^{١٦٩٢}، وقوله عليه السلام: «علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا
 أنه لا نبي بعدي» ^{١٦٩٣}، وقوله عليه السلام: «علي بن أبي طالب مولى من كنت
 مولاه» ^{١٦٩٤}، وقوله عليه السلام: «علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح
 لأهل الدنيا» ^{١٦٩٥}، وقوله عليه السلام: «عليٌّ يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب
 المنافقين» ^{١٦٩٦}، وقوله عليه السلام: «عليٌّ يقضي ديني» ^{١٦٩٧}، وقوله عليه السلام لفاطمة: «أما

^{١٦٨٦} - قاله لعلّي. (خ) - عن سهل بن سعد.

^{١٦٨٧} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٠

^{١٦٨٨} (عن ابن عباس).

^{١٦٨٩} (عد - عن ابن عباس).

^{١٦٩٠} (ك، طس - عن أم سلمة).

^{١٦٩١} (حم ت، ن، ه - عن حبشي بن جنادة).

^{١٦٩٢} (خط - عن البراء، فر - عن ابن عباس).

^{١٦٩٣} (أبو بكر المطيري في جزئه - عن أبي سعيد).

^{١٦٩٤} (المحاملي في أماليه - عن ابن عباس).

^{١٦٩٥} (البيهقي في فضائل الصحابة، فر - عن أنس).

^{١٦٩٦} (عد عن علي).

^{١٦٩٧} (البيزار - عن أنس).

علمت أن الله عز وجل أطلع "على أهل الأرض" فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم أطلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إليّ فأنكحته. وأتخذته وصياً^{١٦٩٨}، وقوله ﷺ لفاطمة: «أني زوجتك أقدم أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً^{١٦٩٩}».

وقوله ﷺ لها: «أني زوجتك أوّل المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، فإنك سيّدة نساء أمّتي كما سادت مريم قومها. أما ترضين يا فاطمة أن الله أطلع على أهل الأرض "فاختار منهم رجلين": فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك^{١٧٠٠}»،

وقوله ﷺ لأم سليم: «يا أم سليم، إنّ عليّاً لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى^{١٧٠١}»، وقوله ﷺ: «إنّ عليّاً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن^{١٧٠٢}»، وقوله ﷺ لعلي: «إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإنّ حاجك أحدٌ فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يدعها بعدك إلاّ كذاب^{١٧٠٣}»،

وقوله ﷺ: «دَعُوا عَلِيّاً!! دَعُوا عَلِيّاً!! دَعُوا عَلِيّاً!! إنّ عليّاً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمنٍ بعدي^{١٧٠٤}»، وقوله ﷺ: «علي مني وأنا من علي، وعلي

^{١٦٩٨} - قاله لفاطمة. (طب - عن أبي أيوب).

^{١٦٩٩} (حم، طب - عن معقل بن يسار).

^{١٧٠٠} (ك) وتعقب - عن أبي هريرة، طب، ك وتعقب، خط - عن ابن عباس).

^{١٧٠١} (عق - عن ابن عباس)

^{١٧٠٢} (ط والحسن بن سفيان وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن عمران بن حصين).

^{١٧٠٣} (عد عن - عمرو بن عبد الله بن يعلي بن مرد عن أبيه عن جده).

^{١٧٠٤} (ش - عن عمران بن حصين).

ولي كل مؤمن بعدي^{١٧٠٥}»، وقوله ﷺ «أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى»^{١٧٠٦-١٧٠٧}.

على أن «أصل المطلب»، أثبتته من موطن آخر، وهو موطن «المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار»، فخرجة من طائفة ابن عباس، وفيها قال ﷺ لعلي: [قم، فما صلحت أن تكون إلا «أبا تراب»]، أغضبت (أبكيت) حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم!! أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي. ألا من أحبك حفاً بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام^{١٧٠٨-١٧٠٩}.

وهو خبر مشهور قرن فيه الإيمان بحب الإمام علي ﷺ، لما تعنيه هذه «المودة» من صميم الولاية وحدها. ورغم صحة هذه الطائفة وشياعها في المشيخة وحملة الآثار، إلا أن «البخاري ومسلم» مرآ عليها دون أي ذكر!!! لأن فيها تأخيراً لأهل السقيفة وتقديماً للإمام علي ﷺ!!

والمهم هنا أن تلتفت جيداً إلى أصوله العينية ومواطنه الأخرى، والتي منها «الموطن العزيز في الإسلام»، وهو موطن المؤاخاة بين المهاجرين

^{١٧٠٥} (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

^{١٧٠٦} (الدلمي - عن جابر).

^{١٧٠٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{١٧٠٨} (طب - عن ابن عباس).

^{١٧٠٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦ - ٦٠٧

والأنصار، والذي استثنى فيه النبي ﷺ كافة الصحابة وآخى علياً ﷺ مرتين!! مرة عندما آخى بين المهاجرين. ومرة عندما آخى بين المهاجرين والأنصار. وفي الحالتين معاً اتخذ ﷺ علياً أخاً. ثم قال فيه ما قال!! ومنه قوله ﷺ: [فما صلحت أن تكون إلا «أبا تراب..» أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، ألا من أحبك حفاً بالأمن والایمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية وحوسب بعمله في الاسلام^{١٧١٠}] ^{١٧١١}.

وفي عينية أبي الطفيل قال: [جاء النبي ﷺ وعلي نائم في التراب، فقال له: «إن أحق أسمائك أبو تراب»] ^{١٧١٢} [^{١٧١٣}.

وأتبعها بمشهوره سهل بن سعد الساعدي قال:

[خرج النبي ﷺ إلى المسجد فوجد علياً قد سقط رداؤه عن ظهره حتى خلص إلى التراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه بيده ويقول:

«اجلس أبا تراب»!! ثم قال: فما

كان له اسم أحب إليه منه، ما سمأه إياه إلا

رسول الله ﷺ [^{١٧١٤} ^{١٧١٥}.

^{١٧١٠} (طب - عن ابن عباس).

^{١٧١١} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦ - ٦٠٧

^{١٧١٢} (طب - عن أبي الطفيل)

^{١٧١٣} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٦ - ٦٢٨

^{١٧١٤} (أبو نعيم في المعرفة).

^{١٧١٥} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٦ - ١٠٧

وفي هذا وغيره، ورغم تعدُّد سَمْعِهِ وتكثُر شرطِهِ إلى سهل الساعدي
«ليس فيه أيُّ لفظَةٍ للمغاضبة».!! فتنبّه جيِّداً واحفظ أصل الرواية، فإنَّها
حجَّةٌ أخرى.

أمَّا ما قرَّنه النبيُّ ﷺ بحديث أبي تراب.!!؟ فهو دليلٌ آخر على
محلِّ الولاية ومنزلتها من الإسلام، خاصَّةً ما ذكره في موطنِي: غزوة ذي
العشيرة، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

وعقَّبَ عليها بسمعٍ جديدٍ من محكِّيات عمَّار قال: [كنت أنا وعلي
بن أبي طالب «رفيقين» في غزوة «ذي العشيرة» فقال رسول الله ﷺ: ألا
أحدثكما بأشقى الناس رجلين.!!؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: أحيمر ثمود
الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي هذا يعني قرنه حتى تبل هذه
يعني لحيته^{١٧١٦}»^{١٧١٧}.

وتتبَّعَه بآخرٍ من طائفة عمَّار بن ياسر^{١٧١٨}، وفيه: [وقد تتربنا من تلك
الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا أبا تراب».!!؟ لما عليه من التراب،

^{١٧١٦} (حم والبغوي، طب، لك وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، كر).

^{١٧١٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٠ - ١٤١

^{١٧١٨} قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة العشيرة من بطن يثرب، فلما نزلها رسول الله ﷺ أقام بها شهراً فصالح فيها بين بني
مدلج وحلفائهم من ضمرة فوادعهم، فقال لي علي: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء نفر من بني مدلج يعملون في عين
لهم فننظر كيف يعملون؟ فأتيناهم فنظرنا إليه ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا إلى صور من النخل في دقعاء من الأرض فنمنا
فيه، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يقدمه فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي: يا أبا تراب لما عليه من التراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال: ألا أخبركما بأشقى رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول
الله قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي هذه ووضع رسول يده على رأسه حتى تبل منها هذه
ووضع يده على لحيته (كر وابن النجار).

فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال ﷺ: ألا أخبركما بأشقى رجلين؟! قلنا: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: أحمر ثمود الذي عقر الناقة و«الذي يضربك يا علي على هذه» - ووضع رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى تبل منها هذه، ووضع ﷺ يده على لحيته [١٧١٩].

ثم تَقَصَّاهُ مِنْ «أَصْلِ جَدِيدٍ»، فَخَرَّجَهُ مِنْ مُحَكِّيَّاتِ عَلِيٍّ، وَفِيهَا قَالَ: [طَلَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَنِي فِي جَدُولٍ نَائِمًا. فَقَالَ ﷺ: قُمْ مَا أَلَوْمُ النَّاسِ يُسْمُونُكَ «أَبَا تَرَابٍ».؟! قَالَ: فَرَأَيْتُ كَأَنِّي وَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ ﷺ: قُمْ، وَاللَّهِ لَأَرْضِيَنَّكَ.!! أَنْتَ أَخِي وَأَبُو وَلَدِي، تُقَاتِلُ عَن سُنَّتِي، وَتُبْرِيءُ ذِمَّتِي، مَنْ مَاتَ فِي عَهْدِي فَهُوَ كَنْزُ اللَّهِ، وَمَنْ مَاتَ فِي عَهْدِكَ فَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ، وَمَنْ مَاتَ بِحَبِّكَ بَعْدَ مَوْتِكَ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِ«الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ» مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ، وَمَنْ مَاتَ يَبْغِضُكَ «مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً» وَحُوسِبَ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ [١٧٢٠-١٧٢١].

وَأَثَبْتَهُ «الطَّبْرِي» بِسَمْعِ جَدِيدٍ مِنْ مُحَكِّيَّاتِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَفِيهِ قَالَ: [كُنْتُ «أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ» مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي «غَزْوَةِ الْعَشِيرَةِ» [١٧٢٣]، إِلَى

^{١٧١٩} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٠ - ١٤١

^{١٧٢٠} (ع، قال: البوصيري: رواه ثقات).

^{١٧٢١} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

^{١٧٢٢} عن محمد بن كعب القرظي قال حدثنا أبوك يزيد بن خثيم

^{١٧٢٣} فنزلنا منزلا فرأينا رجلا من بني مدلج يعملون في نخل لهم فقلت لو انطلقنا فنظرنا إليهم كيف يعملون فانطلقنا فنظرنا إليهم ساعة ثم غشنا النعاس فعمدنا إلى صور من النخل فنمنا تحته في دفعاء من التراب فما أيقظنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانا وقد تتربنا في ذلك التراب فحرك عليا برجله فقال ثم يا أبا تراب الا أخبرك بأشقى الناس أحمر ثمود عاقر الناقة والذي يضربك على هذا يعني قرنه فيخضب هذه منها وأخذ بلحيته

أن قال: «فما أيقظنا إلا رسولُ الله ﷺ أتانا وقد تترَّبنا في ذلك التُّراب، فحرَّك علياً برجله فقال: ثم يا أبا تراب ألا أخبرك بأشقى النَّاس أحيمر ثمود عاقر النَّاقة والذي يضربك على هذا!!؟ يعني قرنه. فيخضب هذه منها وأخذ بلحيته»^{١٧٢٤}.

ثمَّ تعقَّبهُ بآخر عن ابن حميد، عن سلمة عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي، عن محمد بن كعب القرظي، عن محمد بن خثيم وهو أبو يزيد، عن عمَّار بن ياسر قال: «كنتُ أنا وعلي رفيقين... فذكر نحوه»^{١٧٢٥}.

وذيلَ عليه بشرط عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال: [قيل لسهل بن سعد: إنَّ بعضَ أمراء المدينة^{١٧٢٦} يريدُ أن يبعث إليك لتسبَّ علياً عند المنبر!!؟ قال: أقول ماذا!!؟ قال تقول: أبا تراب!! قال: والله ما سمَّاهُ بذلك إلا رسولُ الله ﷺ!! قال قلت: وكيف ذاك يا أبا العباس!!؟ قال: دخل عليُّ على فاطمة، ثمَّ خرجَ من عندها فاضطجعَ في «فيئ المسجد». ثمَّ دخل رسولُ الله ﷺ على فاطمة فقال لها: أين ابنُ عمِّك!!؟ فقالت: هو ذاك مضطجع في المسجد. فجاءهُ رسولُ الله ﷺ فوجدَه قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره. فجعل ﷺ يمسح التُّراب عن ظهره ويقول: «اجلس أبا

^{١٧٢٤} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٤

^{١٧٢٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٢٤

^{١٧٢٦} (لاحظ كيف تكثروا على إسم الرجل وأساس هذا التكنُّم البخاري ومسلم (III))

تراب».!! ثم قال سهل: فوالله ما سمَّاهُ به إلا رسول الله ﷺ، ووالله ما كان له اسم أحبَّ إليه منه^{١٧٢٧}. أقول: لاحظ هذه الرواية أيضاً، فهي خالية مطلقاً من لفظة «مغاضبة».!! وكذا كلُّ ما سقته عليك، سوى واحدة من الأخبار التي خرَّجها البخاري ومسلم.!! ما يعني كذب الزيادة ودسّها.!! ولسان الأخبار صريحٌ مطلقاً في تكذيبها، لكنَّ الرَّجلين تكلفا الدِّفاع عن خلافة السَّقيفة ما أمكنهما ذلك.!!

وزاد عليه من شرط محمد بن عبيد المحاربي قال: حدَّثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه^{١٧٢٨}.. وساق الحديث إلى تمامه^{١٧٢٩}. وليس فيه أيُّ ذكرٍ للمغاضبة من قريبٍ أو بعيد.!! ما يؤكِّد إسقاطها العمدي من قبل مُسقطها كذباً.!! وقد أوضحنا ذلك فافهم.

وضبطه «ابن عبد البر» بشرط عبد العزيز ابن أبي حازم عن أبيه، وفيه: «قيل لسهل بن سعد: إنَّ أمير المدينة يريد أن يبعث إليك لتسبَّ علياً عند المنبر؟! قال: كيف أقول؟! قال تقول: أبا تراب.!! فقال: والله ما سمَّاهُ بذلك إلا رسول الله ﷺ^{١٧٣٠}. قال: قلت: وكيف ذلك يا أبا العباس.؟؟ قال دخل

^{١٧٢٧} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٢٤

^{١٧٢٨} قال: قيل لسهل بن سعد إنَّ بعض أمراء المدينة يريد أن يبعث إليك تسبُّ علياً عند المنبر. قال: أقول ماذا قال تقول أبا تراب قال والله ما سمَّاهُ بذلك إلا رسول الله ﷺ قال قلت: وكيف ذلك يا أبا العباس قال دخل علي فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع في فئب المسجد. قال ثم دخل رسول الله ﷺ على فاطمة فقال لها: أين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في المسجد قال فجاءه رسول الله ﷺ فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب فوالله ما سمَّاهُ به إلا رسول الله ﷺ ووالله ما كان له اسم أحبَّ إليه منه

^{١٧٢٩} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٢٤

^{١٧٣٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٨

علي فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع في صحن المسجد قال: فجاء رسول الله ﷺ إلى فاطمة رضي الله عنها فقال: أين ابن عمك؟ قالت: هو ذاك مضطجع في المسجد. قال: فجاء رسول الله ﷺ فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل ﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب. ثم قال سهل: فوالله ما سمّاهُ به إلا رسول الله ﷺ، والله ما كان اسمٌ أحبَّ إليه منه»^{١٧٣١}. ولا شيء فيه من المغاضبة، فالتفت جيّداً!!

وعقّب عليه بمسموعة^{١٧٣٢} عامر بن عبد الله بن الزبير، وفيها: [أنه سمع ابناً له ينتفضُ علياً!! فقال: «إيّاك والعودة إلى ذلك».!! فإنّ «بني مروان» شتموه «ستين سنة» فلم يزد الله بذلك إلا رفعةً، وإنّ الدّينَ لم يبن شيئاً فهدمته الدّنيا، وإنّ الدنيا لم تبّن شيئاً إلا عاودت علي ما بنتُ فهدمته]^{١٧٣٣}.

أقول: ردّدُ معي قوله: «فإنّ بني مروان شتموه ستين سنة!!! فلم يزد الله بذلك إلا رفعةً!!»^{١٧٣٤}، لتعرف معنى الخاصّة والحيطّة والعظمة التي قرنّها الله تعالى بالإمام علي عليه السلام دون العالمين بعد النبي صلى الله عليه وآله!!!

وكان «الإمام النسائي» صدّره في «السّنن» بواسطة محمد بن خثيم عن عمار بن ياسر، وفيها قال: [كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في

^{١٧٣١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٨

^{١٧٣٢} عن ابن وهب عن حفص بن ميسرة

^{١٧٣٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

^{١٧٣٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٣ - ١١٢١

غزوة العشيرة^{١٧٣٥}، إلى أن قال: «فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: ما لك يا أبا تراب!!؟ لما يرى مما عليه من التراب». ثم قال ﷺ: ألا أحدثكما بـ«أشقى الناس»!!؟

قلنا: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة و«الذي يضربك يا علي على هذه»!! ووضع ﷺ يده على قرنه -حتى يبلى منها هذه- وأخذ بلحيته^{١٧٣٦}.

وضبطه في «الخصائص» من شروط وطوائف، منها محكيّات^{١٧٣٧}
عَمَّار بن ياسر^{١٧٣٨} «^{١٧٣٩}

^{١٧٣٥} فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها وأينا أناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم أو في نخل فقال لي علي يا أبا اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فنظر كيف يعملون قال قلت إن شئت فجتاهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشنا النوم فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في ظل صور من النخل ودقعاء من التراب فتمنا فوالله ما أتبهنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد تربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي ما لك يا أبا تراب لما يرى مما عليه من التراب ثم قال ألا أحدثكما بأشقى الناس قلنا بلى يا رسول الله قال أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبلى منها هذه وأخذ بلحيته.

^{١٧٣٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٣ - ١٥٤

^{١٧٣٧} أخبرنا محمد بن وهب بن عبد الله بن سمالك، قال: حدثنا محمد بن سلمة قال: حدثنا ابن إسحاق، عن يزيد بن محمد بن خثيم، عن محمد بن كعب القرظي، عن محمد بن خثيم،

^{١٧٣٨} قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن يثع فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بها شهرا فصالح فيها بني مدلج وحلفاءهم من ضمرة فوادعهم، فقال لي علي رضي الله عنه: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء نفر من بني مدلج يعملون في عين لهم فنظر كيف يعملون؟ قال: قلت: إن شئت فجتاهم فنظرنا إلى أعمالهم ثم غشنا النوم، فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في ظل صور من النخل، فتمنا. فوالله ما أهينا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله، وقد تربنا من تلك الدقعاء التي نمنا عليها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي رضي الله عنه: ما لك يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب، ثم قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبلى منها هذه وأخذ بلحيته.

^{١٧٣٩} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٢٩ - ١٣٠

وخرَّجَهُ «إبن كثير» من أصولٍ وشروطٍ كثيرة، فرواهُ أولاً بشرط
محمَّد بن إسحاق، وفيه قال: «ويومئذ قال رسولُ الله ﷺ لعلي ما قال - يعني قم
يا أبا تراب، ثمَّ ذكر قصةَ الأشقيين من الأوَّلين والآخريين -»^{١٧٤٠}.

وأتبع عليه بمشهوره^{١٧٤١} عمَّار بن ياسر قال: [كنت أنا وعلي بن أبي
طالب «رفيقين في غزوة العشيرة» من بطن ينبع، فلما نزلها رسولُ الله ﷺ أقام
بها شهراً، فصالح بها «بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة» فوادعهم^{١٧٤٢}،
إلى أن قال: «فيومئذ قال رسولُ الله ﷺ لعلي: يا أبا تراب!!؟ لِمَا عليه من
التُّراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال: ألا أخبركم بأشقى النَّاسِ
رجلين!!؟ قلنا: بلى يا رسول الله. فقال ﷺ: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة
و«الذي يضربك يا علي على هذه» - ووضع رسولُ الله ﷺ يده على رأسه -
حتى تبل منها هذه - ووضع يده على لحيته -»^{١٧٤٣}.

وبعد أن تلا جملةً من الأخبار بشروطها قال «إبن كثير»: [وقد كان
بعضُ «بني أمية» يُعيب علياً بتسميته «أبا تراب»!! وهذا الاسمُ إنَّما سمَّاهُ به

^{١٧٤٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

^{١٧٤١} فحدثني يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي، حدثني أبو يزيد محمد بن خثيم

^{١٧٤٢} فقال لي علي بن أبي طالب: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء النفر - من بني مدلج يعملون في عين لهم - ننظر
كيف يعملون؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة فغشينا النوم فعمدنا إلى صور من النحل في دقعاء من الأرض فتمنا فيه. فوالله ما
أهنا إلا ورسول الله ﷺ يحر كنا بقدمه، فجلسنا وقد تترينا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: يا
أبا تراب! لما عليه من التراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال: ألا أخبركم بأشقى الناس رجلين؟ قلنا بلى يا رسول
الله فقال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه - ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على
رأسه - حتى تبل منها هذه - ووضع يده على لحيته -

^{١٧٤٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

رسولُ الله ﷺ كما ثبتَ في الصَّحِيحِينَ عن سهل بن سعد. إلى أن قال: فجاءه رسولُ الله ﷺ فوجده نائماً وقد لصق التُّرابُ بجلدهِ فجعل ينفضُ عنه الترابَ ويقول: «إجلس أبا تراب» [١٧٤٤].

والغريب أن كل تلك المرويَّات -رغم عصيِّ شرطها، وتعدُّدِ أصلها، وسعة جهتها- لم تُشبع نفس ابن كثير!! لذا أثبت «زيادةً تفسيريَّةً من قبله» قال: فيها غاضبٌ عليُّ فاطمة - وحاشا لمن «أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» أن يتغاضباً!!!

حتى أن «البخاري» نفسه روى قصة المسجد ولم يذكر «المغاضبة»!! ثم رواها كبار كبار أهل الرواية مثل ابن حبان وغيره، ومنهم الحاكم والهندي وابن عبد البر والطبري والطبراني والهيثمي والحلي وغيره ولم يذكروا أيَّ حرفٍ من المغاضبة. وهذا «ابن كثير» نفسه روى الأخبار دون لفظة «المغاضبة» في سيرته وغيرها!! إلا أنه ونزولاً على إحدى روايتي «البخاري ومسلم» وحفظاً للسَّقِيفَة عادَ فأثبت قصة المغاضبة رغم فضيحة لسانها وعيبِ شرطها!!

وهذا أعجب ما قرأت!! لأن «قصة المغاضبة»

واضحة البطلان ضبطاً على أخبارهم وشرطهم،

إلا أن للقوم حيطتهم من ضرورة

حماية السَّقِيفَة!!

^{١٧٤٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١

وفي «المعجم الكبير» تتبَّعهُ «الطَّبراني» من طائفة^{١٧٤٥} ابن عباس، وذلك من «موطن المؤاخاة»، وفيها قال: [لَمَّا آخَا النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، بَيْنَ «المهاجرين والأنصار»، فلم يُؤَاخِ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ.!!؟] خرج عليُّ رضي الله عنه (باكياً) حتى أتى جدولاً من الأرض، فتوسَّدَ ذراعَهُ فسفَّ عليه الريح، فطلَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ.!!؟ فوكزه برجله فقال له: قم، فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب.. (أبكيت) حين واخيتُ بين المهاجرين والأنصار ولم أواخِ بينك وبين أحدٍ منهم.!!؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ألا إنه ليس بعدي نبي.!!؟ أَلَا مَنْ أَحَبَّكَ حُفَّ بِ«الأمن والإيمان» وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَمَاتَهُ اللَّهُ «ميتة الجاهلية» وحوسب بعمله في الإسلام] ^{١٧٤٦}.

ثُمَّ تَعَقَّبَهُ مِنْ مَوْطِنٍ جَدِيدٍ أَيْضاً، بِ«أصلٍ جديدٍ»، فَأُثْبِتَهُ مِنْ مُحَكِّياتٍ^{١٧٤٧} «ابن عُمر» قال: [بينما أنا مع النبي ﷺ في ظلِّ المدينة وهو يطلب علياً رضي الله عنه إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا فيه فنظر ﷺ إلى عليٍّ وهو نائم في الأرض وقد أغبر، فقال ﷺ: لا ألوم الناس يكتونك «أبا تراب».!! قال: فلقد رأيتُ عليّاً تغيَّرَ وجهُهُ واشتدَّ ذلك عليه. فقال ﷺ: ألا أرضيك يا علي.!!؟] قال: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: «أنت أخي ووزيرني تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمَّتي»، فَمَنْ أَحَبَّكَ فِي حَيَاةٍ مِنْي فَقَدْ قَضَى نَجْبَهُ، وَمَنْ

^{١٧٤٥} حدثنا محمود بن محمد المروزي ثنا حامد بن آدم المروزي ثنا جرير عن ليث عن مجاهد

^{١٧٤٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٦٢ - ٦٣

^{١٧٤٧} حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن يزيد هر أبو هشام الرفاعي ثنا عبد الله بن محمد الطهوي عن ليث

عن مجاهد

أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بـ«الأمن والإيمان» وآمنه يوم الفرع الأكبر، ومَن مات وهو يبغضك يا علي مات «ميتة جاهلية»!!^[١٧٤٨].

أقول: هذا موطن رابع من مواطن كنية «أبي تراب» وأصوله مع باقي سمعياتها كثيرة وقوية ومشهورة، فمرة عن ابن عباس، ومرة عن ابن عمر، ومرة عن سهل، ومرة عن عمّار، ومرة عن أبي الطفيل، ومرة عن علي، ومرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهكذا.. ولكل من الأصل طرُق وسمعيات، وقد أطبقوا على أنّ هذا الخبر قويٌّ جداً، ومجموع شرطه متواتر!

وفي كل مرة يقول النبي ﷺ لعليّ عليه السلام بعد أن يسمّيه «أبا تراب» واحداً من وجوه الولاية الصريحة التي سماها الله فيه، ففي طائفة قال ﷺ: «ألا أحدثكما بأشقى الناس؟! رجلين: قلنا بلى يا رسول الله. قال ﷺ: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه - يعني قرنه - حتى تبلّ منه هذه - يعني لحيته -»^{١٧٤٩}.

وفي عينيّات أخرى قال ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه ليس بعدي نبي، إلاّ من أحبّك حفّ بـ«الأمن والإيمان»، ومَن أبغضك أماته الله "ميتة الجاهلية" وخوسب بعمله في الإسلام^{١٧٥٠ ١٧٥١}».

^{١٧٤٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٢١

^{١٧٤٩} مسند احمد - الامام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٦٣

^{١٧٥٠} (طب - عن ابن عباس).

^{١٧٥١} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦ - ٦٠٧

وفي مَتَنِيَّاتٍ أُخْرَى قَالَ ﷺ: «أنت أخي ووزيرني تقضي ديني وتنجز موعدني وتبرئ ذمتي، فَمَنْ أَحَبَّكَ فِي حَيَاةٍ مِنِّي فَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بَعْدِي وَلَمْ يَرْكَ خَتَمَ اللَّهِ لَهُ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَآمَنَهُ يَوْمَ الْفِرْعَ الْأَكْبَرِ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَبْغُضُكَ يَا عَلِيٌّ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ»^{١٧٥٢}.

وهذه عينُ الحُجَّةِ وتَمَامُ الولاية وشعارها، ودليلُها ومحراثُها!! لذا فقد اضطرب «البخاري ومسلم» واحتار ابن كثير، وكسر بعضهم قلمه فكتم!! إلا أن الله تعالى أظهره من أصولٍ عصيةٍ وشروطٍ قويَّةٍ، بصنفِ التواتر وختم المشيخة!!

وفي «الأوسط» تَبَّعَهُ مِنْ شُرُوطٍ، فَأَثْبَتَهُ^{١٧٥٣} مِنْ مَوْطِنٍ «يَوْمَ الْمُؤَاخَاةِ» مِنْ طَائِفَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهَا: [لَمَّا آخَا النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَبَيْنَ «المهاجرين والأنصار» فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم خرج علي.. (باكياً) حتى أتى جدولاً من الأرض، فتوسَّد ذراعه فتسفي عليه الريح، فطلبه النبي ﷺ حتى وجده فوكزه برجله فقال له: قم فما صلحت إلا أن تكون «أبا تراب».. (أبكيت) حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم. أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، ألا مَنْ أَحَبَّكَ حَفَّ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ وَحُوسِبَ بِعَمَلِهِ فِي الْإِسْلَامِ]^{١٧٥٤}.

^{١٧٥٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٢١

^{١٧٥٣} حدثنا محمود بن محمد المروزي نا حامد بن آدم نا جرير عن ليث عن مجاهد

^{١٧٥٤} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٨ - ص ٣٩ - ٤٠

وقد روى هذا الحديث: ليث عن مجاهد، وجريير عن ليث.
وأثبتته «ابن الأثير» من موطن الغزوة، فقال: «وفي هذه الغزوة كنى
النبي ﷺ علياً أبا تراب»^{١٧٥٥}.

وقرّره «ابن أبي الحديد» في الشرح بعد أن قال: «اتفق شيوخنا كافة
رحمهم الله: المتقدمون منهم والمتأخرون، والبصريون والبغداديون، على أن
بيعة أبي بكر.. لم تكن عن نص.. ثم قال في ترجمة الإمام علي: وكان
الغالب عليه من الكنية: أبو الحسن. وكان ابنه الحسن ﷺ يدعو في حياة
رسول الله ﷺ: أبا الحسين، ويدعوه الحسين ﷺ: أبا الحسن، ويدعوان
رسول الله ﷺ: أباهما!! فلما توفي النبي ﷺ دَعَوَاهُ بأبيهما. قال: وكناه
رسولُ الله ﷺ «أبا تراب» وقد وجدته نائماً في تراب، قد سقط عنه رداؤه،
وأصاب التراب جسده، فجاء حتى جلس عند رأسه، وأيقظه، وجعل يمسح
التراب عن ظهره ويقول له: اجلس، إنما أنت أبو تراب. فكانت «من أحبُّ
كُناهُ إليه صلوات الله عليه»، وكان يفرحُ إذا دُعِيَ بها»^{١٧٥٦}.

ثم قال: [وكانت «بنو أمية» ترغّب خطباءها أن يسبّوه بها على المنابر
(أي بلفظة أبي تراب).!! وجعلوها نقيصةً له ووصمةً عليه.!! فكأنما كسوه بها
«الحلي والحلل»، كما قال الحسن البصري] ^{١٧٥٧}.

^{١٧٥٥} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١١٢

^{١٧٥٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٧ - ١٢

^{١٧٥٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٧ - ١٢

ثم ساق حديث سهل الذي تلوناهُ عليك بأكثر من شرط، وفيه: «والله ما سمّاهُ إلا النبي ﷺ، وما كان له اسم أحبّ إليه منه. فاستطعمت الحديث سهلاً، وقلت: يا أبا عباس، كيف؟! قال: دخل عليّ عليّ فاطمة، ثمّ خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي ﷺ: أين ابن عمّك؟! قالت: في المسجد. فخرج ﷺ إليه فوجد رداءً قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: اجلس يا أبا تراب -مرتين-»^{١٧٥٨}.

وقالهُ أبو يعلى بشرط^{١٧٥٩} أبي المغيرة عن علي -وهو طريق ثاني إلى علي- فقال: «طلبني رسولُ الله ﷺ فوجدني في جدول نائماً فقال: قم ما ألوم الناس يسمونك "أبا تراب"!! قال: فرأى كأنني وجدتُ في نفسي من ذلك!! فقال ﷺ: قم! فوالله لأرضينك!! أنت أخي وأبو ولدي تقاتل عن سنتي وتبرئ ذمتي، من مات في عهدي فهو "كتر الله" ومن مات في عهدك فقد قضى نحبّه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بـ"الأمن والايمان" ما طلعت الشمس أو غربت،

ومن مات يبغضك مات "ميتةً جاهليةً" وحوسبَ بما

عمل في الإسلام»^{١٧٦٠}.

^{١٧٥٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٧ - ١٢ * وعلى القاعدة الثامنة: ليس فيه أي ذكرٍ للمفاضلة، كما قالها باقي شيوخ الرواية، فمن أين أتى بها البخاري وسلم بإحدى الروایتين؟؟ فهل هي رواية أم إسقاط!!!! الجواب بين يديك فافهم!!!!

^{١٧٥٩} حدثنا سويد بن سعيد حدثنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني عن عبد المؤمن

^{١٧٦٠} مستند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٤٠٢ - ٤٠٣

وتعقبه «ابن أبي شيبة» بشرط ابن فضيل عن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال: [بينما النبي ﷺ عنده نفر من أصحابه، فأرسل إلى نساءه فلم يجد عند امرأة منهن شيئاً، فبينما هم كذلك إذ هم بعلي قد أقبل أشعث مغبراً، على عاتقه قريب من صاع من تمر قد عمل بيده، فقال النبي ﷺ: «مرحبا بالحامل والمحمول»، ثم أجلسه فنفض عن رأسه التراب، ثم قال: مرحباً بـ «أبي تراب» فقربته، فأكلوا حتى صدروا، ثم أرسل إلى نساءه إلى كل واحدة منهن طائفة] ^{١٧٦١}، ما يعني أن مواطن هذا الحديث كثيرة، وهي تزيد عن «ستة مواطن»، بطرق وأصول وسمعيات وشروط كثيرة جداً، حتى عُدد من ضروري ما صدر!!!

وفي «مجمع الزوائد» قرره «الهيتمي» من طوائف، منها محكيّة أبي الطفيل، وفيها: قال: [جاء النبي ﷺ وعلي رضي الله عنه نائم في التراب، فقال ﷺ: إن أحق أسمائك «أبو تراب»، أنت أبو تراب] ^{١٧٦٢} ^{١٧٦٣}. ثم بواسطة عمّار بن ياسر، وفيه: «أن النبي ﷺ كنى علياً رضي الله عنه بأبي تراب، فكانت من أحب كناه إليه» ^{١٧٦٤}.

ثم بشرط ابن عباس، وفيه: قال: [لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين

^{١٧٦١} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

^{١٧٦٢} قال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله ثقات.

^{١٧٦٣} مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١٠١

^{١٧٦٤} مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١٠١

أحد منهم خرج علي^{١٧٦٥} (باكياً) حتى أتى جدولاً فتوسّد ذراعاه، فسفت عليه الريح، فطلبه النبي ﷺ حتى وجده فوكزه برجله فقال له: قم! ما صلحت أن تكون إلا أبا تراب.. (أبكيت) حين آخيتُ بين المهاجرين والأنصار ولم أواخِ بينك وبين أحد منهم.!!؟ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي. ألا من أحبك حُفَّ به «الأمن والإيمان» ومن أبغضك أماتهُ اللهُ «ميتة جاهلية» وحوسبَ بعمله في الإسلام^{١٧٦٦} [١٧٦٧].

وذئِلَ عليه بمشهوره «جابر بن عبد الله» قال: قال رسول الله ﷺ: «مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، عليُّ أخو النبي ﷺ قبل أن يخلق الخلقَ بألفي سنة^{١٧٦٨}»^{١٧٦٩}.

ثم أتبعهُ بمحكّية «ابن عمّر» قال: [بيننا أنا مع رسول الله ﷺ في ظل بالمدينة ونحن نطلب عليّاً إذ انتهينا إلى حائطٍ فنظرنا إلى عليٍّ وهو نائم في الأرض وقد «أغبر» فقال ﷺ: لا ألوم الناس يكتونك أبا تراب!! قال: فلقد رأيتُ عليّاً تغيّرَ وجهه واشتد ذلك عليه. فقال ﷺ: ألا أرضيك يا علي.!!؟ قال: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: أنت أخي ووزيرٍ تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمّتي، فمن أحبك في حياة منّي فقد قضى نجه ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له به «الأمن والإيمان» وآمنهُ يوم الفزع، ومن مات وهو

^{١٧٦٥} مغضباً من الرواية وهي زائدة وواضحة الفساد.!!

^{١٧٦٦} رواه الطبراني في الكبير والأوسط

^{١٧٦٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١١ - ١١٢

^{١٧٦٨} رواه الطبراني في الأوسط

^{١٧٦٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١١ - ١١٢

يبغضك يا علي «مات ميتة جاهلية» ويحاسبه الله بما عمل في الإسلام^{١٧٧٠} [١٧٧١].

وَتَقَصَّى شَرْطَهُ مِنْ «مَوْطِنِ الْجَدُولِ» بِوِاسِطَةِ عَلِيِّ وَفِيهِ قَالَ: [طَلَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَنِي فِي جَدُولٍ نَائِمًا فَقَامَ قَمَّ مَا أَلُومُ النَّاسَ يَسْمُونُكَ أَبَا تَرَابٍ!!؟ قَالَ: فَرَأَنِي كَأَنِّي وَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي: وَاللَّهِ لِأَرْضِيَنَّكَ، أَنْتَ أَخِي وَأَبُو وَلَدِي تَقَاتَلْ عَن سُنَّتِي وَتَبَرِّئْ ذِمَّتِي، مَنْ مَاتَ فِي عَهْدِي فَهُوَ كُنَزَ اللَّهِ وَمَنْ مَاتَ فِي عَهْدِكَ فَقَدْ قَضَى نَجْبَهُ وَمَنْ مَاتَ يَحْبُكَ بَعْدَ مَوْتِكَ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِ«الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ» مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ، وَمَنْ مَاتَ يَبْغُضُكَ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ وَحُوسِبَ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ^{١٧٧٢} [١٧٧٣].

وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ مَشْهُورَاتِ عَمَّارٍ^{١٧٧٤}، وَفِيهَا: «كَنتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ الْعَشِيرَةِ» إِلَى أَنْ قَالَ: فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ «أَبَا تَرَابٍ!!؟ لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَلَا أَحَدَثْكُمْ بِ«أَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ»!!؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ ﷺ: أَحْمِيرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي يَضْرِبُكَ بِأَعْلَى

^{١٧٧٠} رواه الطبراني

^{١٧٧١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٧٧٢} رواه أبو يعلى

^{١٧٧٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٧٧٤} وأقام بها رأينا بها ناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم فقال علي يا أبا البقطان هل لك ان أتى هؤلاء فننظر كيف يعملون فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانظلفت أنا وعلى فاضطجعنا في صور من نخل في دفعاء من التراب فنمنا والله ما أهينا الا رسول الله ﷺ يحررنا برجله وقد تترينا من تلك الدعاء فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلني أبا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال أحمير ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك بأعلى هذه يعني قرنه حتى يبل منه هذه يعني لحيته.

هذه -يعنى قرنه- حتى يبلى منه هذه -يعنى لحيته- [١٧٧٥]. ثم قال: «رواه أحمد والطبراني والبخاري باختصار ورجال الجميع موثقون» [١٧٧٦].

ولمّا ترجم له «الخطيب البغدادي» قال: [أمير المؤمنين، وابن عمّ خاتم النبيين: علي بن أبي طالب، يُكنّى: أبا الحسن، و«أبا تراب».. ومناقبه أشهر من أن تُذكر، وفضائله أكثر من أن تُحصّر] [١٧٧٧].

وهكذا.. فالحديث عالي السند، قوي الأصل، عصي الشَّرط، واسع الجهة، مشهور في الأسماع، معتمد في المشيخة، مُداعٍ في كافة الأصقاع، وله مواطن، ففي يوم المؤاخاة سمّاه عَلَيْهِ السَّلَامُ أبا تراب ثم قال له: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، إلا من أحببك حفاً بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية وحوسب بعمله في الإسلام» [١٧٧٨]، وفي يوم المدينة سمّاه عَلَيْهِ السَّلَامُ أبا تراب، ثم قال له: «أنت أخي ووزير، تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمّتي، فمن أحببك في حياة مني فقد قضى نحبه، ومن أحببك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وأمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية» [١٧٨٠]، وفي «يوم ذي العشيرة» سمّاه أبا تراب ثم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ألا

١٧٧٥ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٦

١٧٧٦ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٦

١٧٧٧ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ١٤٣ - ١٤٤

١٧٧٨ (طب - عن ابن عباس).

١٧٧٩ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦ - ٦٠٧

١٧٨٠ المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٢١

أخبر كما بأشقى رجلين!!؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: أحيمر ثمود الذي
عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع رسول الله ﷺ يده على
رأسه»^{١٧٨١}،

وهكذا في المواطن الأخرى، وهي بالغة الدلالة في خاصة الإمام
علي ﷺ ورفعة شأنه في الإسلام. وهي صريحة جداً في أنّ علياً أفضلهم
عند رسول الله ﷺ. ومع ذلك أخروه وعزلوه وكشفوا داره وجرّوه بنجاد
السيف!! مع أنّ النبويّ تواتر بشرطهم: «أنّ الحقّ يدور مع عليّ أينما دار»!!؟

ولأنّ ولاية الإمام علي ﷺ ذاعت وشاعت، وتأصلت بالضرورة
النبويّة، فقد جرّد «بنو أميّة» سيف الذبح والقتل بمناحر شيعة الإمام
علي ﷺ، وكان قائلهم يقول: كيف تعينوني على هذه الترابيّة!!؟ أمّا «زياد
إبن أبيه» وهو ابن الزّانية والزّاني!!؟ فكان يعرضُ على رؤوس الشيعة سبّ أبا
تراب!!؟ فإن امتنعوا!!؟ قتلهم!!.

بالمقابل: نرى بعضهم لمّا رأى «بنو أميّة» يبالغون في سبّ الإمام
علي ﷺ تحت كنية أبي تراب!! كان يشير إلى أنّ صاحب هذه الكنية هو
«أبو الحسن والحسين» اللذين اشتهر بالشرّطين وعلى صنّف التواتر عن
النبويّ ﷺ أنّه قال فيهما: «أنهما سيّدا شباب أهل الجنّة».

وفي «رواية الطّبري» بعدما ذكر قصّة الصحابي الجليل «حجر بن
عدي الكندي» قال: [جاء قيس بن عباد الشيباني إلى زياد فقال له: إنّ امرأاً

^{١٧٨١} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٩ - ١٤٥

مَنَّا مِنْ بَنِي هَمَامٍ يُقَالُ لَهُ «صَيْفِي بْنُ فَسِيلٍ» مِنْ «رُؤُوسِ أَصْحَابِ حَجْرٍ»،
وَهُوَ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكَ.!!؟ قَالَ: فَبِعِثْ إِلَيْهِ زِيَادٌ فَأَتَى بِهِ، فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ: يَا عَدُوَّ
اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي «أَبِي تَرَابٍ».!!؟ - يَرِيدُ سَبَّهُ ﷺ -

قَالَ: مَا أَعْرَفَ أَبَا تَرَابٍ.!!؟ قَالَ: مَا أَعْرَفَكَ بِهِ.!!؟ قَالَ: مَا أَعْرَفَهُ! قَالَ:
أَمَا تَعْرِفُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.!!؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَذَلِكَ أَبُو تَرَابٍ. قَالَ: ذَاكَ أَبُو
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ [١٧٨٢]، يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يُشِيرَ إِلَى أَنْ مَنْ تَطْلُبُ سَبَّهُ
وَالْتَبْرُّ مِنْهُ، هُوَ أَبُو سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، بَلِ «خَيْرٌ مِنْهُمَا»، وَهُوَ مَنْ ثَبَتَ
فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ شَرَطُ الْإِيمَانِ وَضُرُورَةُ خِلَافَةِ الدِّيَّانِ.

وَفِي مُخْرَجَةِ «الطَّبْرِيِّ» عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الْكَبِيرِ قَالَ: [فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ: مَا
قَوْلُكَ.!!؟ قَالَ صَيْفِي بْنُ فَسِيلٍ: أَحْسَنُ قَوْلٍ أَنَا قَائِلُهُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ
الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: اضْرِبُوا عُنُقَهُ بِالْعَصَا حَتَّى يَلْصِقَ بِالْأَرْضِ.!!؟ فَضْرِبَ حَتَّى لَزِمَ
الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ: أَقْلَعُوا عَنْهُ!! إِيَّاهُ مَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ.!!؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ شَرَّحْتَنِي
بِالْمَوَاسِي وَالْمَدَى مَا قَلْتُ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْي.!!؟ قَالَ: لَتَلْعَنَنَّهُ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ
عُنُقَكَ.!!؟ قَالَ: إِذَا تَضْرَبَهَا وَاللَّهِ قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنَّ أَيْتِ إِلَّا أَنْ تَضْرِبَهَا رَضِيَتْ
بِاللَّهِ وَشَقِيَتْ أَنْتَ. قَالَ: ادْفَعُوا فِي رِقْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ: أَوْقِرُوهُ حَدِيداً وَأَلْقُوهُ فِي
السَّجَنِ] [١٧٨٣]. وَفِي النِّهَايَةِ أَخَذُوهُ أُسِيراً إِلَى دِمَشْقَ وَقَتَلُوهُ فِي مَرَجِ عَذْرَاءٍ مَعَ
«حَجْرِ بْنِ عَدِيِّ الْكَنْدِيِّ» بَعْدَ أَنْ خَيَّرُوهُمْ بَيْنَ وَلايَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ وَبَيْنَ

١٧٨٢ تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ١٩٧ - ١٩٩

١٧٨٣ تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ١٩٧ - ١٩٩

السَّيْفُ.!!؟ فاختراروا السَّيْفَ وحرَّ الحديدِ رحمهم اللهُ تعالى وجمعنا معهم في دارِ صدقٍ عندِ ملكٍ مقتدر. وإنَّ قلبي ليعتصرُ الماءَ، ونفسي تتلوَّى وجعاً من أُمَّةٍ سمعتْ بهؤلاءِ النَّفرِ الكرامِ على اللهِ ورسولهِ ووليِّهِ فأسلمتهم وتركتهم.!!!

وكذا نقرأ شهادةً أخرى في الكتاب الذي أمر به «زياد ابن الزانية» أن يُكتب إلى «معاوية» وأشهد عليه قوماً من أهل النَّار، وفيه كما في الطَّبري من طريق^{١٧٨٤} أبي الكنود قال: [أمَّا بعد فإنَّ اللهُ قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء، فكاد له عدوُّه وكفاهُ مؤنة من بغى عليه. ثمَّ قال: إنَّ طواغيت من هذه «الترابية» -يعني شيعة أبي تراب- ثمَّ سمَّاهم فقال: رأسُهُم حجر بن عدي، خالفوا أمير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين ونصبوا لنا الحرب، فأظهرنا اللهُ عليهم وأمكننا منهم]^{١٧٨٥}، وفيه يتهجَّم زيادٌ ولدُ الزَّنى مع قومٍ من الوجوه الخاسرة على الإمام علي (عليه السلام).!! ثمَّ وصف «الترابية» -أي من تولَّى علياً- بأسوأ الأوصاف.!! حشره اللهُ مع معاوية إمام الضلالة وصاحب حزب الشيطان، وحشاهما ومن تبعهم ومن أحبَّهما ومن دافع عنهما ناراً لا تنطفئ أبداً.

فافهم وتمعَّن.!! فهذه الأخبار بين يديك، وهي عصية المخرَج، عالية الصُّنف، مشهورة الأصل، ولسانها مُبين، ومعتمداً متين، وحجَّتُها بالغة، وأمرها ربَّاني، وشرطها إيماني، وقولتها عن السَّماء، وتواترها مذكورٌ صبح

^{١٧٨٤} قال أبو مخنف فحدثني الحارث بن حصيرة عن أبي الكنود وهو عبد الرحمن ابن عبيد وأبو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب وسليمان بن أبي راشد

^{١٧٨٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٢٠٠ - ٢٠٤

مساء، وهي لا تقبل إلاً علياً ولياً وخليفة، وتطعن أشدّ طعنٍ في السّقيفة!! ثمّ
تؤكد بعصي لسانها أنّ الطريق إلى الله تعالى مقرونةٌ بمنّ تولى علياً وآل،
فتتبعها وقلّب لسانها، وتدارس برهانها، ثمّ اتّخذ من سماء الله طريقاً إليه، فما
سمّى إلاً من اجتهادٍ لذلك، وأعظمه، وأكرمه، وأعدّه للقيام بهذه الخلافة
الربانيّة والوظيفة السّماويّة، حتى عدّ قاتله «أشقى الآخرين»، وتابعه «أفضل
المهتدين». وقد صرّحت النبويّات أنّ من طلب الهدى في غير ما سمّى الله
تعالى فقد طلب باباً مظلماً يُرديه. وتواتر أنّ من ترك علياً فقد ترك الحقّ
وعقّ!! وخالف السّماء وأجفل عند النداء، وخذل شرط الإيمان وغاية
الإسلام. فلا يفوتك أمرُ الله في وليّه!!

بسم الله الرحمن الرحيم

تُضْحِيَاتُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحِفْظُ الْإِسْلَامِ

إِنَّمَا اسْتَقَامَ الْإِسْلَامُ بِجِهَادِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَصِّ الْقُرْآنِ:

﴿فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٢٩/٤٨﴾

هذا المطلب محلُّ انعقادِ الأُمَّةِ، وإجماعِ الخبرِ، واشتباكِ القلمِ، بإقرارِ الملتينِ، واتِّفاقِ الفرقتينِ، وهو معنى تَقَاطَعَتُهُ المتونُ من شَتَّى أصنافها، بالواسطةِ العريضةِ والطبقةِ الطويلةِ، والشَّهادةِ الجليَّةِ، حتى أضحى من ضرورةِ التاريخِ، وقانونِ السَّمعِ، وبديهيِ القطعِ،

ومطالبِ هذا المعنى كثيرةٌ جدًّا، من مواطنِ ووسائطِ وغيرها، إلا أنَّ محلَّ البابِ هنا إشارةٌ إلى واحدٍ منها على شرطِ قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾، لأنَّا كُنَّا قد خرَّجنا عليك طوائفَ على معناه الأعم في أبوابٍ مختلفة. فمنها هنا قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٢٩/٤٨﴾^{١٧٨٦}.

^{١٧٨٦} وأصل الآية قوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ وَجْهًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاءَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مُنْتَلَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمُنْتَلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَاؤَهُ فَآزَرَهُ

والرواية صريحة من شروط في أنّ الذي «استوى على سوقه» هو

علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومعناها أنّ الإسلام إنّما استقام بجهاد عليه السلام. أي حماة وحفظه وردّ

عنه كيد العدو وهلكة الجابرة من وثنيين ويهود ومشركين وغير ذلك، وهو من ضرورة الأخبار وقاطع الآثار.

وفي «تفسير البغوي» عند قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى

سُوقِهِ﴾ قال:

«علي بن أبي طالب، استقام

الإسلام بسيفه»^{١٧٨٧}.

وخرّجته «الثعلبي» من طائفة عبد الله بن المبارك قال: حدّثنا مبارك

بن فضلة، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ قال: هو

محمد عليه السلام. ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾؟! قال: «علي بن أبي طالب»^{١٧٨٨}.

وعن قوله تعالى:

فَارَزَّةٌ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩/٤٨﴾

^{١٧٨٧} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٢٠٦

^{١٧٨٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٦٦ - ٦٧

﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾.!!؟ قال: [نعتهم في التوراة والإنجيل ﴿كَزْرَعٍ﴾ قال: الزرع محمد ﷺ. ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ قال: هو «علي بن أبي طالب»، استقام الإسلام بسيفه [١٧٨٩].

وطريقه كما بينا: بواسطة «عبد الله بن المبارك عن مبارك بن فضلة، عن الحسن» ١٧٩٠.

وفي تفسير «السمرقندي» عن قوله تعالى:

﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾.!!؟ قال:

[يعني قام على أمره، يعني قام، هو «علي بن أبي طالب» يعينه وينصره على أعدائه] ١٧٩١.

أي يعين رسول الله ﷺ والإسلام، وينصره.

وعن قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾.!!؟

قال السمعاني:

«أي بعلي رضي الله عنه» ١٧٩٢.

١٧٨٩ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٦٦ - ٦٧

١٧٩٠ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٦٦ - ٦٧

١٧٩١ تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٣٠٥

١٧٩٢ تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٥ - ص ٢١٠

وأثبتته «الخطيبُ البغدادي» من قوله: «فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَيَّ
سُوقَهُ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ» قال: [«الذي يغيب الكفار»: «علي بن
أبي طالب»] ١٧٩٣ .

ثم أتبعه بالقول المشهور:

[كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

بِابْغَضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ] ١٧٩٤ .

وتتفق الأخبارُ جميعاً، على أنَّ «الآية» نزلت في الإمام علي بن أبي
طالب ﷺ، بياناً لعظيم أمره وخاصّة منزلته، ولا توجد أيُّ رواية أخرى تذكر
غيره ﷺ، وأيُّ إضافةٍ أخرى لا قيمة لها لأنّه لا خبرَ فيها.

ومعلومٌ إجماعاً أنَّ بيان القرآن وفق أسباب النزول هو «سمعي»، أو
موقوفٌ على «السَّمع الشرعي»، أي على تفسير رسول الله ﷺ. وقد اتَّفَقوا
كلمةً واحدةً على أنَّ ما قاله أئمّة التفسير هنا إنما هو حكاية «السَّمع الشرعي»
في تبيان العين المقصودة» أي ما قاله رسولُ الله ﷺ وبيّنه، ببعد النظر عن
سعة اللسان الإنطباقي بفارق الرتبة، وقد خرّجنا عليك مسموعة عبد الله بن
المبارك عن مبارك بن فضلة، عن الحسن، بتمام الواسطة عن رسول
الله ﷺ ١٧٩٥ .

١٧٩٣ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٥٤ - ١٥٥

١٧٩٤ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٥٤ - ١٥٥

١٧٩٥ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٦٦ - ٦٧

وفي المُحَصَّل، اتَّفَقوا كلمةً واحدةً، وبالشرطين، وإقرار الفرقتين،
على أنَّ هذه الآية واحدةٌ من الآيات التي خصَّها اللهُ تعالى بالإمام عليٍّ عليه السلام
دون غيره من العالمين، وفي الحديث النبوي الشهير: «قام الإسلام على
اثنين، على سيف عليٍّ ومال خديجة». وهو درَّةٌ نبويَّة، وقلادةٌ سماويَّة، وآية
ربائيَّة، وعلامةٌ أبدئيَّة.

وعن «جهاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام»، خرَّجنا عليك كثيراً من
الأخبار موطناً وواسطة، وهنا يكفي ما رواه «المتقي الهندي» بشرط الديلمي
عن ابن عمِّر (عن النبي صلى الله عليه وآله) بعد ذكر ضربة الإمام عليٍّ عليه السلام لعمر بن ودِّ
العامري يوم الخندق - قال:

[لو أنَّ «السموات والأرض» موضوعتان في
كفَّة و«إيمانُ عليٍّ» في كفَّة لرجح إيمانُ
عليٍّ عليه السلام ١٧٩٦] ١٧٩٧.

وفي «تاريخ الخطيب» أثبت من شرط ^{١٧٩٨} إسحاق بن بشر القرشي
عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدِّه عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

^{١٧٩٦} (الديلمي - عن ابن عمر).

^{١٧٩٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

^{١٧٩٨} لؤلؤ بن عبد الله، أبو محمد القيصري: حدث عن قاسم بن إبراهيم الملطي، إبراهيم بن محمد النصيبي الصوفي،
وأحمد بن إبراهيم بن غالب البلدي، وهشام بن أحمد، وابن عبد الله بن كثير، والحسن بن حبيب الدمشقي. حدثنا عنه
علي بن عبد العزيز الطاهري، وأبو بكر البرقاني، والقاضي أبو العلاء الواسطي، ومحمد بن عمر بن بكير المقرئ. أخبرنا
الطاهري، حدثنا لؤلؤ بن عبد الله القيصري، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النصيبي الصوفي - بالموصل - حدثنا أبو
عبد الله الحسين بن الحسن بن شداد قال: حدثني محمد بن سنان الحنظلي،

[لمبارزة علي بن أبي طالب لـ «عمرو بن

عبد ود» يوم الخندق «أفضل» من عمل أمّتي إلى

يوم القيامة] ^{١٧٩٩}!!!

فاحفظ واضبط وتمعن، لأنّ الخبرَ مروياً من وسائط وبالشرطين،

وبتمام القوّة، وأعلى العننة، وهو صريحٌ في فضيلةِ تعمُّ الثقلين وتطبيقِ علي

الخافقين، ولسانه عليه السلام فصيحٌ مبين في أنّ ضربةَ عليٍّ «أفضل» من عمل أمة

النبيِّ عليه السلام إلى قيام الساعة.!!!

وليس المقصود من النبوي كلُّ ضربةٍ منه عليه السلام، بل «ضربة واحدة»

فقط ضربتها يوم الخندق، فافهم.!!!

وقد أخرجنا عليك هذا المطلب مستقلاً فراجع.

ثمّ: ألا تلاحظ معي، بعد تتبُّع الأخبار والمشاهد والوقائع والآثار،

بالشرطين وإقرار الفرقتين:

أنّ المسلمين ضربوا في مواطن كثيرة، بسيوفٍ

كثيرة، فلم يخصّ الله تعالى منهم إلاّ علياً عليه السلام.!!!؟

تماماً كما تصدّق المصلّون والمتصدّقون بكثيرٍ من

الخواتم والعطايا، فلم ينزل القرآنُ إلاّ بالإمام عليٍّ عليه السلام الذي

أعلنه في «آية التّزول»:

ولياً للمؤمنين نصّاً مُحكماً بالقرآن

الكريم.!!!!؟

^{١٧٩٩} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٩

بل لم يكتب اللهُ بالأخبار هنا، حتى أنزل فيه قرآناً يتلى إلى يوم
الدين، فقال تعالى: ﴿فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ
بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴿!!! فافهمها وتمعنَّها، ولاحظْ أمرَ الإمامةِ وعظيمَ موقعها وشرفَ
شرطها في الإسلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علي بن أبي طالب عليه السلام الذي لم يكفر طرفه عين:

اختصه الله تعالى بكسر الأصنام، ورميها من الكعبة، وعن ظهرها، بأمر رسول
الله عليه السلام

في واحدة من العناوين التي اختصَّ اللهُ بها علياً عليه السلام وهو الذي قال
فيه رسولُ اللهِ عليه السلام: «برزَ الإيمانُ كُلُّهُ إلى الشُّركِ كُلِّهِ» يومَ الأحزاب، وتواترَ
فيه أنَّ «حُبَّ إيمانٍ وبغضَهُ كُفْرٍ ونفاقٍ»، أنَّ اللهُ تعالى اختارَهُ لـ «كسر الأصنام
ومحقِّ أرباب الكُفْرِ وعبادة الطغام»،

فأجمعت الأخبارُ بأعلى الشرطين واتَّفاق الروايتين ووحدة الملتين
على أنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام هو «كاسر الأصنام وحاطمها»، اختارَهُ
النبيُّ عليه السلام عن أمرِ رَبِّهِ لذلك تعييناً دون سائر الخلق.

ومعلومٌ بالضرورتين وإجماع القلمين: أنَّ علياً عليه السلام من بين الصَّحابة
لم يسجد لصنمٍ قطُّ!! وهي فريدةٌ فيه!!! اختُصَّ بها رِغْمَ عكوفِ «الكبار
والصغار» على «معكوفة الحجر والمدر»: عبادةً وتقرباً وتزلفاً!!!

وفي هذا قال «الحلبي» في سيرته: «أمَّا ابن أبي طالب؟! فلم يكن
مشاركاً بالله أبداً!!»^{١٨٠٠}. فردَّد كلمة: «أبداً»!!!

^{١٨٠٠} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

ثمَّ تعرَّضَ لطائفةٍ تدلُّ عليه، فروى -والخبرُ من شروطٍ- عن النبي ﷺ
أنَّهُ قال: «سباقُ الأممِ ثلاثةٌ» لم يكفروا باللهِ طرفةِ عينٍ: حزقيل مؤمن آلِ
فرعون، وحبیب النجَّار صاحب يس، وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى
عنهم وهو أفضلهم»^{١٨٠١}.

ثمَّ صرَّحَ مجدِّداً أنَّ علياً لم يسجدَ لصنمٍ قط^{١٨٠٢}.
وفيه قال «ابن أبي شيبة»: «

«وعليٌّ هو "الوحيد من الصحابة" الذي يُقال عنه
"رضي الله عنه وكرَّم الله وجهه"، لأنَّ وجهه لم ينحنِ لوثنٍ
قبل الإسلام»^{١٨٠٣}.

وهذا ما أطبقت عليه مشيخةُ الخبرِ والسَّيرِ.

ومهما يكن من أمر، فقد اتَّفَقوا كلمةً واحدةً أنَّ النبي ﷺ اختصَّ
علياً من دون الخلقِ بكسرِ الأصنامِ ورميها عن ظهر الكعبة، مع الإشارةِ إلى
أنَّ «كسر الأصنام» وحطمها حصلَ مرَّتين، وفي المرَّتين كان يقوم بذلك
رسولُ الله وعلي بن أبي طالب ﷺ،

وكانت الأولى ليلةَ خروجِ النبي ﷺ من مكَّة، فيما الثانية تمَّت بعد
فتح مكَّة.

وفي «سيرة الحلبي» أثبتته من محكيَّات علي كرم الله وجهه قال:

^{١٨٠١} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{١٨٠٢} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{١٨٠٣} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

[انطلقَ بي رسولُ الله ﷺ ليلاً حتى أتى «الكعبة» فقال:
اجلس!! فجلستُ إلى جنبِ الكعبة.

فصعدَ رسولُ الله ﷺ على منكبي ثمَّ قال: انهض.؟! فنهضتُ،
فلمَّا رأى ﷺ ضعفي تحته قال: فجلس ثمَّ قال ﷺ: يا علي اصعد على
منكبي.؟! ففعلت.

قال: وفي رواية أنَّه ﷺ قال لعليٍّ كرمَ الله وجهه: اصعد على
منكبي واهدِمِ الصنم، فقال: يا رسولَ الله بل اصعد أنت، فإنِّي أكرمك
أن أعلوك.؟! فقال ﷺ: إنك لا تستطيع حمل «ثقل النبوة»، فاصعد
أنت. قال: فجلسَ النبيُّ ﷺ فصعد عليٌّ كرمَ الله وجهه على كاهله، ثمَّ
نهض به، قال علي:

فلمَّا نهض ﷺ بي فصعدت فوقَ «ظهر الكعبة»
وتنحَّى رسولُ الله ﷺ خيلاً لي حين نهضَ ﷺ بي أني لو شئتُ
لنلتُ أفقَ السماء [١٨٠٤].

فيا الله من خاصَّة فارقة ما أعظمها!!!

ثمَّ خرَّجته من شرطِ سمعيِّ ثالثٍ^{١٨٠٥}، وفيه قال:

«قيل لعليٍّ كرمَ الله وجهه: كيف كان حالك

وكيف وجدت نفسك حين كنتَ على منكب

رسول الله ﷺ.!!!؟

^{١٨٠٤} السيرة الحلبية - الحطبي - ج ٣ - ص ٢٩ - ٣٠

^{١٨٠٥} قال: «وفي رواية

فقال: كان من حالي أنني لو شئت أن أتناول الثرياً

لفعلت»^{١٨٠٦}.

ثم قال: «وعند صعوده كرم الله وجهه قال له ﷺ: ألقى صنمهم الأكبر،

وكان من نحاس»^{١٨٠٧، ١٨٠٨}.

قال: وفي رواية - بشرطٍ رابع -:

[لما ألقى الأصنام لم يبق إلا «صنم خزاعة» مَوْتَدًا بأوتاد من

الحديد، فقال رسول الله ﷺ عالجته!! قال:

فعالجته وهو يقول ﷺ إيه إيه!! جاء الحق وزهق الباطل إنَّ

الباطل كان زهوقاً. قال: فلم أزل أعالجه حتى استمكنتُ منه فقذفته

فتكسَّرَ^{١٨٠٩}] ^{١٨١٠}.

وفي موطنٍ آخر - بشرطٍ جديد - قال:

[وفي «الكشاف»: ألقاها جميعها، وبقي «صنم خزاعة» فوق الكعبة،

وكان من «قوراير صُفْر» فقال ﷺ: يا علي ارم به!! فحمله رسول الله ﷺ حتى

صعد فرمى به فكسره.

قال: فجعل أهل مكة «يتعجبون» ويقولون: ما رأينا أسحر من

محمد^{١٨١١}!!!] ^{١٨١٢}.

^{١٨٠٦} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٩ - ٣٠

^{١٨٠٧} وقيل من قوراير أي زجاج

^{١٨٠٨} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٩ - ٣٠

^{١٨٠٩} قال الحلبي: أقول وهذا السياق يدل على أنه هذا الصنم غير هبل وأن هبل ليس أكبر أصنامهم بل هذا أكبر منه

^{١٨١٠} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٩ - ٣٠

قال: وفي «الكشاف» أيضاً بشرط آخر:-

[كان حول البيت «ثلاثمائة وستون صنماً»

لكل قوم صنمٌ بحيالهم^{١٨١٣} [١٨١٤].

وفي «المستدرک» تتبَّعه «الحاكم» من مشهورات نعيم بن حكيم عن

أبي مريم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

[انطلق بي رسولُ اللهِ ﷺ حتى أتى به الكعبة فقال لي: اجلس.؟!]

فجلستُ إلى جنب الكعبة فصعد رسولُ اللهِ ﷺ بمنكبي ثمَّ قال لي:

انهض.؟! فنهضت. فلما رأى ضعفي تحته قال لي: اجلس.!! فنزلت وجلست

ثمَّ قال لي: يا علي اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه ثمَّ نهض بي

رسولُ اللهِ ﷺ.

قال: فلما نهض بي خَبِلَ إليَّ «لو شئتُ نلتُ أفق السماء»، فصعدت

فوق الكعبة، وتنحَّى رسولُ اللهِ ﷺ فقال لي: القِ صنمهم الأكبر، صنم

قريش.!! وكان من نحاسٍ موتداً بأوتادٍ من حديدٍ إلى الأرض^{١٨١٥}.

^{١٨١١} وفي خصائص العشرة قال: «قال علي: ونزلت من فوق الكعبة وانطلقت أنا والنبي ﷺ نسعى وخشينا أن يرانا أحد من

قريش. ثم قال: وهذا يدلُّ على أن ذلك لم يكن يوم فتح مكة فليتأمل

^{١٨١٢} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٠

^{١٨١٣} ودخل رسولُ اللهِ ﷺ الكعبة أي بعد أن ارسل بلالاً إلى عثمان بن أبي طلحة بمفتاح الكعبة إلى آخر ما سيأتي وبعد ان

محييت منها الصور

^{١٨١٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٠» وعن ابن عباس قال: «كانت لقبائل العرب أصنامٌ يحجُّون إليها، ينحرون

لها، فشكا البيت إلى ربِّه عز وجل فقال يا رب إلى متى تُعبِّد هذه الأصنام حولي دونك، فأوحى اللهُ تعالى إلى البيت إنني

سأحدث لك نوبة جديدة فلاملُك حدوداً سجداً يدفون إليك ديف النصور ويحنون إليك حنين الطير إلى بيضها لهم

عجيج حولك بالبيت»

قال: ورسولُ الله ﷺ يقول لي: ايه ايه.!! جاء الحقُّ
وزهق الباطل، إنَّ الباطلَ كان زهوقاً. قال: فلم أزل أعالجه
حتى استمكنت منه. فقال ﷺ: اذفنه.!! فقدفته
فتكسّر [١٨١٦-١٨١٧].

وهو من أخبار «كسر الأصنام» ليلة هجرة النبي ﷺ. فالتفت لمحلّه
وموطنه.!!!
ثمَّ تعقّبهُ بشرطٍ آخرٍ ١٨١٨ من محكيّات علي رضي الله عنه من «ليلة
هجرة النبي ﷺ» فقال:

[لَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ «أَبِيتَ عَلَيَّ فِرَاشَهُ»،
وَخَرَجَ مِنْ «مَكَّةَ» مُهَاجِرًا، فَقَالَ:

انطلقَ بي رسولُ الله ﷺ إلى الأصنام، فقال: اجلس.!!
فجلستُ إلى جنبِ الكعبة، ثمَّ صعدَ رسولُ الله ﷺ علي منكبِي، ثمَّ
قال: انهض.!! فنهضتُ به، فلمَّا رأى ضعفي تحته قال: اجلس.!! فجلستُ،
فأنزلتُهُ عَنِّي وجلسَ لي رسولُ الله ﷺ ثمَّ قال لي: يا علي اصعد علي
منكبِي.!! فصعدتُ علي منكبِيه ثمَّ نهضَ بي رسولُ الله ﷺ وخيّل إليَّ إنِّي
لو شئتُ نلتُ السَّمَاءَ وصعدتُ إلى الكعبة.!! قال: وتنحّي رسولُ الله ﷺ

١٨١٥ فقال لي رسول الله ﷺ أعالجه

١٨١٦ وترديت من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم نسعى وخشينا ان يرانا أحد من قريش وغيرهم

قال علي فما صعد به حتى الساعة

١٨١٧ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٦٦ - ٣٦٧

١٨١٨ عن عنة من مرويات نعيم بن حكيم عن ابي مريم الاسدي عن

فألقيتُ صنمهم الأكبر^{١٨١٩} [١٨٢٠]. ثمَّ قال: «هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد ولم يخرجاه»^{١٨٢١}.

وخرَّجَهُ «الزَّمخشري» في «حقائق التنزيل وعيون الأقاويل» من «موطن يوم الفتح»، قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ يَوْمَ الْفَتْحِ قَالَ جَبْرِيلُ ﷺ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «خُذْ مَخَصْرَتَكَ ثُمَّ أَلْقِهَا» - يَعْنِي الْأَصْنَامَ - قَالَ: فَجَعَلَ ﷺ يَأْتِي صَنْمًا صَنْمًا وَهُوَ يَنْكَبُ بِالْمَخَصْرَةِ فِي عَيْنِهِ وَيَقُولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ فَيَنْكَبُ الصَّنَمُ لَوَجْهِهِ حَتَّى أَلْقَاهَا جَمِيعًا، وَبَقِيَ «صَنْمُ خَزَاعَةَ» فَوْقَ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ مِنْ قَوَارِيرِ صُفْرٍ، فَقَالَ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَرْمِ بِهِ!!؟ فَحَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ فَرَمَى بِهِ فَكَسَّرَهُ، فَجَعَلَ أَهْلَ مَكَّةَ «يَتَعَجَّبُونَ» وَيَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أُسْحِرَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ!!! [١٨٢٢].

وفي «تاريخ الإسلام» تَبَعَهُ الذَّهَبِيُّ مِنْ مَرْوِيَّاتِ عُمَرَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْكَتَّابِ الْأَدِيبِ الْعَلَّامَةِ، رَشِيدِ الدِّينِ أَبُو حَفْصِ الرَّبِيعِيِّ، الْفَارَقِيِّ، الشَّافِعِيِّ، الشَّاعِرِ: شِعْرًا^{١٨٢٣}.

^{١٨١٩} وكان من نحاس موندأ بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله ﷺ عالجه فمالجت فما زلت أعالجه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابه ايه فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال دفعه فدققته فكسرتة ونزلت

^{١٨٢٠} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥

^{١٨٢١} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥

^{١٨٢٢} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ٤٦٣

^{١٨٢٣} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٠

وساقه «أبو يعلى» من مشهورات^{١٨٢٤} أبي مريم قال:

[حدثنا علي قال انطلقت مع رسول الله ﷺ ليلاً حتى أتينا الكعبة فقال لي: اجلس.!!؟ فجلستُ. فصعد رسول الله ﷺ على منكبي ثم نهضتُ به، فلما رأى ضعفي تحته قال: اجلس.!!؟ فجلستُ فنزل رسول الله ﷺ وجلس لي فقال: اصعد إلى منكبي.!!؟

فصعدت عليه ثم نهضتُ بي حتى أنه ليخيلُ إليّ أني لو شئتُ نلتُ أفق السماء، وصعدت على البيت فأتيتُ «صنم قريش» وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس، فلم أزل أعالجه يميناً وشمالاً وبين يديه وخلفه حتى استمكنت منه^{١٨٢٥}، فتكسّر كما تكسّر القوارير^{١٨٢٦} [١٨٢٧].

وقاله «إبن أبي شيبه» بآخر من واسطة^{١٨٢٨} أبي مريم عن علي^{١٨٢٩}، وفيه: «فقال ﷺ: يا علي اصعد على منكبيه.!!؟ فصعدت على منكبه، ثم نهضتُ بي رسول الله ﷺ فلما نهضتُ بي «خيلُ إليّ أني لو شئتُ نلتُ أفق السماء»،

^{١٨٢٤} حدثنا زهير حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا نعيم بن حكيم

^{١٨٢٥} قال رسول الله ﷺ يقول هبه هبه وأنا أعالجه فقال لي اقدفه فقدفته

^{١٨٢٦} ثم نزلت فانطلقنا نسمى حتى استرنا بالبيوت خشية أن يعلم بنا أحد فلم يرفع عليها بعد

^{١٨٢٧} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٢٥١ - ٢٥٢

^{١٨٢٨} حدثنا شابة بن سوار قال حدثنا نعيم بن حكيم قال

^{١٨٢٩} قال: انطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى بي الكعبة، فقال: اجلس، فجلستُ إلى جنب الكعبة، وصعد رسول الله ﷺ على

منكبي، ثم قال لي: إنهض بي، فنهضتُ به، فلما رأى ضعفي تحته قال: اجلس، فجلستُ فنزل عني وجلس لي فقال: يا

علي، اصعد على منكبي، فصعدت على منكبه، ثم نهضتُ بي رسول الله (ص)، فلما نهضتُ بي خيلُ إليّ أني لو شئتُ نلتُ

أفق السماء، فصعدت على الكعبة، وتحنى رسول الله (ص) فقال لي: (ألق صنمهم) لأكبر صنم قريش، وكان من نحاس،

وكان موتودا بأوتاد من حديد في الأرض، فقال لي رسول الله (ص): (عالجه) فجعلتُ أعالجه ورسول الله (ص) يقول:

إبه، فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه، فقال: اقدفه فقدفته ونزلت.

فصعدت على الكعبة، وتنحى رسول الله ﷺ فقال لي: ألقِ صنمهم الأكبر، صنم قريش.. فلقفته ونزلت»^{١٨٣٠}.

ثم تقصاه من مشهورة^{١٨٣١} عبد الله، من موطن فتح مكة، وفيها قال:
[دخل النبي ﷺ مكة وحول الكعبة «ثلاثمائة وستون صنماً»، فجعل ﷺ يطعنها بعود كان في يده ويقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾]^{١٨٣٢}.
وتتبع عليه بنفس الشرط وصولاً إلى أمره ﷺ علياً أن يصعد الكعبة فيلقي بأصنامها!!! وهذا يعني أن كسر النبي ﷺ وعلي ﷺ للأصنام كان مرتين. مرة ليلة مبيت الإمام علي ﷺ على فراش النبي ﷺ، ومرة يوم الفتح، وفي كلتا الحالتين كان النبي ﷺ وعلي ﷺ هما اللذان كسرا الأصنام دون باقي الخلق وبأمر من الله تعالى!!

لا شك أنها خصوصية فارقة بين النبي ﷺ وعلي ﷺ

والإمام علي ﷺ!!!

وفي «تخريج الأحاديث» قرره «الزيلعي» من الحديث الثاني والثلاثين، وفيه قال: [لما نزلت ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ «يوم الفتح» قال جبريل لرسول الله ﷺ: خذ مخصرتك فألقها - يعني للأصنام -!!؟ فجعل ﷺ

^{١٨٣٠} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٣٤ - ٥٣٥

^{١٨٣١} حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر

^{١٨٣٢} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٣٤

يأتي صنماً صنماً وينكت بالمخصرة في عينه ويقول ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ
الْبَاطِلُ﴾ فينكب الصنم على وجهه حتى ألقاها جميعاً،

وبقي «صنم خزاعة» وكان فوق الكعبة وكان من قوارير صفر

فقال ﷺ: «يا علي ارم به»!! وحملة رسول الله ﷺ فرمى به فكسره!!

فجعل أهل مكة «يعجبون» ويقولون: ما رأينا رجلاً أسحر من

محمد!! [١٨٣٣]

وتعقب عليه بمرويات^{١٨٣٤} أبي مريم -وله شروطٌ فيها عن علي- من

موطن «ليلة الهجرة»، قال: [قال علي: انطلقت مع رسول الله ﷺ حتى أتينا

الكعبة فقال لي: اجلس! فجلست. فصعد رسول الله ﷺ على منكبي فنهضتُ

به! فلما رأى رسول الله ﷺ ضعفي قال لي: اجلس! فجلست،

فنزل نبي الله ﷺ وقال لي: اصعد أنت على منكبي! فنهض بي

رسول الله ﷺ وإنه لـ«يُخَيَّلُ لي أنني لو شئت لنتُ أفق السماء»!!

فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من «صفر أو نحاس»، فجعلت

أعاليه يميناً وشمالاً وقدّام ومن بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنتُ منه

قال لي رسول الله ﷺ: اقدفه!! فقدفتُ به فكسرتُه كما تُكسر القوارير. قال:

ثم نزلتُ فانطلقتُ أنا ورسول الله ﷺ نستبقُ حتى توارينا بالبيوت خشية أن

يلقانا أحدٌ من الناس [١٨٣٥].

^{١٨٣٣} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

^{١٨٣٤} حدثنا أحمد بن حرب حدثنا أسباط عن نعيم بن حكيم المدائني

^{١٨٣٥} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

ثم قال: «ورواة إسحاق بن راهويه في مسنده: حدثنا شابة حدثنا نعيم... به سواء»^{١٨٣٦}.

كما خرَّجَه بشرط «ابن راهويه»، قال: رواه الحاكم في مستدرکه^{١٨٣٧} وقال: «الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»^{١٨٣٨}.

وتعرَّض له النسائي، فأثبتته في «سُنَّه» من خصائص علي.

وخرَّجَه «الهيتمي» من محكيات علي بن أبي طالب^{١٨٣٩}، وفيها قال: «فنهض ﷺ بي فإنه يُخَيَّل إليَّ أني لو شئت لملتُ أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال "صفر أو نحاس"، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى استمكنتُ منه.

فقال لي رسول الله ﷺ: اقذف به!!؟

فقدفت به فتكسر كما تنكسر القوارير، ثم

نزلت^{١٨٤٠} «^{١٨٤١}».

^{١٨٣٦} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

^{١٨٣٧} وقال فيه فصعدت على الكعبة فقال لي (ألق صنمهم الأكبر صنم قريش) وكان نحاسا مزبدا بأوتاد من حديد فجعلت أعالجه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * (جاء الحق وزهق الباطل) * الآية قال فلم أزل أعالجه حتى استمكنت فيه...

^{١٨٣٨} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

^{١٨٣٩} قال: وانطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة؟ قال لي رسول الله ﷺ اجلس وصعد علي منكبي فذهبت لأنهبه به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي رسول الله ﷺ فقال اصعد علي منكبي قال: فنهض بي قال فإنه يخيل إلي أني لو شئت لملت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه فقال لي رسول الله ﷺ: اقذف به فقدفت به فتكسر كما تنكسر القوارير ثم نزلت

^{١٨٤٠} فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى تواربنا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس.

^{١٨٤١} مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٦ - ص ٢٣

وَأَتَّبِعَ عَلَيْهِ بِسْمِعٍ آخِرٍ^{١٨٤٢}، وَفِيهِ قَالَ:

«قَالَ: كَانَ عَلَى الْكَعْبَةِ أَصْنَامٌ، فَذَهَبْتُ

أَحْمِلُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أُسْتَطِعْ.!!؟ فَحَمَلَنِي ﷺ فَجَعَلْتُ

أَقْطَعُهَا، وَلَوْ شِئْتُ لَنَلْتُ السَّمَاءَ»^{١٨٤٣}!!.

ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُهُ وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَزَارُ»^{١٨٤٤}، ثُمَّ قَالَ: وَرَجَالَ

الْجَمِيعِ ثِقَاتٌ»^{١٨٤٥}. فَاحْفَظْهَا.

وَعَلَيْهِ: فَالْأَخْبَارُ مِنْ كَافَّةِ شَرِطِهَا، وَإِتِّفَاقِ مَشِيخَتِهَا، وَطَوَائِفِ

عَيْنَيَاتِهَا، أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّ الَّذِي كَسَرَ الْأَصْنَامَ هُمَا النَّبِيُّ ﷺ وَعَلِيُّ ﷺ،

وَهَذِهِ كَانَتْ لِعَلِيِّ ﷺ فَقَطٍ مِنْ بَيْنِ كَافَّةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ

آيَةٌ فِي الْفَضِيلَةِ، لَهَا مَعْنَاهَا وَخَاصَّتُهَا النَّازِلَةُ عَلَى مَحَلِّ الْإِمَامَةِ. وَهِيَ

قِطْعًا تَتَوَافَقُ بِقُوَّةٍ لَازِمَةٍ مَعَ قَوْلِهِ ﷺ الْمَتَوَاتِرِ بِالْإِمَامَةِ عَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّْي

بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»!!! فَقَارِنْ وَاضْبِطْ!!.

وَمَعْلُومٌ بِالضَّرُورَتَيْنِ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ وَوَلَدَهُ الْكَعْبَةَ، وَوَلَدَ فِيهَا بِإِعْجَازِ

رَبَّانِيٍّ، وَقِصَّتُهُ مَشْهُورَةٌ بِأَعْصَى الشَّرْطَيْنِ وَإِطْبَاقِ الْمَلَّتَيْنِ، وَقَدْ عَقَدْتُ لَهُ

فَصْلًا مُسْتَقِلًّا لِأَهْمِيَّةِ الْمَطْلَبِ وَعَظِيمِ حُجَّتِهِ، فَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ مَجِيئُ

الْحَقِّ وَإِزْهَاقِ الْبَاطِلِ بِيَدِ الصَّفَوَتَيْنِ: النَّبِيِّ ﷺ وَعَلِيِّ ﷺ.

^{١٨٤٢} وفي رواية (أخرى)

^{١٨٤٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٢٣

^{١٨٤٤} وزاد بعد قوله حتى استرنا بالبيوت فلم يوضع عليها بعد معنى شينا من تلك الأصنام

^{١٨٤٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٢٣

لذا: فهذا «إبن عربي» توقّف عند «المقصود المعنوي» من «كسر الأصنام» وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ فقال:

[﴿أوحينا﴾ بالتوحيد والعبودية الحقّة في مقام التجريد والتفريد، وهذا هو تطبيق ظاهر إبراهيم على باطنه. وقد يمكن أن يُؤوّل بضرب آخر من التأويل مناسب لما قال النبي ﷺ:

«كنتُ أنا وعليّ نورين نسبُ الله تعالى ونحمدُهُ ونهلّله، وسبّحتُهُ الملائكةُ بتسبيحنا وحمدته بتحميدنا، وهلّلتُهُ بتهليلنا. فلمّا خلُق آدم ﷺ انتقلنا إلى جبهته، ومن جبهته إلى صلبه، ثمّ إلى شيت.. إلى آخر الحديث» ثمّ قال:

وهو: أنّ «الرّوح الإبراهيمي»، قدسَهُ الله تعالى، كان كاملاً في أوّل مراتب «صفوف الأرواح»، مفيضاً على أطوار الملكوت كمالاتهم، جابراً لنقصهم، كاسراً لأصنام أعيان الموجودات وآلهة الذوات الممكنات من الماديّة والمجردات بنور التوحيد، طاوياً لمراتب الكمالات، ذاوياً للواقفين مع الصفات والمحجوبين بالغير عن الذات، فوضعه نمرود النّفس الطاغية، العاصية، وقواها التي هي قومه، في منجنيق الذكر والقوة في نار حرارة طبيعة الرحم، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، أي: روحاً وبراءة من الآفات، أي: وضعوا درّة وجوده التي هي مظهر روحه، ونجيناؤه إلى أرض البدن التي باركنا

فيها للعالمين بهدايته إياهم وتكميله وتربيته لهم فيها بالعلوم والأعمال التي هي أرزاقهم الحقيقية وأوصافهم الكمالية^{١٨٤٦}.

فكررها وتفهمها!! فإنها «قلم مجازي» يشير إلى الجهة والمعادن

ضبطاً على الحجة المصطفاة!!!

ثمَّ عن حقيقة أنَّ علياً عليه السلام «لم يكفر بالله طرفة عين أبداً، ولم يسجد

لوثن»، قال «ابن عربي» عند قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي﴾:

[أي قومي المحجوبين عن مقامي وحالي ﴿يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ

لِي رَبِّي﴾: ذنب «عبادة أصنام مظاهر الصفات ونحتها»: ﴿وَجَعَلَنِي

مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ لغاية قربي في الحضرة الأحدية.

وفي الحديث: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبَ الْقُرْآنِ يَس»،

فعل ذلك لأنَّ «حبيباً» المشهور بـ«صاحب يس» آمنَ به قبل بعثته

بـ«ستمئة سنة»، وفهم سرَّ نبوته، وقال النبي صلى الله عليه وآله:

«سباقُ الأممِ ثلاثةٌ لم يكفروا بالله طرفة عين»: علي

بن أبي طالب عليه السلام وصاحب يس ومؤمن آل فرعون»^{١٨٤٧}.

وهذه الطائفة وغيرها صريحةٌ مُطلقاً في أنَّ علياً عليه السلام «لم يكفر بالله

طرفة عين»، وهذا المعنى من مُسلمات أهل الإسلام، وعليه ضرورة القرآن

^{١٨٤٦} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٤١

^{١٨٤٧} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ١٦٥

والآثار، وتحكيه طوائف كثيرة جداً متواترة بحدّ الضرورة، وعليها اتّفاق

أهل الدّين عينا عن عين. وفي نبويّات «سباق الأمم» قال عليه السلام قال عليه السلام:

«سباق الأمم ثلاثة "لم يكفروا بالله طرفة عين": علي بن أبي طالب،

وصاحب آل يس، ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون، و«علي أفضلهم»،

فأثبتها ابن عربي في تفسيره^{١٨٤٨}، والثعلبي في تفسيره^{١٨٤٩}،^{١٨٥٠}، والقرطبي في

تفسيره^{١٨٥١}،^{١٨٥٢}، والحلبي في سيرته^{١٨٥٣}،^{١٨٥٤}، والزمخشري في

كشافه^{١٨٥٥}،^{١٨٥٦}، والزيلعي في تخريج الأحاديث^{١٨٥٧}،^{١٨٥٨}، وتتبعها بشرط

^{١٨٤٨} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ١٦٥

^{١٨٤٩} وفيه قال عليه السلام سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب، وصاحب آل يس، ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون وعلي أفضلهم). قالوا: فلما قتل حبيب غضب الله له وعجل لهم النعمة، فأمر جبرئيل (عليه السلام) فصاح بهم صيحة ماتوا عن آخرهم، فذلك قوله عز وجل: ﴿ وما أنزلنا على قومه من جند من السماء وما كنا منزلين إن كانت إلا صيحة واحدة ﴾،

^{١٨٥٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ١٢٦ - ١٢٧

^{١٨٥١} أخرجه من طريق ابن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين، علي بن أبي طالب وهو أفضلهم، ومؤمن آل فرعون، وصاحب يس، فهم الصديقون.

^{١٨٥٢} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٠

^{١٨٥٣} قال: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وهو أفضلهم

^{١٨٥٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{١٨٥٥} قال: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب، وصاحب يس، ومؤمن آل فرعون (من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون) كلمة جامعة في الترغيب فيهم

^{١٨٥٦} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٣١٩

^{١٨٥٧} عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن أبي طالب وصاحب

ياسين ومؤمن آل فرعون)

^{١٨٥٨} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

الطبراني من طائفة حسين بن حسن الأشقر عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي،

وكذا قالها «ابن مردويه» في تفسيره، والمصنف الثعلبي من حديث
عمرو بن جميع عن محمد بن أبي ليلي عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن بن
أبي ليلي عن أبيه عن النبي^{١٨٥٩}.

والحديث مشهورٌ جداً، وله مخارج قويّة وأصولٌ جليّة، وهو مذکورٌ
في أمّهاتها، ولسانه صريحٌ في أنّ علياً عليه السلام «لم يكفر بالله طرفة عين أبداً».
وهو يشهد للطائفة التي صرّحت بأنّ علياً عليه السلام لم يسجد لوثن قط،
وأنّه هو كاسرُها وحاطمها باتفاق أهل الإسلام جميعاً،

ولأنّ علياً عليه السلام هذا المعنى من أمر الله تعالى، فقد صرّح في آية
التطهير بـ«قَلَمٌ مُحَكَّمٌ مُبِينٌ» أنّه تعالى: «أذهب عنه الرجس وطهره تطهيراً»،
فشهد تعالى أنّه مُبرّءٌ من الرجس، مُطَهَّرٌ من الذنوب والخبائث، طاهرٌ بأصل
الخلقة والإصطفاء،

فاختاره تعالى لـ«يكسر الأصنام ويحطمها»، ويُلقي
بها عن «ظهر الكعبة» التي وُلد فيها بإذن ربّه، فكان عليه السلام عدوّ
الأصنام يومَ كان الناسُ عاكفين عليها، وهي شرُّ عبادة على
وجه الأرض، وصنمها أقدرُ حجرٍ على ظهر الكعبة
ومحيطها،

^{١٨٥٩} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

فَخَلَّصَهَا اللهُ تَعَالَى بِنَبِيِّهِ الْأَعْظَمِ وَوَلِيِّهِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَطَهَّرَ
بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَكَعْبَتَهُ الْمَشْرُفَةَ عَلَى يَدِ «أَطْهَرَ رَجُلَيْنِ اجْتَبَاهُمَا»:
الْأَوَّلَ لِلنَّبُوَّةِ، وَالثَّانِيَ لِلْإِمَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ.

فَافْهَمِ وَتَمَعَّنْ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَخْتَصُّ
بِدِينِهِ مَنْ هُوَ «خَلِيفَتُهُ وَوَلِيُّهُ» إِلَّا مَنْ شَرَطُهُ عَلَى
شَرْطِهِ، فَإِذَا انْتَخَبَهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى طَهَّرَهُ وَأَذْهَبَ
الرَّجْسَ عَنْهُ، وَحَلَّاهُ بِحِلَاوَةِ الدِّينِ، وَأَثَبَهُ عَلَى
صِفْوَةِ الْمُجْتَبَيْنِ، وَقَدْ ثَبَتَ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ هَذِهِ
الْمَعَانِي ثَبَتَتْ تَوَاتُرًا عَنْ تَوَاتُرِ بـ«عَلِيِّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»،

وَمَعْلُومٌ بِالضَّرُورَتَيْنِ أَنَّ «الطِّفْلَ الْوَحِيدَ» الَّذِي أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ
يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَكَانَ أَمْرًا مِنَ اللهِ وَخَاصَّةً
مِنْهُ فِيهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَمَنْ يَتَّبِعْ مَا خَصَّ اللهُ بِهِ عَلِيًّا يَدْرِكُ مَعْنَى الْإِمَامَةِ وَعَظَمَتِهَا
وَحَدَّهَا فِي شَرْطِ اللهِ تَعَالَى.

عَلَى أَنْ يَخْصَّ اللهُ تَعَالَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِ«الْوِلَايَةِ» فِي
«جُوفِ الْكَعْبَةِ»، ثُمَّ بِحِضَانَةِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ لَهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ بِالدَّعْوَةِ إِلَى دِينِهِ وَهُوَ
طِفْلٌ، ثُمَّ بِ«كَسْرِ الْأَصْنَامِ» مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً لَيْلَةَ مَهَاجِرَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَمَرَّةً يَوْمَ فَتْحِ
مَكَّةَ، ثُمَّ بِالآيَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَبِالنَّدَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَبِالرَّايَةِ
يَوْمَ خَيْبَرَ وَيُعْلَنُ لِلخَلْقِ أَنَّهُ يُحِبُّهُ وَرَسُولُهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَنَّهُ كَرَّارٌ غَيْرُ فَرَّارٍ، وَأَنَّ اللَّهَ
لَنْ يَخْزِيَهُ أَبَدًا،

ثُمَّ يَخْصُهُ بِالزَّوْاجِ مِنْ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ،
 وَيُصْرِّحُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَنَعَ زَوْاجَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَّا بِأَمْرِهِ فزَوَّجَهَا فِي
 السَّمَاءِ قَبْلَ الْأَرْضِ مِنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 وَأَنَّ يَخْصَهُ بِالتَّطْهِيرِ فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ، وَبِالْمُودَّةِ فِي آيَةِ
 الْمُودَّةِ، وَبِالْوِلَايَةِ فِي آيَةِ الصَّدَقَةِ، وَبِالرَّاسِخِينَ فِي آيَةِ الْمُحْكَمِ
 وَالْمُتَشَابِهِ، وَبِ«صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» فِي آيَةِ «صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ»، وَبِإِتْمَامِ
 أَمْرِ اللَّهِ فِي آيَةِ: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾،
 وَبِتَصَدِيقِ النَّبِيِّ وَإِعْلَانِهِ «صَدِّيقًا» فِي آيَةِ ﴿وَالَّذِي جَاءَ
 بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾، وَيَقْرُنُهُ بِنَفْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي «آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ»،
 ثُمَّ يَخْصُهُ بِالمَبِيتِ وَيَبَاهِي بِهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ يَوْمَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
 ثُمَّ يَخْتَصُّهُ بِآيَةٍ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا غَيْرُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ «آيَةُ
 النَّجْوَى»، ثُمَّ يَكْفِي اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ، وَيُعَلِّنُهُ أَوَّلَ السَّابِقِينَ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ «السَّابِقِينَ»، وَيُفَاخِرُ بِهِ عَلَى السَّقَايَةِ وَالْقِيَامِ
 بِأَمْرِ الْبَيْتِ فِي آيَةِ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ
 اللَّهِ﴾، وَيَخْتَصُّهُ بِآيَةِ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا
 وَعَلَانِيَةً﴾،

ثُمَّ يُنْزِلُ بِهِ وَبِفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سُورَةَ كَامِلَةً هِيَ
 سُورَةُ «هَلْ أَتَى»، وَيُصْرِّحُ أَنَّهُ «صَاحِبُ التَّأْوِيلِ»، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صاحبُ التَّنْزِيلِ، وأنَّ مكانَهُ ومقامَهُ يومَ القيامةِ والجنَّةِ: واحدٌ مع

النبيِّ ﷺ، وأنَّ الحقَّ معه يدورُ كيفما دار،

وأنَّ حدَّ الطَّاعةِ مقرونٌ بالتَّزْوِيلِ على ولايته، وأنَّ السَّعيدَ حقَّ

السَّعيدِ مَنْ أَحَبَّهُ، والشَّقِيَّ حقَّ الشَّقِيَّ مَنْ أَبْغَضَهُ، وأنَّ منزلته مِنْ

النبيِّ ﷺ كمنزلة هارون مِنْ موسى،

وأنَّ حَبَّةَ علامةِ الإيمانِ وبغضه علامة الكفر والنِّفاق، ثمَّ

يُعلنُ أنَّ الإسلامَ إنما استقامَ بجِهَادِ علي، وأنَّهُ ﷺ وعلي مِنْ شجرةٍ

واحدة: لحمه مِنْ لحمه ودمه مِنْ دمه، وأنَّهُ بابُ مدينةِ علمِ رسولِ

اللهِ ﷺ، وأنَّهُ أخوه ووصِيُّه ووارثُهُ وخليفَتُهُ مِنْ بعده في كلِّ مؤمنٍ

ومؤمنة،

وأنَّ حربَهُ ﷺ حربُ النبيِّ ﷺ وسلمهُ ﷺ سلمُ النبيِّ ﷺ،

وأنَّ عليًّا يخاصِمُ الأُمَّةَ يومَ القيامةِ وهو على الحقِّ وخصمُهُ على

الباطل، وأنَّ رايةَ رسولِ الله ﷺ كانت معه في كلِّ موطن، وأنَّها معه

يومَ القيامةِ، وأنَّهُ يذودُ الخلقَ عن الحوضِ الأعظمِ يومَ القيامةِ،

وأنَّهُ يحملُ لواءَ الحمدِ بين يدي النبيِّ ﷺ يومَ القيامةِ، وأنَّ

ضربته يومَ الخندقِ «أفضل» مِنْ أعمالِ الثَّقَلَيْنِ إلى قيامِ السَّاعةِ، وأنَّهُ

الذي أبلغَ اللهُ نبيَّهُ ﷺ أن يُبلِّغَ عنه، مُوكِّداً أنَّه «لا يبلِّغُ عنه إلا هو أو

علي»، فأمرَ النبيُّ بـ«عزْلِ أبي بكرٍ» وعيَّنَ عليًّا وقال: «لا يبلِّغُ عني إلا

أنا أو علي، هكذا أمرتُ».!!،

وأنَّ علي بن أبي طالب هو «الأذن الواعية» بنص القرآن
 إحصاءاً وبياناً، وأنه «أميرُ الفرقة الناجية وإمامها»، وأقضى الناس
 وأعلمهم وأتقاهم والصدِّيق الأكبر، وأحبَّ الخلق وأفضلهم إلى الله
 ورسوله ﷺ كما في المتواتر من حديث أنس وغيره،
 وأنه أخو رسول الله ﷺ ووصيُّه، وأنه معصومٌ عن الذنب
 ومبرءٌ من الدنس، وأنه عترة النبي ﷺ ووزيره ووليُّ الأمر بعده
 ووليُّ المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم،
 وقاتلُ الناكثين والقاسطين والمارقين، وأنه قاضي دين النبي
 والقائم بأمره ووارثه، وهو الذي أحكم الله ولادته في الكعبة بآية من
 الإعجاز،
 وأنه يعسوبُ المؤمنين وقائدُ البررة وقاتلُ الفجرة، وأنَّ قاتله
 هو أشقى الآخرين يتبعُ أشقى الأولين، وأنَّ ولاية الله مشروطةٌ بولاية
 النبيِّ وعليِّ (عليه السلام)، فمن والاه فقد والى الله، ومن عاداه فقد عادى الله،
 ومن نصره فقد نصر الله، ومن خذله فقد خذله الله،
 وأنه وليُّ الله وحجتهُ وثاني الثقلين وربان سفينة آل
 محمد ﷺ، وبابُ حطة وعلامةُ أهل الدين، ووليُّ المؤمنين، وإمامُ
 المتقين، وسيّد المؤمنين، إلى ما خرَّجناه عليك آيةً أو روايةً في هذا
 السفر الجليل، وكلُّه قطعيُّ الصدور والدلالةُ عليه من طوائف يكلُّ
 القلمُ عنها ويتعب البصرُ عن تبعتها، فهي متواترةٌ من كلِّ شرط،

وعينيَّاتها من أشهرها، ومبانيها من أظهرها، ولسانها مُبينٌ وحدُّها
متين،

وهي بكلِّ ما فيها حجَّةُ الله على الخلقِ في إمامةِ عليِّ أميرِ
المؤمنين عليه السلام. وما اختصاصُ الله له دون الآخرين إلا لشرطٍ فيه قالته
آية المباهلة والتَّطهير والمودَّة بل أكثر من «ثلاثمائة آية» في القرآن
أقرُّوا أنَّها نزلت بالإمام علي عليه السلام،

فلا يفوتك الأمر، فاحفظ حقَّ الله في وِليِّه، وقد أخرجنا
عليك بشروطٍ عصيَّةٍ وطوائفٍ أقوى من قويَّةٍ أنَّه قسيمُ الجنَّة والنار،
وقد اختصَّ اللهُ بآيةِ الشمس: رُدَّتْ له وهي من متواتر الأخبار في
العامة والخاصة، ومواطن إعلانِ النبي صلى الله عليه وآله لإمامته وولايته أكثر من
أن تُحصَى،

ويكفي أن القرآن أعلنها في طوائف لا يُحصيها بصر ولا
يجمعها نظر، وقد خرَّجنا عليك كثيراً منها، فما أعظم أمرَ الله في
الإمامة، وما أثبتها في هرم الدِّين وعالي شرط المؤمنين..

الغهرس:

الإهداء:..... ٥

بين النبوة والإمامة: صَاحِبَا التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ: النَّبِيُّ ﷺ يُقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ،
وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ..... ٩

الإمام علي ﷺ: أَحَبُّ الْخَلْقِ وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ..... ١١٧

شرطُ الإيمان وتَمَامُ الإسلام موقوفٌ على حبِّ الإمام علي بن أبي طالب ﷺ
ولازِمٌ هذا الحبُّ..... ١٤٧

تمهيد:..... ١٤٧

أولاً: قَوْلُهُ ﷺ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ: لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغِضُكَ إِلَّا
مُنَافِقٌ..... ١٤٨

الفقرة الثانية في ضرورة حُبِّهِ ﷺ: عَلِيُّ ﷺ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ..... ١٧٩

ثالثاً: أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ بِحُبِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ وَالنَّزُولُ عَلَى أَمْرِهِ..... ٢٣١

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ): نَزَلَتْ بِالْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ ﷺ..... ٣١٥

النبي ﷺ صاحب الودائع، والإمام علي ﷺ: الأمين عليها وراؤها إلى أصحابها
بأمر منه ﷺ..... ٣٢١

الليلة التي باهى الله بها ملائكة السماء: مبيت الإمام علي ﷺ على فراش
النبي ﷺ ثم نزول قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
اللَّهِ..)..... ٣٤١

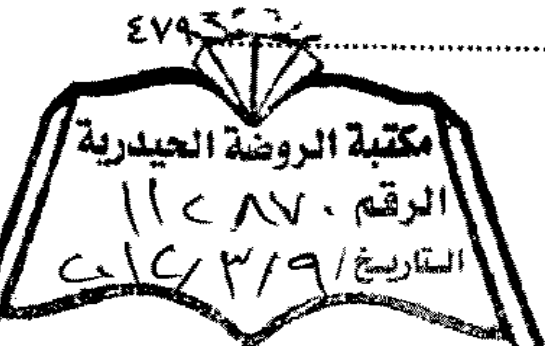
الثلاثة الذين عبدوا الله وحدثهم في الأرض ولا عابد غيرهم: النبي محمد والإمام
علي وخديجة ﷺ..... ٣٦٧

رأس الميزان: علي بن أبي طالب ﷺ: المجاهد في سبيل الله، من قوله
تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ﴾..... ٣٩١

السعادة والشقاوة في ميزان السماء: السعيد "حق السعيد": من أحب علياً في
حياته وبعد موته، والشقي "كل الشقي" من أبغض علياً في حياته وبعد
موته..... ٤٢٧

أبو تراب: أحب الأسماء للإمام علي بن أبي طالب ﷺ قرنه الله ورسوله ﷺ
بدليل الإمامة..... ٤٣٩

تضحيات الإمام علي ﷺ وحفظ الإسلام: إنما استقام الإسلام بجهاد الإمام علي
بن أبي طالب ﷺ بنص القرآن: ﴿فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ
لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا
عَظِيمًا﴾ (٢٩/٤٨)..... ٤٧٩



علي بن أبي طالب عليه السلام الذي لم يكفر طرفة عين: اختصه الله تعالى بكسر
الأصنام، ورمىها من الكعبة، وعن ظهرها، بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ٤٨٧

الفهرس: ٥٠٩

